# ٥

# بحار الأنوار

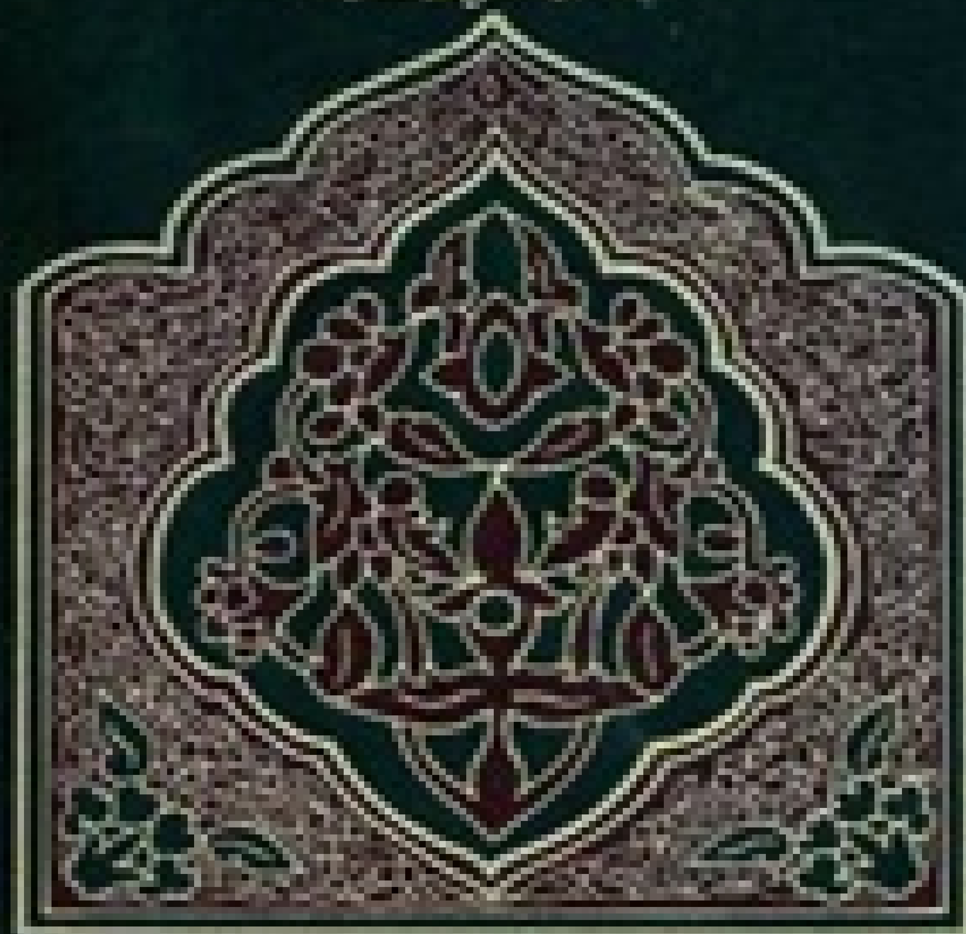
## الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار


تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره


دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد 5

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [ -13].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

ص: 1

## الخطبه من المؤلف رحمه اللّه

الحمد للّه الذی أمر عباده بالعدل و هو تعالی أولی به من المأمورین، و زجرهم فبیّن أنّه لا یظلم المزجورین، و کلّف الخلق بعد استطاعتهم لیکونوا بطاعته فی جنّاته متنعمین، و بمعصیته فی نیرانه معذّبین و الصلاه علی شافع المذنبین و فخر المرسلین، محمّد خاتم النبیین، و علی وصیّه رافع لواء الحمد، یوم الدین، و الساقی من حوض أخیه شیعته المرحومین، و علی أوصیائهما الأطهرین، و ذرّیتهما الأکرمین ما أظلّت السماوات علی الأرضین.

أمّا بعد فهذا هو المجلّد الثالث من کتاب بحار الأنوار المشتمل علی أخبار العدل و المعاد، و علل تکلیف العباد، مما ألّفه الراجی لرحمه ربّه و شفاعه نبیّه یوم التناد محمّد باقر بن محمّد تقی رزقه الله سلوک سبیل الرشاد، و غفر له و لوالدیه یوم المعاد.

كتاب العدل و المعاد

## أبواب العدل

### باب 1 نفى الظلم و الجور عنه تعالى و إبطال الجبر و التفويض و إثبات الأمر بين الأمرين و إثبات الاختيار و الاستطاعه

**الآيات؛**

آل عمران: «ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»(182)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ وَ إِنْ تَکُ حَسَنَةً يُضاعِفْها وَ يُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً»(40) (و قال): «وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا»(49) (و قال): «ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِکَ»(79) (و قال): «ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ وَ كانَ اللَّهُ شاكِراً عَلِيماً»(147)

الأنعام: «ذلِکَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّکَ مُهْلِکَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها غافِلُونَ* وَ لِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ»(131-132)

الأعراف: «إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ* وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ»(27-28)

الأنفال: «ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»(51)

التوبه: «فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(70)

يونس: «إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(44) (و قال تعالى): «قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ»(108)

النحل: «وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ* فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا»(33-34)

الحج: «ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ يَداکَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»(10)

المؤمنون: «وَ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(62)

النور: «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ»(11)

سبأ: «قُلْ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنا وَ لا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(25)

فاطر: «وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى»(18)

ص: «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ»(28)

الزمر: «إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِىٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى»(7)

المؤمن: «وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ»(31) (و قال تعالى): «مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها»(40) (و قال تعالى): «الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ»(17)

السجده: «مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»(46)

الزخرف: «وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ»(76)

ق: «لا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ* ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»(28-29)

الطور: «إِنَّما تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(16) (و قال تعالى): «كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(19) (و قال سبحانه): «كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ»(21)

النجم: «وَ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ لِيَجْزِىَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِىَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (إلى قوله تعالى): أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِى صُحُفِ مُوسى* وَ إِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى* أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى *وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى* وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى* ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى»(31-41)

الواقعه: «جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ»(24)

تفسير: المبالغه فى قوله تعالى: بِظَلَّامٍ إما غير مقصوده أو هى لكثره العبيد أو لبيان أن ما ينسبون إليه تعالى من جبرهم على المعاصى و تعذيبهم عليها غايه الظلم أو لبيان أنه لو اتصف تعالى به لكان صفه كمال فيجب كماله فيه و الفتيل الخيط الذى فى شق النواه (1)و فى تفسير على بن إبراهيم هى القشره التى على النواه.

قوله تعالى وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَهٌ إِلى حِمْلِها أى إن تدع نفس أثقلتها الأوزار لحمل بعض أوزارها لم تجب لحمل شى ء منه و لو كان المدعو ذا قرابتها.

«1»-لى، الأمالي للصدوق أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ صَبَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ هِشَامٍ وَ حَفْصٍ وَ غَيْرِ وَاحِدٍ قَالُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّا لَا نَقُولُ جَبْراً وَ لَا تَفْوِيضاً (2).

«2»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليهما السلام قَالَ: خَرَجَ أَبُو حَنِيفَهَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِ الصَّادِقِ عليه السلام فَاسْتَقْبَلَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ يَا غُلَامُ مِمَّنِ الْمَعْصِيَهُ فَقَالَ عليه السلام لَا تَخْلُو مِنْ ثَلَاثَهٍ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَتْ مِنْهُ فَلَا يَنْبَغِى لِلْكَرِيمِ أَنْ يُعَذِّبَ عَبْدَهُ بِمَا لَمْ يَكْتَسِبْهُ- (3)وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ الْعَبْدِ فَلَا يَنْبَغِى لِلشَّرِيكِ الْقَوِيِّ أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِيكَ الضَّعِيفَ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ هِيَ مِنْهُ فَإِنْ عَاقَبَهُ اللَّهُ فَبِذَنْبِهِ وَ إِنْ عَفَا عَنْهُ فَبِكَرَمِهِ وَ جُودِهِ (4).

«3»-ب، قرب الإسناد ابْنُ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ فَقَالَ لِي اكْتُبْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِى كُنْتَ أَنْتَ الَّذِى تَشَاءُ وَ بِنِعْمَتِى أَدَّيْتَ إِلَيَ



---

1- مأخوذ من الفتيل، لكونه على هيئته، يضرب به المثل فى الشى ء الحقير.
2- فى المصدر: انا لا أقول جبرا و لا تفويضا م.
3- فى أكثر المصادر: بما لا يكتسبه. م.

4- سيأتى الحديث مفصلا من الاحتجاج تحت رقم 33.

فَرَائِضِی وَ بِقُدْرَتِی قَوِیتَ عَلَی مَعْصِیَتِی خَلَقْتُکَ سَمِیعاً بَصِیراً أَنَا أَوْلَی بِحَسَنَاتِکَ مِنْکَ وَ أَنْتَ أَوْلَی بِسَیِّئَاتِکَ مِنِّی لِأَنِّی لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ یُسْئَلُونَ قَدْ نَظَمْتُ جَمِیعَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ (1).

«4»-ب، قرب الإسناد أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِذَا نَاجَی رَبَّهُ قَالَ یَا رَبِّ قَوِیتُ عَلَی مَعْصِیَتِکَ بِنِعْمَتِکَ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنَّ اللّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ فَقَالَ إِنَّ الْقَدَرِیَّهَ یَحْتَجُّونَ بِأَوَّلِهَا وَ لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ أَ لَا تَرَی أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ وَ إِذا أَرادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ قَالَ نُوحٌ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ إِنْ کانَ اللّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُمْ قَالَ الْأَمْرُ إِلَی اللَّهِ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ.

بیان: اعلم أن لفظ القدری یطلق فی أخبارنا علی الجبری و علی التفویضی و



---

1- فی قرب الإسناد المطبوع: قد نظمت جمیع ما تسأل عنه. أقول: أخرجه ثقه الإسلام فی کتابه الکافی فی باب الجبر و القدر أتم من هذا، و اللفظ هکذا: محمّد بن أبی عبد اللّه و غیره، عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر قال: قلت لابی الحسن الرضا علیه السلام: إن بعض أصحابنا یقول بالجبر، و بعضهم یقول بالاستطاعه، قال: فقال لی: اکتب: بسم اللّه الرّحمن الرّحیم قال علیّ بن الحسین: قال اللّه عزّ و جلّ: یا بن آدم بمشیتی کنت أنت الذی تشاء، و بقوتی أدیت إلی فرائضی، و بنعمتی قویت علی معصیتی، جعلتک سمیعا بصیرا، ما أصابک من حسنه فمن اللّه، و ما أصابک من سیئه فمن نفسک، و ذلک أنی أولی بحسناتک منک، و أنت أولی بسیئاتک منی، و ذلک لا اسأل عما أفعل و هم یسألون، قد نظمت لک کل شی ء ترید. انتهی. و أخرجه أیضا فی باب المشیه و الإراده بصوره أخصر من هذا و یأتی بالاسناد تحت رقم 93 و یأتی أیضا تحت رقم 88 بسند آخر مع اختلاف. قوله: بقوتی أدیت إلی فرائضی ای بقوتی التی أعطیتک و بتوفیقی الذی وفقتک أدیت فرائضی، و لو وکلتک إلی نفسک و خذلتک لاسقطتک نفسک إلی هویه الضلال؛ و أدخلتک مداخل السوء و الفحشاء، و ذلک أنی جعلتک سمیعا لاستماع ما نطقت به أنبیائی و أدله رشادی من شرائعی و معالم دینی، و وفقتک للاستماع، و جعلتک بصیرا لتبصر آثار

صنعی، و آیات توحیدی و ألوهیتی، فما أصابک من حسنه فمن ناحیتی و من عندی، و لتوفیقی و قوتی، و ما أصابک من سیئه فمن سوء اختیارک، و غوایه نفسک، و اغتیال سوء سریرتک.

المراد فی هذا الخبر هو الثانی و قد أحال کل من الفریقین ما ورد فی ذلک علی الآخر قَالَ شَارِحُ الْمَقَاصِدِ لَا خِلَافَ فِی ذَمِّ الْقَدَرِیَّهِ

وَ قَدْ وَرَدَ فِی صِحَاحِ الْأَحَادِیثِ لَعَنَ اللَّهُ الْقَدَرِیَّهَ عَلَی لِسَانِ سَبْعِینَ نَبِیّاً.

و المراد بهم القائلون بنفی کون الخیر و الشر کله بتقدیر الله و مشیته سموا بذلک لمبالغتهم فی نفیه و قیل لإثباتهم للعبد قدره الإیجاد و لیس بشی ء لأن المناسب حینئذ القدری بضم القاف و قالت المعتزله القدریه هم القائلون بأن الخیر و الشر کله من الله و بتقدیره و مشیته لأن الشائع نسبه الشخص إلی ما یثبته و یقول به کالجبریه و الحنفیه و الشافعیه لا إلی ما ینفیه وَ رُدَّ بِأَنَّهُ صَحَّ عَنِ

النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَوْلُهُ الْقَدَرِیَّهُ مَجُوسُ أُمَّتِی.

وَ قَوْلُهُ إِذَا قَامَتِ الْقِیَامَهُ نَادَی مُنَادٍ أَهْلَ الْجَمْعِ أَیْنَ خُصَمَاءُ اللَّهِ فَتَقُومُ الْقَدَرِیَّهُ.

و لا خفاء فی أن المجوس هم الذین ینسبون الخیر إلی الله و الشر إلی الشیطان و یسمونهما یزدان و أهرمن و أن من لا یفوض الأمور کلها إلی الله تعالی و یفرز بعضها فینسبه إلی نفسه یکون هو المخاصم لله تعالی و أیضا من یضیف القدر إلی نفسه و یدعی کونه الفاعل و المقدر أولی باسم القدری ممن یضیفه إلی ربه انتهی.

و قال العلامه رحمه الله فی شرحه علی التجرید قال أبو الحسن البصری و محمود الخوارزمی وجه تشبیهه علیه السلام المجبره بالمجوس من وجوه أحدها أن المجوس اختصوا بمقالات سخیفه و اعتقادات واهیه معلومه البطلان و کذلک المجبره.

و ثانیها أن مذهب المجوس أن الله تعالی یخلق فعله ثم یتبرأ منه کما خلق إبلیس ثم انتفی عنه و کذلک المجبره قالوا إنه تعالی یفعل القبائح ثم یتبرأ منه (1).

و ثالثها أن المجوس قالوا إن نکاح الأخوات و الأمهات بقضاء الله و قدره و إرادته و وافقهم المجبره حیث قالوا إن نکاح المجوس لأخواتهم و أمهاتهم بقضاء الله و قدره و إرادته.

و رابعها أن المجوس قالوا إن القادر على الخير لا يقدر على الشر و بالعكس

ص: 6

---

1- فى شرح التجريد: ثم يتبرأ منها. م.

و المجبره قالوا إن القدره موجبه للفعل غير متقدمه علیه فالإنسان القادر علی الخیر لا یقدر علی ضده و بالعکس انتهی.

أقول سیتضح لک أن کلا منهما ضال صادق فیما نسب إلی الآخر و أن الحق غیر ما ذهبا إلیه و هو الأمر بین الأمرین.

«5»-ب، قرب الإسناد بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام إِذَا نَاجَى رَبَّهُ قَالَ اللَّهُمَّ يَا رَبِّ إِنَّمَا قَوِيتُ عَلَى مَعَاصِيكَ بِنِعَمِكَ (1).

«6»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا إِلَى قَوْلِهِ يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُضِلُّ الْعِبَادَ ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ.

بیان: الظاهر أنه علیه السلام جعل قوله تعالی يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً من جمله قول الذین کفروا علی خلاف ما ذهب إلیه المفسرون من أنه من کلامه تعالی جوابا لقولهم (2).

«7»-ل، الخصال الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَنِيعٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ الْمُرْجِئَةُ وَ الْقَدَرِيَّةُ.

«8»-كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّخْرِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْفٍ (3)عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام مِثْلَهُ.

بیان: قال الکراجکی ظنت المعتزله أن الشیعه هم المرجئه لقولهم إنا نرجو من الله تعالی العفو عن المؤمن إذا ارتکب معصیه و مات قبل التوبه و هذا غلط



---

1- أقول: غیر خفی أنّه و الخبر المتقدم تحت رقم 4 قطعتان من الخبر الثالث.

2- و لعلّ الحديث مربوط بآخر الآيه، و هو قوله: و ما يضل به إلّا الفاسقين الآيه. ط.

3- فى المصدر: يوسف. م.

منهم فی التسمیه لأن المرجئه مشتق من الإرجاء و هو التأخیر [(1)] بل هم الذین أخروا الأعمال و لم یعتقدوا من فرائض الإیمان ثم قال إن المعتزله لها من الزلات الفظیعه ما یکثر تعداده و قد صنف ابن الراوندی کتاب فضائحهم فأورد فیه جملا من اعتقاداتهم و آراء شیوخهم مما ینافر العقول و یضاد شریعه الرسول

وَ قَدْ وَرَدَتِ الْأَخْبَارُ بِذَمِّهِمْ عَنْ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام وَ لَعَنَهُمْ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیهما السلام فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْمُعْتَزِلَهَ أَرَادَتْ أَنْ تَوَحَّدَتْ فَأَلْحَدَتْ وَ رَامَتْ أَنْ تَرْفَعَ التَّشْبِیهَ فَأَثْبَتَتْ

«9»- ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِینِیُّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ الْکُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیهما السلام أَدْنَی مَا یَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِیمَانِ أَنْ یَجْلِسَ إِلَی غَالٍ وَ یَسْتَمِعَ إِلَی حَدِیثِهِ وَ یُصَدِّقَهُ عَلَی قَوْلِهِ إِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِی لَا نَصِیبَ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ الْغُلَاهُ وَ الْقَدَرِیَّهُ.

«10»-عد، العقائد اعْتِقَادُنَا فِی الِاسْتِطَاعَهِ مَا قَالَهُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام حِینَ قِیلَ لَهُ أَ یَکُونُ الْعَبْدُ مُسْتَطِیعاً قَالَ نَعَمْ بَعْدَ أَرْبَعِ خِصَالٍ أَنْ یَکُونَ مُخَلَّی السَّرْبِ صَحِیحَ الْجِسْمِ سَلِیمَ الْجَوَارِحِ لَهُ سَبَبٌ وَارِدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا تَمَّتْ هَذِهِ فَهُوَ مُسْتَطِیعٌ فَقِیلَ لَهُ مِثْلُ أَیِّ شَیْ ءٍ فَقَالَ یَکُونُ الرَّجُلُ مُخَلَّی السَّرْبِ صَحِیحَ الْجِسْمِ سَلِیمَ الْجَوَارِحِ لَا یَقْدِرُ أَنْ یَزْنِیَ إِلَّا أَنْ یَرَی امْرَأَهً فَإِذَا وَجَدَ الْمَرْأَهَ فَإِمَّا أَنْ یَعْصِمَ فَیَمْتَنِعَ کَمَا امْتَنَعَ یُوسُفُ وَ إِمَّا أَنْ یُخَلِّیَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا فَیَزْنِیَ وَ هُوَ زَانٍ وَ لَمْ یُطِعِ اللَّهَ بِإِکْرَاهٍ وَ لَمْ یَعْصِ بِغَلَبَهٍ [(2)].



---

1- قال فی الکنز بعد ذلک ص 50: یقال لمن أخر أمرا: أرجأت الامر یا رجل، فأنت مرجئ قال اللّه: «أَرْجِهْ وَ أَخاهُ»* أی أخره، و قال تعالی: «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ» أی مؤخرون إلی مشیته، و أمّا الرجاء فانما یقال: منه رجوت فأنا راج، فیجب أن تکون الشیعه راجیه لا المرجئه و المرجئه هم الذین أخروا الاعمال، و لم یعتقدوا من فرائض الایمان، و قد لعنهم النبیّ فیما وردت به الاخبار. انتهی. ثم ذکر الحدیث المتقدم.

2- سیوافیک الحدیث مسندا عن الرضا علیه السلام تحت رقم 54.

«11»-وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ کانُوا یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قَالَ مُسْتَطِیعُونَ لِلْأَخْذِ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَ التَّرْکِ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ بِذَلِکَ ابْتُلُوا (1).

«12»-وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فِی التَّوْرَاهِ مَکْتُوبٌ مَسْطُورٌ یَا مُوسَی إِنِّی خَلَقْتُکَ وَ اصْطَفَیْتُکَ وَ قَوَّیْتُکَ- (2)وَ أَمَرْتُکَ بِطَاعَتِی وَ نَهَیْتُکَ عَنْ مَعْصِیَتِی فَإِنْ أَطَعْتَنِی أَعَنْتُکَ عَلَی طَاعَتِی وَ إِنْ عَصَیْتَنِی لَمْ أُعِنْکَ عَلَی مَعْصِیَتِی وَ لِیَ الْمِنَّهُ عَلَیْکَ فِی طَاعَتِکَ وَ لِیَ الْحُجَّهُ عَلَیْکَ فِی مَعْصِیَتِکَ.

«13»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ (3)

قَوْلُهُ کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ فَرِیقاً هَدی وَ فَرِیقاً حَقَّ عَلَیْهِمُ الضَّلالَهُ قَالَ خَلَقَهُمْ حِینَ خَلَقَهُمْ مُؤْمِناً وَ کَافِراً وَ شَقِیّاً وَ سَعِیداً وَ کَذَلِکَ یَعُودُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُهْتَدٍ وَ ضَالٌّ یَقُولُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّیاطِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ وَ هُمُ الْقَدَرِیَّهُ الَّذِینَ یَقُولُونَ لَا قَدَرَ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَی الْهُدَی وَ الضَّلَالَهِ وَ ذَلِکَ إِلَیْهِمْ إِنْ شَاءُوا اهْتَدَوْا وَ إِنْ شَاءُوا ضَلُّوا وَ هُمْ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ کَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ الْمَشِیَّهُ وَ الْقُدْرَهُ لِلَّهِ کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ شَقِیّاً یَوْمَ خَلَقَهُ کَذَلِکَ یَعُودُ إِلَیْهِ- (4)وَ مَنْ خَلَقَهُ سَعِیداً یَوْمَ خَلَقَهُ کَذَلِکَ یَعُودُ إِلَیْهِ سَعِیداً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الشَّقِیُّ مَنْ شَقِیَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِیدُ مَنْ سَعِدَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ.

«14»-ل، الخصال الْفَامِیُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الصَّفَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ (5)عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: النَّاسُ فِی الْقَدَرِ عَلَی ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ رَجُلٍ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَی الْمَعَاصِی فَهَذَا قَدْ ظَلَّمَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی حُکْمِهِ وَ هُوَ کَافِرٌ وَ رَجُلٍ یَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ



---

1- سیأتی الحدیث مسندا عن الصادق علیه السلام تحت رقم 41 و 56.
2- فی الأصل: و هدیتک و قویتک و فی آخر الحدیث: فی معصیتک لی.
3- فی تفسیر القمّیّ بعد ذلک: عن أبی جعفر علیه السلام. م.
4- و فیه ایضا: یعود إلیه شقیا. م.
5- فی التوحید بعد ذلک: و محمّد بن حسین بن عبد العزیز، عن ابن عیسی. م.

مُفَوَّضٌ إِلَيْهِمْ فَهَذَا وَهَّنَ اللَّهَ فِی سُلْطَانِهِ فَهُوَ کَافِرٌ وَ رَجُلٍ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَلَّفَ الْعِبَادَ مَا یُطِیقُونَ وَ لَمْ یُکَلِّفْهُمْ مَا لَا یُطِیقُونَ فَإِذَا أَحْسَنَ حَمِدَ اللَّهَ وَ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فَهَذَا مُسْلِمٌ بَالِغٌ.

ید، التوحید الْوَرَّاقُ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ مِثْلَهُ.

«15»-ل، الخصال أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَارِسِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّهَ خَلَقَهَا مِنْ لَبِنَتَیْنِ لَبِنَهٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهٍ مِنْ فِضَّهٍ وَ جَعَلَ حِیطَانَهَا الْیَاقُوتَ وَ سَقْفَهَا الزَّبَرْجَدَ وَ حَصْبَاءَهَا اللُّؤْلُؤَ- (1)وَ تُرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَ الْمِسْکَ الْأَذْفَرَ فَقَالَ لَهَا تَکَلَّمِی فَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ قَدْ سَعِدَ مَنْ یَدْخُلُنِی فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ بِعِزَّتِی وَ عَظَمَتِی وَ جَلَالِی وَ ارْتِفَاعِی لَا یَدْخُلُهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ وَ لَا سِکِّیرٌ وَ لَا قَتَّاتٌ (2)وَ هُوَ النَّمَّامُ وَ لَا دَیُّوثٌ وَ هُوَ الْقَلْطَبَانُ وَ لَا قَلَّاعٌ وَ هُوَ الشُّرْطِیُّ وَ لَا زَنُّوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثَی وَ لَا خَیُّوفٌ (3)وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا قَدَرِیٌّ.

توضیح: السکیر بالکسر و تشدید الکاف: الکثیر السکر و الفرق بینه و بین المدمن إما بکون المراد بالخمر ما یتخذ من العنب و بالسکیر من یسکر من غیره أو بکون المراد بالمدمن أعم ممن یسکر و شرط السلطان نخبه أصحابه الذین یقدمهم علی غیرهم من جنده و النسبه إلیهم شرطی کترکی و لم أجد اللغویین فسروا الزنوق و الخیوف بما فسرا به فی الخبر.

«16»-ل، الخصال أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بِإِسْنَادٍ لَهُ یَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ مُدْمِنُ



---

1- فی نسخه: و حصاها اللؤلؤ.

2- من القت و هو الکذب، و سمی النمام قتاتا لانه یزور الحدیث و یحسّنها و یبلغها علی جهه الکذب و الفساد.

3- فی نسخه من الکتاب: و لا خنوف. و فی الخصال المطبوع: و لا خیوق فی الموضعین.

خَمْرٍ وَ لَا سِكِّيرٌ وَ لَا عَاقٌّ وَ لَا شَدِيدُ السَّوَادِ وَ لَا دَيُّوثٌ وَ لَا قَلَّاعٌ وَ هُوَ الشُّرْطِيُّ وَ لَا زَنُّوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثَى وَ لَا خَيُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا قَدَرِيٌّ.

قال الصدوق رحمه الله: يعنى بشديد السواد الذى لا يبيض شى ء من شعر رأسه و لا من شعر لحيته مع كبر السن و يسمى الغربيب (1).

«17»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالتَّرْكِ كَمَا يُوصَفُ خَلْقُهُ وَ لَكِنَّهُ مَتَى عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ مَنَعَهُمُ الْمُعَاوَنَةَ وَ اللُّطْفَ وَ خَلَّى بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ قَالَ الْخَتْمُ هُوَ الطَّبْعُ عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ عُقُوبَةً عَلَى كُفْرِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِى فَقَالَ بَلْ يُخَيِّرُهُمْ وَ يُمْهِلُهُمْ (2) حَتَّى يَتُوبُوا قُلْتُ فَهَلْ يُكَلِّفُ عِبَادَهُ مَا لَا يُطِيقُونَ فَقَالَ كَيْفَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام حَدَّثَنِى أَبِى مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِى أَوْ يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فَلَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ وَ لَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ وَ لَا تُصَلُّوا وَرَاءَهُ وَ لَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئاً.

ج، الإحتجاج مُرْسَلًا عَنِ الْحَسَنِيِّ مِثْلَهُ.

«18»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الشَّامِيِّ (3)قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام بِمَرْوَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ



---

1- وزان عفريت.
2- فى الاحتجاج: لا بل يخيرهم. م.
3- الموجود فى العيون: «زيد بن عمير بن معاويه الشامىّ» و حكى فيه عن نسخه اخرى «يزيد بن عمير، عن معاويه الشامىّ».

رَسُولِ اللَّهِ رُوِیَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِیضَ بَلْ أَمْرٌ بَیْنَ أَمْرَیْنِ فَمَا مَعْنَاهُ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ أَفْعَالَنَا ثُمَّ یُعَذِّبُنَا عَلَیْهَا فَقَدْ قَالَ بِالْجَبْرِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَ الرِّزْقِ إِلَی حُجَجِهِ علیهم السلام فَقَدْ قَالَ بِالتَّفْوِیضِ فَالْقَائِلُ بِالْجَبْرِ کَافِرٌ وَ الْقَائِلُ بِالتَّفْوِیضِ مُشْرِکٌ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا أَمْرٌ بَیْنَ أَمْرَیْنِ فَقَالَ وُجُودُ السَّبِیلِ إِلَی إِتْیَانِ مَا أُمِرُوا بِهِ وَ تَرْکِ مَا نُهُوا عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ فَهَلْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَشِیَّهٌ وَ إِرَادَهٌ فِی ذَلِکَ فَقَالَ أَمَّا الطَّاعَاتُ فَإِرَادَهُ اللَّهِ وَ مَشِیَّتُهُ فِیهَا الْأَمْرُ بِهَا وَ الرِّضَا لَهَا وَ الْمُعَاوَنَهُ عَلَیْهَا وَ إِرَادَتُهُ وَ مَشِیَّتُهُ فِی الْمَعَاصِی النَّهْیُ عَنْهَا وَ السَّخَطُ لَهَا وَ الْخِذْلَانُ عَلَیْهَا قُلْتُ فَلِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا الْقَضَاءُ- (1)قَالَ نَعَمْ مَا مِنْ فِعْلٍ یَفْعَلُهُ الْعِبَادُ مِنْ خَیْرٍ وَ شَرٍّ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِیهِ قَضَاءٌ قُلْتُ فَمَا مَعْنَی هَذَا الْقَضَاءِ قَالَ الْحُکْمُ عَلَیْهِمْ بِمَا یَسْتَحِقُّونَهُ عَلَی أَفْعَالِهِمْ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

ج، الإحتجاج رواه مرسلا مثله.

«19»-ن، (2)عیون أخبار الرضا علیه السلام الدَّقَّاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّائِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْکُوفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ سَیِّدِی عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ حَدَّثَنِی أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ الرِّضَا عَلِیِّ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِیُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَیْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِیُّ الْغَرَائِمِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَیْحٍ النَّسَوِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عِیسَی



---

1- فی العیون المطبوع: فهل عزّ و جلّ فیها القضاء؟.
2- أورده الإمام علیّ بن محمّد العسکریّ علیه السلام ملخصا فی رسالته إلی أهل الأهواز فی معنی الجبر و التفویض، و سیوردها المصنّف قدّس سرّه فی الباب الآتی. و یأتی عن کتاب الاحتجاج أیضا فی الباب الثالث تحت رقم 19 و عن الإرشاد تحت رقم 75 و عن النهج تحت رقم 79.

الْمَرْوَزِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالُوا لَمَّا انْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مِنْ صِفِّينَ قَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِمَّنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ مَعَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِنَا هَذَا أَ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ.

وَ قَالَ الرِّضَا فِی رِوَايَتِهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنْ خُرُوجِنَا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أَ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَجَلْ يَا شَيْخُ فَوَ اللَّهِ مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً وَ لَا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وَادٍ إِلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ فَقَالَ الشَّيْخُ عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- (1)فَقَالَ مَهْلًا يَا شَيْخُ لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضَاءً حَتْماً وَ قَدَراً لَازِماً لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْيُ وَ الزَّجْرُ وَ لَسَقَطَ مَعْنَى الْوَعْدِ وَ الْوَعِيدِ وَ لَمْ تَكُنْ عَلَى مُسِی ءٍ لَائِمَةٌ وَ لَا لِمُحْسِنٍ مَحْمَدَةٌ وَ لَكَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِاللَّائِمَةِ مِنَ الْمُذْنِبِ وَ الْمُذْنِبُ أَوْلَى بِالْإِحْسَانِ مِنَ الْمُحْسِنِ تِلْكَ مَقَالَةُ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَ خُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ وَ قَدَرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ مَجُوسِهَا يَا شَيْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّفَ تَخْيِيراً وَ نَهَى تَحْذِيراً وَ أَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً وَ لَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَ لَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً وَ لَمْ يَخْلُقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا- (2)ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ قَالَ فَنَهَضَ الشَّيْخُ وَ هُوَ يَقُولُ:



---

1- الظاهر كما يستفاد من الكافی سقوط جمله من هنا إمّا من الصدوق أو من النسّاخ و من روی الحديث عنه، و هی فی الكافی هكذا: فقال له: مه يا شيخ فو اللّه لقد عظم اللّه الاجر فی مسيركم و أنتم سائرون، و فی مقامكم و أنتم مقيمون، و فی منصرفكم و أنتم منصرفون، و لم تكونوا فی شی ء من حالاتكم مكرهين، و لا إليه مضطرين. فقال له الشيخ: و كيف لم نكن فی شی ء من حالاتنا مكرهين و لا إليه مضطرين و كان بالقضاء و القدر مسيرنا و منقلبنا و منصرفنا؟ فقال له: و تظن أنه كان قضاء حتما إه و أورد مثله العلامه فی شرح التجريد فی باب القضاء و القدر بإسناده عن الأصبغ مع اختلاف نشير إليه بعد ذلك. و فيه أيضا بعد قوله: يا أمير المؤمنين قوله: ما أری لی من الاجر شيئا. و ياتی نحوه أيضا فی خبر 19 من الباب الثالث مع زياده.

2- يوجد فى الكافى هنا أيضا زياده و هى: و لم يبعث النبيين مبشرين و منذرين عبثا.

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِی نَرْجُو بِطَاعَتِهِ***یَوْمَ النَّجَاهِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَاناً

أَوْضَحْتَ مِنْ دِینِنَا مَا کَانَ مُلْتَبِساً ***جَزَاکَ رَبُّکَ عَنَّا فِیهِ إِحْسَاناً

فَلَیْسَ مَعْذِرَهٌ فِی فِعْلِ فَاحِشَهٍ ***قَدْ کُنْتُ رَاکِبَهَا فِسْقاً وَ عِصْیَاناً

لَا لَا وَ لَا قَابِلًا نَاهِیهِ أَوْقَعَهُ ***فِیهَا عَبَدْتُ إِذاً یَا قَوْمِ شَیْطَاناً

وَ لَا أَحَبَّ وَ لَا شَاءَ الْفُسُوقَ وَ لَا ***قَتْلَ الْوَلِیِّ لَهُ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً

أَنَّی یُحِبُّ وَ قَدْ صَحَّتْ عَزِیمَتُهُ*** ذُو الْعَرْشِ أَعْلَنَ ذَاکَ اللَّهُ إِعْلَاناً

لَمْ یَذْکُرْ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ فِی آخِرِ هَذَا الْحَدِیثِ مِنَ الشِّعْرِ إِلَّا بَیْتَیْنِ مِنْ أَوَّلِهِ (1) (ص 79)

ید، التوحید زَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِی حَدِیثِهِ فَقَالَ الشَّیْخُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ الْقَضَاءُ وَ الْقَدْرُ اللَّذَانِ سَاقَانَا وَ مَا هَبَطْنَا وَادِیاً وَ مَا عَلَوْنَا تَلْعَهً إِلَّا بِهِمَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَ الْحُکْمُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ قَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً

بیان: التلعه ما ارتفع من الأرض.

قوله عند الله أحتسب عنائی أی لما لم نکن مستحقین للأجر لکوننا مجبورین فأحتسب أجر مشقتی عند الله لعله یثیبنی بلطفه و یحتمل أن یکون استفهاما علی سبیل الإنکار و قال الجزری الاحتساب من الحسب کالاعتداد من العد و إنما قیل لمن ینوی بعمله وجه الله احتسبه لأن له حینئذ أن یعتد عمله و الاحتساب فی الأعمال الصالحات و عند المکروهات هو البدار إلی طلب الأجر و تحصیله بالتسلیم و الصبر أو باستعمال أنواع البر و القیام بها علی الوجه المرسوم فیها طلبا للثواب المرجو منها انتهی.

قوله علیه السلام و لکان المذنب أولی بالإحسان أقول لأنه حمله علی ما هو قبیح عقلا و شرعا و صیره بذلک محلا للائمه الناس فهو أولی بالإحسان لتدارک ذلک و أیضا لما حمل المحسن علی ما هو حسن عقلا و شرعا و صار بذلک موردا لمدح الناس فإن

1- كالكلينى فى الكافى إلّا أنّه قال: أوضحت من أمرنا ما كان ملتبسا*** جزاک ربک بالاحسان إحسانا

عاقبه و أضر به تداركا لما أحسن إليه كان أولى من جمع الإضرارين على المسى ء و قيل إنما كان المذنب أولى بالإحسان لأنه لا يرضى بالذنب كما يدل عليه جبره عليه و المحسن أولى بالعقوبه لأنه لا يرضى بالإحسان لدلاله الجبر عليه و من لا يرضى بالإحسان أولى بالعقوبه من الذى يرضى به.

و يحتمل أن يكون هذا متفرعا على ما مر أى إذا بطل الثواب و العقاب و الأمر و النهى و الوعد و الوعيد لكان المذنب أولى إلخ و وجهه أنه لم يبق حينئذ إلا الإحسان و العقوبه الدنيويه و المذنب فى الدنيا متنعم بأنواع اللذات و ليست له مشقه التكاليف الشرعيه و المحسن فى التعب و النصب بارتكاب أفعال لا يشتهيها و ترک ما يلتذ بها مقتر عليه لاجتناب المحرمات من الأموال فحينئذ الإحسان الواقع للمذنب أكثر مما وقع للمحسن فهو أولى بالإحسان من المحسن و العقوبه الواقعه على المحسن أكثر مما وقع على المذنب فهو أولى بالعقوبه من المذنب (1)و القدريه فى هذا الخبر أطلقت على الجبريه و قوله لم يعص على بناء المفعول و كذا قوله و لم يطع مكرها بكسر الراء و فى الفتح تكلف.

و فى الكافى بعد ذلک و لم يملک مفوضا إشاره إلى نفى التفويض التام بحيث لا يقدر على صرفهم عنه أو بحيث لا يكون لتوفيقه و هدايته مدخل فيه.

«20»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ



---

1- و ذكر وجهين آخرين فى كتابه المرآه أيضا، أحدهما أنّه لما اقتضى ذات المذنب أن يحسن إليه فى الدنيا باحداث اللذات فيه فينبغى أن يكون فى الآخره أيضا كذلک، لعدم تغير الذوات فى النشأتين، و إذا اقتضى ذات المحسن المشقه فى الدنيا و إيلامه بالتكاليف الشاقه ففى الآخره أيضا ينبغى أن يكون كذلک. الثانى ما قيل: لعل وجه ذلک أن المذنب بصدور القبائح و السيئات منه متألم منكسر البال، لظنه أنّها وقعت منه باختياره و قد كانت بجبر جابر و قهر قاهر فيستحق الاحسان، و أن المحسن لفرحاته بصدور الحسنات عنه و زعمه أنّه قد فعلها بالاختيار أولى بالعقوبه من المذنب أقول: لعل قوله: و لكان المحسن أولى إه فيه تصحيف، و صحيحه كما فى شرح التجريد فى روايه الأصبغ: و لم يكن المحسن أولى بالمدح

من المسى ء، و لا المسى ء أولى بالذم من المحسن. أو كما ياتى فى حديث 19 من الباب الثالث: و لا كان المحسن أولى إه و معناه ظاهر لا يحتاج إلى شى ء من التوجيهات المذكوره، لان العبد إذا كان مجبورا على الفعل مسلوبا عنه الاختيار كان المحسن و المسى ء كلاهما متساويين فى عدم صحه استناد الاحسان و الاساءه إليهما فلا يكون أحدهما أولى بالمدح أو الذم من الآخر.

الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ اللَّهُ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَی الْعِبَادِ قَالَ اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ ذَلِکَ قُلْتُ فَأَجْبَرَهُمْ عَلَی الْمَعَاصِی قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ وَ أَحْکَمُ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَوْلَی بِحَسَنَاتِکَ مِنْکَ وَ أَنْتَ أَوْلَی بِسَیِّئَاتِکَ مِنِّی عَمِلْتَ الْمَعَاصِیَ بِقُوَّتِیَ الَّتِی جَعَلْتُهَا فِیکَ.

«21»-ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام یَقُولُ مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّکَاهِ وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَهً- (1)إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَ لَا یُحَمِّلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَ لا تَکْسِبُ کُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَیْها وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری

«22»-ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: ذُکِرَ عِنْدَهُ الْجَبْرُ وَ التَّفْوِیضُ فَقَالَ أَ لَا أُعْطِیکُمْ فِی هَذَا أَصْلًا لَا تَخْتَلِفُونَ فِیهِ وَ لَا یُخَاصِمُکُمْ عَلَیْهِ أَحَدٌ إِلَّا کَسَرْتُمُوهُ- (2)قُلْنَا إِنْ رَأَیْتَ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یُطَعْ بِإِکْرَاهٍ وَ لَمْ یُعْصَ بِغَلَبَهٍ وَ لَمْ یُهْمِلِ الْعِبَادَ فِی مُلْکِهِ هُوَ الْمَالِکُ لِمَا مَلَّکَهُمْ وَ الْقَادِرُ عَلَی مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَیْهِ فَإِنِ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِطَاعَتِهِ (3)لَمْ یَکُنِ اللَّهُ عَنْهَا صَادّاً وَ لَا مِنْهَا مَانِعاً وَ إِنِ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِیَتِهِ فَشَاءَ أَنْ یَحُولَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ذَلِکَ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ یَحُلْ وَ فَعَلُوهُ فَلَیْسَ هُوَ الَّذِی أَدْخَلَهُمْ فِیهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَنْ یَضْبِطْ حُدُودَ هَذَا الْکَلَامِ فَقَدْ خَصَمَ مَنْ خَالَفَهُ.

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (4)

بیان: لعل ذکر الائتمار ثانیا للمشاکله أو هو بمعنی الهم أو الفعل من غیر مشاوره کما ذکر فی النهایه و القاموس.

«23»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحْتَمِلُ بْنُ سَعِیدٍ السَّمَرْقَنْدِیُّ (5)الْفَقِیهُ بِأَرْضِ بَلْخٍ



---

1- فی المصدرین: و لا تقبلوا له شهاده. م.
2- فی التوحید المطبوع: و لا تخاصمون علیه أحدا إلّا کسرتموه.

3- ائتمر الامر و به: امتثله. أقول: أورد الحديث الكلينى فى باب القضاء و القدر.

4- الا ان صدر الروايه من قوله: «فقال الا اعطيكم» الى قوله: «قلنا ان رايت ذلک» غير مذكور فى المصدر م.

5- كذا فى النسخ و لعله تصحيف «محمد».

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الزَّاهِدِ السَّمَرْقَنْدِیُّ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَسَاسَ الدِّینِ التَّوْحِیدُ وَ الْعَدْلُ وَ عِلْمُهُ کَثِیرٌ لَا بُدَّ لِعَاقِلٍ مِنْهُ فَاذْکُرْ مَا یَسْهُلُ الْوُقُوفُ عَلَیْهِ وَ یَتَهَیَّأُ حِفْظُهُ فَقَالَ أَمَّا التَّوْحِیدُ فَأَنْ لَا تُجَوِّزَ عَلَی رَبِّکَ مَا جَازَ عَلَیْکَ وَ أَمَّا الْعَدْلُ فَأَنْ لَا تَنْسُبَ إِلَی خَالِقِکَ مَا لَامَکَ عَلَیْهِ.

«24»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ إِلَی قَوْلِهِ سابِقِینَ (1)فَهَذَا رَدٌّ عَلَی الْمُجَبِّرَهِ الَّذِینَ زَعَمُوا أَنَّ الْأَفْعَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا صُنْعَ لَهُمْ فِیهَا وَ لَا اکْتِسَابَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فَقَالَ فَکُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ وَ لَمْ یَقُلْ بِفِعْلِنَا لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ یُعَذِّبَ الْعَبْدَ عَلَی فِعْلِهِ الَّذِی یُجْبِرُهُ عَلَیْهِ.

«25»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَجَدْتُ لِأَهْلِ الْقَدَرِ أَسْمَاءً فِی کِتَابِ اللَّهِ إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ یَوْمَ یُسْحَبُونَ فِی النَّارِ عَلی وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ فَهُمُ الْمُجْرِمُونَ.

«26»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لِلْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ إِیَّاکَ أَنْ تَقُولَ بِالتَّفْوِیضِ- (2)فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یُفَوِّضِ الْأَمْرَ إِلَی خَلْقِهِ وَهْناً مِنْهُ وَ ضَعْفاً وَ لَا أَجْبَرَهُمْ عَلَی مَعَاصِیهِ (3)ظُلْماً الْخَبَرَ.

«27»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ خُنَیْسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْخَزَّازِ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِیضَ وَ لَکِنْ أَمْرٌ بَیْنَ أَمْرَیْنِ قَالَ قُلْتُ مَا أَمْرٌ بَیْنَ أَمْرَیْنِ قَالَ مَثَلُ ذَلِکَ مَثَلُ رَجُلٍ رَأَیْتَهُ عَلَی مَعْصِیَتِهِ فَنَهَیْتَهُ فَلَمْ یَنْتَهِ فَتَرَکْتَهُ فَفَعَلَ تِلْکَ الْمَعْصِیَهَ فَلَیْسَ حَیْثُ لَمْ یَقْبَلْ مِنْکَ فَتَرَکْتَهُ کُنْتَ أَنْتَ الَّذِی أَمَرْتَهُ بِالْمَعْصِیَهِ.

«28»-عد، العقائد اعْتِقَادُنَا فِی الْجَبْرِ وَ التَّفْوِیضِ قَوْلُ الصَّادِقِ علیه السلام لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِیضَ.



---

1- العنکبوت: 39.

2- لیست هذه العباره مرویه علی استقلالها فی المصدر: بل مذکوره فی ضمن حدیث مفصل. م.

3- فی نسخه: المعاصی.

أقول: و ساق الخبر إلى آخر ما رواه المفضل و قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فی شرحه الجبر هو الحمل على الفعل و الاضطرار إليه بالقسر و الغلبه و حقيقه ذلک إيجاد الفعل فی الخلق من غير أن يكون له قدره على دفعه و الامتناع من وجوده فيه و قد يعبر عما يفعله الإنسان بالقدره التی معه على وجه الإكراه له على التخويف و الإلجاء أنه جبر و الأصل فيه ما فعل من غير قدره على امتناعه منه حسب ما قدمناه و إذا تحقق القول فی الجبر على ما وصفناه كان مذهب الجبر هو قول من يزعم أن الله تعالى خلق فی العبد الطاعه من غير أن يكون للعبد قدره على ضدها و الامتناع منها و خلق فيهم المعصيه كذلک فهم المجبره حقا و الجبر مذهبهم على التحقيق و التفويض هو القول برفع الحظر [1] عن الخلق فی الأفعال و الإباحه لهم مع ما شاءوا من الأعمال و هذا قول الزنادقه و أصحاب الإباحات و الواسطه بين هذين القولين أن الله أقدر الخلق على أفعالهم و مكنهم من أعمالهم و حد لهم الحدود فی ذلک و رسم لهم الرسوم و نهاهم عن القبائح بالزجر و التخويف و الوعد و الوعيد فلم يكن بتمكينهم من الأعمال مجبرا لهم عليها و لم يفوض إليهم الأعمال لمنعهم من أكثرها و وضع الحدود لهم فيها و أمرهم بحسنها و نهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر و التفويض على ما بيناه.

«29»-ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَيْفَ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ مُطِيعِينَ مُوَحِّدِينَ وَ كَانَ عَلَى ذَلِکَ قَادِراً قَالَ عليه السلام لَوْ خَلَقَهُمْ مُطِيعِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ثَوَابٌ لِأَنَّ الطَّاعَةَ إِذَا مَا كَانَتْ فِعْلَهُمْ لَمْ تَكُنْ جَنَّةٌ وَ لَا نَارٌ وَ لَكِنْ خَلَقَ خَلْقَهُ فَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ نَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِرُسُلِهِ وَ قَطَعَ عُذْرَهُمْ بِكُتُبِهِ لِيَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يُطِيعُونَ وَ يَعْصُونَ وَ يَسْتَوْجِبُونَ بِطَاعَتِهِمْ لَهُ الثَّوَابَ وَ بِمَعْصِيَتِهِمْ إِيَّاهُ الْعِقَابَ قَالَ فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ مِنَ الْعَبْدِ هُوَ فِعْلُهُ



---

1- الحظر: المنع، و ظاهره انه رحمه اللّه يفسر التفويض بالالحاد مع أن الظاهر ان المراد بالتفويض فی الاخبار هو ما قالت به المعتزله فی مقابل الأشاعره، و هو أن الافعال مخلوقه للإنسان، و إن كانت القوى و الادوات مخلوقه للّه خلافا لما ينسب الى الأشاعره أن الجميع مخلوقه للّه. ط.

وَ الْعَمَلُ الشَّرُّ مِنَ الْعَبْدِ هُوَ فِعْلُهُ قَالَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ الْعَبْدُ يَفْعَلُهُ وَ اللَّهُ بِهِ أَمَرَهُ وَ الْعَمَلُ الشَّرُّ الْعَبْدُ يَفْعَلُهُ وَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَاهُ قَالَ أَ لَيْسَ فَعَلَهُ بِالْآلَةِ الَّتِی رَكِبَهَا فِيهِ- (1)قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ بِالْآلَةِ الَّتِي عَمِلَ بِهَا الْخَيْرَ قَدَرَ بِهَا عَلَى الشَّرِّ الَّذِی نَهَاهُ عَنْهُ (2)قَالَ فَإِلَى الْعَبْدِ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ قَالَ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْ شَیْ ءٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ يُطِيقُ تَرْكَهُ وَ لَا أَمَرَهُ بِشَیْ ءٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ فِعْلَهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ الْجَوْرُ وَ الْعَبَثُ وَ الظُّلْمُ وَ تَكْلِيفُ الْعِبَادِ مَا لَا يُطِيقُونَ قَالَ فَمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ كَافِراً يَسْتَطِيعُ الْإِيمَانَ وَ لَهُ عَلَيْهِ بِتَرْكِهِ الْإِيمَانَ حُجَّةٌ قَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ جَمِيعاً مُسْلِمِينَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ وَ الْكُفْرُ اسْمٌ يَلْحَقُ الْفِعْلَ حِينَ يَفْعَلُهُ الْعَبْدُ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْعَبْدَ حِينَ خَلَقَهُ كَافِراً إِنَّهُ إِنَّمَا كَفَرَ مِنْ بَعْدِ أَنْ بَلَغَ وَقْتاً لَزِمَتْهُ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَجَحَدَهُ فَبِإِنْكَارِهِ الْحَقَّ صَارَ كَافِراً قَالَ فَيَجُوزُ أَنْ يُقَدِّرَ عَلَى الْعَبْدِ الشَّرَّ وَ يَأْمُرَهُ بِالْخَيْرِ وَ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ الْخَيْرَ أَنْ يَعْمَلَهُ وَ يُعَذِّبَهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّهُ لَا يَلِيقُ بِعَدْلِ اللَّهِ وَ رَأْفَتِهِ أَنْ يُقَدِّرَ عَلَى الْعَبْدِ الشَّرَّ وَ يُرِيدَهُ مِنْهُ ثُمَّ يَأْمُرَهُ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَخْذَهُ وَ الْإِنْزَاعِ عَمَّا لَا يَقْدِرُ عَلَى تَرْكِهِ ثُمَّ يُعَذِّبَهُ عَلَى تَرْكِهِ أَمْرَهُ الَّذِی عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَخْذَهُ الْخَبَرَ.

عد، العقائد اعتقادنا فی أفعال العباد أنها مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين و معنی ذلک أنه لم يزل الله عالما بمقاديرها.

أقول: قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فی شرح العقائد عند شرح هذا الكلام الذی ذكره أبو جعفر رحمه الله قد جاء به حديث غير معمول به و لا مرضی الإسناد. (3)



---

1- و هی قدرته و إرادته و مشيته.
2- أی الآله التی جعلها اللّه فی العبد لا يقتضی طرفا من الفعل دون طرفه الآخر حتّی يكون العبد مقهورا لها و مجبورا علی الفعل بسببها فيستند الفعل إلی اللّه و ينفی عن العبد، بل الآله و هی قدره العبد و إرادته يقتضی طرفی الفعل من الوجود و العدم، و يمكن أن يستعملها فی الخير و الشر، فتخصيص طرفی الفعل أو الخير و الشر بالوجود من العبد.
3- و هو الحديث الآتی تحت رقم 37 و 38، و فيهما عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس و لم يرو توثيقه من قدماء أهل الرجال.

و الأخبار الصحيحه بخلافه و ليس نعرف فى لغه العرب أن العلم بالشى ء هو خلق له و لو كان ذلک كما قال المخالفون للحق لوجب أن يكون من علم النبى صلى الله عليه و آله فقد خلقه و من علم السماء و الأرض فهو خالق لهما و من عرف بنفسه شيئا من صنع الله تعالى و قرره فى نفسه أن يكون خالقا له و هذا محال لا يذهب وجه الخطإ فيه على بعض رعيه الأئمه عليهم السلام فضلا عنهم.

فأما التقدير فهو الخلق فى اللغه لأن التقدير لا يكون إلا بالفعل فأما بالعلم فلا يكون تقديرا و لا يكون أيضا بالفكر و الله متعال عن خلق الفواحش و القبائح على كل حال

وَ قَدْ رُوِىَ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ أَ هِىَ مَخْلُوقَهٌ لِلَّهِ تَعَالَى فَقَالَ عليه السلام لَوْ كَانَ خَالِقاً لَهَا لَمَا تَبَرَّأَ مِنْهَا وَ قَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ أَنَّ اللَّهَ بَرِى ءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ لَمْ يُرِدِ الْبَرَاءَهَ مِنْ خَلْقِ ذَوَاتِهِمْ وَ إِنَّمَا تَبَرَّأَ مِنْ شِرْكِهِمْ وَ قَبَائِحِهِمْ.

و كتاب الله تعالى المقدم على الأحاديث و الروايات و إليه يتقاضى فى صحيح الأخبار و سقيمها فما قضى به فهو الحق دون ما سواه قال الله تعالى الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْ ءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ فخبر بأن كل شى ء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبائح من خلقه لما حكم بحسن جميع ما خلق و قال تعالى ما تَرى فِى خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ فنفى التفاوت عن خلقه و قد ثبت أن الكفر و الكذب متفاوت فى نفسه و المتضاد من الكلام متفاوت فكيف يجوز أن يطلقوا على الله تعالى أنه خالق لأفعال العباد و فى أفعال العباد من التفاوت ما ذكرناه.

«30»-ج، (1) الإحتجاج مِمَّا أَجَابَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِىُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِىُّ عليهما السلام فِى رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ الْأَهْوَازِ حِينَ سَأَلُوهُ عَنِ الْجَبْرِ وَ التَّفْوِيضِ أَنْ قَالَ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّهُ قَاطِبَهً لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ فِى ذَلِکَ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ عِنْدَ جَمِيعِ فِرَقِهَا فَهُمْ فِى حَالَهِ الِاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ مُصِيبُونَ وَ عَلَى تَصْدِيقِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مُهْتَدُونَ لِقَوْلِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِى عَلَى ضَلَالَهٍ فَأَخْبَرَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله أَنَّ مَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّهُ وَ لَمْ يُخَالِفْ بَعْضُهَا بَعْضاً هُوَ الْحَقُّ فَهَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ لَا مَا تَأَوَّلَهُ الْجَاهِلُونَ وَ لَا مَا قَالَهُ الْمُعَانِدُونَ مِنْ إِبْطَالِ

1- سيأتى الحديث مفصلا فى الباب الآتى بصوره اخرى عن تحف العقول.

حُکْمِ الْکِتَابِ وَ اتِّبَاعِ حُکْمِ الْأَحَادِیثِ الْمُزَوَّرَهِ (1) وَ الرِّوَایَاتِ الْمُزَخْرَفَهِ- (2) وَ اتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ الْمُرْدِیَهِ الْمُهْلِکَهِ الَّتِی تُخَالِفُ نَصَّ الْکِتَابِ وَ تَحْقِیقَ الْآیَاتِ الْوَاضِحَاتِ النَّیِّرَاتِ وَ نَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یُوَفِّقَنَا لِلصَّوَابِ وَ یَهْدِیَنَا إِلَی الرَّشَادِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام فَإِذَا شَهِدَ الْکِتَابُ بِتَصْدِیقِ خَبَرٍ وَ تَحْقِیقِهِ فَأَنْکَرَتْهُ طَائِفَهٌ مِنَ الْأُمَّهِ وَ عَارَضَتْهُ بِحَدِیثٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِیثِ الْمُزَوَّرَهِ فَصَارَتْ بِإِنْکَارِهَا وَ دَفْعِهَا الْکِتَابَ کُفَّاراً ضُلَّالًا وَ أَصَحُّ خَبَرٍ مَا عُرِفَ تَحْقِیقُهُ مِنَ الْکِتَابِ مِثْلُ الْخَبَرِ الْمُجْمَعِ عَلَیْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَیْثُ قَالَ إِنِّی مُسْتَخْلِفٌ فِیکُمْ خَلِیفَتَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی مَا إِنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِی وَ إِنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ وَ اللَّفْظَهُ الْأُخْرَی عَنْهُ فِی هَذَا الْمَعْنَی بِعَیْنِهِ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی وَ إِنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ أَمَا إِنَّکُمْ إِنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَلَمَّا وَجَدْنَا شَوَاهِدَ هَذَا الْحَدِیثِ نَصّاً فِی کِتَابِ اللَّهِ مِثْلَ قَوْلِهِ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ ثُمَّ اتَّفَقَتْ رِوَایَاتُ الْعُلَمَاءِ فِی ذَلِکَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَ هُوَ رَاکِعٌ فَشَکَرَ اللَّهُ ذَلِکَ لَهُ وَ أَنْزَلَ الْآیَهَ فِیهِ ثُمَّ وَجَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ أَبَانَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِهَذِهِ اللَّفْظَهِ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله عَلِیٌّ یَقْضِی دَیْنِی وَ یُنْجِزُ مَوْعِدِی وَ هُوَ خَلِیفَتِی عَلَیْکُمْ بَعْدِی وَ قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله حَیْثُ اسْتَخْلَفَهُ عَلَی الْمَدِینَهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُخْلِفُنِی عَلَی النِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ فَقَالَ أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَکُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی فَعَلِمْنَا أَنَّ الْکِتَابَ شَهِدَ بِتَصْدِیقِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَ تَحْقِیقِ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ فَیَلْزَمُ الْأُمَّهَ الْإِقْرَارُ بِهَا کَانَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ مُوَافِقَهً لِلْقُرْآنِ وَ وَافَقَ الْقُرْآنُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ فَلَمَّا وَجَدْنَا ذَلِکَ مُوَافِقاً لِکِتَابِ اللَّهِ وَجَدْنَا کِتَابَ اللَّهِ مُوَافِقاً لِهَذِهِ الْأَخْبَارِ وَ عَلَیْهَا دَلِیلًا کَانَ الِاقْتِدَاءُ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ فَرْضاً لَا یَتَعَدَّاهُ إِلَّا أَهْلُ الْعِنَادِ وَ الْفَسَادِ



---

1- أی الأحادیث المتزینه بالکذب، أو الأحادیث الکاذبه.
2- أی الروایات المموهه بالکذب.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام وَ مُرَادُنَا وَ قَصْدُنَا الْكَلَامُ فِي الْجَبْرِ وَ التَّفْوِيضِ وَ شَرْحُهُمَا وَ بَيَانُهُمَا وَ إِنَّمَا قَدَّمْنَا مَا قَدَّمْنَا لِكَوْنِ اتِّفَاقِ الْكِتَابِ وَ الْخَبَرِ إِذَا اتَّفَقَا دَلِيلًا لِمَا أَرَدْنَاهُ وَ قُوَّةً لِمَا نَحْنُ مُبَيِّنُوهُ مِنْ ذَلِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ الْجَبْرُ وَ التَّفْوِيضُ بِقَوْلِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عِنْدَ مَا سُئِلَ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَ قِيلَ فَمَا ذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ صِحَّةُ الْعَقْلِ وَ تَخْلِيَةُ السَّرْبِ وَ الْمُهْلَةُ فِی الْوَقْتِ وَ الزَّادُ مِنْ قِبَلِ الرَّاحِلَهِ وَ السَّبَبُ الْمُهَيِّجُ لِلْفَاعِلِ عَلَى فِعْلِهِ فَهَذِهِ خَمْسَهُ أَشْيَاءَ فَإِذَا نَقَصَ الْعَبْدُ مِنْهَا خَلَّةً (1)كَانَ الْعَمَلُ عَنْهُ مُطَّرَحاً بِحَسَبِهِ وَ أَنَا أَضْرِبُ لِكُلِّ بَابٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ الثَّلَاثَهِ وَ هِیَ الْجَبْرُ وَ التَّفْوِيضُ وَ الْمَنْزِلَهُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ مَثَلًا يُقَرِّبُ الْمَعْنَى لِلطَّالِبِ وَ يُسَهِّلُ لَهُ الْبَحْثَ مِنْ شَرْحِهِ وَ يَشْهَدُ بِهِ الْقُرْآنُ بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ وَ تَحَقُّقِ تَصْدِيقِهِ عِنْدَ ذَوِی الْأَلْبَابِ وَ بِاللَّهِ الْعِصْمَهُ وَ التَّوْفِيقُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام فَأَمَّا الْجَبْرُ فَهُوَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَبَرَ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِی وَ عَاقَبَهُمْ عَلَيْهَا وَ مَنْ قَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ فَقَدْ ظَلَّمَ اللَّهَ وَ كَذَّبَهُ وَ رَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَ لا يَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً وَ قَوْلَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ يَداکَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ مَعَ آیٍ كَثِيرَهٍ فِی مِثْلِ هَذَا فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَجْبُورٌ عَلَى الْمَعَاصِی فَقَدْ أَحَالَ بِذَنْبِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ظَلَّمَهُ فِی عُقُوبَتِهِ لَهُ وَ مَنْ ظَلَّمَ رَبَّهُ فَقَدْ كَذَّبَ كِتَابَهُ وَ مَنْ كَذَّبَ كِتَابَهُ لَزِمَهُ الْكُفْرُ بِاجْتِمَاعِ الْأُمَّهِ وَ الْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ فِی ذَلِکَ مَثَلُ رَجُلٍ مَلَکَ عَبْداً مَمْلُوكاً لَا يَمْلِکُ إِلَّا نَفْسَهُ وَ لَا يَمْلِکُ عَرَضاً (2)مِنْ عُرُوضِ الدُّنْيَا وَ يَعْلَمُ مَوْلَاهُ ذَلِکَ مِنْهُ فَأَمَرَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِالْمَصِيرِ إِلَى السُّوقِ بِحَاجَهٍ يَأْتِيهِ بِهَا وَ لَا يُمَلِّكُهُ ثَمَنَ مَا يَأْتِيهِ بِهِ وَ عَلِمَ الْمَالِکُ أَنَّ عَلَى الْحَاجَهِ رَقِيباً لَا يَطْمَعُ أَحَدٌ فِی أَخْذِهَا مِنْهُ إِلَّا بِمَا يَرْضَى بِهِ مِنَ الثَّمَنِ وَ قَدْ وَصَفَ مَالِکُ هَذَا الْعَبْدِ نَفْسَهُ بِالْعَدْلِ وَ النَّصَفَهِ وَ إِظْهَارِ الْحِكْمَهِ وَ نَفْيِ الْجَوْرِ فَأَوْعَدَ عَبْدَهُ (3)إِنْ لَمْ يَأْتِهِ بِالْحَاجَهِ أَنْ يُعَاقِبَهُ فَلَمَّا صَارَ الْعَبْدُ إِلَى السُّوقِ وَ حَاوَلَ أَخْذَ الْحَاجَهِ الَّتِی بَعَثَهُ



---

1- بضم الخاء: الخصله.
2- العرض بفتح العین و سکون الراء: المتاع و کل شی ء سوی الدراهم و الدنانیر، و الجمع: العروض.
3- أی فتهدده.

الْمَوْلَى لِلْإِتْيَانِ بِهَا وَجَدَ عَلَيْهَا مَانِعاً يَمْنَعُهُ مِنْهَا إِلَّا بِالثَّمَنِ وَ لَا يَمْلِکُ الْعَبْدُ ثَمَنَهَا فَانْصَرَفَ إِلَى مَوْلَاهُ خَائِباً بِغَيْرِ قَضَاءِ حَاجَتِهِ فَاغْتَاظَ مَوْلَاهُ لِذَلِکَ وَ عَاقَبَهُ عَلَى ذَلِکَ فَإِنَّهُ کَانَ ظَالِماً مُتَعَدِّياً مُبْطِلًا لِمَا وَصَفَ مِنْ عَدْلِهِ وَ حِکْمَتِهِ وَ نَصَفَتِهِ وَ إِنْ لَمْ يُعَاقِبْهُ کَذَّبَ نَفْسَهُ أَ لَيْسَ يَجِبُ أَنْ لَا يُعَاقِبَهُ وَ الْکَذِبُ وَ الظُّلْمُ يَنْفِيَانِ الْعَدْلَ وَ الْحِکْمَةَ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُجَبِّرَةُ عُلُوّاً کَبِيراً ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ عليه السلام بَعْدَ کَلَامٍ طَوِيلٍ فَأَمَّا التَّفْوِيضُ الَّذِى أَبْطَلَهُ الصَّادِقُ عليه السلام وَ خَطَّأَ مَنْ دَانَ بِهِ فَهُوَ قَوْلُ الْقَائِلِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوَّضَ إِلَى الْعِبَادِ اخْتِيَارَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ أَهْمَلَهُمْ- (1)وَ فِى هَذَا کَلَامٌ دَقِيقٌ- (2)لَمْ يَذْهَبْ إِلَى غَوْرِهِ وَ دِقَّتِهِ إِلَّا الْأَئِمَّةُ الْمَهْدِيَّةُ عليهم السلام مِنْ عِتْرَةِ آلِ الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَوْ فَوَّضَ اللَّهُ أَمْرَهُ إِلَيْهِمْ عَلَى جِهَةِ الْإِهْمَالِ لَکَانَ لَازِماً لَهُ رِضَا مَا اخْتَارَهُ- (3)وَ اسْتَوْجَبُوا بِهِ مِنَ الثَّوَابِ وَ لَمْ يَکُنْ عَلَيْهِمْ فِيمَا اجْتَرَمُوا الْعِقَابُ- (4)إِذَا کَانَ الْإِهْمَالُ وَاقِعاً وَ تَنْصَرِفُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ عَلَى مَعْنَيَيْنِ إِمَّا أَنْ يَکُونَ الْعِبَادُ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ فَأَلْزَمُوهُ قَبُولَ اخْتِيَارِهِمْ بِآرَائِهِمْ ضَرُورَةً کَرِهَ ذَلِکَ أَمْ أَحَبَّهُ فَقَدْ لَزِمَهُ الْوَهْنُ أَوْ يَکُونُ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ عَجَزَ عَنْ تَعَبُّدِهِمْ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ عَنْ إِرَادَتِهِ فَفَوَّضَ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ إِلَيْهِمْ وَ أَجْرَاهُمَا عَلَى مَحَبَّتِهِمْ إِذْ عَجَزَ عَنْ تَعَبُّدِهِمْ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ عَلَى إِرَادَتِهِ فَجَعَلَ الِاخْتِيَارَ إِلَيْهِمْ فِى الْکُفْرِ وَ الْإِيمَانِ وَ مَثَلُ ذَلِکَ مَثَلُ رَجُلٍ مَلَکَ عَبْداً ابْتَاعَهُ لِيَخْدُمَهُ وَ يُعَرِّفَ لَهُ فَضْلَ وِلَايَتِهِ وَ يَقِفَ عِنْدَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ ادَّعَى مَالِکُ الْعَبْدِ أَنَّهُ قَادِرٌ قَاهِرٌ عَزِيزٌ حَکِيمٌ فَأَمَرَ عَبْدَهُ وَ نَهَاهُ وَ وَعَدَهُ عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِ عَظِيمَ الثَّوَابِ وَ أَوْعَدَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ أَلِيمَ الْعِقَابِ فَخَالَفَ الْعَبْدُ إِرَادَةَ مَالِکِهِ وَ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ فَأَيُّ أَمْرٍ أَمَرَهُ بِهِ أَوْ نَهْيٍ نَهَاهُ عَنْهُ لَمْ يَأْتَمِرْ عَلَى إِرَادَةِ الْمَوْلَى بَلْ کَانَ الْعَبْدُ يَتَّبِعُ إِرَادَةَ نَفْسِهِ وَ بَعَثَهُ فِى بَعْضِ حَوَائِجِهِ وَ فِيهَا الْحَاجَةُ لَهُ فَصَارَ الْعَبْدُ بِغَيْرِ تِلْکَ الْحَاجَةِ



---

1- أهمله: ترکه و لم يستعمله عمدا أو نسيانا.
2- فى المصدر: و هذا الکلام دقيق. م.
3- فى المصدر: ما اختاروه و استوجبوا به الثواب. م.
4- أى لم يکن عليهم فيما اکتسبوا العقاب.

خِلَافاً عَلَى مَوْلَاهُ وَ قَصَدَ إِرَادَةَ نَفْسِهِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَوْلَاهُ نَظَرَ إِلَى مَا أَتَاهُ فَإِذَا هُوَ خِلَافُ مَا أَمَرَهُ فَقَالَ الْعَبْدُ اتَّكَلْتُ عَلَى تَفْوِيضِكَ الْأَمْرَ إِلَيَّ فَاتَّبَعْتُ هَوَایَ وَ إِرَادَتِی لِأَنَّ الْمُفَوَّضَ إِلَيْهِ غَيْرُ مَحْظُورٍ عَلَيْهِ لِاسْتِحَالَهِ اجْتِمَاعِ التَّفْوِيضِ وَ التَّحْصِيرِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَوَّضَ قَبُولَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ إِلَى عِبَادِهِ فَقَدْ أَثْبَتَ عَلَيْهِ الْعَجْزَ وَ أَوْجَبَ عَلَيْهِ قَبُولَ كُلِّ مَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَ أَبْطَلَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَ نَهْيَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَ مَلَّكَهُمْ اسْتِطَاعَهَ مَا تَعَبَّدَهُمْ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ قَبِلَ مِنْهُمُ اتِّبَاعَ أَمْرِهِ وَ رَضِیَ بِذَلِکَ مِنْهُمْ وَ نَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ ذَمَّ مَنْ عَصَاهُ وَ عَاقَبَهُ عَلَيْهَا وَ لِلَّهِ الْخِيَرَهُ فِی الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ يَخْتَارُ مَا يُرِيدُ وَ يَأْمُرُ بِهِ وَ يَنْهَی عَمَّا يَكْرَهُ وَ يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ بِالاسْتِطَاعَهِ الَّتِی مَلَّكَهَا عِبَادَهُ لِاتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَ اجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ لِأَنَّهُ الْعَدْلُ وَ مِنْهُ النَّصَفَهُ وَ الْحُكُومَهُ بَالَغَ الْحُجَّهَ بِالْإِعْذَارِ وَ الْإِنْذَارِ وَ إِلَيْهِ الصَّفْوَهُ يَصْطَفِی مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ اصْطَفَی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ بَعَثَهُ بِالرِّسَالَهِ إِلَى خَلْقِهِ وَ لَوْ فَوَّضَ اخْتِيَارَ أُمُورِهِ إِلَى عِبَادِهِ لَأَجَازَ لِقُرَيْشٍ اخْتِيَارَ أُمَيَّهَ بْنِ الصَّلْتِ وَ أَبِی مَسْعُودٍ الثَّقَفِیِّ إِذْ كَانَا عِنْدَهُمْ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ لِمَا قَالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ يَعْنُونَهُمَا بِذَلِکَ فَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ لَيْسَ بِجَبْرٍ وَ لَا تَفْوِيضٍ بِذَلِکَ أَخْبَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام حِينَ سَأَلَهُ عَبَايَهُ بْنُ رِبْعِیٍّ الْأَسَدِیُّ عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ مَعَ اللَّهِ فَسَكَتَ عَبَايَهُ بْنُ رِبْعِیٍّ(1) فَقَالَ لَهُ قُلْ يَا عَبَايَهُ قَالَ وَ مَا أَقُولُ قَالَ إِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ قَتَلْتُکَ وَ إِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ قَتَلْتُکَ قَالَ وَ مَا أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ تَقُولُ تَمْلِكُهَا بِاللَّهِ الَّذِی يَمْلِكُهَا مِنْ دُونِکَ فَإِنْ مَلَّكَكَهَا كَانَ ذَلِکَ مِنْ عَطَائِهِ وَ إِنْ سَلَبَكَهَا كَانَ ذَلِکَ مِنْ بَلَائِهِ وَ هُوَ الْمَالِکُ لِمَا مَلَّكَکَ وَ الْمَالِکُ لِمَا عَلَيْهِ أَقْدَرَکَ أَ مَا سَمِعْتَ النَّاسَ يَسْأَلُونَ الْحَوْلَ وَ الْقُوَّهَ حَيْثُ يَقُولُونَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ مَا تَأْوِيلُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَهِ اللَّهِ وَ لَا قُوَّهَ لَنَا عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ قَالَ فَوَثَبَ الرَّجُلُ وَ قَبَّلَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ



---

1- بالعين المهمله المفتوحه و الباء الموحده.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ حَتَّی نَعْلَمَ الْمُجاهِدِینَ مِنْکُمْ وَ الصَّابِرِینَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَکُمْ وَ فِی قَوْلِهِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ وَ فِی قَوْلِهِ أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ فِی قَوْلِهِ وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَیْمانَ وَ فِی قَوْلِهِ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ مِنْ بَعْدِکَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِیُّ وَ قَوْلِ مُوسَی إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ وَ قَوْلِهِ لِیَبْلُوَکُمْ فِی ما آتاکُمْ وَ قَوْلِهِ ثُمَّ صَرَفَکُمْ عَنْهُمْ لِیَبْتَلِیَکُمْ وَ قَوْلِهِ إِنَّا بَلَوْناهُمْ کَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ وَ قَوْلِهِ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ قَوْلِهِ وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ وَ قَوْلِهِ وَ لَوْ یَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَ لکِنْ لِیَبْلُوَا بَعْضَکُمْ بِبَعْضٍ إِنَّ جَمِیعَهَا جَاءَتْ فِی الْقُرْآنِ بِمَعْنَی الِاخْتِبَارِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام فَإِنْ قَالُوا مَا الْحُجَّهُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی یُضِلُّ مَنْ یَشاءُ وَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ قُلْنَا فَعَلَی مَجَازِ هَذِهِ الْآیَهِ یَقْتَضِی مَعْنَیَیْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْ کَوْنِهِ تَعَالَی قَادِراً عَلَی هِدَایَهِ مَنْ یَشَاءُ وَ ضَلَالَهِ مَنْ یَشَاءُ وَ لَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَی أَحَدِهِمَا لَمْ یَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَ لَا عَلَیْهِمْ عِقَابٌ عَلَی مَا شَرَحْنَاهُ وَ الْمَعْنَی الْآخَرُ أَنَّ الْهِدَایَهَ مِنْهُ التَّعْرِیفُ کَقَوْلِهِ تَعَالَی وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی وَ لَیْسَ کُلُّ آیَهٍ مُشْتَبِهَهً فِی الْقُرْآنِ کَانَتِ الْآیَهُ حُجَّهً عَلَی حُکْمِ الْآیَاتِ اللَّاتِی أُمِرَ بِالْأَخْذِ بِهَا وَ تَقْلِیدِهَا وَ هِیَ قَوْلُهُ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتَابَ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ الْآیَهِ وَ قَالَ فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِینَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ لِمَا یُحِبُّ وَ یَرْضَی وَ یُقَرِّبُ لَنَا وَ لَکُمُ الْکَرَامَهَ وَ الزُّلْفَی وَ هَدَانَا لِمَا هُوَ لَنَا وَ لَکُمْ خَیْرٌ وَ أَبْقَی إِنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا یُرِیدُ الْحَکِیمُ الْجَوَادُ الْمَجِیدُ.

«31»-ج، الإحتجاج عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَبِیصَهَ (1)قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ سُئِلَ أَبِی ع



---

1- هکذا فی نسخ الکتاب و الاحتجاج المطبوع و هو غیر مذکور فی التراجم و لکن الظاهر انه تصحیف «دارم بن قبیصه» المترجم فی ص 117 من رجال النجاشیّ بقوله: دارم بن قبیصه بن نهشل ابن مجمع أبو الحسن التمیمی الدارمیّ السائح، روی عن الرضا علیه السلام، و له عنه کتاب الوجوه و النظائر، و کتاب الناسخ و المنسوخ إه و قال العلامه فی القسم الثانی من الخلاصه: یروی عن الرضا علیه السلام قال ابن الغضائری: لا یؤنس بحدیثه و لا یوثق به. انتهی، أقول: دارم بفتح الدال و کسر الراء وزان فاعل، و قبیصه کسفینه، و نهشل بفتح النون و سکون الهاء و فتح الشین، و

مجمع بالميم المضمومه و الجيم المفتوحه و الميم المشدده المكسوره وزان محدث.

هَلْ مَنَعَ اللَّهُ عَمَّا أَمَرَ بِهِ وَ هَلْ نَهَى عَمَّا أَرَادَ وَ هَلْ أَعَانَ عَلَى مَا لَمْ يُرِدْ فَقَالَ عليه السلام أَمَّا مَا سَأَلْتَ هَلْ مَنَعَ اللَّهُ عَمَّا أَمَرَ بِهِ فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ وَ لَوْ جَازَ ذَلِكَ لَكَانَ قَدْ مَنَعَ إِبْلِيسَ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ لَوْ مَنَعَ إِبْلِيسَ لَعَذَرَهُ (1) وَ لَمْ يَلْعَنْهُ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ هَلْ نَهَى عَمَّا أَرَادَ فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ وَ لَوْ جَازَ ذَلِكَ لَكَانَ حَيْثُ نَهَى آدَمَ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ أَرَادَ مِنْهُ أَكْلَهَا وَ لَوْ أَرَادَ مِنْهُ أَكْلَهَا مَا نَادَى عَلَيْهِ صِبْيَانُ الْكَتَاتِيبِ- (2) وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى وَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ بِشَيْ ءٍ وَ يُرِيدَ غَيْرَهُ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ قَوْلِكَ هَلْ أَعَانَ عَلَى مَا لَمْ يُرِدْ فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ وَ جَلَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُعِينَ عَلَى قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ تَكْذِيبِهِمْ وَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ الْفُضَلَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَ كَيْفَ يُعِينُ عَلَى مَا لَمْ يُرِدْ وَ قَدْ أَعَدَّ جَهَنَّمَ لِمُخَالِفِيهِ وَ لَعَنَهُمْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ لِطَاعَتِهِ وَ ارْتِكَابِهِم لِمُخَالَفَتِهِ وَ لَوْ جَازَ أَنْ يُعِينَ عَلَى مَا لَمْ يُرِدْ لَكَانَ أَعَانَ فِرْعَوْنَ عَلَى كُفْرِهِ وَ ادِّعَائِهِ أَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَ فَتَرَى أَرَادَ اللَّهُ مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يَدَّعِيَ الرُّبُوبِيَّةَ يُسْتَتَابُ قَائِلُ هَذَا فَإِنْ تَابَ مِنْ كَذِبِهِ عَلَى اللَّهِ وَ إِلَّا ضُرِبَ عُنُقُهُ.

«32»-ج، الإحتجاج وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليهما السلام (3) أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ فَأَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ فَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْ ءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْأَخْذِ بِهِ وَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ شَيْ ءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى تَرْكِهِ وَ لَا يَكُونُونَ آخِذِينَ وَ لَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ مَا جَبَرَ اللَّهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ بَلِ اخْتَبَرَهُمْ بِالْبَلْوَى كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا(ص 210)

قوله عليه السلام: و لا يكونون آخذين و لا تاركين إلا بإذنه أى بتخليته و علمه.

ص: 26

---

1- عذره يعذره على ما صنع: دفع عنه اللوم و الذنب أو قبل عذره.
2- جمع الكتاب- بضم الكاف و تشديد التاء-: موضع التعليم.
3- فى المصدر: عن الحسن بن علىّ بن محمّد العسكرىّ. م.

«33»-ج، الإحتجاج وَ رُوِیَ أَنَّهُ دَخَلَ أَبُو حَنِیفَهَ الْمَدِینَهَ وَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا حَنِیفَهَ إِنَّ هَاهُنَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ مِنْ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام فَاذْهَبْ بِنَا إِلَیْهِ نَقْتَبِسْ مِنْهُ عِلْماً فَلَمَّا أَتَیَا إِذَا هُمَا بِجَمَاعَهٍ مِنْ شِیعَتِهِ یَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ أَوْ دُخُولَهُمْ عَلَیْهِ فَبَیْنَمَا هُمْ کَذَلِکَ إِذْ خَرَجَ غُلَامٌ حَدَثٌ- (1)فَقَامَ النَّاسُ هَیْبَهً لَهُ فَالْتَفَتَ أَبُو حَنِیفَهَ فَقَالَ یَا ابْنَ مُسْلِمٍ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَی ابْنُهُ قَالَ وَ اللَّهِ لَأُجْبِهَنَّهُ (2)بَیْنَ یَدَیْ شِیعَتِهِ قَالَ مَهْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَی ذَلِکَ قَالَ وَ اللَّهِ لَأَفْعَلَنَّهُ- (3)ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی مُوسَی علیه السلام فَقَالَ یَا غُلَامُ أَیْنَ یَضَعُ الْغَرِیبُ حَاجَتَهُ فِی بَلْدَتِکُمْ هَذِهِ قَالَ یَتَوَارَی خَلْفَ الْجِدَارِ وَ یَتَوَقَّی أَعْیُنَ الْجَارِ وَ شُطُوطَ الْأَنْهَارِ وَ مَسْقَطَ الثِّمَارِ وَ لَا یَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَهَ وَ لَا یَسْتَدْبِرُهَا فَحِینَئِذٍ یَضَعُ حَیْثُ شَاءَ- (4)ثُمَّ قَالَ یَا غُلَامُ مِمَّنِ الْمَعْصِیَهُ قَالَ یَا شَیْخُ لَا تَخْلُو مِنْ ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تَکُونَ مِنَ اللَّهِ وَ لَیْسَ مِنَ الْعَبْدِ شَیْ ءٌ فَلَیْسَ لِلْحَکِیمِ أَنْ یَأْخُذَ عَبْدَهُ بِمَا لَمْ یَفْعَلْهُ وَ إِمَّا أَنْ تَکُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ أَقْوَی الشَّرِیکَیْنِ فَلَیْسَ لِلشَّرِیکِ الْأَکْبَرِ أَنْ یَأْخُذَ الشَّرِیکَ الْأَصْغَرَ بِذَنْبِهِ وَ إِمَّا أَنْ تَکُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ لَیْسَ مِنَ اللَّهِ شَیْ ءٌ فَإِنْ شَاءَ عَفَا وَ إِنْ شَاءَ عَاقَبَ قَالَ فَأَصَابَتْ أَبَا حَنِیفَهَ سَکْتَهٌ کَأَنَّمَا أُلْقِمَ فُوهُ الْحَجَرَ- (5)قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ لَا تَتَعَرَّضْ لِأَوْلَادِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.



---

1- الحدث: الشاب.
2- أی لانسکن رأسه،وفی نسخه:لاهجبنه لعله من الهجب:السوق والسرعه؛ الضرب بالعصا.وفی الاحتجاج المطبوع والله اخجله.
3- یعرف من هذا نفسیات إمام السنه و رزانته و عفافه فی الحجاج ! هبه لم یکن یری لسلاله النبوّه قداسه و حرمه فبم کان یری إباحه تخجیل امرئ مسلم، و هو یراه غلاما حدّثنا؟ لم یکن بینه و بینه عداوه و لا خصام؛ کما یعرف تبحر الإمام علیه السلام فی الأصول و الفروع و قوه حجاجه و هو غلام حدث.
4- أقول: أخرج الکلینی صدر الحدیث من قوله: «یا غلام أین یضع الغریب ببلدکم» فی المجلد الأول من فروع الکافی ص 6 عن علیّ بن إبراهیم رفعه، و فیه زیاده و هو هکذا: فقال: اجتنب أفنیه المساجد، و شطوط الأنهار، و مساقط الثمار، و منازل النزال، و لا تستقبل القبله بغائط و لا بول، و ارفع ثوبک، وضع حیث شئت. و أورده الشیخ بإسناده عن الکلینی فی التهذیب ج 1 ص 9.
5- مثل سائر یضرب لمن تکلم فاجیب بمسکته.

و فى ذلک یقول الشاعر هذه الأبیات:

لم تخل أفعالنا اللاتی نذم بها***إحدی ثلاث معان حین نأتیها.

إما تفرد بارینا بصنعتها***فیسقط اللوم عنا حین ننشیها.

أو کان یشرکنا فیها فیلحقه***ما سوف یلحقنا من لائم فیها.

أو لم یکن لإلهی فی جنایتها***ذنب فما الذنب إلا ذنب جانیها

.فس، تفسير القمى وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الْمُجَبِّرَهِ الَّذِینَ قَالُوا لَیْسَ لَنَا صُنْعٌ وَ نَحْنُ مُجْبَرُونَ یُحْدِثُ اللَّهُ لَنَا الْفِعْلَ عِنْدَ الْفِعْلِ وَ إِنَّمَا الْأَفْعَالُ هِیَ مَنْسُوبَهٌ إِلَی النَّاسِ عَلَی الْمَجَازِ لَا عَلَی الْحَقِیقَهِ وَ تَأَوَّلُوا فِی ذَلِکَ آیَاتٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَعْرِفُوا مَعْنَاهَا مِثْلَ قَوْلِهِ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ وَ قَوْلِهِ فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ یُرِدْ أَنْ یُضِلَّهُ یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً وَ غَیْرِ ذَلِکَ مِنَ الْآیَاتِ الَّتِی تَأْوِیلُهَا عَلَی خِلَافِ مَعَانِیهَا وَ فِیمَا قَالُوهُ إِبْطَالُ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ إِذَا قَالُوا ذَلِکَ ثُمَّ أَقَرُّوا بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ نَسَبُوا اللَّهَ إِلَی الْجَوْرِ وَ أَنَّهُ یُعَذِّبُ عَلَی غَیْرِ اکْتِسَابٍ وَ فِعْلٍ تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً أَنْ یُعَاقِبَ أَحَداً عَلَی غَیْرِ فِعْلٍ وَ بِغَیْرِ حُجَّهٍ وَاضِحَهٍ عَلَیْهِ وَ الْقُرْآنُ کُلُّهُ رَدٌّ عَلَیْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا وَ عَلَیْهَا هُوَ عَلَی الْحَقِیقَهِ لِفِعْلِهَا وَ قَوْلُهُ فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ وَ قَوْلُهُ کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ وَ قَوْلُهُ ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیکُمْ وَ قَوْلُهُ وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی وَ قَوْلُهُ إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ یَعْنِی بَیَّنَّا لَهُ طَرِیقَ الْخَیْرِ وَ طَرِیقَ الشَّرِّ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً وَ قَوْلُهُ وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَیَّنَ لَکُمْ مِنْ مَساکِنِهِمْ وَ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِیلِ وَ کانُوا مُسْتَبْصِرِینَ وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسی بِالْبَیِّناتِ فَاسْتَکْبَرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ما کانُوا سابِقِینَ فَکُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ فَلَمْ یَقُلْ بِفِعْلِنَا فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَیْهِ حاصِباً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّیْحَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا وَ ما کانَ اللَّهُ لِیَظْلِمَهُمْ وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ وَ مِثْلُهُ کَثِیرٌ.

أَقُولُ: سَيَأْتِى مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ بِوَجْهٍ أَبْسَطَ فِى كِتَابِ الْقُرْآنِ فِى تَفْسِيرِ النُّعْمَانِىِّ فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

«34»-يد، التوحيد الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِى مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام مَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ وَ لَا وَصَفَهُ بِالْعَدْلِ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ ذُنُوبَ عِبَادِهِ- (1)الْخَبَرَ.

«35»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ أَ مَخْلُوقَةٌ أَمْ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ فَكَتَبَ عليه السلام أَفْعَالُ الْعِبَادِ مُقَدَّرَةٌ فِى عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَ خَلْقِ الْعِبَادِ بِأَلْفَىْ عَامٍ.

«36»-يد، التوحيد ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِىٍّ الْبَصْرِىُّ عَنْ عَلِىِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِىِّ عَنْ عَلِىِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِىِّ عَنْ أَبِى أَحْمَدَ الْغَازِى عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِىٍّ عليهما السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِى عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام يَقُولُ الْأَعْمَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ فَرَائِضُ وَ فَضَائِلُ وَ مَعَاصِى فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ بِرِضَى اللَّهِ وَ بِقَضَائِهِ وَ تَقْدِيرِهِ وَ مَشِيَّتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ أَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ- (2)وَ لَكِنْ بِرِضَى اللَّهِ وَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ بِمَشِيَّهِ اللَّهِ وَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْمَعَاصِى فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ- (3)وَ لَكِنْ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ بِمَشِيَّهِ اللَّهِ وَ بِعِلْمِهِ ثُمَّ يُعَاقِبُ عَلَيْهَا.

يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام قال (4)مصنف هذا الكتاب المعاصى بقضاء الله معناه بنهى الله لأن حكمه عز و جل فيها على عباده الانتهاء عنها (5)و معنى قوله بقدر الله أى بعلم الله بمبلغها

ص: 29

---

1- هذا صريح فى انه من قول الرضا عليه السلام، و فى المصدر: صريح فى انه من كلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

2- أى الامر الوجوبى.

3- و لا برضاه، لان اللّه لا يرضى بالكفر و المعاصى.

4- فى التوحيد: قال مصنف هذا الكتاب قضاء اللّه عزّ و جلّ فى المعاصى حكمه فيها، و مشيته فى المعاصى نهيه عنها، و قدره فيها علمه بمقاديرها و مبالغها. م.

5- هذا على أحد معانى القضاء و هو الحكم و الالزام كما قال اللّه تعالى: وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً، و قوله: وَ اللَّهُ يَقْضِى بِالْحَقِّ، أى يحكم. أقول: و يمكن أن يكون بمعنى الفصل و القطع و تحتم الامر، لوقوعه قبال القدر و هو التقدير، و إسناد ذلک إلى اللّه تعالى بحيث لا يستلزم الجبر إمّا بواسطه علمه تعالى بحصول ذلک الفعل عند وجود سببه و علته التامه و منها إراده الإنسان و اختيار فاعله، أو بواسطه جعله الإنسان مختارا، و عدم ردعه التكوينى و كفه عن الفعل مع قدرته عليه، أو لصحه إسناد الفعل إلى أحد علله الطوليه.

و مقدارها و معنی قوله بمشیه الله فإنه عز و جل شاء أن لا یمنع العاصی إلا بالزجر و القول و النهی و التحذیر دون الجبر و المنع بالقوه و الدفع بالقدره.

«37»-مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنْ حَمْدَانَ (1)عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ أَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهٌ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَی مَخْلُوقَهٌ قَالَ مُقَدَّرَهٌ.

«38»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام فِیمَا کَتَبَ لِلْمَأْمُونِ مِنْ مَحْضِ الْإِسْلَامِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَ أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهٌ لِلَّهِ خَلْقَ تَقْدِیرٍ لَا خَلْقَ تَکْوِینٍ وَ اللَّهُ خَالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا نَقُولُ بِالْجَبْرِ وَ التَّفْوِیضِ الْخَبَرَ.

«39»-ید، (2)التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ الْقَصِیرِ قَالَ: کَتَبْتُ عَلَی یَدَیْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَعْیَنَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِی أَشْیَاءَ قَدْ کَتَبْتُ بِهَا إِلَیْکَ فَإِنْ رَأَیْتَ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَنْ تَشْرَحَ لِی جَمِیعَ مَا کَتَبْتُ إِلَیْکَ اخْتَلَفَ النَّاسُ جُعِلْتُ فِدَاکَ بِالْعِرَاقِ فِی الْمَعْرِفَهِ وَ الْجُحُودِ فَأَخْبِرْنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ هُمَا مَخْلُوقَتَانِ وَ اخْتَلَفُوا فِی الْقُرْآنِ فَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْقُرْآنَ کَلَامُ اللَّهِ غَیْرُ مَخْلُوقٍ وَ قَالَ آخَرُونَ کَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ وَ عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ أَ قَبْلَ الْفِعْلِ أَوْ مَعَ الْفِعْلِ فَإِنَّ أَصْحَابَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا فِیهِ وَ رَوَوْا فِیهِ وَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی هَلْ یُوصَفُ بِالصُّورَهِ وَ بِالتَّخْطِیطِ فَإِنْ رَأَیْتَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ أَنْ تَکْتُبَ إِلَیَّ بِالْمَذْهَبِ الصَّحِیحِ مِنَ التَّوْحِیدِ وَ عَنِ الْحَرَکَاتِ أَ هِیَ مَخْلُوقَهٌ أَوْ غَیْرُ مَخْلُوقَهٍ وَ عَنِ الْإِیمَانِ مَا هُوَ فَکَتَبَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ عَلَی یَدَیْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَعْیَنَ سَأَلْتَ عَنِ الْمَعْرِفَهِ مَا هِیَ فَاعْلَمْ رَحِمَکَ اللَّهُ أَنَّ الْمَعْرِفَهَ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْقَلْبِ مَخْلُوقَهٌ وَ الْجُحُودَ صُنْعُ اللَّهِ فِی الْقَلْبِ



---

1- لعله حمدان بن سلیمان.
2- أقول: أخرج الکلینی قطعه من الحدیث و هی «وصف اللّه بالصوره و التخطیط» فی باب النهی عن الصفه، و قطعه و هی «الایمان ما هو؟» فی

باب «أن الإسلام قبل الايمان» فى كتابه الكافى عن على بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن ابن أبى نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم بن عتيک القصير. فيظهر من هذا اتّحاد ابن عتيک مع عبد الرحيم القصير.

مَخْلُوقٌ وَ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهِمَا مِنْ صُنْعٍ وَ لَهُمْ فِيهِمَا الِاخْتِيَارُ مِنَ الِاكْتِسَابِ فَبِشَهْوَتِهِمُ الْإِيمَانَ اخْتَارُوا الْمَعْرِفَةَ فَكَانُوا بِذَلِكَ مُؤْمِنِينَ عَارِفِينَ وَ بِشَهْوَتِهِمُ الْكُفْرَ اخْتَارُوا الْجُحُودَ فَكَانُوا بِذَلِكَ كَافِرِينَ جَاحِدِينَ ضُلَّالًا وَ ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُمْ وَ خِذْلَانِ مَنْ خَذَلَهُ اللَّهُ فَبِالاخْتِيَارِ وَ الِاكْتِسَابِ عَاقَبَهُمُ اللَّهُ وَ أَثَابَهُمْ وَ سَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ الْقُرْآنِ وَ اخْتِلَافِ النَّاسِ قِبَلَكُمْ فَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ مُحْدَثٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَ غَيْرُ أَزَلِيٍّ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا شَيْ ءَ غَيْرَ اللَّهِ مَعْرُوفٌ وَ لَا مَجْهُولٌ كَانَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا مُتَكَلِّمَ وَ لَا مُرِيدَ وَ لَا مُتَحَرِّكَ وَ لَا فَاعِلَ جَلَّ وَ عَزَّ رَبُّنَا فَجَمِيعُ هَذِهِ الصِّفَاتِ مُحْدَثَةٌ عِنْدَ حُدُوثِ الْفِعْلِ مِنْهُ جَلَّ وَ عَزَّ رَبُّنَا وَ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فِيهِ خَبَرُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ خَبَرُ مَا يَكُونُ بَعْدَكُمْ- (1)أُنْزِلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ سَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ لِلْفِعْلِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْعَبْدَ وَ جَعَلَ لَهُ الْآلَةَ وَ الصِّحَّةَ وَ هِيَ الْقُوَّةُ الَّتِى يَكُونُ الْعَبْدُ بِهَا مُتَحَرِّكاً مُسْتَطِيعاً لِلْفِعْلِ وَ لَا مُتَحَرِّكٌ إِلَّا وَ هُوَ يُرِيدُ الْفِعْلَ وَ هِيَ صِفَةٌ مُضَافَةٌ إِلَى الشَّهْوَهِ الَّتِى هِيَ خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُرَكَّبَةٌ فِى الْإِنْسَانِ فَإِذَا تَحَرَّكَتِ الشَّهْوَةُ لِلْإِنْسَانِ (2)اشْتَهَى الشَّيْ ءَ وَ أَرَادَهُ فَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مُرِيدٌ فَإِذَا أَرَادَ الْفِعْلَ وَ فَعَلَ كَانَ مَعَ الِاسْتِطَاعَهِ وَ الْحَرَكَهِ فَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْعَبْدِ مُسْتَطِيعٌ مُتَحَرِّكٌ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ سَاكِناً غَيْرَ مُرِيدٍ لِلْفِعْلِ وَ كَانَ مَعَهُ الْآلَةُ وَ هِيَ الْقُوَّةُ وَ الصِّحَّةُ اللَّتَانِ بِهِمَا تَكُونُ حَرَكَاتُ الْإِنْسَانِ وَ فِعْلُهُ كَانَ سُكُونُهُ لِعِلَّهِ سُكُونِ الشَّهْوَهِ فَقِيلَ سَاكِنٌ فَوُصِفَ بِالسُّكُونِ فَإِذَا اشْتَهَى الْإِنْسَانُ وَ تَحَرَّكَتْ شَهْوَتُهُ الَّتِي رُكِّبَتْ فِيهِ اشْتَهَى الْفِعْلَ وَ تَحَرَّكَ بِالْقُوَّهِ الْمُرَكَّبَهِ فِيهِ وَ اسْتَعْمَلَ الْآلَةَ الَّتِى يَفْعَلُ بِهَا الْفِعْلَ فَيَكُونُ الْفِعْلُ مِنْهُ عِنْدَ مَا تَحَرَّكَ وَ اكْتَسَبَهُ فَقِيلَ فَاعِلٌ وَ مُتَحَرِّكٌ وَ مُكْتَسِبٌ وَ مُسْتَطِيعٌ أَ وَ لَا تَرَى أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ صِفَاتٌ يُوصَفُ بِهَا الْإِنْسَانُ وَ سَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَنْ قِبَلَكَ فَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ الْمُشَبِّهُونَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِى التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ



---

1- فى نسخه: و خبر من يكون بعدكم.

2- فى التوحيد المطبوع: فى الإنسان.

فَانْفِ عَنِ اللَّهِ الْبُطْلَانَ وَ التَّشْبِيهَ فَلَا نَفْیَ وَ لَا تَشْبِيهَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الثَّابِتُ الْمَوْجُودُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ لَا تَعْدُ الْقُرْآنَ (1)فَتَضِلَّ بَعْدَ الْبَيَانِ وَ سَأَلْتَ رَحِمَکَ اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَالْإِيمَانُ هُوَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ فَالْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ- (2)وَ قَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِماً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ مُسْلِماً فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَ هُوَ يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ بِكَبِيرَهٍ مِنْ كَبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرَهٍ مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِی نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ وَ سَاقِطاً عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَ ثَابِتاً عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَابَ وَ اسْتَغْفَرَ عَادَ إِلَى الْإِيمَانِ- (3)وَ لَمْ يُخْرِجْهُ إِلَى الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ وَ الِاسْتِحْلَالِ- (4)وَ إِذَا قَالَ لِلْحَلَالِ هَذَا حَرَامٌ وَ لِلْحَرَامِ هَذَا حَلَالٌ وَ دَانَ بِذَلِکَ فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ وَ كَانَ بِمَنْزِلَهِ رَجُلٍ دَخَلَ الْحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَهَ فَأَحْدَثَ فِی الْكَعْبَهِ حَدَثاً فَأُخْرِجَ عَنِ الْكَعْبَهِ وَ عَنِ الْحَرَمِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ صَارَ إِلَى النَّارِ.

قال الصدوق رحمه الله كأن المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن و معنى ما فيه أنه غير مخلوق أی غير مكذوب و لا يعنی به أنه غير محدث لأنه قد قال محدث غيره مخلوق و غير أزلی مع الله تعالى ذكره.

بيان: قوله على يدی عبد الملک أی أرسلت الكتاب معه قوله عليه السلام إن المعرفه من صنع الله أی أصل المعرفه أو كمالها من الله تعالى بعد اكتسابهم و تفكرهم فالمفيض للمعارف هو الرب تعالى و للتفكر و النظر و الطلب مدخل فيها و إنما يثابون و يعاقبون بفعل تلک المبادی و تركها أو المعنى أن المعرفه ليست إلا من قبله تعالى إما بإلقائها فی قلوبهم أو بيان الأنبياء و الحجج عليهم السلام و إنما كلف العباد بقبول ذلک



---

1- أی لا تتجاوز عما فی القرآن.
2- فی الكافی هنا زياده و هی قوله: و هو دارو كذلک الإسلام دار و الكفر دار، فقد يكون إلخ.
3- فی الكافی: الی دار الايمان.
4- فی الكافی: و لا يخرجه إلى الكفر الا الجحود و الاستحلال أن يقول للحلال اه.

و إقرارهم به ظاهرا و تخليه النفس قبل ذلک لطلب الحق عن العصبيه و العناد و عما يوجب الحرمان عن الحق من تقليد أهل الفساد و هذا هو المراد بالاختيار من الاكتساب.

ثم بيّن عليه السلام أن لتوفيق الله و خذلانه أيضا مدخلا فى ذلک الاكتساب أيضا كما سيأتى تحقيقه و لعل المنع من إطلاق الخلق على القرآن إما للتقيه مماشاه مع العامه أو لكونه موهما لمعنى آخر أطلق الكفار عليه بهذا المعنى فقالوا إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ كما أشار إليه الصدوق رحمه الله(1). قوله معروف و لا مجهول أى لم يكن مع الله شى ء يعرفه الخلق أو يجهلونه.

«40»-يد، التوحيد أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِیِّ (2)عَنْ أَبِی سُلَيْمَانَ الْجَمَّالِ (3)عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ شَیْ ءٍ مِنَ الِاسْتِطَاعَهِ فَقَالَ لَيْسَتِ الِاسْتِطَاعَهُ مِنْ كَلَامِی وَ لَا مِنْ كَلَامِ آبَائِی.

قال الصدوق رحمه الله يعنى بذلک أنه ليس من كلامى و لا من كلام آبائى أن يقول لله عز و جل إنه مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّکَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَهً مِنَ السَّماءِ بيان لعل منعه عن إطلاق الاستطاعه فيه تعالى لكونه استفعالا من الطاعه فلا يليق إطلاقه بجنابه تعالى أو لأن الاستطاعه إنما تطلق على القدره المتفرعه على حصول الآلات و الأدوات (4)و الله تعالى منزه عن ذلک و سيأتى تحقيق معنى الخبر.

ص: 33

---

1- بل الحق أن الكلام هو اللفظ لا بما انه صوت بل بما أنّه دال على المعنى أى المعنى المدلول عليه بما انه مرتبط بالصوت الذى هو كيف مسموع، و هذا معنى اعتبارى لا يتعلق به الجعل و هذا بخلاف الحدوث؛ و لتفصيل الكلام محل آخر. ط.
2- هو صالح بن خالد الكوفىّ، من رجال أبى الحسن موسى عليه السلام مولى علىّ بن الحكم بن الزبير الأنبارى، له كتاب، وثقه ثقه النجاشىّ فى باب الكنى من رجاله.
3- لم نجد ذكره فى التراجم. و فى المصدر: ابو سلمان.
4- هذا و ما ذكره الصدوق رحمه اللّه من عجيب التأويل. و ظاهر الروايه أن المراد بالاستطاعه قول دائر بين الناس و ليس إلّا ما كان دائرا بين المعتزله

يومئذ من القول بالاستطاعه و هو استناد الفعل إلى قدره العبد و استطاعته من غير أن يكون للّه سبحانه فيه صنع. و يمكن أن يكون إشاره إلى مسأله تحقّق الاستطاعه قبل الفعل الذى نفتها الأشاعره و يكون الخبر وارد اعلى التقيه. ط.

«41»-يد، التوحيد أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ (1)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ کانُوا یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قَالَ وَ هُمْ مُسْتَطِیعُونَ یَسْتَطِیعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَ التَّرْکَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ بِذَلِکَ ابْتُلُوا قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مَاتَ وَ تَرَکَ مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ لَمْ یَحُجَّ حَتَّی مَاتَ هَلْ کَانَ یَسْتَطِیعُ الْحَجَّ قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا اسْتَغْنَی عَنْهُ بِمَالِهِ وَ صِحَّتِهِ.

بیان: لیس عنه فی بعض النسخ و هو أظهر و مع وجوده یحتمل أن یکون عن بمعنی اللام کما قیل فی قوله تعالی إِلّا عَنْ مَوْعِدَهٍ و یحتمل أن یکون الاستغناء عنه کنایه عن الترک و الباء بمعنی مع أی ترکه مع وجود ماله و صحته.

«42»-ید، التوحید بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ فَلا یَسْتَطِیعُونَ قَالَ صَارَتْ أَصْلَابُهُمْ کَصَیَاصِی الْبَقَرِ یَعْنِی قُرُونَهَا وَ قَدْ کانُوا یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قَالَ (2)وَ هُمْ سَالِمُونَ وَ هُمْ مُسْتَطِیعُونَ.

«43»-ید، التوحید بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصَّیْرَفِیِّ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلَهُ زُرَارَهُ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ أَ فَرَأَیْتَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْنَا فِی کِتَابِهِ وَ مَا نَهَانَا عَنْهُ جَعَلَنَا مُسْتَطِیعِینَ لِمَا افْتَرَضَ عَلَیْنَا مُسْتَطِیعِینَ لِتَرْکِ مَا نَهَانَا عَنْهُ فَقَالَ نَعَمْ.

«44»-ید، التوحید بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ سَعِیدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِیِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ فَقَالَ وَ قَدْ فَعَلُوا فَقُلْتُ نَعَمْ زَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَکُونُ إِلَّا عِنْدَ الْفِعْلِ وَ إِرَادَهٍ فِی حَالِ الْفِعْلِ (3)لَا قَبْلَهُ فَقَالَ أَشْرَکَ الْقَوْمُ.



---

1- هو المفضل بن صالح الأسدی النخاس ضعیف.
2- فی المصدر: قال: و هم مستطیعون. م.
3- فی التوحید المطبوع: وارده فی حال الفعل.

بيان: قوله عليه السلام و قد فعلوا أی نفوا الاستطاعه أيضا بعد ما نفوا سائر ضروريات الدين أو المعنی أنهم فعلوا الفعل باختيارهم فكيف لا يستطيعون.

«45»-يد، التوحيد بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْحَذَّاءِ (1)عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يُعْنَى بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قَالَ وَ هُمْ مُسْتَطِيعُونَ.

«46»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ جَمِيعاً عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا وَ لَا مُتَحَرِّكاً إِلَّا وَ الِاسْتِطَاعَةُ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّمَا وَقَعَ التَّكْلِيفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ الِاسْتِطَاعَةِ فَلَا يَكُونُ مُكَلَّفاً لِلْفِعْلِ إِلَّا مُسْتَطِيعاً.

«47»-يد، التوحيد عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ (2)عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (3)عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ (4)عَنْ سَهْلٍ الْمَصِّيصِيِّ (5)عَنْهُ عليه السلام مِثْلَهُ.

«48»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ (6)عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ رَوَاهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا إِلَّا وَ هُوَ مُسْتَطِيعٌ وَ قَدْ يَكُونُ مُسْتَطِيعاً غَيْرَ فَاعِلٍ وَ لَا يَكُونُ فَاعِلًا أَبَداً حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ الِاسْتِطَاعَةُ.

«49»-يد، التوحيد أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ



---

1- لم نعرف اسمه و لا حاله. و فی بعض النسخ: «الخزاعیّ» بدل «الحذاء».
2- فی التوحيد: أحمد بن الفضل بن المغيره. أقول: لم نجد له ذكرا فی الرجال.
3- فی التوحيد: منصور بن عبد اللّه بن إبراهيم الأصفهانیّ. أقول: هو كسابقه.

4- فی التوحید: محمّد بن أبی الحسین القریضی. أقول هو أیضا کسابقه.

5- فی التوحید: سهل «بن خ ل» أبی محمّد المصیصی. أقول: هو أیضا کسابقه.

6- فی التوحید: أبی، عن سعد، عن یعقوب بن یزید، عن محمّد بن أبی عمیر.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ (1)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ سَیَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَکُمْ یُهْلِکُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللّٰهُ یَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ قَالَ أَکْذَبَهُمْ اللَّهُ فِی قَوْلِهِمْ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَکُمْ وَ قَدْ کَانُوا مُسْتَطِیعِینَ لِلْخُرُوجِ.

«50»-ید، التوحید بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عِیسَی عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی هَذِهِ الْآیَهِ لَوْ کانَ عَرَضاً قَرِیباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوکَ وَ لٰکِنْ بَعُدَتْ عَلَیْهِمُ الشُّقَّهُ وَ سَیَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَکُمْ یُهْلِکُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللّٰهُ یَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ إِنَّهُمْ کَانُوا یَسْتَطِیعُونَ لِلْخُرُوجِ وَ قَدْ کَانَ فِی الْعِلْمِ أَنَّهُ لَوْ کَانَ عَرَضاً قَرِیباً وَ سَفَراً قَاصِداً لَفَعَلُوا.

«51»-ید، التوحید أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیُّ هُمَا عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أُمِرَ الْعِبَادُ إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ فَکُلُّ شَیْ ءٍ أُمِرَ النَّاسُ بِأَخْذِهِ فَهُمْ مُتَّسِعُونَ لَهُ وَ مَا لَا یَتَّسِعُونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ وَ لَکِنَّ النَّاسَ لَا خَیْرَ فِیهِمْ.

«52»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ (2)عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ فَلَمْ یُجِبْنِی فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ دَخْلَهً أُخْرَی فَقُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِی قَلْبِی مِنْهَا شَیْ ءٌ لَا یُخْرِجُهُ إِلَّا شَیْ ءٌ أَسْمَعُهُ مِنْکَ قَالَ فَإِنَّهُ لَا یَضُرُّکَ مَا کَانَ فِی قَلْبِکَ قُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ فَإِنِّی أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ یُکَلِّفِ الْعِبَادَ إِلَّا مَا یَسْتَطِیعُونَ وَ إِلَّا مَا یُطِیقُونَ فَإِنَّهُمْ لَا یَصْنَعُونَ شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ إِلَّا بِإِرَادَهِ اللَّهِ وَ مَشِیَّتِهِ وَ قَضَائِهِ وَ قَدَرِهِ قَالَ هَذَا دِینُ اللَّهِ الَّذِی أَنَا عَلَیْهِ وَ آبَائِی أَوْ کَمَا قَالَ.



---

1- لا یعرف الرجل فی أصحاب الصادق علیه السلام.

2- أقول: أخرج الحدیث ثقه الإسلام فی باب الاستطاعه من کتابه الکافی عن محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن بعض أصحابنا، عن عبید بن زراره. و الظاهر أنه الصحیح لبعد روایه الحسین بن سعید عن عبید بن زراره بلا واسطه.

قال الصدوق رحمه الله مشيه الله و إرادته فی الطاعات الأمر بها و فی المعاصی النهی عنها و المنع منها بالزجر و التحذیر.

«53»-ید، التوحید الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ لَنَا کَلَاماً نَتَکَلَّمُ بِهِ قَالَ هَاتِهِ قُلْتُ نَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ وَ نَهَی وَ کَتَبَ الْآجَالَ وَ الْآثَارَ لِکُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ لَهَا وَ أَرَادَ وَ جَعَلَ فِیهِمْ مِنَ الِاسْتِطَاعَهِ لِطَاعَتِهِ مَا یَعْمَلُونَ بِهِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ فَإِذَا تَرَکُوا ذَلِکَ إِلَی غَیْرِهِ کَانُوا مَحْجُوجِینَ بِمَا صَیَّرَ فِیهِمْ مِنَ الِاسْتِطَاعَهِ وَ الْقُوَّهِ لِطَاعَتِهِ فَقَالَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ إِذَا لَمْ تَعْدُهُ إِلَی غَیْرِهِ.

«54»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ فَقَالَ یَسْتَطِیعُ الْعَبْدُ بَعْدَ أَرْبَعِ خِصَالٍ أَنْ یَکُونَ مُخَلَّی السَّرْبِ صَحِیحَ الْجِسْمِ سَلِیمَ الْجَوَارِحِ لَهُ سَبَبٌ وَارِدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَسِّرْهَا لِی قَالَ أَنْ یَکُونَ الْعَبْدُ مُخَلَّی السَّرْبِ صَحِیحَ الْجِسْمِ سَلِیمَ الْجَوَارِحِ یُرِیدُ أَنْ یَزْنِیَ فَلَا یَجِدُ امْرَأَهً ثُمَّ یَجِدُهَا فَإِمَّا أَنْ یَعْصِمَ فَیَمْتَنِعَ کَمَا امْتَنَعَ یُوسُفُ علیه السلام أَوْ یُخَلِّیَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ إِرَادَتِهِ فَیَزْنِیَ فَیُسَمَّی زَانِیاً وَ لَمْ یُطِعِ اللَّهَ بِإِکْرَاهٍ وَ لَمْ یَعْصِ بِغَلَبَهٍ.

بیان: السبب الوارد من الله هو العصمه أو التخلیه.

«55»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَیْهِ وَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ فَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَیْ ءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِیلَ إِلَی الْأَخْذِ بِهِ وَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِیلَ إِلَی تَرْکِهِ وَ لَا یَکُونُونَ فِیهِ آخِذِینَ وَ لَا تَارِکِینَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

قال (1)الصدوق رحمه الله یعنی بعلمه.



---

1- لیست فی النسخ الثلاثه المطبوعه من التوحید جمله «قال الصدوق» و لعلّ العلّامه المجلسیّ استظهر ان جمله «یعنی بعلمه» من الصدوق رحمه

...

اللّه. م.

«56»-يد، التوحيد بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قَالَ مُسْتَطِيعُونَ يَسْتَطِيعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَ التَّرْكَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ بِذَلِكَ ابْتُلُوا ثُمَّ قَالَ لَيْسَ شَيْ ءٌ مِمَّا أُمِرُوا بِهِ وَ نُهُوا عَنْهُ إِلَّا وَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ ابْتِلَاءٌ وَ قَضَاءٌ.

سن، المحاسن ابن فضال عن أبی جميله عن محمد الحلبی مثله (1)

«57»-يد، التوحيد أَبِی عَنْ سَعْدٍ (2)عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ كُلْفَةَ فِعْلٍ وَ لَا نَهَاهُمْ عَنْ شَيْ ءٍ حَتَّى جَعَلَ لَهُمُ الِاسْتِطَاعَةَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ فَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ آخِذاً وَ لَا تَارِكاً إِلَّا بِاسْتِطَاعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ قَبْلَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ قَبْلَ الْأَخْذِ وَ التَّرْكِ وَ قَبْلَ الْقَبْضِ وَ الْبَسْطِ.

«58»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ لَا يَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ قَبْضٌ وَ لَا بَسْطٌ إِلَّا بِاسْتِطَاعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ لِلْقَبْضِ وَ الْبَسْطِ.

«59»-يد، التوحيد أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ الْمَحَامِلِيِّ وَ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى مَعاً عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ يَتَنَاظَرُونَ فِی الْأَفَاعِيلِ وَ الْحَرَكَاتِ فَقَالَ الِاسْتِطَاعَةُ قَبْلَ الْفِعْلِ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَبْضٍ وَ لَا بَسْطٍ إِلَّا وَ الْعَبْدُ لِذَلِكَ مُسْتَطِيعٌ.



---

1- و زاد فی المحاسن بعد قوله علیه السلام: و لذلک ابتلوا: و قال ليس فی العبد قبض و لا بسط ممّا امر اللّه به او نهی عنه الا و من اللّه فيه ابتلاء و قضاء. م

2- فی التوحيد المطبوع: سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن سعيد. و هو الصحيح لان سعد لا يروى عن الحسن أو الحسين إلّا بواسطه و هی أحمد بن محمّد بن عيسى، نص على ذلک الكاظمی فی المشتركات، و أمّا الحسين بن سعيد فهو شريک أخيه الحسن فی رواياته و

مشايخه إلّا فى زرعه بن محمّد و فضاله بن أيوب، فان الحسين يروى عنهما بواسطه أخيه الحسن، فعلى ذلک يصحّ أن يكون ما فى السند الحسين أو الحسن كما فى التوحيد المطبوع.

«60»-يد، التوحيد أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مَرْوَکِ بْنِ عُبَیْدٍ (1)عَنْ عَمْرٍو رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَمَّنْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ لِی أَهْلَ بَیْتٍ قَدَرِیَّهً یَقُولُونَ نَسْتَطِیعُ أَنْ نَعْمَلَ کَذَا وَ کَذَا وَ نَسْتَطِیعُ أَنْ لَا نَعْمَلَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قُلْ لَهُ هَلْ تَسْتَطِیعُ أَنْ لَا تَذْکُرَ مَا تَکْرَهُ وَ أَنْ لَا تَنْسَی مَا تُحِبُّ فَإِنْ قَالَ لَا فَقَدْ تَرَکَ قَوْلَهُ وَ إِنْ قَالَ نَعَمْ فَلَا تُکَلِّمْهُ أَبَداً فَقَدْ ادَّعَی الرُّبُوبِیَّهَ.

«61»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ (2)عَنْ أَبِی خَالِدٍ السِّجِسْتَانِیِّ (3)عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَالَ: مَرَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِجَمَاعَهٍ بِالْکُوفَهِ وَ هُمْ یَخْتَصِمُونَ بِالْقَدَرِ (4)فَقَالَ لِمُتَکَلِّمِهِمْ أَ بِاللَّهِ تَسْتَطِیعُ أَمْ مَعَ اللَّهِ أَمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَسْتَطِیعُ فَلَمْ یَدْرِ مَا یَرُدُّ عَلَیْهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنْ زَعَمْتَ أَنَّکَ بِاللَّهِ تَسْتَطِیعُ فَلَیْسَ إِلَیْکَ (5)مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّکَ مَعَ اللَّهِ تَسْتَطِیعُ فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّکَ شَرِیکٌ مَعَهُ فِی مِلْکِهِ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّکَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَسْتَطِیعُ فَقَدِ ادَّعَیْتَ الرُّبُوبِیَّهَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَا بَلْ بِاللَّهِ أَسْتَطِیعُ فَقَالَ أَمَا إِنَّکَ لَوْ قُلْتَ غَیْرَ هَذَا لَضَرَبْتُ عُنُقَکَ (6).



---

1- بفتح المیم و سکون الراء و فتح الواو هو صالح بن عبید بن زیاد أبی حفصه.
2- أبی النخیر الرازیّ، و اسم أبی حماد سلمه، قال النجاشیّ: و کان أمره ملبسا، یعرف و ینکر، له کتب: منها کتاب خطب أمیر المؤمنین علیه السلام و کتاب نوادر.
3- لم نقف علی اسمه إلّا أن الفاضل المامقانی قال: لا یبعد أن اسمه سالم بن سلمه الکندی السجستانیّ، و لکنی لم أقف علی من کناه بأبی خالد. م.
4- فی نسخه من التوحید: فی القدر. م.
5- فی المصدر: فلیس لک.
6- لا ریب ان أسباب الفعل و الآلات و القوی کلها من اللّه و لا خلاف فیه من معتزلی و لا أشعری و لا إمامی و انما الکلام فی أن استطاعه الفعل هل هی قبل الفعل أو معه؟ الثانی للاشعری و غیره لغیرهم. ثم اختلف فی الاستطاعه قبل الفعل هل العبد مستقل بها بحیث یتصرف فی الأسباب و آلات الفعل من غیر أنّ یرتبط شی ء من تصرفه باللّه أم للّه فیه صنع بحیث ان القدره للّه مضافه إلی سائر الأسباب و إنّما یقدر العبد بتملیک اللّه إیاه

شيئا منها؟ المعتزله على الأول و المتحصل من أخبار أهل البيت عليهم السلام هو الثانى، إذا عرفت ذلک ظهر لک ما فى تفسير المصنّف رحمه اللّه لمعنى الحديث فقد أوله تاويلا عجيبا مع أن الروايات صريحه فى خلافه. ط.

بیان: لعلّه أراد علیه السلام بقوله بالله تستطیع أن الله یجبره علی الفعل فلذا قال فلیس إلیک من الأمر شی ء و لمّا نفی المتکلّم الثلاثه و قال بالله أستطیع علم أن مراده أنی مستطیع قادر بما ملّکنی الله من الأسباب و الآلات فلذا لم یردّ علیه السلام کلامه و قبل منه و یحتمل علی بُعد أن یکون اختار الشقّ الأوّل فقوله علیه السلام لیس إلیک من الأمر شی ء أی لا تستقلّ فی الفعل بأن تقدر علی تحصیل جمیع ما یتوقّف علیه الفعل و الحاصل أنه لما کان قدریا تفویضیا قال علیه السلام إن اخترت هذا فقد أقررت ببطلان ما تعتقده من استقلال العبد و لا بدّ لک من اختیاره.

«62»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ید، التوحید تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِینَ کانَتْ أَعْیُنُهُمْ فِی غِطاءٍ عَنْ ذِکْرِی وَ کانُوا لا یَسْتَطِیعُونَ سَمْعاً فَقَالَ إِنَّ غِطَاءَ الْعَیْنِ لَا یَمْنَعُ مِنَ الذِّکْرِ وَ الذِّکْرُ لَا یُرَی بِالْعُیُونِ وَ لَکِنَّ اللَّهَ شَبَّهَ الْکَافِرِینَ بِوَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِالْعُمْیَانِ لِأَنَّهُمْ کَانُوا یَسْتَثْقِلُونَ قَوْلَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِیهِ وَ کَانُوا لَا یَسْتَطِیعُونَ سَمْعاً فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ.

«63»-ف، تحف العقول کَتَبَ الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکُمْ مَعْشَرَ بَنِی هَاشِمٍ الْفُلْکُ الْجَارِیَهُ فِی اللُّجَجِ الْغَامِرَهِ وَ الْأَعْلَامُ النَّیِّرَهُ الشَّاهِرَهُ أَوْ کَسَفِینَهِ نُوحٍ علیه السلام الَّتِی نَزَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ نَجَا فِیهَا الْمُسْلِمُونَ کَتَبْتُ إِلَیْکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ اخْتِلَافِنَا فِی الْقَدَرِ وَ حَیْرَتِنَا فِی الِاسْتِطَاعَهِ فَأَخْبِرْنَا بِالَّذِی عَلَیْهِ رَأْیُکَ وَ رَأْیُ آبَائِکَ علیهم السلام فَإِنَّ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمَکُمْ وَ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ عَلَی النَّاسِ وَ اللَّهُ الشَّاهِدُ عَلَیْکُمْ ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ علیه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَصَلَ إِلَیَّ کِتَابُکَ وَ لَوْ لَا مَا ذَکَرْتَهُ مِنْ حَیْرَتِکَ وَ حَیْرَهِ مَنْ مَضَی قَبْلَکَ إِذاً مَا أَخْبَرْتُکَ أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ لَمْ یُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَیْرِهِ وَ شَرِّهِ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُهُ فَقَدْ کَفَرَ وَ مَنْ أَحَالَ الْمَعَاصِیَ عَلَی اللَّهِ فَقَدْ فَجَرَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یُطَعْ مُکْرِهاً وَ لَمْ یُعْصَ مَغْلُوباً وَ لَمْ یُهْمِلِ الْعِبَادَ سُدًی مِنَ الْمَمْلَکَهِ (1) بَلْ هُوَ الْمَالِکُ لِمَا مَلَّکَهُمْ وَ



---

1- أهمله: ترکه و لم یستعمله عمدا أو نسیانا. و سدی أی باطلا و مهملا.

الْقَادِرُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَقْدَرَهُمْ بَلْ أَمَرَهُمْ تَخْيِيراً وَ نَهَاهُمْ تَحْذِيراً فَإِنِ ائْتَمَرُوا لِلطَّاعَهِ لَمْ يَجِدُوا عَنْهَا صَادّاً وَ إِنِ انْتَهَوْا إِلَى الْمَعْصِيَهِ فَشَاءَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِى حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا جَبْراً وَ لَا أُلْزِمُوهَا كَرْهاً بَلْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ بَصَّرَهُمْ وَ عَرَّفَهُمْ وَ حَذَّرَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ لَا جَبْلًا لَهُمْ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ فَيَكُونُوا كَالْمَلَائِكَهِ وَ لَا جَبْراً لَهُمْ عَلَى مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ وَ فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ وَ السَّلَامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى

أقول سيأتى فى كتاب الاحتجاجات بسند آخر أبسط من هذا.

«64»-سن، المحاسن عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُكَلِّفَ النَّاسَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِى سُلْطَانِهِ مَا لَا يُرِيدُ.

«65»-سن، المحاسن أَبِى عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّا نَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّفِ الْعِبَادَ إِلَّا مَا آتَاهُمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ لَا يُطِيقُونَهُ فَهُوَ عَنْهُمْ مَوْضُوعٌ وَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ قَضَى وَ قَدَّرَ وَ أَرَادَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا لَدِينِى وَ دِينُ آبَائِى (1)

«66»-سن، المحاسن عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَّا مَا يُطِيقُونَ وَ إِنَّمَا كَلَّفَهُمْ فِى الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَ كَلَّفَهُمْ مِنْ كُلِّ مِائَتَىْ دِرْهَمٍ خَمْسَهَ دَرَاهِمَ وَ كَلَّفَهُمْ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِى السَّنَهِ وَ كَلَّفَهُمْ حَجَّهً وَاحِدَهً وَ هُمْ يُطِيقُونَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا كَلَّفَهُمْ دُونَ مَا يُطِيقُونَ وَ نَحْوَ هَذَا.

«67»-سن، المحاسن أَبِى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ حَفْصٌ الْأَعْوَرُ وَ أَنَا أَسْمَعُ جَعَلَنِىَ اللَّهُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ (2)وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ ذَلِكَ الْقُوَّهُ فِى الْمَالِ أَوِ الْيَسَارُ قَالَ فَإِنْ كَانُوا مُوسِرِينَ فَهُمْ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ السَّبِيلَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ



---

1- تقدم الحديث عن التوحيد تحت رقم 52 و فيه زياده.
2- فى المصدر: فقال جعلنى اللّه فداک ما قول اللّه. م.

ابْنُ سَیَابَهَ بَلَغَنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ یُکْتَبُ وَفْدُ الْحَاجِّ فَقَطَعَ کَلَامَهُ فَقَالَ کَانَ أَبِی یَقُولُ یُکْتَبُونَ فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی قَالَ اللَّهُ فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ قَالَ فَإِنْ لَمْ یُکْتَبْ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ یَسْتَطِیعُ الْحَجَّ قَالَ لَا مَعَاذَ اللَّهِ فَتَکَلَّمَ حَفْصٌ (1)فَقَالَ لَسْتُ مِنْ خُصُومَتِکُمْ فِی شَیْ ءٍ هَکَذَا الْأَمْرُ.

«68»-ضا، فقه الرضا علیه السلام أَرْوِی أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْعَالِمَ ع- فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَیْسَ أَنَا مُسْتَطِیعٌ لِمَا کُلِّفْتُ فَقَالَ لَهُ علیه السلام مَا الِاسْتِطَاعَهُ عِنْدَکَ قَالَ الْقُوَّهُ عَلَی الْعَمَلِ قَالَ لَهُ علیه السلام قَدْ أُعْطِیتَ الْقُوَّهَ إِنْ أُعْطِیتَ الْمَعُونَهَ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ فَمَا الْمَعُونَهُ قَالَ التَّوْفِیقُ قَالَ فَلِمَ إِعْطَاءُ التَّوْفِیقِ قَالَ لَوْ کُنْتَ مُوَفَّقاً کُنْتَ عَامِلًا وَ قَدْ یَکُونُ الْکَافِرُ أَقْوَی مِنْکَ وَ لَا یُعْطَی التَّوْفِیقَ فَلَا یَکُونُ عَامِلًا ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَخْبِرْنِی عَنْکَ مَنْ خَلَقَ فِیکَ الْقُوَّهَ قَالَ الرَّجُلُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ الْعَالِمُ هَلْ تَسْتَطِیعُ بِتِلْکَ الْقُوَّهِ دَفْعَ الضَّرِّ عَنْ نَفْسِکَ وَ أَخْذَ النَّفْعِ إِلَیْهَا بِغَیْرِ الْعَوْنِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ لَا قَالَ فَلِمَ تَنْتَحِلُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیْنَ أَنْتَ عَنْ قَوْلِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ (2)وَ مَا تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللَّهِ.

«69»-وَ أَرْوِی أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ فَقَالَ أَ تَسْتَطِیعُ أَنْ تَعْمَلَ مَا لَمْ یَکُنْ قَالَ لَا قَالَ أَ تَسْتَطِیعُ أَنْ تَنْتَهِیَ عَمَّا یَکُونُ قَالَ لَا قَالَ فَفِیمَا أَنْتَ مُسْتَطِیعٌ قَالَ الرَّجُلُ لَا أَدْرِی فَقَالَ الْعَالِمُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقاً فَجَعَلَ فِیهِمْ آلَهَ الْفِعْلِ ثُمَّ لَمْ یُفَوِّضْ إِلَیْهِمْ فَهُمْ مُسْتَطِیعُونَ لِلْفِعْلِ فِی وَقْتِ الْفِعْلِ مَعَ الْفِعْلِ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ فَالْعِبَادُ مَجْبُورُونَ فَقَالَ لَوْ کَانُوا مَجْبُورِینَ کَانُوا مَعْذُورِینَ قَالَ الرَّجُلُ فَفَوَّضَ إِلَیْهِمْ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام عَلِمَ مِنْهُمْ فِعْلًا فَجَعَلَ فِیهِمْ آلَهَ الْفِعْلِ فَإِذَا فَعَلُوا کَانُوا مُسْتَطِیعِینَ (3).

ص: 42

---

1- فی المصدر: حفص بن سالم. م.
2- أی شعیب علی نبیّنا و آله و علیه السلام حیث قال: «إِنْ أُرِیدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللَّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ إِلَیْهِ أُنِیبُ». هود: 88.
3- أقول: أخرج الکلینی قدس اللّه روحه الحدیث فی باب الاستطاعه عن کتابه الکافی، عن محمّد بن یحیی و علیّ بن إبراهیم جمیعا، عن أحمد بن محمّد، عن علیّ بن الحکم، و عبد اللّه ابن یزید جمیعا، عن رجل من أهل البصره، عن أبی عبد اللّه علیه السلام. و فیه زیاده علی ما فی الکتاب فلیراجعه.

بیان: ما ورد فی هذا الخبر من عدم تقدم الاستطاعه علی الفعل موافقا لأخبار أوردها الکلینی فی ذلک یحتمل وجوها الأول التقیه لموافقته لما ذهب إلیه الأشاعره من أن للعبد قدره و کسبا مقارنه للفعل غیر مؤثره فیه و لمخالفته لما سبق من الأخبار الکثیره الداله علی تقدم الاستطاعه و أن من لا یقول به فهو مشرک.

الثانی أن یکون المراد بالاستطاعه فی أمثال هذا الخبر الاستقلال بالفعل بحیث لا یمکن أن یمنعه عنه مانع و لا یکون هذا إلا فی حال الفعل إذ یمکن قبل الفعل أن یزیله الله عن الفعل و لو بإعدامه و إزاله عقله أو شی ء آخر مما یتوقف علیه الفعل.

الثالث أن یکون المعنی أن فی حال الفعل یظهر الاستطاعه و یعلم أنه کان مستطیعا قبله بأن أذن الله له فی الفعل کما ورد أن بعد القضاء لا بداء و الأول أظهر.

جا، المجالس للمفید عَلِیُّ بْنُ مَالِکٍ النَّحْوِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْکَاتِبِ عَنْ یَمُوتَ بْنِ الْمُزَرَّعِ عَنْ عِیسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْأَصْمَعِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ عُمَرَ قَالَ: کَانَ ذُو الرُّمَّهِ الشَّاعِرُ (1)یَذْهَبُ إِلَی النَّفْیِ فِی الْأَفْعَالِ وَ کَانَ رُؤْبَهُ بْنُ الْعَجَّاجِ (2)إِلَی الْإِثْبَاتِ فِیهَا فَاجْتَمَعَا فِی یَوْمٍ مِنْ أَیَّامِهِمَا عِنْدَ بِلَالِ بْنِ أَبِی بُرْدَهَ وَ هُوَ وَالِی الْبَصْرَهِ وَ بِلَالٌ یَعْرِفُ مَا بَیْنَهُمَا مِنَ الْخِلَافِ فَحَضَّهُمَا عَلَی الْمُنَاظَرَهِ فَقَالَ رُؤْبَهُ وَ اللَّهِ مَا یَفْحَصُ طَائِرٌ أُفْحُوصاً وَ لَا یُقَرْمِصُ سَبُعٌ قُرْمُوصاً إِلَّا کَانَ ذَلِکَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ قَدَرِهِ فَقَالَ لَهُ ذُو الرُّمَّهِ وَ اللَّهِ مَا أَذِنَ اللَّهُ لِلذِّئْبِ أَنْ یَأْخُذَ حَلُوبَهَ عَالَهٍ عَیَایِلَ ضَرَائِکَ فَقَالَ لَهُ رُؤْبَهُ أَ فَبِمَشِیَّتِهِ أَخَذَهَا أَمْ بِمَشِیَّهِ اللَّهِ فَقَالَ ذُو الرُّمَّهِ بَلْ بِمَشِیَّتِهِ وَ إِرَادَتِهِ فَقَالَ رُؤْبَهُ هَذَا وَ اللَّهِ الْکَذِبُ عَلَی الذِّئْبِ فَقَالَ ذُو الرُّمَّهِ وَ اللَّهِ الْکَذِبُ عَلَی الذِّئْبِ أَهْوَنُ مِنَ الْکَذِبِ عَلَی



---

1- اسمه غیلان بن عقبه، و کنیته أبو الحارث، أورد ذکره و أخباره و من أشعاره أبو الفرج فی الأغانی ج 16 ص 110 توفی فی خلافه هشام بن عبد الملک و له أربعون سنه.
2- و اسم الحجاج عبد اللّه بن رؤبه، یتصل نسبه بزید بن مناه الراجز المشهور من مخضرمی الدولتین و من اعراب البصره، سمع من أبی هریره و النسابه البکری، و عداده فی التابعین، روی عنه معمر بن المثنی و النضر

بن شميل، مات فى زمن المنصور سنه 145 قاله ياقوت فى ارشاد الاريب ج 4 ص 214.

رَبِّ الذِّئْبِ فَقَالَ وَ أَنْشَدَنِی أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مَالِکٍ النَّحْوِیُّ فِی أَثَرِ هَذَا الْحَدِیثِ لِمَحْمُودٍ الْوَرَّاقِ

أَ عَاذِلُ لَمْ آتِ الذُّنُوبَ عَلَی جَهْلٍ***وَ لَا أَنَّهَا مِنْ فِعْلِ غَیْرِی وَ لَا فِعْلِی

وَ لَا جُرْأَهٍ مِنِّی عَلَی اللَّهِ جِئْتُهَا***وَ لَا أَنَّ جَهْلِی لَا یُحِیطُ بِهِ عَقْلِی

وَ لَکِنْ بِحُسْنِ الظَّنِّ مِنِّی بِعَفْوِ مَنْ***تَفَرَّدَ بِالصُّنْعِ الْجَمِیلِ وَ بِالْفَضْلِ

فَإِنْ صَدَقَ الظَّنُّ الَّذِی قَدْ ظَنَنْتُهُ*** فَفِی فَضْلِهِ مَا صَدَّقَ الظَّنَّ مِنْ مِثْلِی

وَ إِنْ نَالَنِی مِنْهُ الْعِقَابُ فَإِنَّمَا*** أَتَیْتُ مِنَ الْإِنْصَافِ فِی الْحُکْمِ وَ الْعَدْلِ

أقول: روی السید المرتضی فی الغرر هذا الخبر بسند آخر عن أبی عبیده.

بیان: قال الجزری أُفحوص القطاه موضعها الذی تجثم فیه (1)و تبیض کأنها تفحص عنه التراب أی تکشفه و الفحص البحث و الکشف و قال فی مناظره ذی الرمه و رؤبه ما تقرمص سبع قرموصا إلا بقضاء القرموص حفره یحفرها الرجل یکتنّ فیها من البرد یأوی إلیها الصید و هی واسعه الجوف ضیّقه الرأس و قرمص و تقرمص إذا دخلها و تقرمص السبع إذا دخلها للاصطیاد.

و قال فی قصّه ذی الرمه و رؤبه عاله ضرائک الضرائک جمع ضریک و هو الفقیر سیّئ الحال و قیل الهزیل.

و قال السید فی الغرر العیایل جمیع عیل و هو ذو العیال و الضرائک جمیع ضریک و هو الفقیر و فی روایه السید هذا کذب علی الذئب ثان فالمعنی أنه کذب ثان علی الذئب بعد ما کذب علیه فی قصّه یوسف.

«70»-کش، رجال الکشی حَمْدَوَیْهِ وَ إِبْرَاهِیمُ ابْنَا نُصَیْرٍ عَنِ الْعُبَیْدِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْمَشْرِقِیِّ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ الْخُرَاسَانِیُّ (2)کَیْفَ تَقُولُونَ فِی الِاسْتِطَاعَهِ بَعْدَ یُونُسَ فَذَهَبَ فِیهَا مَذْهَبَ زُرَارَهَ (3)وَ مَذْهَبُ زُرَارَهَ هُوَ الْخَطَأُ فَقُلْتُ لَا وَ لَکِنَّهُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی

1- تجثم الطائر أو الحيوان: تلبد بالارض و أقام فيه.
2- فى المصدر: أبو الحسن الخراسانىّ عليه السلام. و الظاهر أنّه هو الرضا عليه السلام. م.
3- فى الكشّىّ المطبوع: تذهب فيها مذهب زراره؟.

مَا يَقُولُ زُرَارَةُ فِی الِاسْتِطَاعَهِ وَ قَوْلُ زُرَارَهَ هُمْ قُدَّرٌ (1) وَ نَحْنُ مِنْهُ بُرَآءُ وَ لَیْسَ مِنْ دِینِ آبَائِکَ قَالَ فَبِأَیِّ شَیْ ءٍ تَقُولُونَ قُلْتُ بِقَوْلِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا مَا اسْتِطَاعَتُهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صِحَّتُهُ وَ مَالُهُ فَنَحْنُ بِقَوْلِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام نَأْخُذُ قَالَ صَدَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذَا هُوَ الْحَقُّ (2).

بیان: قوله ما یقول زراره فی الاستطاعه و قول زراره فیمن قدر کذا فی بعض النسخ فلعل المعنی أن زراره لا یقول بالاستطاعه بل إنما یقول بها فیمن قدر علی الفعل بإذنه و توفیقه تعالی و نحن من القول بالاستطاعه المحضه برآء فکلمه ما نافیه و یحتمل أن یکون استفهاما للإنکار و التحقیر أی أی شی ء قول زراره فنقول به ثم بین أنه قوله بالاستطاعه فیمن قدر علی الفعل و فی أکثر النسخ هم قدّر فیحتمل الوجه الثانی و یکون قدّر بضم القاف و تشدید الدال جمع قادر أی یقول هم قادرون بالاستقلال و فی بعض النسخ قذر بالذال المعجمه و ربما قرأ قوم زراره و قد یقرأ هیّم قذر و الهیّم بالکسر الإبل العطاش و أثر التصحیف و التحریف فیه ظاهر.

«71»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ زِیَادِ بْنِ أَبِی الْحَلَّالِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ زُرَارَهَ رَوَی عَنْکَ فِی الِاسْتِطَاعَهِ شَیْئاً فَقَبِلْنَا مِنْهُ وَ صَدَّقْنَاهُ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِضَهُ عَلَیْکَ فَقَالَ هَاتِهِ فَقُلْتُ زَعَمَ أَنَّهُ سَأَلَکَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا فَقُلْتُ مَنْ مَلَکَ زَاداً وَ رَاحِلَهً فَقَالَ کُلُّ مَنْ مَلَکَ زَاداً وَ رَاحِلَهً فَهُوَ مُسْتَطِیعٌ لِلْحَجِّ وَ إِنْ لَمْ یَحِجَّ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لَیْسَ هَکَذَا سَأَلَنِی وَ لَا هَکَذَا قُلْتُ کَذَبَ عَلَیَّ وَ اللَّهِ کَذَبَ عَلَیَّ وَ اللَّهِ



---

1- فی الکشّیّ: ما تقول فی الاستطاعه، و قول زراره فیمن قدر.

2- أقول: حمله الاصحاب و أمثاله ممّا ورد فی ذمّ زراره و نظرائه من أجلاء الاصحاب علی التقیه حفظا لهم و حقنا لدمائهم، و یدلّ علی صحه هذا الحمل ما ورد من الروایات، من الاعتذار عن ذمهم مثل قول الصادق علیه السلام لعبد اللّه بن زراره: أقرئ منی علی والدک السلام، و قل له انی انما أعیبک دفاعا منی عنک، فان الناس و العدو یسارعون الی کل من قربناه و حمدنا مکانه لادخال اذی فیمن نحبه و نقربه، و یذمونه لمحبتنا له، و قربه و دنوه منا. و الحدیث طویل فلیراجعه.

لَعَنَ اللَّهُ زُرَارَةَ لَعَنَ اللَّهُ زُرَارَةَ إِنَّمَا قَالَ لِی مَنْ کَانَ لَهُ زَادٌ وَ رَاحِلَهٌ فَهُوَ مُسْتَطِیعٌ لِلْحَجِّ قُلْتُ وَ قَدْ وَجَبَ عَلَیْهِ قَالَ فَمُسْتَطِیعٌ هُوَ قُلْتُ لَا حَتَّی یُؤْذَنَ لَهُ قُلْتُ فَأَخْبِرُ زُرَارَهَ بِذَلِکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ زِیَادٌ فَقَدِمْتُ الْکُوفَهَ فَلَقِیتُ زُرَارَهَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ سَکَتُّ عَنْ لَعْنِهِ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ أَعْطَانِی الِاسْتِطَاعَهَ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُ وَ صَاحِبُکُمْ هَذَا لَیْسَ لَهُ بَصِیرَهٌ بِکَلَامِ الرِّجَالِ (1).

«72»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَی فَارِسَ وَ خَرَجَ مَعَنَا مُحَمَّدٌ الْحَلَبِیُّ إِلَی مَکَّهَ فَاتَّفَقَ قُدُومُنَا جَمِیعاً إِلَی حُنَیْنٍ فَسَأَلْتُ الْحَلَبِیَّ فَقُلْتُ لَهُ أَطْرِفْنَا بِشَیْ ءٍ (2)قَالَ نَعَمْ جِئْتُکَ بِمَا تَکْرَهُ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا تَقُولُ فِی الِاسْتِطَاعَهِ فَقَالَ لَیْسَ مِنْ دِینِی وَ لَا مِنْ دِینِ آبَائِی فَقُلْتُ الْآنَ ثَلِجَ عَنْ صَدْرِی وَ اللَّهِ لَا أَعُودُ لَهُمْ مَرِیضاً وَ لَا أُشَیِّعُ لَهُمْ جَنَازَهً وَ لَا أُعْطِیهِمْ شَیْئاً مِنْ زَکَاهِ مَالِی قَالَ فَاسْتَوَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَالِساً وَ قَالَ لِی کَیْفَ قُلْتَ فَأَعَدْتُ عَلَیْهِ الْکَلَامَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ أَبِی علیه السلام یَقُولُ أُولَئِکَ قَوْمٌ حَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ عَلَی النَّارِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ کَیْفَ قُلْتَ لِی لَیْسَ مِنْ دِینِی وَ لَا مِنْ دِینِ آبَائِی قَالَ إِنَّمَا أَعْنِی بِذَلِکَ قَوْلَ زُرَارَهَ وَ أَشْبَاهِهِ.



---

1- حکی عن ابن طاوس مناقشه فی سند هذا الخبر بقوله: الذی یظهر أن الروایه غیر متصله لان محمّد بن أبی القاسم کان معاصرا لابی جعفر محمّد بن بابویه، و مات محمّد بن بابویه سنه احدی و ثمانین و ثلاثمائه، و مات الصادق علیه السلام سنه مائه و ثمان و أربعین، و یبعد أن یکون زیاد بن أبی الحلال عاش من زمان الصادق علیه السلام حتّی لقی محمّد بن أبی القاسم معاصر أبی جعفر محمّد بن بابویه، بل ذکر شیخنا فی الرجال أن زیاد بن أبی الحلال من رجال الباقر علیه السلام و مات الباقر علیه السلام سنه مائه و أربع عشره، و هذا آکد فی کون السند مقطوعا انتهی. أقول: المعروف المتکرر فی الأسانید روایه الصدوق عن محمّد بن أبی القاسم بوساطه محمّد بن علی ماجیلویه أو غیره، و نجد روایته عنه بلا واسطه، و لکن مع ذلک روایه ابن أبی الحلال عنه بعید جدا؛ و یمکن أن یقال: ان المعاصره أعم من الملاقاه و نقل الروایه عنه. قلت: هذا و ان کان حقا الا أن النجاشیّ صرّح بأن محمّد بن أبی القاسم هذا کان صهرا لأحمد بن أبی عبد اللّه البرقی الذی توفّی سنه 274 أو 280 و هذا یبعد ادراک ابن بابویه

عصره فتأمل، و مع هذا كله ما قرب ابن طاوس من انقطاع الحديث قوى جدا.

2- أطرف: أتى بالطرفه أى الحديث الجديد المستحسن.

بیان: قوله لا أعود لهم مریضا أی للقائلین بالاستطاعه من الشیعه فعرف علیه السلام أن مراده مطلق القائلین بالاستطاعه فردّ علیه بأن ما نفیته هو ما ینسب إلی زراره موافقا لمذهب التفویض بل الحقّ الأمر بین الأمرین کما مر و هذا هو معنی الخبر لا ما حمله علیه الصدوق رحمه الله سابقا.

«73»-یف، الطرائف رَوَی جَمَاعَهٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ عَنْ نَبِیِّهِمْ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لُعِنَتِ الْقَدَرِیَّهُ عَلَی لِسَانِ سَبْعِینَ نَبِیّاً قِیلَ وَ مَنِ الْقَدَرِیَّهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قَوْمٌ یَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدَّرَ عَلَیْهِمُ الْمَعَاصِیَ وَ عَذَّبَهُمْ عَلَیْهَا.

«74»-وَ رَوَی صَاحِبُ الْفَائِقِ وَ غَیْرُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْمَکِّیِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَدِمَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبِرْنِی بِأَعْجَبِ شَیْ ءٍ رَأَیْتَ قَالَ رَأَیْتُ قَوْماً یَنْکِحُونَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ بَنَاتِهِمْ وَ أَخَوَاتِهِمْ فَإِذَا قِیلَ لَهُمْ لِمَ تَفْعَلُونَ ذَلِکَ قَالُوا قَضَاءُ اللَّهِ تَعَالَی عَلَیْنَا وَ قَدَرُهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَیَکُونُ مِنْ أُمَّتِی أَقْوَامٌ یَقُولُونَ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ أُولَئِکَ مَجُوسُ أُمَّتِی.

«75»-وَ رَوَی صَاحِبُ الْفَائِقِ وَ غَیْرُهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: یَکُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ یَعْمَلُونَ الْمَعَاصِیَ وَ یَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَهَا عَلَیْهِمْ الرَّادُّ عَلَیْهِمْ کَشَاهِرِ سَیْفِهِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ.

«76»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ ابْنِ خِدَاشٍ (1)عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ رِبْعِیٍّ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ حَفْصٍ الْعَطَّارِ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ زُرَارَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یُکَلِّفِ الْعِبَادَ إِلَّا مَا یُطِیقُونَ وَ إِنَّهُمْ لَمْ یَعْمَلُوا إِلَّا أَنْ یَشَاءَ اللَّهُ وَ یُرِیدَ وَ یَقْضِیَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ الْحَقُّ وَ دَخَلَ عَلَیْنَا صَاحِبُ الزُّطِّیِّ فَقَالَ لَهُ یَا مُیَسِّرُ أَ لَسْتَ عَلَی هَذَا قَالَ عَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ



---

1- بکسر الخاء المعجمه کما فی تقریب ابن حجر و ضوابط الأسماء للطریحی رحمه اللّه، و اسمه عبد اللّه بن خداش أبو خداش المهری، قال النجاشیّ: ضعیف جدا و فی مذهبه ارتفاع انتهی. و حکی الکشّیّ عن محمّد بن مسعود أنّه قال: قال أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن خالد: أبو خداش عبد اللّه بن خداش المهری- و مهر محله بالبصره- و هو ثقه.

أَصْلَحَکَ اللَّهُ أَوْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ فَأَعَادَ هَذَا الْقَوْلَ عَلَيْهِ کَمَا قُلْتُ لَهُ ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ دِينِی وَ دِينُ آبَائِی (1).

«77»-کش، رجال الکشی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ قُتَيْبَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ: مَرَرْتُ فِی الرَّوْضَهِ بِالْمَدِينَهِ فَإِذَا إِنْسَانٌ قَدْ جَذَبَنِی فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِزُرَارَهَ فَقَالَ لِیَ اسْتَأْذِنْ لِی عَلَی صَاحِبِکَ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَی لِحْيَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَا تَأْذَنْ لَهُ ثَلَاثاً فَإِنَّ زُرَارَهَ يُرِيدُنِی عَلَی الْقَدَرِ عَلَی کِبَرِ السِّنِّ وَ لَيْسَ مِنْ دِينِی وَ لَا دِينِ آبَائِی.

«78»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ فَقَالَ کَانُوا يَقُولُونَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ.

«79»-يد، التوحيد عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِیُّ عَنْ مَکِّیِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْدَعِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَشْرَسَ عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْحَکَمِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هَارُونَ عَنْ غِيَاثِ بْنِ الْمُجِيبِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ قَالَ: سَبَقَ الْعِلْمُ وَ جَفَّ الْقَلَمُ وَ تَمَّ الْقَضَاءُ بِتَحْقِيقِ الْکِتَابِ وَ تَصْدِيقِ الرِّسَالَهِ وَ السَّعَادَهُ مِنَ اللَّهِ وَ الشَّقَاوَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ



---

1- لم نجد الحديث بهذه الصوره فی رجال الکشّیّ، و الموجود فيه هکذا: محمّد بن مسعود، قال: حدّثنی عبد اللّه بن محمّد بن خالد، قال: حدّثنی الوشاء، عن ابن خداش، عن علیّ بن إسماعيل، عن ربعی، عن الهيثم بن حفص العطّار قال: سمعت حمزه بن حمران يقول:- حين قدم من اليمن- لقيت أبا عبد اللّه عليه السلام فقلت له: بلغنی أنک لعنت عمی زراره، قال فرفع يده حتّی صک بها صدره، ثمّ قال: لا و اللّه ما قلت، و لکنکم تأتون عنه بالفتيا فأقول: من قال هذا فأنا منه بری ء؛ قال: قلت: و أحکی لک ما تقول؟ قال: نعم؛ قال: قلت: إن اللّه عزّ و جلّ لم يکلف العباد إلّا ما

يطيقون إه أقول: قوله: و احکی لک ما تقول لعله تصحيف ما يقول: أو ما نقول.

صِ كَانَ يَرْوِی حَدِيثَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِی كُنْتَ أَنْتَ الَّذِی تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ وَ بِإِرَادَتِی كُنْتَ أَنْتَ الَّذِی تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ وَ بِفَضْلِ نِعْمَتِی عَلَيْكَ قَوِيتَ عَلَی مَعْصِيَتِی وَ بِعِصْمَتِی وَ عَفْوِی وَ عَافِيَتِی أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِی فَأَنَا أَوْلَی بِإِحْسَانِكَ مِنْكَ وَ أَنْتَ أَوْلَی بِذَنْبِكَ مِنِّی فَالْخَيْرُ مِنِّی إِلَيْكَ بِمَا أَولَيْتُ بَدْأً وَ الشَّرُّ مِنِّی إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَزَاءً وَ بِسُوءِ ظَنِّكَ بِی قَنَطْتَ مِنْ رَحْمَتِی فَلِیَ الْحَمْدُ وَ الْحُجَّةُ عَلَيْكَ بِالْبَيَانِ وَ لِیَ السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالْعِصْيَانِ وَ لَكَ الْجَزَاءُ الْحُسْنَی عِنْدِی بِالْإِحْسَانِ لَمْ أَدَعْ تَحْذِيرَكَ وَ لَمْ أَخْذُلْ عِنْدَ عِزَّتِكَ وَ لَمْ أُكَلِّفْكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ وَ لَمْ أُحَمِّلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ رَضِيتُ مِنْكَ لِنَفْسِی مَا رَضِيتُ بِهِ لِنَفْسِكَ مِنِّی قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لَنْ أُعَذِّبَكَ إِلَّا بِمَا عَمِلْتَ.

بيان: قال الجزری فيه جفّت الأقلام و طويت الصحف يريد ما كتب فی اللوح المحفوظ من المقادير و الكائنات و الفراغ منها تمثيلا بفراغ الكاتب من كتابته و يبس قلمه انتهی قوله تعالی بدأ كفعل أو كفعال أی ابتدأ من غير استحقاق و فی بعض النسخ يدا أی نعمه.

أقول قول عبد الملك بن هارون فی آخر الخبر تفسير للفقره الأخيره أی رضيت بسببك أو من الأمور المتعلقه بك لنفسی أن أعذبك كما رضيت لنفسك بفعل ما يوجبه فيرجع حاصله إلی أنه لن أعذبك إلا بما عملت.

«80»-يد، التوحيد تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ يَوْماً عَلِيَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا عليهما السلام فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّی يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام حَدَّثَنِی أَبِی مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ- عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ- عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَی الْإِسْلَامِ لَكَثُرَ عَدَدُنَا وَ قَوِينَا عَلَی عَدُوِّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَا كُنْتُ لِأَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِبِدْعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئاً وَ ما أَنَا مِنَ

الْمُتَكَلِّفِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً عَلَی سَبِیلِ الْإِلْجَاءِ وَ الِاضْطِرَارِ فِی الدُّنْیَا کَمَا یُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمُعَایَنَهِ وَ رُؤْیَهِ الْبَأْسِ فِی الْآخِرَهِ وَ لَوْ فَعَلْتُ ذَلِکَ بِهِمْ لَمْ یَسْتَحِقُّوا مِنِّی ثَوَاباً وَ لَا مَدْحاً لَکِنِّی أُرِیدُ مِنْهُمْ أَنْ یُؤْمِنُوا مُخْتَارِینَ غَیْرَ مُضْطَرِّینَ لِیَسْتَحِقُّوا مِنِّیَ الزُّلْفَی وَ الْکَرَامَهَ وَ دَوَامَ الْخُلُودِ فِی جَنَّهِ الْخُلْدِ أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَیْسَ ذَلِکَ عَلَی سَبِیلِ تَحْرِیمِ الْإِیمَانِ عَلَیْهَا وَ لَکِنْ عَلَی مَعْنَی أَنَّهَا مَا کَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ إِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِیمَانِ مَا کَانَتْ مُکَلَّفَهً مُتَعَبِّدَهً وَ إِلْجَاؤُهُ إِیَّاهَا إِلَی الْإِیمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّکْلِیفِ وَ التَّعَبُّدِ عَنْهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّی یَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ (1)معناه الإخبار عن قدره الله تعالی و أنه یقدر علی أن یکره الخلق علی الإیمان کما قال إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ (2)و لذلک قال بعد ذلک أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ و معناه أنه لا ینبغی أن ترید إکراههم علی الإیمان مع أنک لا تقدر علیه لأن الله تعالی یقدر علیه و لا یریده لأنه ینافی التکلیف و قوله تعالی وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ معناه أنه لا یمکن أحدا أن یؤمن إلا بإطلاق الله له فی الإیمان و تمکینه منه و دعائه إلیه بما خلق فیه من العقل الموجب لذلک و قیل إن إذنه هاهنا أمره کما قال یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَکُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّکُمْ فَآمِنُوا خَیْراً لَکُمْ (3)و قیل إن إذنه هاهنا علمه أی لا تؤمن نفس إلا بعلم الله من قولهم أذنت لکذا إذا سمعته و علمته و آذنته أعلمته فتکون خبرا عن علمه تعالی بجمیع الکائنات و یجوز أن یکون معناه إعلام الله تعالی المکلفین بفضل الإیمان و ما یدعوهم إلی فعله و یبعثهم علیه.



---

1- یونس: 99.
2- الشعراء: 4.
3- النساء: 170.

«81»-يد، التوحيد أَبِى وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ هُمَا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَكُونَ مُسْتَطِيعاً لِمَا لَمْ يَشَأْ أَنْ أَكُونَ فَاعِلَهُ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ لَمْ يُحِبَّ وَ لَمْ يَرْضَ شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ فِى مُلْكِهِ شَىْ ءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ أَرَادَ مِثْلَ ذَلِكَ وَ لَمْ يُحِبَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَ لَمْ يَرْضَ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ.

«82»-يد، التوحيد ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِىِّ عَنِ الْبَرْقِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ خَلْقَهُ عَلَى الذُّنُوبِ ثُمَّ يُعَذِّبَهُمْ عَلَيْهَا وَ اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ أَمْراً فَلَا يَكُونَ قَالَ فَسَأَلَا عليهما السلام هَلْ بَيْنَ الْجَبْرِ وَ الْقَدَرِ مَنْزِلَةٌ ثَالِثَةٌ قَالا نَعَمْ أَوْسَعُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

«83»-يد، التوحيد الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَوَّضَ اللَّهُ الْأَمْرَ إِلَى الْعِبَادِ قَالَ اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُفَوِّضَ إِلَيْهِمْ قُلْتُ فَأَجْبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى أَفْعَالِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ عَبْداً عَلَى فِعْلٍ ثُمَّ يُعَذِّبَهُ عَلَيْهِ.

«84»-يد، التوحيد أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِىِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ فَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَىْ ءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْأَخْذِ بِهِ وَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ شَىْ ءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى تَرْكِهِ وَ لَا يَكُونُونَ آخِذِينَ وَ لَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (1).

«85»-يد، التوحيد أَبِى عَنْ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِىِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ (2)عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُ بِالسُّوءِ



---

1- تقدم مثله عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مع زياده تحت رقم 32 و أورده الكلينى رضى اللّه عنه فى باب الجبر و القدر من الكافى بإسناده عن إبراهيم بن عمر اليمانىّ، و فى متنه نقصان.
2- بضم القاف و سكون الراء.

وَ الْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ بِغَيْرِ مَشِيَّهِ اللَّهِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ (1) وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِیَ بِغَيْرِ قُوَّهِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ يَعْنِی بِالْخَيْرِ وَ الشَّرِّ الصِّحَّهَ وَ الْمَرَضَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَهً

«86»-نهج، نهج البلاغه سُئِلَ عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ وَ الْعَدْلِ فَقَالَ التَّوْحِيدُ أَنْ لَا تَتَوَهَّمَهُ وَ الْعَدْلُ أَنْ لَا تَتَّهِمَهُ (2).

«87»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ مَتِّيلٍ (3) عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُكَلِّفَ النَّاسَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِی سُلْطَانِهِ مَا لَا يُرِيدُ.

«88»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام يد، التوحيد الْفَامِیُّ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَنْسُبُونَنَا إِلَى الْقَوْلِ بِالتَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ لِمَا رُوِیَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِی ذَلِکَ عَنْ آبَائِکَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام فَقَالَ يَا ابْنَ خَالِدٍ أَخْبِرْنِی عَنِ الْأَخْبَارِ الَّتِی رُوِيَتْ عَنْ آبَائِی عليهم السلام فِی التَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ أَكْثَرُ أَمِ الْأَخْبَارُ الَّتِی رُوِيَتْ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله فِی ذَلِکَ فَقُلْتُ بَلْ مَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله فِی ذَلِکَ أَكْثَرُ قَالَ عليه السلام فَلْيَقُولُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَقُولُ بِالتَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ إِذاً قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَقُلْ مِنْ ذَلِکَ شَيْئاً وَ إِنَّمَا رُوِیَ عَلَيْهِ قَالَ عليه السلام فَلْيَقُولُوا فِی آبَائِی عليهم السلام:



---

1- فان من زعم استقلال الخلق و عدم قدرته تعالى على صرفهم عن أفعالهم و عدم مدخليته سبحانه فی أعمالهم بوجه فقد أخرج اللّه من سلطانه و عزله عن التصرف فی ملكه، قاله المصنّف فی المرآه. أقول: أورده الكلينی فی الكافی إلى قوله: «أدخله اللّه النار» و الظاهر أن ما بعده من كلام الصدوق.

2- يأتی مصدرا عن الصادق عليه السلام تحت رقم 106.

3- بالميم المفتوحه، و التاء المشدده، قاله الطريحی فی الضوابط، و حكى عن ابن داود أنه ضبطه بالميم المضمومه، و تضعيف التاء المفتوحه و الياء

المثناه من تحت، هو الحسن بن متيل، قال النجاشىّ: وجه من وجوه أصحابنا، كثير الحديث له كتاب نوادر.

إِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِکَ شَیْئاً وَ إِنَّمَا رُوِیَ عَلَیْهِمْ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَنْ قَالَ بِالتَّشْبِیهِ وَ الْجَبْرِ فَهُوَ کَافِرٌ وَ مُشْرِکٌ وَ نَحْنُ مِنْهُ بُرَآءُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ یَا ابْنَ خَالِدٍ إِنَّمَا وَضَعَ الْأَخْبَارَ عَنَّا فِی التَّشْبِیهِ وَ الْجَبْرِ الْغُلَاهُ الَّذِینَ صَغَّرُوا عَظَمَهَ اللَّهِ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا وَ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ عَادَانَا وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ وَالانَا وَ مَنْ وَصَلَهُمْ فَقَدْ قَطَعَنَا وَ مَنْ قَطَعَهُمْ فَقَدْ وَصَلَنَا وَ مَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ بَرَّنَا وَ مَنْ بَرَّهُمْ فَقَدْ جَفَانَا وَ مَنْ أَکْرَمَهُمْ فَقَدْ أَهَانَنَا وَ مَنْ أَهَانَهُمْ فَقَدْ أَکْرَمَنَا وَ مَنْ قَبِلَهُمْ فَقَدْ رَدَّنَا وَ مَنْ رَدَّهُمْ فَقَدْ قَبِلَنَا وَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَیْهِمْ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَیْنَا وَ مَنْ أَسَاءَ إِلَیْهِمْ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَیْنَا وَ مَنْ صَدَّقَهُمْ فَقَدْ کَذَّبَنَا وَ مَنْ کَذَّبَهُمْ فَقَدْ صَدَّقَنَا وَ مَنْ أَعْطَاهُمْ فَقَدْ حَرَمَنَا وَ مَنْ حَرَمَهُمْ فَقَدْ أَعْطَانَا یَا ابْنَ خَالِدٍ مَنْ کَانَ مِنْ شِیعَتِنَا فَلَا یَتَّخِذَنَّ مِنْهُمْ وَلِیّاً وَ لَا نَصِیراً (1).

«89»-ید، التوحید أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مِهْزَمٍ (2)قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَخْبِرْنِی عَمَّا اخْتَلَفَ فِیهِ مَنْ خَلَّفْتَ مِنْ مَوَالِینَا قَالَ فَقُلْتُ فِی الْجَبْرِ وَ التَّفْوِیضِ قَالَ فَاسْأَلْنِی قُلْتُ أَجْبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَی الْمَعَاصِی قَالَ اللَّهُ أَقْهَرُ لَهُمْ مِنْ ذَلِکَ قَالَ قُلْتُ فَفَوَّضَ إِلَیْهِمْ قَالَ اللَّهُ أَقْدَرُ عَلَیْهِمْ مِنْ ذَلِکَ قَالَ قُلْتُ فَأَیُّ شَیْ ءٍ هَذَا أَصْلَحَکَ اللَّهُ قَالَ فَقَلَّبَ یَدَهُ مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ لَوْ أَجَبْتُکَ فِیهِ لَکَفَرْتَ.

بیان: قوله علیه السلام الله أقهر لهم من ذلک لعل المعنی أن جبرهم علی المعاصی ثم تعذیبهم علیها هو الظلم و الظلم فعل العاجزین

کَمَا قَالَ سَیِّدُ السَّاجِدِینَ علیه السلام إِنَّمَا یَحْتَاجُ إِلَی الظُّلْمِ الضَّعِیفُ وَ اللَّهُ أَقْهَرُ مِنْ ذَلِکَ.

أو المعنی أنه تعالی لو أراد تعذیبهم و لم یمنعه عدله من ذلک لما احتاج إلی أن یکلفهم ثم یجبرهم علی المعاصی ثم یعذبهم علیها فإن هذا تلبیس یفعله من لا یقدر علی التعذیب ابتداء و هو أقهر لهم من ذلک و الظاهر أنه تصحیف أرأف أو نحوه و إنما امتنع علیه السلام عن بیان الأمر بین الأمرین



---

1- تقدم الخبر فی باب نفی التشبیه تحت رقم.

2- بفتح الميم أو كسرها و سكون الهاء و فتح الزای المعجمه، هو والد إبراهيم بن مهزم، لم نجد فی التراجم ما يفيد وثاقته أو مدحه.

لأنه كان يعلم أنه لا يدركه عقل السائل فيشک فيه أو يجحده فيكفر.

«90»-ضا، فقه الرضا عليه السلام سَأَلْتُ الْعَالِمَ عليه السلام أَجْبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي فَقَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِکَ فَقُلْتُ لَهُ فَمُفَوِّضٌ إِلَيْهِمْ فَقَالَ هُوَ أَعَزُّ مِنْ ذَلِکَ فَقُلْتُ لَهُ فَصِفْ لَنَا الْمَنْزِلَهَ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ فَقَالَ الْجَبْرُ هُوَ الْكُرْهُ فَاللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمْ يُكْرِهْ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ إِنَّمَا الْجَبْرُ أَنْ يُجْبَرَ الرَّجُلُ عَلَى مَا يَكْرَهُ وَ عَلَى مَا لَا يَشْتَهِي كَالرَّجُلِ يُغْلَبُ عَلَى أَنْ يُضْرَبَ أَوْ يُقْطَعَ يَدُهُ أَوْ يُؤْخَذَ مَالُهُ أَوْ يُغْصَبَ عَلَى حُرْمَتِهِ أَوْ مَنْ كَانَتْ لَهُ قُوَّهٌ وَ مَنَعَهٌ فَقُهِرَ فَأَمَّا مَنْ أَتَى إِلَى أَمْرٍ طَائِعاً مُحِبّاً لَهُ يُعْطِي عَلَيْهِ مَالَهُ لِيَنَالَ شَهْوَتَهُ فَلَيْسَ ذَلِکَ بِجَبْرٍ إِنَّمَا الْجَبْرُ مَنْ أكرهه [أُكْرِهَ عَلَيْهِ أَوْ أُغْضِبَ حَتَّى فَعَلَ مَا لَا يُرِيدُ وَ لَا يَشْتَهِيهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ هَوًى وَ لَا شَهْوَهً وَ لَا مَحَبَّهً وَ لَا مَشِيَّهً إِلَّا فِيمَا عَلِمَ أَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ وَ إِنَّمَا يُجْرَوْنَ فِي عِلْمِهِ وَ قَضَائِهِ وَ قَدَرِهِ عَلَى الَّذِي فِي عِلْمِهِ وَ كِتَابِهِ السَّابِقِ فِيهِمْ قَبْلَ خَلْقِهِمْ وَ الَّذِي عَلِمَ أَنَّهُ غَيْرُ كَائِنٍ مِنْهُمْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِيهِ شَهْوَهً وَ لَا إِرَادَهً.

«91»-وَ أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْزِلَهٌ بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ فِي الْمَعَاصِي وَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ فَاللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ الْفَاعِلُ لَهَا وَ الْقَاضِي وَ الْمُقَدِّرُ وَ الْمُدَبِّرُ.

«92»-وَ قَدْ أَرْوِي أَنَّهُ قَالَ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَقّاً حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ.

«93»-وَ أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَسَاكِينُ الْقَدَرِيَّهِ أَرَادُوا أَنْ يَصِفُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَدْلِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَ سُلْطَانِهِ.

«94»-وَ رُوِيَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ لَا يُعْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ.

«95»-وَ أَرْوِي أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْعَالِمَ عليه السلام أَ كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ مَا لَا يُطِيقُونَ فَقَالَ كَلَّفَ اللَّهُ جَمِيعَ الْخَلْقِ مَا لَا يُطِيقُونَ إِنْ لَمْ يُعِنْهُمْ عَلَيْهِ فَإِنْ أَعَانَهُمْ عَلَيْهِ أَطَاقُوهُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُکَ إِلَّا بِاللَّهِ.

«96»-قُلْتُ وَ رُوِيتُ عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْقَدَرُ وَ الْعَمَلُ بِمَنْزِلَهِ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ فَالرُّوحُ بِغَيْرِ الْجَسَدِ لَا يَتَحَرَّکُ وَ لَا يُرَى وَ الْجَسَدُ بِغَيْرِ الرُّوحِ صُورَهٌ لَا حِرَاکَ لَهُ

فَإِذَا اجْتَمَعَا قَوِيَا وَ صَلُحَا وَ حَسُنَا وَ مَلُحَا كَذَلِكَ الْقَدَرُ وَ الْعَمَلُ فَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْقَدَرُ وَاقِعاً عَلَى الْعَمَلِ لَمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْعَمَلُ بِمُوَافَقَةٍ مِنَ الْقَدَرِ لَمْ يَمْضِ وَ لَمْ يَتِمَّ وَ لَكِنْ بِاجْتِمَاعِهِمَا قَوِيَا وَ صَلُحَا وَ لِلَّهِ فِيهِ الْعَوْنُ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ لكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ عليه السلام وَجَدْتُ ابْنَ آدَمَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ فَإِنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ خَلَّصَهُ وَ اسْتَخْلَصَهُ (1)وَ إِلَّا خَلَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَدُوِّهِ.

«97»- وَ قِيلَ لِلْعَالِمِ عليه السلام إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ بِالْجَبْرِ وَ بَعْضَهُمْ يَقُولُونَ بِالاسْتِطَاعَهِ قَالَ فَأَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ وَ سَاقَ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي خَبَرِ الْبَزَنْطِيِّ (2).

«98»-شی، تفسير العياشي عَنِ الْحَسَنِ (3)بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: بَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى عَامِلِ الْمَدِينَهِ أَنْ وَجِّهْ إِلَيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ لَا تُهَيِّجْهُ وَ لَا تُرَوِّعْهُ وَ اقْضِ لَهُ حَوَائِجَهُ وَ قَدْ كَانَ وَرَدَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٌ مِنَ الْقَدَرِيَّهِ فَحَضَرَ جَمِيعُ مَنْ كَانَ بِالشَّامِ فَأَعْيَاهُمْ جَمِيعاً فَقَالَ مَا لِهَذَا إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَدِينَهِ أَنْ يَحْمِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ صَاحِبُ الْمَدِينَهِ بِكِتَابِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا أَقْوَى عَلَى الْخُرُوجِ وَ هَذَا جَعْفَرٌ ابْنِي يَقُومُ مَقَامِي فَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْأُمَوِيِّ أَزْرَاهُ لِصِغَرِهِ وَ كَرِهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْقَدَرِيِّ مَخَافَهَ أَنْ يَغْلِبَهُ وَ تَسَامَعَ النَّاسُ بِالشَّامِ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ لِمُخَاصَمَهِ الْقَدَرِيَّهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِخُصُومَتِهِمَا فَقَالَ الْأُمَوِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّهُ قَدْ أَعْيَانَا أَمْرُ هَذَا الْقَدَرِيِّ وَ إِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ لِأَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَدَعْ عِنْدَنَا أَحَداً إِلَّا خَصَمَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَكْفِينَاهُ قَالَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ الْقَدَرِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ سُورَهَ الْحَمْدِ قَالَ فَقَرَأَهَا وَ قَالَ الْأُمَوِيُّ وَ أَنَا مَعَهُ مَا فِي سُورَهِ الْحَمْدِ غُلِبْنَا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قَالَ فَجَعَلَ الْقَدَرِيُّ پ



---

1- بتوفيقه و تسديده و تأييده و عدم إيكاله على نفسه، و توجيه الأسباب له نحو مطلوب الخير و إلّا فتركه بحاله، و لم ينصره على عدوه، و هذا معنى التوفيق و الخذلان، و الهدايه و الاضلال.
2- الآتی تحت رقم 104.

3- فی نسخه: الحسین.

يَقْرَأُ سُورَهَ الْحَمْدِ حَتَّى بَلَغَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِيَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاکَ نَسْتَعِينُ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ قِفْ مَنْ تَسْتَعِينُ وَ مَا حَاجَتُکَ إِلَى المئونه [الْمَعُونَهِ] إِنَّ الْأَمْرَ إِلَيْکَ فَبُهِتَ الَّذِى کَفَرَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

«99»-شى، تفسير العياشى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِى کُنْتَ أَنْتَ الَّذِى تَشَاءُ وَ تَقُولُ وَ بِقُوَّتِى أَدَّيْتَ إِلَىَّ فَرَائِضِى وَ بِنِعْمَتِى قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِى مَا أَصَابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا أَصَابَکَ مِنْ سَيِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ وَ ذَاکَ أَنِّى أَوْلَى بِحَسَنَاتِکَ مِنْکَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِکَ مِنِّى وَ ذَاکَ أَنِّى لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ

«100»-وَ فِى رِوَايَهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ أَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِکَ مِنِّى عَمِلْتَ الْمَعَاصِىَ بِقُوَّتِىَ الَّتِى جَعَلْتُ فِيکَ.

«101»-شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّکَ لَتَسْأَلُ مِنْ کَلَامِ أَهْلِ الْقَدَرِ وَ مَا هُوَ مِنْ دِينِى وَ لَا دِينِ آبَائِى وَ لَا وَجَدْتُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَيْتِى يَقُولُ بِهِ.

«102»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَيْحَ هَذِهِ الْقَدَرِيَّهِ إِنَّمَا يَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَهَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرِينَ وَيْحَهُمْ مَنْ قَدَّرَهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى.

«103»- مِنْ کِتَابِ مَطَالِبِ السَّئُولِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَهَ الْبَيْهَقِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الشَّافِعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْجَمِيعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ يَوْماً أَعْجَبُ مَا فِى الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ فِيهِ مَوَادُّ مِنَ الْحِکْمَهِ وَ أَضْدَادٌ لَهَا مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ وَلَّهَهُ الطَّمَعُ وَ إِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَکَهُ الْحِرْصُ وَ إِنْ مَلَکَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَ إِنْ أُسْعِدَ بِالرِّضَا نَسِىَ التَّحَفُّظَ وَ إِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحُزْنُ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَهٌ قَصَمَهُ

الْجَزَعُ (1)وَ إِنْ وَجَدَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى وَ إِنْ عَضَّتْهُ فَاقَةٌ (2)شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشِّبَعُ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ (3)فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَ كُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِمَّنْ شَهِدَ وَقْعَةَ الْجَمَلِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ بَيْتٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَدْخُلْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَبْحَثْ عَنْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ لَمَّا أَبَيْتَ فَإِنَّهُ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فُلَاناً يَقُولُ بِالاسْتِطَاعَةِ وَ هُوَ حَاضِرٌ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَيَّ بِهِ فَأَقَامُوهُ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ الِاسْتِطَاعَةَ تَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ أَوْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا فَتَرْتَدَّ فَقَالَ وَ مَا أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قُلْ أَمْلِكُهَا بِاللَّهِ الَّذِی أَنْشَأَ مَلَّكَتَهَا.

«104»-ب، قرب الإسناد ابْنُ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام إِنَّ أَصْحَابَنَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ بِالْجَبْرِ وَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ بِالاسْتِطَاعَةِ فَقَالَ لِیَ اكْتُبْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِی كُنْتَ أَنْتَ الَّذِی تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ وَ بِقُوَّتِی أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِی وَ بِنِعْمَتِی قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِی جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَ ذَلِكَ أَنِّی أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّی وَ ذَلِكَ أَنِّی لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ فَقَدْ نَظَمْتُ لَكَ كُلَّ شَيْ ءٍ تُرِيدُ (4).

يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ مِثْلَهُ.

ص: 57

---

1- أی هلكه الجزع.
2- أی إن اشتدت عليه الفاقه.
3- كظ الطعام فلانا: ملأه حتّی لا يطيق التنفس: و كظ الامر فلانا. غمه و كربه و بهظه، و المناسب للحديث المعنی الثانی.
4- تقدم ذيل الخبر الواقع تحت رقم 3 ما يناسب هذا الخبر فراجعه.

«105»-أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدَّيْلَمِيِّ، رُوِیَ أَنَّ طَاوُساً الْيَمَانِیَّ (1) دَخَلَ عَلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیهما السلام وَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ بِالْقَدَرِ فَقَالَ لَهُ يَا طَاوُسُ مَنْ أَقْبَلُ لِلْعُذْرِ مِنَ اللَّهِ مِمَّنِ اعْتَذَرَ وَ هُوَ صَادِقٌ فِی اعْتِذَارِهِ فَقَالَ لَهُ لَا أَحَدَ أَقْبَلُ لِلْعُذْرِ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَصْدَقُ مِمَّنْ قَالَ لَا أَقْدِرُ وَ هُوَ لَا يَقْدِرُ فَقَالَ طَاوُسٌ لَا أَحَدَ أَصْدَقُ مِنْهُ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَهُ يَا طَاوُسُ فَمَا بَالُ مَنْ هُوَ أَقْبَلُ لِلْعُذْرِ لَا يَقْبَلُ عُذْرَ مَنْ قَالَ لَا أَقْدِرُ وَ هُوَ لَا يَقْدِرُ فَقَامَ طَاوُسٌ وَ هُوَ يَقُولُ لَيْسَ بَيْنِی وَ بَيْنَ الْحَقِّ عَدَاوَةٌ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ فَقَدْ قَبِلْتُ نَصِيحَتَکَ.

«106»-وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَ لَا أُعْطِيکَ جُمْلَةً فِی الْعَدْلِ وَ التَّوْحِيدِ قَالَ بَلَی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ لَا تَتَّهِمَهُ وَ مِنَ التَّوْحِيدِ أَنْ لَا تَتَوَهَّمَهُ (2)

«107»- يف، الطرائف رَوَی كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ يَوْماً لِبَعْضِ الْمُجَبِّرَةِ هَلْ يَكُونُ أَحَدٌ أَقْبَلَ لِلْعُذْرِ الصَّحِيحِ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ لَا فَقَالَ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ قَالَ مَا أَقْدِرُ وَ هُوَ لَا يَقْدِرُ أَ يَكُونُ مَعْذُوراً أَمْ لَا فَقَالَ الْمُجَبِّرُ يَكُونُ مَعْذُوراً قَالَ لَهُ فَإِذَا كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْ عِبَادِهِ أَنَّهُمْ مَا قَدَرُوا عَلَی طَاعَتِهِ وَ قَالَ لِسَانُ حَالِهِمْ أَوْ مَقَالُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا رَبِّ مَا قَدَرْنَا عَلَی طَاعَتِکَ لِأَنَّکَ مَنَعْتَنَا مِنْهَا أَ مَا يَكُونُ قَوْلُهُمْ وَ عُذْرُهُمْ صَحِيحاً عَلَی قَوْلِ الْمُجَبِّرَهِ فَقَالَ بَلَی وَ اللَّهِ فَقَالَ فَيَجِبُ عَلَی قَوْلِکَ أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ هَذَا الْعُذْرَ الصَّحِيحَ وَ لَا يُؤَاخِذُ أَحَداً أَبَداً وَ هَذَا خِلَافُ قَوْلِ أَهْلِ الْمِلَلِ كُلِّهِمْ فَتَابَ الْمُجَبِّرُ مِنْ قَوْلِهِ بِالْجَبْرِ فِی الْحَالِ.

«108»- يف، الطرائف رُوِیَ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ كَتَبَ إِلَی الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ وَ إِلَی عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ وَ إِلَی وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ وَ إِلَی عَامِرٍ الشَّعْبِیِّ أَنْ يَذْكُرُوا مَا عِنْدَهُمْ وَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِمْ



---

1- هو طاوس بن كيسان اليمانیّ، أبو عبد الرحمن الحميری مولاهم الفارسیّ، يقال: اسمه ذكوان و طاوس لقب، مات سنه 106 و قيل بعد ذلک، قاله ابن حجر فی ص 241 من التقريب و وثقه و قال: فقيه فاضل من الثالثه انتهی. أقول: أورده الشيخ أبو جعفر الطوسیّ فی رجاله فی أصحاب السجّاد علیه السلام، و يستفاد من بعض الأخبار كونه محبا للامام السجّاد علیه السلام، و من بعض آخر كونه متعنتا ممتحنا للباقر علیه السلام،

و سیوافیک ذلک فی کتاب الاحتجاجات، و المسلم أن الرجل من العامّه و زهادهم.
2- مأخوذ ممّا تقدم تحت رقم 86 من کلام علیّ علیه السلام.

فِی الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ أَنَّ أَحْسَنَ مَا انْتَهَی إِلَیَّ مَا سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ أَ تَظُنُّ أَنَّ الَّذِی نَهَاکَ دَهَاکَ وَ إِنَّمَا دَهَاکَ أَسْفَلُکَ وَ أَعْلَاکَ وَ اللَّهُ بَرِی ءٌ مِنْ ذَاکَ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ عَمْرُو بْنُ عُبَیْدٍ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِی الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لَوْ کَانَ الزُّورُ (1)فِی الْأَصْلِ مَحْتُوماً کَانَ الْمُزَوَّرُ فِی الْقِصَاصِ مَظْلُوماً وَ کَتَبَ إِلَیْهِ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِی الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَ یَدُلُّکَ عَلَی الطَّرِیقِ وَ یَأْخُذُ عَلَیْکَ الْمَضِیقَ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ الشَّعْبِیُّ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِی الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام کُلُّ مَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ مِنْهُ فَهُوَ مِنْکَ وَ کُلُّ مَا حَمِدْتَ اللَّهَ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْهُ فَلَمَّا وَصَلَتْ کُتُبُهُمْ إِلَی الْحَجَّاجِ وَ وَقَفَ عَلَیْهَا قَالَ لَقَدْ أَخَذُوهَا مِنْ عَیْنٍ صَافِیَهٍ.

أَقُولُ رَوَی الْکَرَاجُکِیُّ مِثْلَهُ وَ فِیهِ مَنْ وَسَّعَ عَلَیْکَ الطَّرِیقَ لَمْ یَأْخُذْ عَلَیْکَ الْمَضِیقَ.

و فی القاموس دهاه أصابه بداهیه و هی الأمر العظیم.

«109»- یف، الطرائف رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ علیهما السلام عَنِ الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ فَقَالَ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلُومَ الْعَبْدَ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْهُ وَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَلُومَ الْعَبْدَ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی لِلْعَبْدِ لِمَ عَصَیْتَ لِمَ فَسَقْتَ لِمَ شَرِبْتَ الْخَمْرَ لِمَ زَنَیْتَ فَهَذَا فِعْلُ الْعَبْدِ وَ لَا یَقُولُ لَهُ لِمَ مَرِضْتَ لِمَ قَصُرْتَ لِمَ ابْیَضَضْتَ لِمَ اسْوَدَدْتَ لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَی.

«110»- یف، الطرائف رُوِیَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ سَأَلَ الرِّضَا علیه السلام بَیْنَ یَدَیِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ الْخَلْقُ مَجْبُورُونَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ یُجْبِرَ خَلْقَهُ ثُمَّ یُعَذِّبَهُمْ قَالَ فَمُطْلَقُونَ قَالَ اللَّهُ أَحْکَمُ مِنْ أَنْ یُهْمِلَ عَبْدَهُ وَ یَکِلَهُ إِلَی نَفْسِهِ.

یف، الطرائف وَ مِنَ الْحِکَایَاتِ مَا رُوِیَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْعَدْلِ وَقَفَ عَلَی جَمَاعَهٍ مِنَ الْمُجَبِّرَهِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا مَا أَعْرِفُ الْمُجَادَلَهَ وَ الْإِطَالَهَ لَکِنِّی أَسْمَعُ فِی الْقُرْآنِ قَوْلَهُ تَعَالَی کُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَ مَفْهُومُ هَذَا الْکَلَامِ عِنْدَ کُلِّ عَاقِلٍ أَنَّ الْمُوقِدَ لِلنَّارِ غَیْرُ اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُطْفِئَ لِلنَّارِ هُوَ اللَّهُ وَ کَیْفَ تَقْبَلُ الْعُقُولُ أَنَّ الْکُلَّ مِنْهُ وَ أَنَ

---

1- فی المصدر: لو کان الوزر فی الأصل محتوما اه. م.

الْمُوقِدَ لِلنَّارِ هُوَ الْمُطْفِئُ لَهَا فَانْقَطَعُوا وَ لَمْ يَرُدُّوا جَوَاباً وَ مِنَ الْحِكَايَاتِ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ اجْتَمَعُوا إِلَى أَبِی بَحْرٍ الْخَاقَانِیِّ فَقَالُوا لَهُ مَا مَعْنَاهُ أَنْتَ سُلْطَانٌ عَادِلٌ مُنْصِفٌ وَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فِی بَلَدِکَ الْمُجَبِّرَهُ وَ هُمُ الَّذِینَ یُعَوِّلُونَ عَلَیْهِمْ فِی الْأَقْوَالِ وَ الْأَفْعَالِ وَ هُمْ یَشْهَدُونَ لَنَا أَنَّنَا لَا نَقْدِرُ عَلَی الْإِسْلَامِ وَ لَا الْإِیمَانِ فَکَیْفَ تَأْخُذُ الْجِزْیَهَ مِنْ قَوْمٍ لَا یَقْدِرُونَ عَلَی الْإِسْلَامِ وَ لَا الْإِیمَانِ فَجَمَعَ الْمُجَبِّرَهَ وَ قَالَ لَهُمْ مَا تَقُولُونَ فِیمَا قَدْ ذَکَرَهُ الْیَهُودُ مِنِ احْتِجَاجِهِمْ عَلَیْکُمْ فَقَالُوا کَذَا نَقُولُ إِنَّهُمْ لَا یَقْدِرُونَ عَلَی الْإِسْلَامِ وَ الْإِیمَانِ فَطَالَبَهُمْ بِالدَّلِیلِ عَلَی قَوْلِهِمْ فَلَمْ یَقْدِرُوا عَلَیْهِ فَنَفَاهُمْ وَ مِنَ الْحِکَایَاتِ الْمَذْکُورَهِ فِی ذَلِکَ مَا رُوِیَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ زِیَادٍ الدِّمَشْقِیِّ أَنَّهُ قَالَ کُنْتُ فِی حَرَسِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ فَدَخَلَ غَیْلَانُ فَقَالَ یَا عُمَرُ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ یَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَعَاصِیَ قَضَاءُ اللَّهِ وَ أَنَّکَ تَقُولُ ذَلِکَ فَقَالَ وَیْحَکَ یَا غَیْلَانُ أَ وَ لَسْتَ تَرَانِی أُسَمِّی مَظَالِمَ بَنِی مَرْوَانَ ظُلْماً وَ أَرُدُّهَا أَ فَتَرَانِی أُسَمِّی قَضَاءَ اللَّهِ ظُلْماً وَ أَرُدُّهُ.

أقول أورد السید فی الطرائف فصلا مشبعا فی الردّ علی المجبّره ترکنا إیراده لئلا یطول الکتاب مع کونه خارجا عن مقصودنا فمن أراد الاطلاع علیه فلیراجع إلی الکتاب المذکور و قد مرّ خبر الحسین بن خالد فی ذلک فی باب نفی التشبیه (1).

«111»- وَ قَالَ الْکَرَاجُکِیُّ فِی کَنْزِ الْفَوَائِدِ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لِزُرَارَهَ بْنِ أَعْیَنَ یَا زُرَارَهُ أُعْطِیکَ جُمْلَهً فِی الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ قَالَ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَهِدَ إِلَیْهِمْ وَ لَمْ یَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَی عَلَیْهِمْ.

«112»- وَ رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ الْقُمِّیِّ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَمْسَهٌ لَا تَطْفَأُ نِیرَانُهُمْ وَ لَا تَمُوتُ أَبْدَانُهُمْ رَجُلٌ أَشْرَکَ وَ رَجُلٌ عَقَّ وَالِدَیْهِ وَ رَجُلٌ سَعَی بِأَخِیهِ إِلَی السُّلْطَانِ فَقَتَلَهُ وَ رَجُلٌ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ وَ رَجُلٌ أَذْنَبَ وَ حَمَلَ ذَنْبَهُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.



---

1- و تقدم فی هذا الباب أیضا تحت رقم 88.

فائده قال السید المرتضی قدس الله روحه إن سأل سائل فقال بم تدفعون من خالفکم فی الاستطاعه و زعم أن المکلف یؤمر بما لا یقدر علیه و لا یستطیعه إذا تعلق بقوله تعالی انْظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلًا (1)فإن الظاهر من هذه الآیه یوجب أنهم غیر مستطیعین للأمر الذی هم غیر فاعلین له و أن القدره مع الفعل و إذا تعلق بقوله تعالی فی قصه موسی إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً (2)و إنه نفی أن یکون قادرا علی الصبر فی حال هو فیها غیر صابر و هذا یوجب أن القدره مع الفعل و بقوله تعالی ما کانُوا یَسْتَطِیعُونَ السَّمْعَ وَ ما کانُوا یُبْصِرُونَ (3).

یقال له أول ما نقوله إن المخالف لنا فی هذا الباب من الاستطاعه لا یصح له فیه التعلق بالسمع لأن مذهبه لا تسلم معه صحه السمع و لا یتمکن مع المقام علیه من معرفه السمع بأدلته و إنما قلنا ذلک لأن من جوز تکلیف الله تعالی الکافر بالإیمان و هو لا یقدر علیه لا یمکنه العلم بنفی القبائح عن الله عز و جل و إذا لم یمکنه ذلک فلا بد من أن یلزمه تجویز القبائح علی الله فی أفعاله و أخباره و لا یأمن من أن یرسل کذابا و أن یخبرهم بالکذب تعالی عن ذلک فالسمع إن کان کلامه قدح فی حجته تجویز الکذب علیه و إن کان کلام رسوله قدح فیه ما یلزمه من تجویز تصدیق الکذاب و إنما طرق ذلک تجویز بعض القبائح علیه و لیس لهم أن یقولوا إن أمره تعالی الکافر بالإیمان و إن لم یقدر علیه یحسن من حیث أتی الکافر فیه من قبل نفسه لأنه تشاغل بالکفر فترک الإیمان و إنما کان یبطل تعلقنا بالسمع لو أضفنا ذلک إلیه تعالی علی وجه یقبح و ذلک لأن ما قالوه إذا لم یؤثر فی کون ما ذکرناه تکلیفا لما لا یطاق لم یؤثر فی نفی ما ألزمناه عنهم لأنه یلزم علی ذلک أن یفعل الکذب و سائر القبائح و تکون حسنه منه بأن یفعلها من وجه لا یقبح منه و لیس قولهم إنا لم نضفه إلیه من وجه یقبح بشی ء یعتمد بل یجری مجری قول من جوز علیه أن یکذب و یکون الکذب منه حسنا و یدعی مع ذلک صحه معرفه السمع بأن یقول إننی لم أضف إلیه قبیحا فیلزمنی إفساد



---

1- الإسراء: 48.
2- الکهف: 67.
3- هود: 20.

طريقه السمع فلما كان من ذكرناه لا عذر له فى هذا الكلام لم يكن للمخالف فى الاستطاعه عذر بمثله.

و نعود إلى تأويل الآى أما قوله انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا فليس فيه ذكر للشى ء الذى لا يقدرون عليه و لا بيان له و إنما يصح ما قالوه لو بين لهم أنهم لا يستطيعون سبيلا إلى أمر معين فأما إذا لم يذكر ذلک كذلک فلا متعلق لهم.

فإن قيل فقد ذكر تعالى من قبل ضلالهم فيجب أن يكون المراد بقوله فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إلى مفارقه الضلال.

قلنا إنه تعالى كما ذكر الضلال فقد ذكر ضرب المثل منهم فيجوز أن يريد أنهم لا يستطيعون سبيلا إلى تحقيق ما ضربوه من الأمثال و ذلک غير مقدور على الحقيقه و لا مستطاع و الظاهر أن هذا الوجه أولى لأنه تعالى حكى عنهم أنهم ضربوا له الأمثال و جعل ضلالهم و أنهم لا يستطيعون السبيل متعلقا بما تقدم ذكره و ظاهر ذلک يوجب رجوع الأمرين جميعا إليه و أنهم ضلوا بضرب المثل و أنهم لا يستطيعون سبيلا إلى تحقيق ما ضربوه من المثل على أنه تعالى قد أخبر عنهم بأنهم ضلوا و ظاهر ذلک الإخبار عن ماضى فعلهم فإن كان قوله فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا يرجع إليه فيجب أن يدل على أنهم لا يقدرون فى المستقبل على ترک الماضى و هذا مما لا يخالف فيه و ليس فيه ما نأباه من أنهم لا يقدرون فى المستقبل أو فى الحال على مفارقه الضلال و الخروج عنه و تعذر تركه و بعد [(1)] فإذا لم يكن للآيه ظاهر فلم صاروا بأن يحملوا نفى الاستطاعه على أمر كلفوه بأولى منا إذا حملنا ذلک على أمر لم يكلفوه أو على أنه أراد الاستثقال و الخبر عن عظم المشقه عليهم و قد جرت عاده أهل اللغه بأن يقولوا لمن يستثقل شيئا إنه لا يستطيعه و لا يقدر عليه و لا يتمكن منه أ لا ترى أنهم يقولون فلان لا يستطيع أن يكلم فلانا و لا ينظر إليه و ما أشبه ذلک و إنما غرضهم الاستثقال و شده الكلفه و المشقه.



---

1- فى الأمالى المطبوع: و تعذر تركه بعد مضيه.

فإن قيل فإذا كان لا ظاهر للآيه يشهد بمذهب المخالف فما المراد بها عندكم قلنا قد ذكر أبو على أن المراد أنهم لا يستطيعون إلى بيان تكذيبه سبيلا لأنهم ضربوا الأمثال ظنا منهم بأن ذلک يبين كذبه فأخبر تعالى أن ذلک غير مستطاع لأن تكذيب صادق و إبطال حق مما لا تتعلق به قدره و لا تتناوله استطاعه و قد ذكر أبو هاشم أن المراد بالآيه أنهم لأجل ضلالهم بضرب المثل و كفرهم لا يستطيعون سبيلا إلى الخير الذى هو النجاه من العقاب و الوصول إلى الثواب و ليس يمكن على هذا أن يقال كيف لا يستطيعون سبيلا إلى الخير و الهدى و هم عندكم قادرون على الإيمان و التوبه و متى فعلوا ذلک استحقوا الثواب لأن المراد أنهم مع التمسک بالضلال و المقام على الكفر لا سبيل لهم إلى خير و هدى و إنما يكون لهم سبيل إلى ذلک بأن يفارقوا ما هم عليه و قد يمكن أيضا فى معنى الآيه ما تقدم ذكره من أن المراد بنفي الاستطاعه عنهم أنهم مستثقلون للإيمان فقد يخبر عمن يستثقل شيئا بأنه لا يستطيعه على ما تقدم ذكره كذا فى كتاب الغرر للسيد رحمه الله.

فأما قوله تعالى فى قصه موسى عليه السلام إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً فظاهره يقتضى أنک لا تستطيع ذلک فى المستقبل و لا يدل على أنه غير مستطيع للصبر فى الحال أن يفعله فى الثانى و قد يجوز أن يخرج فى المستقبل من أن يستطيع ما هو في الحال مستطيع له غير أن الآيه تقتضى خلاف ذلک لأنه قد صبر عن المسأله أوقاتا و إن لم يصبر عنها فى جميع الأوقات فلم تنتف الاستطاعه للصبر عنه فى جميع الأحوال المستقبله.

على أن المراد بذلک واضح و إنه تعالى خبر عن استثقاله الصبر عن المسأله عما لا يعرف و لا يقف عليه لأن مثل ذلک يصعب على النفس و لهذا يجد أحدنا إذا جرى بين يديه ما ينكره و يستبدعه تنازعه نفسه إلى المسأله عنه و البحث عن حقيقته و يثقل عليه الكف عن الفحص عن أمره فلما حدث من صاحب موسى عليه السلام ما يستنكر ظاهره استثقل الصبر عن المسأله عن ذلک و يشهد لهذا الوجه قوله تعالى وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فبين أن العله فى قله صبره ما ذكرناه دون غيره و لو كان الأمر على ما ظنوا لوجب أن يقول و كيف تصبر و أنت غير مطيق للصبر.

و أما قوله تعالى ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ فلا تعلق لهم بظاهره لأن السمع ليس بمعنى فيكون مقدورا لأن الإدراك على المذهب الصحيح ليس بمعنى و لو ثبت أنه معنى على ما يقوله أبو على لكان أيضا غير مقدور للعبد من حيث اختص القديم تعالى بالقدره عليه هذا إن أريد بالسمع الإدراك و إن أريد به نفس الحاسه فهى أيضا غير مقدوره للعباد لأن الجواهر و ما تخصص به الحواس من البينه و المعانى ليصح به الإدراك مما ينفرد القديم تعالى بالقدره عليه (1)فالظاهر لا حجه لهم فيه. فإن قالوا و لعل المراد بالسمع كونهم سامعين كأنه نفى عنهم استطاعه أن يسمعوا قلنا هذا خلاف الظاهر و لو ثبت أن المراد ذلک لحملنا نفى الاستطاعه هاهنا على ما تقدم ذكره من الاستثقال و شده المشقه كما يقول القائل فلان لا يستطيع أن يرانى و لا يقدر على أن يكلمنى و ما أشبه ذلک و هذا بين لمن تأمله. (2)و قال رضى الله عنه إن سأل سائل عن قوله تعالى قالَ أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ (3)فقال أ ليس ظاهر هذا القول يقتضى أنه خالق لأعمال العباد لأن ما هاهنا بمعنى الذى فكأنه قال خلقكم و خلق أعمالكم.

قلنا قد حمل أهل الحق هذه الآيه على أن المراد بقوله وَ ما تَعْمَلُونَ أى و ما تعملون فيه من الحجاره و الخشب و غيرهما مما كانوا يتخذونه أصناما و يعبدونها قالوا و غير منكر أن يريد بقوله وَ ما تَعْمَلُونَ ذلک كما أنه قد أراد ما ذكرناه بقوله أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ لأنه لم يرد أنكم تعبدون نحتكم الذى هو فعل لكم بل أراد ما تفعلون فيه النحت كما قال تعالى فى عصا موسى عليه السلام تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ (4)و تَلْقَفْ ما



---

1- هكذا فى النسخ و لكن الصحيح كما فى الأمالى المطبوع: لا يصحّ بها الإدراک فانه ممّا ينفرد به القديم تعالى بالقدره عليه.
2- يوجد ذلک كله فى كتابه الأمالى المسمى بالغرر، فى ج 4 ص 71- 74 و يوجد بعده فى ص 143- 146 من هذا المجلد.
3- الصافّات: 94 و 95.
4- الأعراف: 117.

صَنَعُوا(1) وإنما أراد أن العصا تلقف الحبال التى أظهروا سحرهم فيها ، وهى التى حلتها صنعتهم وإفكهم فقال : « مَا صَنَعُوا وَ مَا يَأفكون » وأراد ما صنعوا فيه ، وما يأفكون فيه ، ومثله قوله تعالى : «يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ» (2) وإنما أراد المعمول فيه دون العمل _ وهذا الاستعمال أيضا سائع شائع _ لانهم يقولون : هذا الباب عمل النجار ؛ وفى الخلخال : هذا من عمل الصائغ ؛ وإن كانت الاجسام التى أشير إليها ليست أعمالا لهم ، وإنما عملوا فيها فحسن إجراء هذه العباره.

فإن قيل كل الذى ذكرتموه و إن استعمل فعلى وجه المجاز و الاتساع لأن العمل فى الحقيقه لا يجرى إلا على فعل الفاعل دون ما يفعل فيه و إن استعير فى بعض المواضع قلنا ليس نسلم لكم أن الاستعمال الذى ذكرناه على سبيل المجاز بل نقول هو المفهوم الذى لا يستفاد سواه لأن القائل إذا قال هذا الثوب عمل فلان لم يفهم منه إلا أنه عمل فيه و ما رأينا أحدا قط يقول فى الثوب بدلا من قوله هذا من عمل فلان هذا مما حله عمل فلان فالأول أولى بأن يكون حقيقه و ليس ينكر أن يكون الأصل فى الحقيقه ما ذكروه ثم انتقل بعرف الاستعمال إلى ما ذكرناه و صار أخص به و مما لا يستفاد من الكلام سواه كما انتقلت ألفاظ كثيره على هذا الحد و لا اعتبار بالمفهوم من الألفاظ إلا بما استقر عليه استعمالها دون ما كانت عليه فى الأصل فوجب أن يكون المفهوم.

و الظاهر من الآيه ما ذكرناه على أنا لو سلمنا أن ذلک مجاز لوجب المصير إليه من وجوه فمن ذلک (3)أنه تعالى أخرج الكلام مخرج التهجين لهم و التوبيخ لأفعالهم و الإزراء على مذاهبهم فقال أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ و متى لم يكن قوله وَ ما تَعْمَلُونَ المراد به تعملون فيه ليصير تقدير الكلام أ تعبدون الأصنام التى تنحتونها و الله خلقكم و خلق هذه الأصنام التى تفعلون فيها التخطيط و التصوير لم يكن للكلام معنى و لا مدخل فى باب التوبيخ و يصير على ما يذكره المخالف كأنه



---

1- طه : 69 أقول : لقف الشئ : تناوله بسرعه.

2- سبا : ١٣

3- فى الأمالى المطبوع هكذا: منها ما يشهد به ظاهر الآيه و يقتضيه و لا يسوغ سواه، و منها ما تقتضيه الأدله القاطعه الخارجه عن الآيه، فمن ذلک أنّه تعالى أخرج. إه.

قال أ تعبدون ما تنحتون و الله خلقكم و خلق عباداتكم فأى وجه للتقريع و هذا إلى أن يكون عذرا أقرب من أن يكون لوما و توبيخا لأنه إذا خلق عبادتهم للأصنام فأى وجه للومهم عليها (1)على أن قوله تعالى وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ بعد قوله أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ إنما خرج مخرج التعليل للمنع من عباده غيره تعالى فلا بد أن يكون متعلقا بما تقدم من قوله أ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ و مؤثرا فى المنع من عباده غير الله فلو أفاد قوله ما تَعْمَلُونَ نفس العمل الذى هو النحت دون المعمول فيه لكان لا فائده فى الكلام لأن القوم لم يكونوا يعبدون النحت و إنما كانوا يعبدون محله و أنه كان لا حظ فى الكلام للمنع من عباده الأصنام و كذلك إن حمل قوله تعالى ما تَعْمَلُونَ على أعمال أخر ليست نحتهم و لا هى ما عملوا فيه لكان أظهر فى باب اللغو و العبث و البعد عن التعلق بما تقدم فلم يبق إلا أنه أراد أنه خلقكم و ما تعملون فيه النحت فكيف تعبدون مخلوقا مثلكم.

فإن قيل لم زعمتم أنه لو كان الأمر على ما ذكرناه لم يكن للقول الثانى حظ فى باب المنع من عباده الأصنام و ما تنكرون أن يكون لما ذكرناه وجه فى المنع من ذلك على أن ما ذكرتموه أيضا لو أريد لكان وجها و هو أن من خلقنا و خلق الأفعال فينا لا يكون إلا الإله القديم الذى تحق له العباده و غير القديم تعالى كما يستحيل أن يخلقنا يستحيل أن يخلق فينا الأفعال على الوجه الذى يخلقها القديم عليه فصار لما ذكرناه تأثير.

قلنا معلوم أن الثانى إذا كان كالتعليل للأول و المؤثر فى المنع من العباده فلأن يتضمن أنكم مخلوقان و ما تعبدونه أولى من أن ينصرف إلى ما ذكرتموه مما لا يقتضى أكثر من خلقهم دون خلق ما عبدوه فإنه لا شى ء أدل على المنع من عباده الأصنام من كونها مخلوقه كما أن عابدها مخلوق و يشهد بما ذكرناه قوله تعالى فى موضع آخر أَ يُشْرِكُونَ ما لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ وَ لا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (2)



---

1- أضاف فى الأمالى المطبوع: و تقريعهم بها.
2- الأعراف: 191- 192.

فاحتج تعالى عليهم فى المنع من عباده الآلهه دونه بأنها مخلوقه لا تخلق شيئا و لا تدفع عن أنفسها ضرا و لا عنهم و هذا واضح على أنه لو ساوى ما ذكروه ما ذكرناه فى التعلق بالأول لم يسغ حمله على ما ادعوه لأن فيه عذرا لهم فى الفعل الذى عنفوا به و قرعوا من أجله و قبيح أن يوبخهم بما يعذرهم و يذمهم بما ينزههم على ما تقدم على أنا لا نسلم أن من يفعل أفعال العباد و يخلقها يستحق العباده لأن من جمله أفعالهم القبائح و من فعل القبائح لا يكون إلها و لا تحق العباده له فخرج ما ذكروه من أن يكون مؤثرا فى انفراده بالعباده على أن إضافته العمل إليهم بقوله تعالى تَعْمَلُونَ يبطل تأويلهم هذه الآيه لأنه لو كان خالقا له لم يكن عملا لهم لأن العمل إنما يكون عملا لمن يحدثه و يوجده فكيف يكون عملا لهم و الله خلقه و هذه مناقضه لهم فثبت بهذا أن الظاهر شاهد لنا أيضا على أن قوله وَ ما تَعْمَلُونَ يقتضى الاستقبال و كل فعل لم يوجد فهو معدوم و محال أن يقول تعالى إنى خالق للمعدوم.

فإن قالوا اللفظ و إن كان للاستقبال فالمراد به الماضى فكأنه قال و الله خلقكم و ما عملتم قلنا هذا عدول منكم عن الظاهر الذى ادعيتم أنكم متمسكون به و ليس أنتم بأن تعدلوا عنه بأولى منا بل نحن أحق لأنا نعدل عنه بدلاله و أنتم تعدلون بغير حجه.

فإن قالوا فأنتم تعدلون عن هذا الظاهر بعينه على تأويلكم و تحملون لفظ الاستقبال على لفظ الماضى قلنا نحن لا نحتاج فى تأويلنا إلى ذلک لأنا إذا حملنا قوله وَ ما تَعْمَلُونَ على الأصنام المعمول فيها و معلوم أن الأصنام موجوده قبل عملهم فيها فجاز أن يقول تعالى إنى خلقتها و لا يجوز أن يقول إنى خلقت ما سيقع من العمل فى المستقبل على أنه لو أراد بذلک أعمالهم لا ما عملوا فيه على ما ادعوه لم يكن فى الظاهر حجه على ما يريدون لأن الخلق هو التقدير و التدبير و ليس يمتنع فى اللغه أن يكون الخالق خالقا لفعل غيره إذا قدره و دبره أ لا ترى أنهم يقولون خلقت الأديم و إن لم يكن الأديم فعلا لمن يقول ذلک فيه و يكون معنى خلقه لأفعال العباد أنه مقدر لها و معرف لنا مقاديرها و مراتبها و ما به نستحق عليها من الجزاء.

و فيه رساله أبى الحسن الثالث صلوات الله عليه فى الردّ على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزله بين المنزلتين بوجه أبسط مما مر.

«1»-ف، (1) تحف العقول مِنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلامٌ عَلَیْکُمْ وَ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی وَ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَکاتُهُ فَإِنَّهُ وَرَدَ عَلَیَّ کِتَابُکُمْ وَ فَهِمْتُ مَا ذَکَرْتُمْ مِنِ اخْتِلَافِکُمْ فِی دِینِکُمْ وَ خَوْضِکُمْ فِی الْقَدَرِ وَ مَقَالَهِ مَنْ یَقُولُ مِنْکُمْ بِالْجَبْرِ وَ مَنْ یَقُولُ بِالتَّفْوِیضِ وَ تَفَرُّقِکُمْ فِی ذَلِکَ وَ تَقَاطُعِکُمْ وَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْعَدَاوَهِ بَیْنَکُمْ ثُمَّ سَأَلْتُمُونِی عَنْهُ وَ بَیَانَهُ لَکُمْ وَ فَهِمْتُ ذَلِکَ کُلَّهُ اعْلَمُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ أَنَّا نَظَرْنَا فِی الْآثَارِ وَ کَثْرَهِ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فَوَجَدْنَاهَا عِنْدَ جَمِیعِ مَنْ یَنْتَحِلُ الْإِسْلَامَ (2) مِمَّنْ یَعْقِلُ عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ لَا تَخْلُو مِنْ مَعْنَیَیْنِ إِمَّا حَقٌّ فَیُتَّبَعُ وَ إِمَّا بَاطِلٌ فَیُجْتَنَبُ وَ قَدِ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّهُ قَاطِبَهً لَا اخْتِلَافَ بَیْنَهُمْ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ لَا رَیْبَ فِیهِ عِنْدَ جَمِیعِ أَهْلِ الْفِرَقِ وَ فِی حَالِ اجْتِمَاعِهِمْ مُقِرُّونَ بِتَصْدِیقِ الْکِتَابِ وَ تَحْقِیقِهِ مُصِیبُونَ مُهْتَدُونَ وَ ذَلِکَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِی عَلَی ضَلَالَهٍ فَأَخْبَرَ أَنَّ جَمِیعَ مَا اجْتَمَعَتْ عَلَیْهِ الْأُمَّهُ کُلُّهَا حَقٌّ هَذَا إِذَا لَمْ یُخَالِفْ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ الْقُرْآنَ حَقٌّ لَا اخْتِلَافَ بَیْنَهُمْ فِی تَنْزِیلِهِ وَ تَصْدِیقِهِ فَإِذَا شَهدَ الْقُرْآنُ بِتَصْدِیقِ خَبَرٍ وَ تَحْقِیقِهِ وَ أَنْکَرَ الْخَبَرَ طَائِفَهٌ مِنَ الْأُمَّهِ لَزِمَهُمُ الْإِقْرَارُ بِهِ ضَرُورَهً حِینَ (3) اجْتَمَعَتْ فِی الْأَصْلِ عَلَی تَصْدِیقِ الْکِتَابِ فَإِنْ هِیَ جَحَدَتْ وَ أَنْکَرَتْ لَزِمَهَا الْخُرُوجُ مِنَ الْمِلَّهِ فَأَوَّلُ خَبَرٍ یُعْرَفُ تَحْقِیقُهُ مِنَ الْکِتَابِ وَ تَصْدِیقُهُ وَ الْتِمَاسُ شَهَادَتِهِ عَلَیْهِ خَبَرٌ وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وُجِدَ بِمُوَافَقَهِ الْکِتَابِ وَ تَصْدِیقِهِ بِحَیْثُ لَا تُخَالِفُهُ أَقَاوِیلُهُمْ حَیْثُ قَالَ إِنِّی مُخَلِّفٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا وَ إِنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا



---

1- أورد شطرا من الحدیث عن الاحتجاج فی الباب المتقدم تحت رقم 30.
2- أی من ینتسب إلیه.
3- فی نسخه: حیث.

عَلَیَّ الْحَوْضَ (1)فَلَمَّا وَجَدْنَا شَوَاهِدَ هَذَا الْحَدِیثِ فِی کِتَابِ اللَّهِ نَصّاً مِثْلَ قَوْلِهِ جَلَّ وَ عَزَّ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ (2).

وَ رَوَتِ الْعَامَّهُ فِی ذَلِکَ أَخْبَاراً لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَ هُوَ رَاکِعٌ فَشَکَرَ اللَّهُ ذَلِکَ لَهُ وَ أَنْزَلَ الْآیَهَ فِیهِ فَوَجَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ أَتَی بِقَوْلِهِ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ وَ بِقَوْلِهِ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی وَ وَجَدْنَاهُ یَقُولُ عَلِیٌّ یَقْضِی دَیْنِی وَ یُنْجِزُ مَوْعِدِی وَ هُوَ خَلِیفَتِی عَلَیْکُمْ مِنْ بَعْدِی.

فالخبر الأول الذی استنبط منه هذه الأخبار خبر صحیح مجمع علیه لا اختلاف فیه عندهم و هو أیضا موافق للکتاب فلما شهد الکتاب بتصدیق الخبر و هذه الشواهد الأخر لزم علی الأمه الإقرار بها ضروره إذ کانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقه و وافقت القرآن و القرآن وافقها ثم وردت حقائق الأخبار عن رسول الله صلی الله علیه و آله عن الصادقین علیهما السلام نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضا واجبا علی کل مؤمن و مؤمنه لا یتعداه إلا أهل العناد و ذلک أن أقاویل آل رسول الله صلی الله علیه و آله متصله بقول الله و ذلک مثل قوله فی محکم کتابه إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً

وَ وَجَدْنَا نَظِیرَ هَذِهِ الْآیَهِ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ آذَی عَلِیّاً فَقَدْ آذَانِی وَ مَنْ آذَانِی فَقَدْ آذَی اللَّهَ وَ مَنْ آذَی اللَّهَ یُوشِکُ أَنْ یَنْتَقِمَ مِنْهُ.

وَ کَذَلِکَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَحَبَّنِی فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ.

وَ مِثْلُ قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله فِی بَنِی وَلِیعَهَ (3)لَأَبْعَثَنَّ إِلَیْهِمْ رَجُلًا کَنَفْسِی یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قُمْ یَا عَلِیُّ فَسِرْ إِلَیْهِمْ وَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله یَوْمَ خَیْبَرَ لَأَبْعَثَنَّ إِلَیْهِمْ غَداً رَجُلًا یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ کَرَّاراً غَیْرَ فَرَّارٍ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَقَضَی

1- سیوافیک الحدیث و ما یأتی بعدها من الأحادیث الوارده فی أمیر المؤمنین علیه السلام بأسنادها المتفقه علیها عند جمهور المسلمین فی کتاب الإمامه.

2- سیأتی کلام المفسرین من العامّه و الخاصّه حول الآیه و غیرها ممّا نزلت فی أمیر المؤمنین علیه السلام فی کتاب الإمامه.

3- قال الفیروزآبادی فی القاموس: بنو ولیعه کسفینه: حی من کنده.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْفَتْحِ قَبْلَ التَّوْجِیهِ فَاسْتَشْرَفَ لِکَلَامِهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ دَعَا عَلِیّاً علیه السلام فَبَعَثَهُ إِلَیْهِمْ فَاصْطَفَاهُ بِهَذِهِ الصِّفَهِ (1)وَ سَمَّاهُ کَرَّاراً غَیْرَ فَرَّارٍ فَسَمَّاهُ اللَّهُ مُحِبّاً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَأَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ یُحِبَّانِهِ.

و إنما قدمنا هذا الشرح و البیان دلیلا علی ما أردنا و قوه لما نحن مبینوه من أمر الجبر و التفویض و المنزله بین المنزلتین و بالله العون و القوه و علیه نتوکل فی جمیع أمورنا فإنا نبدأ من ذلک بقول

الصَّادِقِ علیه السلام لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِیضَ وَ لَکِنْ مَنْزِلَهٌ بَیْنَ الْمَنْزِلَتَیْنِ.

و هی صحه الخلقه و تخلیه السرب و المهله فی الوقت و الزاد مثل الراحله و السبب المهیج للفاعل علی فعله فهذه خمسه أشیاء جمع بها الصادق علیه السلام جوامع الفضل فإذا نقص العبد منها خله (2)کان العمل عنه مطروحا بحسبه فأخبر الصادق علیه السلام بأصل ما یجب علی الناس من طلب معرفته و نطق الکتاب بتصدیقه فشهد بذلک محکمات آیات رسوله لأن الرسول صلی الله علیه و آله و آله علیهم السلام لا یعدو شی ء من قوله و أقاویلهم حدود القرآن فإذا وردت حقائق الأخبار و التمست شواهدها من التنزیل فوجد لها موافقا و علیها دلیلا کان الاقتداء بها فرضا لا یتعداه إلا أهل العناد کما ذکرنا فی أول الکتاب و لما التمسنا تحقیق ما قاله الصادق علیه السلام من المنزله بین المنزلتین و إنکاره الجبر و التفویض وجدنا الکتاب قد شهد له و صدق مقالته فی هذا

وَ خُبِّرَ عَنْهُ أَیْضاً مُوَافِقاً لِهَذَا أَنَّ الصَّادِقَ علیه السلام سُئِلَ هَلْ أَجْبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَی الْمَعَاصِی فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام هُوَ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِکَ فَقِیلَ لَهُ فَهَلْ فَوَّضَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ علیه السلام هُوَ أَعَزُّ وَ أَقْهَرُ لَهُمْ مِنْ ذَلِکَ.

وَ رُوِیَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: النَّاسُ فِی الْقَدَرِ عَلَی ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ رَجُلٍ یَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مُفَوَّضٌ إِلَیْهِ فَقَدْ وَهَّنَ اللَّهَ فِی سُلْطَانِهِ فَهُوَ هَالِکٌ وَ رَجُلٍ یَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَجْبَرَ الْعِبَادَ عَلَی الْمَعَاصِی وَ کَلَّفَهُمْ مَا لَا یُطِیقُونَ فَقَدْ ظَلَّمَ اللَّهَ فِی حُکْمِهِ فَهُوَ هَالِکٌ وَ رَجُلٍ یَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ کَلَّفَ الْعِبَادَ مَا یُطِیقُونَ وَ لَمْ یُکَلِّفْهُمْ مَا لَا یُطِیقُونَ فَإِذَا أَحْسَنَ حَمِدَ اللَّهَ وَ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فَهَذَا

1- فی نسخه: المنقیه.
2- بضم الخاء و فتحها: خصله.

مُسْلِمٌ بَالِغٌ.

فأخبر عليه السلام أن من تقلد الجبر و التفويض و دان بهما فهو على خلاف الحق فقد شرحت الجبر الذى من دان به يلزمه الخطاء و أن الذى يتقلد التفويض يلزمه الباطل فصارت المنزله بين المنزلتين بينهما ثم قال و أضرب لكل باب من هذه الأبواب مثلا يقرب المعنى للطالب و يسهل له البحث عن شرحه تشهد به محكمات آيات الكتاب و تحقق تصديقه عند ذوى الألباب و بالله التوفيق و العصمه فأما الجبر الذى يلزم من دان به الخطاء فهو قول من زعم أن الله جل و عز أجبر العباد على المعاصى و عاقبهم عليها و من قال بهذا القول فقد ظلم الله فى حكمه و كذبه و رد عليه و قوله وَ لا يَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً و قوله ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ يَداکَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ و قوله إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مع آى كثيره فى ذكر هذا فمن زعم أنه مجبر على المعاصى فقد أحال بذنبه على الله و قد ظلمه فى عقوبته و من ظلم الله فقد كذب كتابه و من كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجتماع الأمه و مثل ذلک مثل رجل ملک عبدا مملوكا لا يملک نفسه و لا يملک عرضا من عروض الدنيا و يعلم مولاه ذلک منه فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجه يأتيه بها و لم يملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته و علم المالک أن على الحاجه رقيبا لا يطمع أحد فى أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن و قد وصف مالک هذا العبد نفسه بالعدل و النصفه و إظهار الحكمه و نفى الجور و أوعد عبده إن لم يأته بحاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقيب الذى على حاجته أنه سيمنعه و علم أن المملوک لا يملک ثمنها و لم يملكه ذلک فلما صار العبد إلى السوق و جاء ليأخذ حاجته التى بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها إلا بشراء و ليس يملک العبد ثمنها فانصرف إلى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلک و عاقبه عليه أ ليس يجب فى عدله و حكمته أن لا يعاقبه و هو يعلم أن عبده لا يملک عرضا من عروض الدنيا و لم يملكه ثمن حاجته فإن عاقبه عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله و حكمته و نصفته و إن لم يعاقبه كذب نفسه فى وعيده إياه حين أوعده بالكذب و الظلم اللذين ينفيان العدل و الحكمه تعالى عما يقولون علوا كبيرا فمن دان بالجبر أو بما يدعو

إلى الجبر فقد ظلم الله و نسبه إلى الجور و العدوان إذ أوجب على من أجبر العقوبه و من زعم أن الله أجبر العباد فقد أوجب على قياس قوله إن الله يدفع عنهم العقوبه و من زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصى العذاب فقد كذب الله فى وعيده حيث يقول بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ و قوله إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً و قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً مع آى كثيره فى هذا الفن فمن كذب وعيد الله يلزمه فى تكذيبه آيه من كتاب الله الكفر و هو ممن قال الله أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِکَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بل نقول إن الله عز و جل جازى العباد على أعمالهم و يعاقبهم على أفعالهم بالاستطاعه التى ملكهم إياها فأمرهم و نهاهم بذلک و نطق كتابه مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ و قال جل ذكره يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ و قال الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ فهذه آيات محكمات تنفى الجبر و من دان به و مثلها فى القرآن كثير اختصرنا ذلک لئلا يطول الكتاب و بالله التوفيق فأما التفويض الذى أبطله الصادق عليه السلام و خطأ من دان به و تقلده فهو قول القائل إن الله جل ذكره فوض إلى العباد اختيار أمره و نهيه و أهملهم و فى هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره و دقته و إلى هذا ذهبت الأئمه المهتديه من عتره الرسول عليهم السلام فإنهم قالوا لو فوض إليهم على جهه الإهمال لكان لازما له رضى ما اختاروه و استوجبوا به الثواب و لم يكن عليهم فيما جنوه العقاب إذا كان الإهمال واقعا و تنصرف هذه المقاله على معنيين إما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضروره كره ذلک أم أحب فقد لزمه الوهن أو يكون جل و عز عجز عن تعبدهم بالأمر و النهى على إرادته كرهوا أو أحبوا ففوض أمره و نهيه إليهم

و أجراهما على محبتهم إذ عجز عن تعبدهم بإرادته فجعل الاختيار إليهم فى الكفر و الإيمان و مثل ذلک مثل رجل ملک عبدا ابتاعه ليخدمه و يعرف له فضل ولايته و يقف عند أمره و نهيه و ادعى مالک العبد أنه قاهر عزير حكيم فأمر عبده و نهاه و وعده على اتباع أمره عظيم الثواب و أوعده على معصيته أليم العقاب فخالف العبد إراده مالكه و لم يقف عند أمره و نهيه فأى أمر أمره به أو أى نهى نهاه عنه لم يأته على إراده المولى بل كان العبد يتبع إراده نفسه و اتباع هواه و لا يطيق المولى أن يرده إلى اتباع أمره و نهيه و الوقوف على إراده ففوض اختيار أمره و نهيه إليه و رضى منه بكل ما فعله على إراده العبد لا على إراده المالک و بعثه فى بعض حوائجه و سمى له الحاجه فخالف على مولاه و قصد لإراده نفسه و اتبع هواه فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه به فإذا هو خلاف ما أمره به فقال له لم أتيتنى بخلاف ما أمرتک فقال العبد اتكلت على تفويضک الأمر إلى فاتبعت هواى و إرادتى لأن المفوض إليه غير محظور عليه فاستحال التفويض أو ليس يجب على هذا السبب إما أن يكون المالک للعبد قادرا يأمر عبده باتباع أمره و نهيه على إرادته لا على إراده العبد و يملكه من الطاقه بقدر ما يأمره به و ينهاه عنه فإذا أمره بأمر و نهاه عن نهى عرفه الثواب و العقاب عليهما و حذره و رغبه بصفه ثوابه و عقابه ليعرف العبد قدره مولاه بما ملكه من الطاقه لأمره و نهيه و ترغيبه و ترهيبه فيكون عدله و إنصافه شاملا له و حجته واضحه عليه للإعذار و الإنذار فإذا اتبع العبد أمر مولاه جازاه و إذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه أو يكون عاجزا غير قادر ففوض أمره إليه أحسن أم أساء أطاع أم عصى عاجز عن عقوبته و رده إلى اتباع أمره و فى إثبات العجز نفى القدره و التأله و إبطال الأمر و النهى و الثواب و العقاب و مخالفه الكتاب إذ يقول وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ و قوله عز و جل اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ و قوله وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَ ما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ و قوله اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً و قوله وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ فمن زعم أن الله تعالى فوض أمره

و نهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز و أوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير و شر و أبطل أمر الله و نهيه و وعده و وعيده لعله ما زعم أن الله فوضها إليها لأن المفوض إليه يعمل بمشيته فإن شاء الكفر أو الإيمان كان غير مردود عليه و لا محظور فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ما ذكرنا من وعده و وعيده و أمره نهيه و هو من أهل هذه الآيه أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِکَ مِنْکُمْ إِلَّا خِزْیٌ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ یُرَدُّونَ إِلی أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ تعالى الله عما يدين به أهل التفويض علوا كبيرا لكن نقول إن الله عز و جل خلق الخلق بقدرته و ملكهم استطاعه تعبدهم بها فأمرهم و نهاهم بما أراد فقبل منهم اتباع أمره و رضى بذلك لهم و نهاهم عن معصيته و ذم من عصاه و عاقبه عليها و لله الخيره فى الأمر و النهى يختار ما يريد و يأمر به و ينهى عما يكره و يعاقب عليه بالاستطاعه التى ملكها عباده لاتباع أمره و اجتناب معاصيه لأنه ظاهر العدل و النصفه و الحكمه البالغه بالغ الحجه بالإعذار و الإنذار و إليه الصفوه يصطفى من يشاء من عباده لتبليغ رسالته و احتجاجه على عباده اصطفى محمدا صلى الله عليه و آله و بعثه برسالاته إلى خلقه فقال من قال من كفار قومه حسدا و استكبارا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ يعنى بذلك أميه بن أبى الصلت و أبا مسعود الثقفى فأبطل الله اختيارهم و لم يجز لهم آراءهم حيث يقول أَ هُمْ یَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ نَحْنُ قَسَمْنا بَیْنَهُمْ مَعِیشَتَهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِیَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِیًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ و لذلك اختار من الأمور ما أحب و نهى عما كره فمن أطاعه أثابه و من عصاه عاقبه و لو فوض من اختيار أمره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أميه بن الصلت و أبى مسعود الثقفى إذ كانا عندهم أفضل من محمد صلى الله عليه و آله فلما أدب الله المؤمنين بقوله وَ ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ فلم يجز لهم الاختيار بأهوائهم و لم يقبل منهم إلا اتباع أمره و اجتناب نهيه على يدى من اصطفاه فمن أطاعه رشد و من عصاه ضل و غوى و لزمته الحجه بما ملكه من الاستطاعه لاتباع أمره و اجتناب

نهیه فمن أجل ذلک حرمه ثوابه و أنزل به عقابه وَ هَذَا الْقَوْلُ بَیْنَ الْقَوْلَیْنِ لَیْسَ بِجَبْرٍ وَ لَا تَفْوِیضٍ وَ بِذَلِکَ

أَخْبَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَبَایَهَ بْنَ رِبْعِیٍّ الْأَسَدِیَّ حِینَ سَأَلَهُ عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ الَّتِی بِهَا یَقُومُ وَ یَقْعُدُ وَ یَفْعَلُ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ سَأَلْتَ عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ تَمْلِکُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ مَعَ اللَّهِ فَسَکَتَ عَبَایَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ قُلْ یَا عَبَایَهُ قَالَ وَ مَا أَقُولُ قَالَ علیه السلام إِنْ قُلْتَ إِنَّکَ تَمْلِکُهَا مَعَ اللَّهِ قَتَلْتُکَ وَ إِنْ قُلْتَ تَمْلِکُهَا دُونَ اللَّهِ قَتَلْتُکَ قَالَ عَبَایَهُ فَمَا أَقُولُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ علیه السلام تَقُولُ إِنَّکَ تَمْلِکُهَا بِاللَّهِ الَّذِی یَمْلِکُهَا مِنْ دُونِکَ فَإِنْ یُمَلِّکْهَا إِیَّاکَ کَانَ ذَلِکَ مِنْ عَطَائِهِ وَ إِنْ یَسْلُبْکَهَا کَانَ ذَلِکَ مِنْ بَلَائِهِ هُوَ الْمَالِکُ لِمَا مَلَّکَکَ وَ الْقَادِرُ عَلَی مَا عَلَیْهِ أَقْدَرَکَ أَ مَا سَمِعْتَ النَّاسَ یَسْأَلُونَ الْحَوْلَ وَ الْقُوَّهَ حِینَ یَقُولُونَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ عَبَایَهُ وَ مَا تَأْوِیلُهَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ علیه السلام لَا حَوْلَ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَهِ اللَّهِ وَ لَا قُوَّهَ لَنَا عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ قَالَ فَوَثَبَ عَبَایَهُ فَقَبَّلَ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ.

وَ رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حِینَ أَتَاهُ نَجْدَهُ یَسْأَلُهُ عَنْ مَعْرِفَهِ اللَّهِ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِمَا ذَا عَرَفْتَ رَبَّکَ قَالَ علیه السلام بِالتَّمْیِیزِ الَّذِی خَوَّلَنِی (1)وَ الْعَقْلِ الَّذِی دَلَّنِی قَالَ أَ فَمَجْبُولٌ أَنْتَ عَلَیْهِ قَالَ لَوْ کُنْتُ مَجْبُولًا مَا کُنْتُ مَحْمُوداً عَلَی إِحْسَانٍ وَ لَا مَذْمُوماً عَلَی إِسَاءَهٍ وَ کَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَی بِاللَّائِمَهِ مِنَ الْمُسِی ءِ فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَائِمٌ بَاقٍ وَ مَا دُونَهُ حَدَثٌ حَائِلٌ زَائِلٌ وَ لَیْسَ الْقَدِیمُ الْبَاقِی کَالْحَدَثِ الزَّائِلِ قَالَ نَجْدَهُ أَجِدُکَ أَصْبَحْتَ حَکِیماً یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ أَصْبَحْتُ مُخَیَّراً فَإِنْ أَتَیْتُ السَّیِّئَهَ بِمَکَانِ الْحَسَنَهِ فَأَنَا الْمُعَاقَبُ عَلَیْهَا.

وَ رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الشَّامِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنَا عَنْ خُرُوجِنَا إِلَی الشَّامِ بِقَضَاءٍ وَ قَدَرٍ قَالَ نَعَمْ یَا شَیْخُ مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَهً وَ لَا هَبَطْتُمْ وَادِیاً إِلَّا بِقَضَاءٍ وَ قَدَرٍ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ الشَّیْخُ عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ مَهْ یَا شَیْخُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَظَّمَ أَجْرَکُمْ فِی مَسِیرِکُمْ وَ أَنْتُمْ سَائِرُونَ وَ فِی مُقَامِکُمْ وَ أَنْتُمْ مُقِیمُونَ وَ فِی انْصِرَافِکُمْ وَ أَنْتُمْ مُنْصَرِفُونَ وَ لَمْ تَکُونُوا فِی شَیْ ءٍ مِنْ أُمُورِکُمْ

1- خوله الشى ء: أعطاه إياه متفضلا، أو ملكه إياه.

مُكْرَهِينَ وَ لَا إِلَيْهِ مُضْطَرِّينَ لَعَلَّکَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ قَضَاءٌ حَتْمٌ وَ قَدَرٌ لَازِمٌ وَ لَوْ كَانَ ذَلِکَ كَذَلِکَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ وَ لَسَقَطَ الْوَعْدُ وَ الْوَعِيدُ وَ لَمَا أُلْزِمَتِ الْأَشْيَاءُ أَهْلَهَا عَلَى الْحَقَائِقِ ذَلِکَ مَقَالَةُ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَ أَوْلِيَاءِ الشَّيَاطِينِ (1)إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَمَرَ تَخْيِيراً وَ نَهَى تَحْذِيراً وَ لَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً وَ لَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَ لَمْ يَخْلُقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا ذلِکَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ فَقَامَ الشَّيْخُ فَقَبَّلَ رَأْسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِى نَرْجُو بِطَاعَتِهِ***يَوْمَ النَّجَاهِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَاناً

أَوْضَحْتَ مِنْ دِينِنَا مَا كَانَ مُلْتَبِساً ***جَزَاکَ رَبُّکَ عَنَّا فِيهِ رِضْوَاناً

فَلَيْسَ مَعْذِرَهٌ فِى فِعْلِ فَاحِشَهٍ ***عِنْدِى لِرَاكِبِهَا ظُلْماً وَ عِصْيَاناً

.فقد دل قول أمير المؤمنين عليه السلام على موافقه الكتاب و نفى الجبر و التفويض اللذين يلزمان من دان بهما و تقلدهما الباطل و الكفر و تكذيب الكتاب و نعوذ بالله من الضلاله و الكفر و لسنا ندين بجبر و لا تفويض لكنا نقول بمنزله بين المنزلتين و هو الامتحان و الاختيار بالاستطاعه التى ملكنا الله و تعبدنا بها على ما شهد به الكتاب و دان به الأئمه الأبرار من آل الرسول صلوات الله عليهم و مثل الاختبار بالاستطاعه مثل رجل ملک عبدا و ملک مالا كثيرا أحب أن يختبر عبده على علم منه بما يئول إليه فملكه من ماله بعض ما أحب و وقفه على أمور عرفها العبد فأمره أن يصرف ذلک المال فيها و نهاه عن أسباب لم يحبها و تقدم إليه أن يجتنبها و لا ينفق من ماله فيها و المال يتصرف فى أى الوجهين فصرف المال أحدهما فى اتباع أمر المولى و رضاه و الآخر صرفه فى اتباع نهيه و سخطه و أسكنه دار اختبار أعلمه أنه غير دائم له السكنى فى الدار و أن له دارا غيرها و هو مخرجه إليها فيها ثواب و عقاب دائمان فإن أنفذ العبد المال الذى ملكه مولاه فى الوجه الذى أمره به جعل له ذلک الثواب الدائم فى تلک الدار التى أعلمه أنه مخرجه إليها و إن أنفق المال فى الوجه الذى نهاه عن إنفاقه فيه جعل له ذلک العقاب الدائم فى دار الخلود



---

1- فى المصدر: الشيطان. م.

و قد حد المولی فی ذلک حدا معروفا و هو المسکن الذی أسکنه فی الدار الأولی فإذا بلغ الحد استبدل المولی بالمال و بالعبد علی أنه لم یزل مالکا للمال و العبد فی الأوقات کلها إلا أنه وعد أن لا یسلبه ذلک المال ما کان فی تلک الدار الأولی إلا أن یستتم (1)سکناه فیها فوفی له لأن من صفات المولی العدل و الوفاء و النصفه و الحکمه أو لیس یجب إن کان ذلک العبد صرف ذلک المال فی الوجه المأمور به أن یفی له بما وعده من الثواب و تفضل علیه بأن استعمله فی دار فانیه و أثابه علی طاعته فیها نعیما دائما فی دار باقیه دائمه و إن صرف العبد المال الذی ملکه مولاه أیام سکناه تلک الدار الأولی فی الوجه المنهی عنه و خالف أمر مولاه کذلک یجب علیه العقوبه الدائمه التی حذره إیاها غیر ظالم له لما تقدم إلیه و أعلمه و عرفه و أوجب له الوفاء بوعده و وعیده بذلک یوصف القادر القاهر و أما المولی فهو الله جل و عز و أما العبد فهو ابن آدم المخلوق و المال قدره الله الواسعه و محنته إظهار الحکمه و القدره و الدار الفانیه هی الدنیا و بعض المال الذی ملکه مولاه هو الاستطاعه التی ملک ابن آدم و الأمور التی أمر الله بصرف المال إلیها هو الاستطاعه لاتباع الأنبیاء و الإقرار بما أوردوه عن الله جل و عز و اجتناب الأسباب التی نهی عنها هی طرق إبلیس و أما وعده فالنعیم الدائم و هی الجنه و أما الدار الفانیه فهی الدنیا و أما الدار فهی الدار الباقیه و هی الآخره و القول بین الجبر و التفویض هو الاختبار و الامتحان و البلوی بالاستطاعه التی ملک العبد و شرحها فی خمسه الأمثال التی ذکرها الصادق علیه السلام أنها جمعت جوامع الفضل و أنا مفسرها بشواهد من القرآن و البیان إن شاء الله تفسیر صحه الخلقه أما قول الصادق علیه السلام فإن معناه کمال الخلق للإنسان بکمال (2)الحواس و ثبات العقل و التمییز و إطلاق اللسان بالنطق و ذلک قول الله وَ لَقَدْ کَرَّمْنا بَنِی آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّیِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلی کَثِیرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِیلاً



---

1- فی المصدر: الی ان یستتم. م.

2- فی المصدر: و کمال الحواس. م.

فقد أخبر عز و جل عن تفضيله بنی آدم علی سائر خلقه من البهائم و السباع و دواب البحر و الطیر و کل ذی حرکه تدرکه حواس بنی آدم بتمییز العقل و النطق و ذلک قوله لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ و قوله یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیمِ الَّذِی خَلَقَکَ فَسَوَّاکَ فَعَدَلَکَ فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ و فی آیات کثیره فأول نعمه الله علی الإنسان صحه عقله و تفضیله علی کثیر من خلقه بکمال العقل و تمییز البیان و ذلک أن کل ذی حرکه علی بسیط الأرض هو قائم بنفسه بحواسه مستکمل فی ذاته ففضل بنی آدم بالنطق الذی لیس فی غیره من الخلق المدرک بالحواس فمن أجل النطق ملّک الله ابن آدم غیره من الخلق حتی صار آمرا ناهیا و غیره مسخّر له کما قال الله کَذلِکَ سَخَّرَها لَکُمْ لِتُکَبِّرُوا اللَّهَ عَلی ما هَداکُمْ و قال وَ هُوَ الَّذِی سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْکُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِیًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْیَهً تَلْبَسُونَها و قال وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَکُمْ فِیها دِفْ ءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْکُلُونَ وَ لَکُمْ فِیها جَمالٌ حِینَ تُرِیحُونَ وَ حِینَ تَسْرَحُونَ وَ تَحْمِلُ أَثْقالَکُمْ إِلی بَلَدٍ لَمْ تَکُونُوا بالِغِیهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ فمن أجل ذلک دعا الله الإنسان إلی اتباع أمره و إلی طاعته بتفضیله إیاه باستواء الخلق و کمال النطق و المعرفه بعد أن ملّکهم استطاعه ما کان تعبدهم به بقوله فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِیعُوا و قوله لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها و قوله لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها و فی آیات کثیره فإذا سلب العبد حاسه من حواسه رفع العمل عنه بحاسته کقوله لَیْسَ عَلَی الْأَعْمی حَرَجٌ وَ لا عَلَی الْأَعْرَجِ حَرَجٌ الآیه فقد رفع عن کل من کان بهذه الصفه الجهاد و جمیع الأعمال التی لا یقوم إلا بها و کذلک أوجب علی ذی الیسار الحج و الزکاه لما ملکه من استطاعه ذلک و لم یوجب علی الفقیر الزکاه و الحج قوله تعالی وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا و قوله فی الظهار وَ الَّذِینَ یُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ یَعُودُونَ لِما قالُوا فَتَحْرِیرُ رَقَبَهٍ إلی قوله فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّینَ مِسْکِیناً کل ذلک دلیل علی أن الله تبارک و تعالی لم یکلف عباده إلا ما ملکهم استطاعته بقوه العمل به و نهاهم عن مثل ذلک فهذه صحه الخلقه

و أما قوله تخليه السرب فهو الذى ليس عليه رقيب يحظر عليه و يمنعه العمل بما أمره الله به و ذلک قوله فی من استضعف و حظر عليه العمل فلم يجد حيله و لم يهتد سبيلا [(1)] مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فأخبر أن المستضعف لم يخل سربه و ليس عليه من القول شی ء إذا کان مطمئن القلب بالإيمان و أما المهله فی الوقت فهو العمر الذى يمتع به الإنسان [(2)] من حد ما يجب عليه المعرفه إلی أجل الوقت و ذلک من وقت تمييزه و بلوغ الحلم إلی أن يأتيه أجله فمن مات علی طلب الحق و لم يدرک کماله فهو علی خير و ذلک قوله وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ الآيه و إن کان لم يعمل بکمال شرائعه لعله ما لم يمهله فی الوقت إلی استتمام أمره و قد حظر علی البالغ ما لم يحظر علی الطفل إذا لم يبلغ الحلم فی قوله تعالی وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ الآيه فلم يجعل عليهن حرجا فی إبداء الزينه للطفل و کذلک لا تجری عليه الأحکام و أما قوله الزاد فمعناه الجده و البلغه [(3)] التی سيتعين بها العبد علی ما أمره الله به و ذلک قوله ما عَلَی الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ الآيه أ لا تری أنه قبل عذر من لم يجد ما ينفق و ألزم الحجه کل من أمکنته البلغه و الراحله للحج و الجهاد و أشباه ذلک کذلک قبل عذر الفقراء و أوجب لهم حقا فی مال الأغنياء بقوله لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ الآيه فأمر بإعفائهم و لم يکلفهم الإعداد لما لا يستطيعون و لا يملکون و أما قوله فی السبب المهيج فهو النيه التی هی داعيه الإنسان إلی جميع الأفعال و حاستها القلب فمن فعل فعلا و کان بدين لم يعقد قلبه علی ذلک لم يقبل



---

1- فی المصدر: و لا يهتدی سبيلا کما قال اللّه تعالی «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» م.
2- فی التحف المطبوع: يبلغ به الإنسان.
3- الجده بکسر الجيم و فتح الدال المخففه کعده: الغنی. البلغه بضم الباء و سکون اللام: ما يکفی من العيش.

اللّه منه عملا إلا بصدق النيه كذلك (1)أخبر عن المنافقين بقوله يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِی قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما یَكْتُمُونَ ثم أنزل على نبيه صلى اللّه عليه و آله توبيخا للمؤمنين يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ الآيه فإذا قال الرجل قولا و اعتقد فی قوله دعته النيه إلى تصديق القول بإظهار الفعل و إذا لم يعتقد القول لم يتبين حقيقه و قد أجاز اللّه صدق النيه و إن كان الفعل غير موافق لها لعله مانع يمنع إظهار الفعل فی قوله إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ و قوله لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَيْمانِكُمْ الآيه فدل القرآن و أخبار الرسول صلى اللّه عليه و آله أن القلب مالک لجميع الحواس يصحح أفعالها و لا يبطل ما يصحح القلب شی ء فهذا شرح جميع الخمسه الأمثال التی ذكرها الصادق عليه السلام أنها تجمع المنزله بين المنزلتين و هما الجبر و التفويض فإذا اجتمع فی الإنسان كمال هذه الخمسه الأمثال وجب عليه العمل كملا لما أمر اللّه عز و جل به و رسوله و إذا نقص العبد منها خله كان العمل عنه مطروحا بحسب ذلک فأما شواهد القرآن على الاختبار و البلوى بالاستطاعه التی تجمع القول بين القولين فكثيره و من ذلک قوله وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ و قال سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ و قال الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ و قال فی الفتن التی معناها الاختبار وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ الآيه و قال فی قصه قوم موسى فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ مِنْ بَعْدِکَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِیُّ و قول موسى إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ أی اختبارک فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض و يشهد بعضها لبعض و أما آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله لِيَبْلُوَكُمْ فِی ما آتاكُمْ و قوله ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ و قوله إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ و قوله خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياهَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا و قوله وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ و قوله وَ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَ لكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ و كل ما فی القرآن من بلوى هذه الآيات التی شرح أولها فهی اختبار و أمثالها فی القرآن كثيره فهی إثبات الاختبار و البلوى إن اللّه جل و عز لم يخلق الخلق عبثا و لا أهملهم



---

1- فی المصدر: و لذلک. م.

سدى و لا أظهر حكمته لعبا بذلک أخبر فى قوله أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً فإن قال قائل فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه و ذلک قوله وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ و إنما اختبرهم ليعلمهم عدله و لا يعذبهم إلا بحجه بعد الفعل و قد أخبر بقوله وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا و قوله وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا و قوله رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ فالاختبار من الله بالاستطاعه التى ملکها عبده و هو القول بين الجبر و التفويض بهذا نطق القرآن و جرت الأخبار عن الأئمه من آل الرسول فإن قالوا ما الحجه فى قول الله يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ و ما أشبهها قيل مجاز هذه الآيات كلها على معنيين أما أحدهما فإخبار عن قدرته أى إنه قادر على هدايه من يشاء و ضلاله من يشاء و إذا أجبرهم بقدرته على أحدهما لم يجب لهم ثواب و لا عليهم عقاب على نحو ما شرحنا فى الكتاب و المعنى الآخر أن الهدايه منه تعريفه كقوله وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ أى عرفناهم فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى فلو جبرهم على الهدى لم يقدروا أن يضلوا و ليس كلما وردت آيه مشتبهه كانت الآيه حجه على محكم الآيات اللواتى أمرنا بالأخذ بها من ذلک قوله مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ الآيه و قال فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أى أحكمه و أشرحه أُولئِکَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ وفقنا الله و إياكم من القول و العمل لما يحب و يرضى و جنبنا و إياكم معاصيه بمنه و فضله و الحمد لله كثيرا كما هو أهله و صلى الله على محمد و آله الطيبين و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ ظلم الله على بناء التفعيل أى نسبه إلى الظلم قوله عليه السلام و من زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصى العذاب أى عموما بحيث لا يعاقب أحدا منهم كما هو مقتضى الجبر فلا ينافى سقوط بعضها بالعفو أو الشفاعه قوله عليه السلام و لما لزمت

الأشياء أی الخطايا و الذنوب و فی بعض النسخ الأسماء و هو أوفق بما روی عنه عليه السلام فی موضع آخر أی لا يصح إطلاق المؤمن و الكافر و الصالح و الطالح و أشباهها علی الحقيقه.

فذلكه اعلم أن الذی استفاض عن الأئمه عليهم السلام هو نفی الجبر و التفويض و إثبات الأمر بين الأمرين و قد اعترف به بعض المخالفين أيضا قال إمامهم الرازی حال هذه المسأله عجيبه فإن الناس كانوا مختلفين فيها أبدا بسبب أن ما يمكن الرجوع فيها إليها متعارضه متدافعه فمعول الجبريه علی أنه لا بد لترجيح الفعل علی الترک من مرجح ليس من العبد و معول القدريه علی أن العبد لو لم يكن قادرا علی فعل لما حسن المدح و الذم و الأمر و النهی و هما مقدمتان بديهيتان ثم من الأدله العقليه اعتماد الجبريه علی أن تفاصيل أحوال الأفعال غير معلومه للعبد و اعتماد القدريه علی أن أفعال العباد واقعه علی وفق تصورهم و دواعيهم و هما متعارضتان و من الإلزامات الخطابيه أن القدره علی الإيجاد صفه كمال لا يليق بالعبد الذی هو منبع النقصان و أن أفعال العباد تكون سفها و عبثا فلا يليق بالمتعالی عن النقصان و أما الدلائل السمعيه فالقرآن مملو بما يوهم بالأمرين و كذا الآثار فإن أمه من الأمم لم تكن خاليه من الفرقتين و كذا الأوضاع و الحكايات متدافعه من الجانبين حتی قيل إن وضع النرد علی الجبر و وضع الشطرنج علی القدر إلا أن مذهبنا أقوی بسبب أن القدح فی قولنا لا يترجح الممكن إلا بمرجح يوجب انسداد باب إثبات الصانع و نحن نقول الحق ما قال بعض أئمه الدين أنه لا جبر و لا تفويض و لكن أمر بين أمرين و ذلک أن مبنی المبادی القريبه لأفعال العبد علی قدرته و اختياره و المبادی البعيده علی عجزه و اضطراره فالإنسان مضطر فی صوره مختار كالقلم فی يد الكاتب و الوتد فی شق الحائط و فی كلام العقلاء قال الحائط للوتد لم تشقنی فقال سل من يدقنی انتهی.

و أما معنی الجبر فهو ما ذهبت إليه الأشاعره من أن الله تعالی أجری الأعمال علی أيدی العباد من غير قدره مؤثره لهم فيها و عذبهم عليها.

و أما التفويض فهو ما ذهب إليه المعتزله من أنه تعالى أوجد العباد و أقدرهم على تلک الأفعال و فوض إليهم الاختيار فهم مستقلون بإيجادها على وفق مشيتهم و قدرتهم و ليس لله فى أفعالهم صنع.

و أما الأمر بين الأمرين فالذى ظهر مما سبق من الأخبار هو أن لهداياته و توفيقاته تعالى مدخلا فى أفعال العباد بحيث لا يصل إلى حد الإلجاء و الاضطرار كما أن سيدا أمر عبده بشى ء يقدر على فعله و فهمه ذلک و وعده على فعله شيئا من الثواب و على تركه شيئا من العقاب فلو اكتفى من تكليف عبده بذلک و لم يزد عليه مع علمه بأنه لا يفعل الفعل بمحض ذلک لم يكن ملوما عند العقلاء لو عاقبه على تركه و لا يقول عاقل بأنه أجبره على ترک الفعل و لو لم يكتف السيد بذلک و زاد فى ألطافه و الوعد بإكرامه و الوعيد على تركه و أكد ذلک ببعث من يحثه على الفعل و يرغبه فيه ثم فعل بقدرته و اختياره ذلک الفعل فلا يقول عاقل بأنه جبره على ذلک الفعل و أما فعل ذلک بالنسبه إلى جماعه و تركه بالنسبه إلى آخرين فيرجع إلى حسن اختيارهم و صفاء طويتهم أو سوء اختيارهم و قبح سريرتهم فالقول بهذا لا يوجب نسبه الظلم إليه تعالى بأن يجبرهم على المعاصى ثم يعذبهم عليها كما يلزم الأولين و لا عزله تعالى عن ملكه و استقلال العباد بحيث لا مدخل لله فى أفعالهم فيكونون شركاء لله فى تدبير عالم الوجود كما يلزم الآخرين و قد مرت شواهد هذا المعنى فى الأخبار

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَجْبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِى قَالَ لَا فَقَالَ فَفَوَّضَ إِلَيْهِمُ الْأَمْرَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا ذَا قَالَ لُطْفٌ مِنْ رَبِّکَ بَيْنَ ذَلِکَ (1).

و يظهر من (2)

ص: 83

---

1- أورده الكلينى فى باب الجبر و القدر من الكافى بإسناده عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن الحسن زعلان، عن أبى طالب القمّىّ، عن رجل، عن أبى عبد اللّه عليه السلام.

2- و مرجع الخبرين فى مؤداهما واحد، و هو الذى يشاهده كل إنسان من نفسه عيانا و هو أنه مع قطع النظر عن سائر الأسباب من الموجبات و الموانع يملک اختيار الفعل أو الترک فله أن يفعل و له أن يترک، و أمّا كونه مالكا للاختيار فانما ملكه إياه ربّه سبحانه كما فى الاخبار؛ و من أحسن

الامثله لذلک مثال المولی إذا ملک عبده ما یحتاج إلیه فی حیاته من مال یتصرف فیه و زوجه یأنس إلیها و دار یسکنها و أثاث و متاع فان قلنا أن هذا التملیک یبطل ملک المولی کان قولا بالتفویض، و إن قلنا أن ذلک لا یوجب للعبد ملکا و المولی باق علی مالکیته کما کان قولا بالجبر، و ان قلنا ان العبد یملک بذلک و المولی مالک لجمیع ما یملکه فی عین ملکه و أنّه من کمال ملک المولی کان قولا بالامر بین الامرین. ط.

بعض الأخبار أن المراد بالتفويض المنفى هو كون العبد مستقلا فى الفعل بحيث لا يقدر الرب تعالى على صرفه عنه و الأمر بين الأمرين هو أنه جعلهم مختارين فى الفعل و الترک مع قدرته على صرفهم عما يختارون و منهم من فسر الأمر بين الأمرين بأن الأسباب القريبه للفعل يرجع إلى قدره العبد و الأسباب البعيده كالآلات و الأسباب و الأعضاء و الجوارح و القوى إلى قدره الرب تعالى فقد حصل الفعل بمجموع القدرتين و فيه أن التفويض بهذا المعنى لم يقل به أحد حتى يرد عليه و منهم من قال الأمر بين الأمرين هو كون بعض الأشياء باختيار العبد و هى الأفعال التكليفيه و كون بعضها بغير اختياره كالصحه و المرض و النوم و اليقظه و الذكر و النسيان و أشباه ذلک و يرد عليه ما أوردناه على الوجه السابع و الله تعالى يعلم و حججه عليهم السلام و بسط القول فى تلک المسأله و إيراد الدلائل و البراهين على ما هو الحق فيها و دفع الشكوک و الشبه عنها لا يناسب ما هو المقصود من هذا الكتاب و الله يهدى من يشاء إلى الحق و الصواب.



## باب 3 القضاء و القدر (1) و المشيه و الإراده و سائر أسباب الفعل

الآيات؛

البقره: «وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ»(253)

آل عمران: «وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا»(145)

الأنعام: «وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكُوا»(107) (و قال تعالى): «وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ»(137) (و قال تعالى): «سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ شَيْ ءٍ كَذلِکَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذاقُوا بَأْسَنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ* قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ»(148-149)



---

1- مسأله القضاء و القدر من العقائد التى جاءت بها جميع الأديان، و ليست خاصّه بالمسلمين، و لكثره استعمال هاتين اللفظتين ظنّ بعض الناس أن

فیهما معنی الاکراه و الاجبار و لیس کما ظنّ، و سیوافیک الاخبار و الروایات و کلمات الاعلام فی ذلک فتعلم أنهما لا ینافیان الاختیار.

الأعراف: «قُلْ لا أَمْلِکُ لِنَفْسِی نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ»(187)

أنفال: «وَ لکِنْ لِیَقْضِیَ اللَّهُ أَمْراً کانَ مَفْعُولًا»(42)

التوبه: «قُلْ لَنْ یُصِیبَنا إِلَّا ما کَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»(51) (و قال تعالى): «فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ کافِرُونَ»(55)

یونس: «وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّى یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ* وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ یَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِینَ لا یَعْقِلُونَ»(99-100)

الأحزاب: «وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا»(37) (قال): «وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً»(38)

فاطر: «وَ ما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى وَ لا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ إِنَّ ذلِکَ عَلَى اللَّهِ یَسِیرٌ»(11)

السجده: «وَ لَوْ لا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ»(45)

حمعسق: «وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّهً واحِدَهً وَ لکِنْ یُدْخِلُ مَنْ یَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمُونَ ما لَهُمْ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ»(8) (و قال تعالى): «وَ لَوْ لا کَلِمَهُ الْفَصْلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ»(21)

الزخرف: «وَ قالُوا لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ ما لَهُمْ بِذلِکَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا یَخْرُصُونَ»(20)

القمر: «إِنَّا کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ»(49) (و قال): «وَ کُلُّ شَیْ ءٍ فَعَلُوهُ فِی الزُّبُرِ *وَ کُلُّ صَغِیرٍ وَ کَبِیرٍ مُسْتَطَرٌ»(52-53)

الحدید: «ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَى اللَّهِ یَسِیرٌ»(22)

الحشر: «ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِینَهٍ أَوْ تَرَکْتُمُوها قائِمَهً عَلى أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ»(5)

التغابن: «ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»(11)

الطلاق: «يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أنَّ اللّهَ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ قَدِيرٌ وَ أنَّ اللّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَىْ ءٍ عِلْماً»(12)

ص: 85

المدثر: «كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ»(31) (و قال تعالى): «وَ ما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ»(56)

الدهر: «وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ»(30) (و قال تعالى): «يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ»(31)

كُوِّرَت: «وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ»(29)

تفسير: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا أی لو شاء أن يجبرهم و يلجئهم على ترك الاقتتال لفعل لكنه مناف للتكليف فلذا وكلهم إلى اختيارهم فاقتتلوا و إذن الله أمره و تقديره و قيل علمه من أذن بمعنى علم.

و قال الطبرسی فی قوله تعالى فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ أی لو شاء لألجأكم إلى الإيمان و هذه المشيه تخالف المشيه المذكوره فی الآيه الأولى لأن الله سبحانه أثبت هذه و نفى تلك فالأولى مشيه الاختيار و الثانيه مشيه الإلجاء و قيل إن المراد به لو شاء لهداكم إلى نيل الثواب و دخول الجنه ابتداء من غير تكليف.

قوله تعالى قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِی نَفْعاً وَ لا ضَرًّا أی مطلقا لأن ما يتوقف عليه الفعل من الأسباب و الآلات إنما هو بقدرته تعالى و هو لا ينافی الاختيار أو فيما ليس باختيار العبد من دفع البلايا و جلب المنافع و يؤيده قوله تعالى بعد ذلك وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِیَ السُّوءُ قوله تعالى لِيَقْضِیَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا أی قدر الله التقاءكم مع المشركين فی بدر على غير ميعاد منكم ليقضی أمرا كان كائنا لا محاله أو من شأنه أن يكون هو إعزاز الدين و أهله و إذلال الشرك و أهله و معنى لِيَقْضِیَ ليفعل أو ليظهر قضاؤه.

قوله تعالى فِی الزُّبُرِ أی فی الكتب التی كتبتها الحفظه أو فی اللوح المحفوظ و كل صغير و كبير مستطر أی و ما قدموه من أعمالهم من صغير و كبير مكتوب عليهم أو كل صغير و كبير من الأرزاق و الآجال و نحوها مكتوب فی اللوح.

قوله تعالى وَ ما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ أی إلا أن يشاء أن يجبرهم على ذلك بقرينه قوله سابقا إِنَّها تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ و قيل إلا أن يشاء الله من حيث

أمر به و نهی عن ترکه فکانت مشیته سابقه أی لا یذکرون إلا و الله قد شاء ذلک.

«1»-ب، قرب الإسناد ابْنُ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قِیلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ رُقًی (1) یُسْتَشْفَی بِهَا هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّهَا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ.

«2»-ل، الخصال الْخَلِیلُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنْجَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَیْمَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حُجْرٍ عَنْ شَرِیکٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ (2) عَنْ رِبْعِیِّ بْنِ خِرَاشٍ (3) عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّی یُؤْمِنَ بِأَرْبَعَهٍ حَتَّی یَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِی بِالْحَقِّ وَ حَتَّی یُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ حَتَّی یُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ.

«3»-ل، الخصال أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبُنْدَارُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ یَزِیدَ بْنِ زُرَیْعٍ عَنْ بِشْرِ بْنِ نُمَیْرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی أُمَامَهَ (4) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَهٌ لَا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَاقٌّ وَ مَنَّانٌ وَ مُکَذِّبٌ بِالْقَدَرِ وَ مُدْمِنُ خَمْرٍ.

«4»-ل، الخصال حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ



---

1- جمع الرقیه بالضم: العوذه.
2- قال العلامه فی القسم الثانی من الخلاصه: منصور بن معتمر من أصحاب الباقر علیه السلام تبری انتهی. و قال ابن حجر فی تقریب التهذیب: منصور بن المعتمر بن عبد اللّه السلمی، أبو عتاب- بمثلثه ثقیله ثمّ موحده- الکوفیّ، ثقه، ثبت، و کان لا یدلس، من طبقه الأعمش، مات سنه 132.
3- ربعی بکسر الراء و سکون الباء، و العین المهمله، خراش بالخاء المعجمه المکسوره و الراء و السین المعجمه، ضبطه کذلک المیرزا فی هامس الوسیط، و حکی ذلک أیضا عن ابن داود، و ضبطه ابن حجر فی التقریب بکسر المهمله و آخره معجمه و قال: أبو مریم العبسی الکوفیّ

ثقه، عابد، مخضرم، من الثانيه، مات سنه مائه، و قيل: غير ذلک انتهى.
أقول: و أرخ وفاته فى الوسيط و فى المحكى عن مختصر الذهبى سنه 101 و حكى عن البرقى و غيره أنّه و أخاه مسعود من خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر.
4- لعله صدى- بالتصغير- ابن عجلان أبو امامه الباهلى الصحابىّ المشهور سكن الشام و مات بها سنه 86 و قيل 81.

مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِتَّةٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ الزَّائِدُ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ التَّارِكُ لِسُنَّتِی وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَ يُعِزَّ مَنْ أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِفَیْ ءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ.

«5»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْكُوفِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی لَعَنْتُ سَبْعَةً لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِیٍّ مُجَابٍ قَبْلِی فَقِيلَ وَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الزَّائِدُ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ الْمُخَالِفُ لِسُنَّتِی وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبْرِيَّهِ (1)لِيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَ يُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ عَلَی الْمُسْلِمِينَ (2)بِفَيْئِهِمْ مُسْتَحِلًّا لَهُ وَ الْمُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«6»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَامِرٍ السِّنْجَارِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَبْعَةٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِیٍّ مُجَابٍ الْمُغَيِّرُ لِكِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ الْمُبَدِّلُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمُتَسَلِّطُ فِی سُلْطَانِهِ لِيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَ يُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَ الْمُسْتَحِلُّ لِحُرُمِ اللَّهِ (3)وَ الْمُتَكَبِّرُ عِبَادَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«7»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: لَا يَكُونُ شَیْ ءٌ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا بِسَبْعَهٍ بِقَضَاءٍ وَ قَدَرٍ وَ إِرَادَهٍ وَ مَشِيَّهٍ وَ كِتَابٍ وَ أَجَلٍ وَ إِذْنٍ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ عَلَی اللَّهِ أَوْ رَدَّ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.



---

1- المتسلط بالجبریه أو بالجبروت أی بالقدره و السلطه و العظمه.
2- استأثر بالشی ء علی الغیر أی استبد به و خص به نفسه.

3- الحرم بضم الحاء و الراء جمع الحرام: ضد الحلال.

«8»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ (1)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَی علیه السلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یَجْمَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ آدَمَ علیه السلام فَجَمَعَ فَقَالَ مُوسَی یَا أَبَتِ أَ لَمْ یَخْلُقْکَ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیکَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَکَ مَلَائِکَتَهُ وَ أَمَرَکَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَهِ فَلِمَ عَصَیْتَهُ قَالَ یَا مُوسَی بِکَمْ وَجَدْتَ خَطِیئَتِی قَبْلَ خَلْقِی فِی التَّوْرَاهِ قَالَ بِثَلَاثِینَ سَنَهً (2)قَالَ فَهُوَ ذَلِکَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَحَجَّ آدَمُ مُوسَی علیه السلام (3).

بیان: من أصحابنا من حمل هذا الخبر علی التقیه إذ قد ورد ذلک فی كتبهم بطرق كثیره و قد رواه السید فی الطرائف من طرقهم و رده و یمكن أن یقال إن المراد أنه كتب فی التوراه أن الله وكل آدم إلی اختیاره حتی فعل ما فعل لمصلحه إهباطه إلی الدنیا و أما كونه قبل خلقه علیه السلام فلأن التوراه كتب فی الألواح السماویه فی ذلک الوقت و إن وجده موسی علیه السلام بعد بعثته و یحتمل اطلاع روح موسی علی ذلک قبل خلق جسد آدم و الله یعلم.

«9»-ع أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ بِشْرٍ الْبَزَّازِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَاقِرُ علیهما السلام مَا یَسْتَطِیعُ أَهْلُ الْقَدَرِ أَنْ یَقُولُوا وَ اللَّهِ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ لِلدُّنْیَا وَ أَسْكَنَهُ الْجَنَّهَ لِیَعْصِیَهُ فَیَرُدَّهُ إِلَی مَا خَلَقَهُ لَهُ.

بیان: قوله لیعصیه أی عالما بأنه یخلیه مع اختیاره فیعصیه فیكون اللام لام العاقبه أی لیخلیه فیعصی بذلک مختارا و الله یعلم.

«10»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ

ص: 89

---

1- قد عرفت سابقا عدم ثبوت روایه ابن مسكان عن أبی عبد اللّه علیه السلام بلا واسطه ممّا ذكرنا عن النجاشیّ، فانه قال: إنّه روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام و لیس بثبت انتهی، و ممّا نقلنا عن الكشّیّ من أنّه لم یسمع عنه علیه السلام إلّا حدیث من أدرک المشعر فقد أدرک الحجّ، فعلی هذا فالروایه مرسله.
2- فی المصدر: بثلاثین ألف سنه.

3- أى غلب آدم موسى بالحجه.

شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام شَاءَ وَ أَرَادَ وَ لَمْ یُحِبَّ وَ لَمْ یَرْضَ قُلْتُ کَیْفَ قَالَ شَاءَ أَنْ لَا یَکُونَ شَیْ ءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ أَرَادَ مِثْلَ ذَلِکَ وَ لَمْ یُحِبَّ أَنْ یُقَالَ لَهُ ثَالِثُ ثَلَاثَهٍ وَ لَمْ یَرْضَ لِعِبَادِهِ الْکُفْرَ (1).

«11»-عد، العقائد اعتقادنا فی الإراده و المشیه قول الصادق علیه السلام شاء الله و أراد و لم یحب و لم یرض شاء أن لا یکون شی ء إلا بعلمه و أراد مثل ذلک و لم یحب أن یقال له ثالث ثلاثه و لم یرض لعباده الکفر و قال الله عز و جل إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ (2) و قال عز و جل وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (3) و قال عز و جل وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ (4) و قال عز و جل وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (5) کما قال وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ کِتاباً مُؤَجَّلًا (6) کما قال یَقُولُونَ لَوْ کانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ کُنْتُمْ فِی بُیُوتِکُمْ لَبَرَزَ الَّذِینَ کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ (7) و قال عز و جل وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما یَفْتَرُونَ (8) و قال عز و جل وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَکُوا وَ ما جَعَلْناکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً (9) و قال عز و جل وَ لَوْ شِئْنا لَآتَیْنا کُلَّ نَفْسٍ هُداها (10) و قال عز و جل فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ یُرِدْ أَنْ یُضِلَّهُ یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً کَأَنَّما یَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ (11) و قال عز و جل یُرِیدُ اللَّهُ لِیُبَیِّنَ لَکُمْ وَ یَهْدِیَکُمْ سُنَنَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ یَتُوبَ عَلَیْکُمْ (12) و قال الله عز و جل یُرِیدُ اللَّهُ أَلَّا یَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِی الْآخِرَهِ (13) و قال عز و جل یُرِیدُ اللَّهُ



---

1- تقدم مسندا تحت رقم 11 و یأتی بسند آخر تحت رقم 34.
2- القصص: 56.
3- الدهر: 30.
4- یونس: 99.
5- یونس: 100.
6- آل عمران: 145.
7- آل عمران: 154.
8- الأنعام: 112.
9- الأنعام: 107.
10- الم السجده: 13.
11- الأنعام: 125.
12- النساء: 26.

13- آل عمران: 176.

أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ (1) و قال يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (2) و قال عز و جل وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ يُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيماً (3) و قال عز و جل وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ (4) فهذا اعتقادنا فى الإراده و المشيه و مخالفونا يشنعون علينا فى ذلک و يقولون إنا نقول إن الله عز و جل أراد المعاصى و أراد قتل الحسين عليه السلام و ليس هكذا نقول و لكنا نقول إن الله عز و جل أراد أن يكون معصيه العاصين خلاف طاعه المطيعين و أراد أن تكون المعاصى غير منسوبه إليه من جهه الفعل و أراد أن يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها و نقول أراد الله أن يكون قتل الحسين عليه السلام معصيه له خلاف الطاعه و نقول أراد أن يكون قتله منهيا عنه غير مأمور به و نقول أراد الله أن يكون مستقبحا غير مستحسن و نقول أراد الله عز و جل أن يكون قتله سخطا لله غير رضاه و نقول أراد الله عز و جل أن لا يمنع من قتله بالجبر و القدره كما منع منه بالنهى و نقول أراد الله أن لا يدفع القتل عنه كما دفع الحرق عن إبراهيم عليه السلام حين قال عز و جل للنار التى ألقى فيها يا نارُ كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ (5) و نقول لم يزل الله عالما بأن الحسين عليه السلام سيقتل و يدرک بقتله سعاده الأبد و يشقى قاتله شقاوه الأبد و نقول ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن هذا اعتقادنا فى الإراده و المشيه دون ما نسب إلينا أهل الخلاف و المشنعون علينا من أهل الإلحاد أقول قال الشيخ المفيد نور الله ضريحه الذى ذكره الشيخ أبو جعفر رحمه الله فى هذا الباب لا يتحصل و معانيه تختلف و تتناقض و السبب فى ذلک أنه عمل على ظواهر الأحاديث المختلفه و لم يكن ممن يرى النظر فيميز بين الحق و الباطل و يعمل على ما توجب الحجه و من عول فى مذهبه على الأقاويل المختلفه و تقليد الرواه كانت حاله فى الضعف ما وصفناه و الحق فى ذلک أن الله تعالى لا يريد إلا ما حسن من الأفعال و لا



---

1- النساء: 27.
2- البقره: 185.
3- النساء: 27.
4- النساء: 31.
5- الأنبياء: 69.

يشاء إلا الجميل من الأعمال و لا يريد القبائح و لا يشاء الفواحش تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله تعالى وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ و قال يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ و قال يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَ يَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ الآيه وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ يُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيماً يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَ خُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعِيفاً فخبر سبحانه أنه لا يريد لعباده العسر بل يريد بهم اليسر و أنه يريد لهم البيان و لا يريد لهم الضلال و يريد التخفيف عنهم و لا يريد التثقيل عليهم فلو كان سبحانه مريدا لمعاصيهم لنا فى ذلك إراده البيان لهم أو التخفيف عنهم و اليسر لهم فكتاب الله تعالى شاهد بضد ما ذهب إليه الضالون المفترون على الله الكذب تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

فأما ما تعلقوا به من قوله تعالى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ الآيه فليس للمجبره به تعلق و لا فيه حجه من قبل أن المعنى فيه من أراد الله تعالى أن ينعمه و يثيبه جزاء على طاعته شرح صدره للإسلام بالألطاف التى يحبوه بها فييسر له بها استدامه أعمال الطاعات و الهدايه فى هذا الموضع هى التعظيم قال الله تعالى فيما خبر به عن أهل الجنه الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدانا لِهذا الآيه(1) أي نعمنا به و أثابنا إياه و الضلال فى هذه الآيه هو العذاب قال الله تعالى إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِى ضَلالٍ وَ سُعُرٍ (2)فسمى العذاب ضلالا و النعيم هدايه و الأصل فى ذلك أن الضلال هو الهلاك و الهدايه هى النجاه.

قال الله تعالى حكايه عن العرب أَ إِذا ضَلَلْنا فِى الْأَرْضِ أَ إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ (3)يعنون إذا هلكنا فيها و كأن المعنى فى قوله فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ ما قدمناه وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ ما وصفناه و المعنى فى قوله يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً يريد سلبه التوفيق عقوبه له على عصيانه و منعه الألطاف جزاء له على إساءته فشرح الصدر ثواب الطاعه بالتوفيق و تضييقه عقاب المعصيه بمنع التوفيق و ليس فى هذه الآيه على ما بيناه شبه لأهل الخلاف فيما ادعوه من أن الله تعالى يضل عن الإيمان و يصد



---

1- الأعراف: 43.
2- القمر: 47.
3- الم السجده: 10.

عن الإسلام و يريد الكفر و يشاء الضلال و أما قوله تعالى وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً فالمراد به الإخبار عن قدرته و أنه لو شاء أن یلجئهم إلى الإیمان و یحملهم علیه بالإکراه و الاضطرار لکان على ذلک قادرا لکنه شاء تعالى منهم الإیمان على الطوع و الاختیار و آخر الآیه یدل على ما ذکرناه و هو قوله أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّى یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ (1) یرید أن الله قادر على إکراههم على الإیمان لکنه لا یفعل ذلک و لو شاءه لتیسر علیه و کل ما یتعلقون به من أمثال هذه الآیه فالقول فیه ما ذکرناه أو نحوه على ما بیناه و فرار المجبره من إطلاق القول بأن الله یرید أن یعصى و یکفر به و یقتل أولیاؤه إلى القول بأنه یرید أن یکون ما علم کما علم و یرید أن یکون معاصیه قبائح منهیا عنها وقوع فیما هربوا منه و تورط فیما کرهوه (2) و ذلک أنه إذا کان ما علم من القبیح کما علم و کان تعالى مریدا لأن یکون ما علم من القبیح کما علم فقد أراد القبیح و أراد أن یکون قبیحا فما معنى فرارهم من شی ء إلى نفسه و هربهم من معنى إلى عینه فکیف یتم لهم ذلک مع أهل العقول و هل قولهم هذا إلا کقول إنسان أنا لا أسب زیدا لکنی أسب أبا عمرو و زید هو أبو عمرو و کقول الیهود إذ قالوا سخریه بأنفسهم نحن لا نکفر بمحمد صلى الله علیه و آله لکنا نکفر بأحمد فهذا رعونه (3) و جهل ممن صار إلیه.

«12»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ بَکْرٍ الْخُورِیُّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُوَیْبَارِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدَّرَ الْمَقَادِیرَ وَ دَبَّرَ التَّدَابِیرَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَیْ عَامٍ.

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بالأسانید الثلاثه عنه علیه السلام مثله-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه علیه السلام مثله.

«13»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ ص



---

1- قد أشرنا قبیل ذلک إلى موضع الآیه و إلى مواضع سائر الآیات.
2- تورط الرجل: وقع فی الورطه أو فی أمر مشکل.
3- الرعونه: الحمق و الهوج فی الکلام.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَبَقَ الْعِلْمُ وَ جَفَّ الْقَلَمُ وَ مَضَی الْقَضَاءُ وَ تَمَّ الْقَدَرُ بِتَحْقِیقِ الْکِتَابِ وَ تَصْدِیقِ الرُّسُلِ وَ بِالسَّعَادَهِ مِنَ اللَّهِ لِمَنْ آمَنَ وَ اتَّقَی وَ بِالشَّقَاءِ لِمَنْ کَذَّبَ وَ کَفَرَ وَ بِالْوَلَایَهِ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ بِالْبَرَاءَهِ مِنْهُ لِلْمُشْرِکِینَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ یَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِیَّتِی کُنْتَ أَنْتَ الَّذِی تَشَاءُ لِنَفْسِکَ مَا تَشَاءُ وَ بِإِرَادَتِی کُنْتَ أَنْتَ الَّذِی تُرِیدُ لِنَفْسِکَ مَا تُرِیدُ وَ بِفَضْلِ نِعْمَتِی عَلَیْکَ قَوِیتَ عَلَی مَعْصِیَتِی وَ بِقُوَّتِی وَ عِصْمَتِی وَ عَافِیَتِی أَدَّیْتَ إِلَیَّ فَرَائِضِی وَ أَنَا أَوْلَی بِحَسَنَاتِکَ مِنْکَ وَ أَنْتَ أَوْلَی بِذَنْبِکَ مِنِّی الْخَیْرُ مِنِّی إِلَیْکَ [وَاصِلٌ بِمَا أَوْلَیْتُکَ بِهِ (1)]وَ الشَّرُّ مِنِّی إِلَیْکَ بِمَا جَنَیْتَ جَزَاءٌ وَ بِکَثِیرٍ مِنْ تَسَلُّطِی لَکَ انْطَوَیْتَ عَنْ طَاعَتِی وَ بِسُوءِ ظَنِّکَ بِی قَنَطْتَ مِنْ رَحْمَتِی فَلِیَ الْحَمْدُ وَ الْحُجَّهُ عَلَیْکَ بِالْبَیَانِ وَ لِیَ السَّبِیلُ عَلَیْکَ بِالْعِصْیَانِ وَ لَکَ الْجَزَاءُ الْحَسَنُ عِنْدِی بِالْإِحْسَانِ لَمْ أَدَعْ تَحْذِیرَکَ بِی وَ لَمْ آخُذْکَ عِنْدَ عِزَّتِکَ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ لَوْ یُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما کَسَبُوا ما تَرَکَ عَلی ظَهْرِها مِنْ دَابَّهٍ لَمْ أُکَلِّفْکَ فَوْقَ طَاقَتِکَ وَ لَمْ أَحْمِلْکَ مِنَ الْأَمَانَهِ إِلَّا مَا أَقْرَرْتَ بِهَا عَلَی نَفْسِکَ وَ رَضِیْتُ لِنَفْسِی مِنْکَ مَا رَضِیتُ بِهِ لِنَفْسِکَ مِنِّی.

«14»-ید، التوحید أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ ثَوْرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدَانَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِثْلَهُ.

بیان: قوله صلی الله علیه و آله بتحقیق الکتاب أی جنس الکتاب فالمراد کل کتاب منزل أو القرآن أو اللوح قوله تعالی بمشیتی کنت أنت الذی تشاء أی شئت أن أجعلک شائیا مختارا و أردت أن أجعلک مریدا فجعلتک کذلک و فی ید الخیر منی بما أولیت بدءا فیمکن أن یقرأ أولیت علی صیغه الخطاب و التکلم.

قوله تعالی و بکثیر من تسلطی لک أی من التسلط الذی جعلت لک علی الخلق و علی الأمور و انطوی عن الشی ء أی هاجره و جانبه و فی التوحید مکان تلک الفقره و بإحسانی إلیک قویت علی طاعتی.



---

1- فی المصدر: الخیر منی إلیک واصل بما اولیتک.

قوله تعالی و لم آخذک عند عزتک أی لم أعذبک عند غفلتک بل وعظتک و نبهتک و حذرتک و قوله و هو قوله إلی قوله من دابه لیس فی التوحید و لا یبعد کونه کلام علی بن إبراهیم.

«15»-فس، تفسیر القمی وَ الَّذِی قَدَّرَ فَهَدی قَالَ قَدَّرَ الْأَشْیَاءَ فِی التَّقْدِیرِ الْأَوَّلِ ثُمَّ هَدَی إِلَیْهَا مَنْ یَشَاءُ.

«16»-ج، الإحتجاج رُوِیَ أَنَّهُ سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ فَقَالَ لَا تَقُولُوا وَکَلَهُمُ اللَّهُ إِلَی أَنْفُسِهِمْ فَتُوَهِّنُوهُ وَ لَا تَقُولُوا جَبَرَهُمْ (1)عَلَی الْمَعَاصِی فَتُظَلِّمُوهُ وَ لَکِنْ قُولُوا الْخَیْرُ بِتَوْفِیقِ اللَّهِ وَ الشَّرُّ بِخِذْلَانِ اللَّهِ وَ کُلٌّ سَابِقٌ فِی عِلْمِ اللَّهِ.

«17»-قَالَ الرِّضَا علیه السلام ثَمَانِیَهُ أَشْیَاءَ لَا تَکُونُ إِلَّا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ قَدَرِهِ النَّوْمُ وَ الْیَقَظَهُ وَ الْقُوَّهُ وَ الضَّعْفُ وَ الصِّحَّهُ وَ الْمَرَضُ وَ الْمَوْتُ وَ الْحَیَاهُ (2).

«18»-وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ لَمْ یَرْضَ بِقَضَائِی وَ لَمْ یَشْکُرْ لِنَعْمَائِی وَ لَمْ یَصْبِرْ عَلَی بَلَائِی فَلْیَتَّخِذْ رَبّاً سِوَائِی (3).

«19»-ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیهما السلام فِی رِسَالَتِهِ إِلَی أَهْلِ الْأَهْوَازِ فِی نَفْیِ الْجَبْرِ وَ التَّفْوِیضِ أَنَّهُ قَالَ رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الشَّامِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنَا عَنْ خُرُوجِنَا إِلَی الشَّامِ أَ بِقَضَاءٍ وَ قَدَرٍ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ نَعَمْ یَا شَیْخُ مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَهً وَ لَا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وَادٍ إِلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِی وَ اللَّهِ مَا أَرَی لِی مِنَ الْأَجْرِ شَیْئاً فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام بَلَی فَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ لَکُمُ الْأَجْرَ فِی مَسِیرِکُمْ وَ أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ وَ عَلَی مُنْصَرَفِکُمْ وَ أَنْتُمْ مُنْقَلِبُونَ وَ لَمْ تَکُونُوا فِی شَیْ ءٍ مِنْ حَالاتِکُمْ مُکْرَهِینَ (4)فَقَالَ الرَّجُلُ وَ کَیْفَ لَا نَکُونُ مُضْطَرِّینَ وَ الْقَضَاءُ وَ الْقَدْرُ سَاقَانَا وَ عَنْهُمَا کَانَ مَسِیرُنَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ



---

1- فی المصدر: اجبرهم. م.
2- لم نجده فی الاحتجاج. م.
3- لم نجده أیضا فیه. م.
4- فی المصدر: من حالاتکم مکرهین و لا إلیه مضطرین. م.

علیه السلام لَعَلَّکَ أَرَدْتَ قَضَاءً لَازِماً وَ قَدَراً حَتْماً لَوْ کَانَ ذَلِکَ کَذَلِکَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ وَ سَقَطَ الْوَعْدُ وَ الْوَعِیدُ وَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَ النَّهْیُ وَ مَا کَانَتْ تَأْتِی مِنَ اللَّهِ لَائِمَهٌ لِمُذْنِبٍ وَ لَا مَحْمَدَهٌ لِمُحْسِنٍ وَ لَا کَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَی بِثَوَابِ الْإِحْسَانِ مِنَ الْمُذْنِبِ وَ لَا الْمُذْنِبُ أَوْلَی بِعُقُوبَهِ الذَّنْبِ مِنَ الْمُحْسِنِ تِلْکَ مَقَالَهُ إِخْوَانِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ جُنُودِ الشَّیْطَانِ وَ خُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ وَ شُهَدَاءِ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ وَ أَهْلِ الْعَمَی (1)وَ الطُّغْیَانِ هُمْ قَدَرِیَّهُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ مَجُوسِهَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَمَرَ تَخْیِیراً وَ نَهَی تَحْذِیراً وَ کَلَّفَ یَسِیراً وَ لَمْ یُعْصَ مَغْلُوباً وَ لَمْ یُطَعْ مُکْرِهاً وَ لَمْ یُرْسِلِ الرُّسُلَ هَزْلًا وَ لَمْ یُنْزِلِ الْقُرْآنَ عَبَثاً وَ لَمْ یَخْلُقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما باطِلًا ذلِکَ ظَنُّ الَّذِینَ کَفَرُوا فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنَ النَّارِ قَالَ ثُمَّ تَلَا عَلَیْهِمْ وَ قَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ قَالَ فَنَهَضَ الرَّجُلُ مَسْرُوراً وَ هُوَ یَقُولُ

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِی نَرْجُو بِطَاعَتِهِ***یَوْمَ النُّشُورِ مِنَ الرَّحْمَنِ رِضْوَاناً

وَ سَاقَ الْأَبْیَاتَ إِلَی قَوْلِهِ

أَنَّی یُحِبُّ وَ قَدْ صَحَّتْ عَزِیمَتُهُ ***عَلَی الَّذِی قَالَ أَعْلِنْ ذَاکَ إِعْلَاناً

.20- وَ رُوِیَ أَنَّ الرَّجُلَ قَالَ فَمَا الْقَضَاءُ وَ الْقَدَرُ الَّذِی ذَکَرْتَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ الْأَمْرُ بِالطَّاعَهِ وَ النَّهْیُ عَنِ الْمَعْصِیَهِ وَ التَّمْکِینُ مِنْ فِعْلِ الْحَسَنَهِ وَ تَرْکِ الْمَعْصِیَهِ وَ الْمَعُونَهُ عَلَی الْقُرْبَهِ إِلَیْهِ وَ الْخِذْلَانُ لِمَنْ عَصَاهُ وَ الْوَعْدُ وَ الْوَعِیدُ وَ التَّرْغِیبُ وَ التَّرْهِیبُ کُلُّ ذَلِکَ قَضَاءُ اللَّهِ فِی أَفْعَالِنَا وَ قَدَرُهُ لِأَعْمَالِنَا أَمَّا غَیْرُ ذَلِکَ فَلَا تَظُنَّهُ فَإِنَّ الظَّنَّ لَهُ مُحْبِطٌ لِلْأَعْمَالِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَرَّجْتَ عَنِّی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ.

«21»-فَوَائِدُ الْکَرَاجُکِیِّ، عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْحَافِظِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنْ خُرُوجِنَا إِلَی أَهْلِ الشَّامِ إِلَی آخِرِ الْخَبَرَیْنِ.



---

1- فی المصدر: و أهل الغی. م.

«22»-عد، العقائد اعْتِقَادُنَا فِی الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ قَوْلُ الصَّادِقِ علیه السلام لِزُرَارَةَ حِینَ سَأَلَهُ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِی الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ قَالَ أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا جَمَعَ الْعِبَادَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَهِدَ إِلَیْهِمْ وَ لَمْ یَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَی عَلَیْهِمْ (1)وَ الْکَلَامُ فِی الْقَدَرِ مَنْهِیٌّ عَنْهُ کَمَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِرَجُلٍ قَدْ سَأَلَهُ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ بَحْرٌ عَمِیقٌ فَلَا تَلِجْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ ثَانِیَهً فَقَالَ طَرِیقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُکْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ ثَالِثَهً فَقَالَ سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَکَلَّفْهُ(2).

«23»-وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی الْقَدَرِ أَلَا إِنَّ الْقَدَرَ سِرٌّ مِنَ سِرِّ اللَّهِ (3)وَ حِرْزٌ مِنْ حِرْزِ اللَّهِ مَرْفُوعٌ فِی حِجَابِ اللَّهِ مَطْوِیٌّ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ مَخْتُومٌ بِخَاتَمِ اللَّهِ سَابِقٌ فِی عِلْمِ اللَّهِ وَضَعَ اللَّهُ عَنِ الْعِبَادِ عِلْمَهُ وَ رَفَعَهُ فَوْقَ شَهَادَاتِهِمْ (4)لِأَنَّهُمْ لَا یَنَالُونَهُ بِحَقِیقَهِ الرَّبَّانِیَّهِ وَ لَا بِقُدْرَهِ الصَّمَدَانِیَّهِ وَ لَا بِعَظَمَهِ النُّورَانِیَّهِ وَ لَا بِعِزَّهِ الْوَحْدَانِیَّهِ لِأَنَّهُ بَحْرٌ زَاخِرٌ مَوَّاجٌ خَالِصٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُمْقُهُ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ عَرْضُهُ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ أَسْوَدُ کَاللَّیْلِ الدَّامِسِ کَثِیرُ الْحَیَّاتِ وَ الْحِیتَانِ تَعْلُو مَرَّهً وَ تَسْفُلُ أُخْرَی فِی قَعْرِهِ شَمْسٌ تُضِیءُ لَا یَنْبَغِی أَنْ یَطَّلِعَ عَلَیْهَا إِلَّا الْوَاحِدُ الْفَرْدُ فَمَنْ تَطَلَّعَ عَلَیْهَا فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِی حُکْمِهِ وَ نَازَعَهُ فِی سُلْطَانِهِ وَ کَشَفَ عَنْ سِرِّهِ وَ سِتْرِهِ وَ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ (5)

«24»-وَ رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطٍ مَائِلٍ إِلَی مَکَانٍ آخَرَ فَقِیلَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ تَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فَقَالَ علیه السلام أَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَی قَدَرِ اللَّهِ (6)وَ سُئِلَ



---

1- سیأتی الحدیث مسندا تحت رقم 38 و تقدم مرسلا عن زراره فی الباب السابق تحت رقم 111 نحوه.
2- سیأتی مسندا تحت رقم 35.
3- فی المصدر: سر من سر اللّه و ستر من ستر اللّه. م.
4- فی المصدر: و رفعه فوق شهاداتهم و مبلغ عقولهم. م.
5- أورده مسندا فی ص 392 من التوحید، و السند هکذا: محمّد بن موسی المتوکل، عن السعدآبادی، عن البرقی، عن أبیه، عن محمّد بن سنان، عن زیاد بن المنذر، عن ابن طریف، عن الأصبغ، عن أمیر المؤمنین علیه السلام. فلیراجعه.
6- انظر الحدیث مسندا تحت رقم 41.

الصَّادِقُ عليه السلام عَنِ الرُّقَى هَلْ تَدْفَعُ مِنَ الْقَدَرِ شَيْئاً فَقَالَ هِیَ مِنَ الْقَدَرِ (1).

أقول: قال الشيخ المفيد رحمه الله فی شرح هذا الكلام عمل أبو جعفر فی هذا الباب علی أحاديث شواذّ لها وجوه تعرفها العلماء متی صحّت و ثبت أسنادها و لم يقل فيه قولا محصلا و قد كان ينبغی له لما لم يعرف للقضاء معنی أن يهمل الكلام فيه و القضاء معروف فی اللغه و عليه شواهد من القرآن فالقضاء علی أربعه أضراب أحدها الخلق و الثانی الأمر و الثالث الإعلام و الرابع القضاء بالحكم فأما شاهد الأول فقوله تعالی فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ (2)و أما الثانی فقوله تعالی وَ قَضی رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (3)و أما الثالث فقوله تعالی وَ قَضَيْنا إِلی بَنِی إِسْرائِيلَ (4)و أما الرابع فقوله وَ اللَّهُ يَقْضِی بِالْحَقِّ (5)يعنی يفصل بالحكم بالحق بين الخلق (6)و قوله وَ قُضِیَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ و قد قيل إن للقضاء معنی خامسا و هو الفراغ من الأمر و استشهد علی ذلک بقول يوسف عليه السلام قُضِیَ الْأَمْرُ الَّذِی فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ (7)يعنی فرغ منه و هذا يرجع إلی معنی الخلق.

و إذا ثبت ما ذكرناه فی أوجه القضاء بطل قول المجبره أن الله تعالی قضی بالمعصيه علی خلقه لأنه لا يخلو إما أن يكونوا يريدون به أن الله خلق العصيان فی خلقه فكان يجب أن يقولوا قضی فی خلقه بالعصيان و لا يقولوا قضی عليهم لأن الخلق فيهم لا عليهم مع أن الله تعالی قد أكذب من زعم أنه خلق المعاصی بقوله سبحانه الَّذِی



---

1- تقدم الحديث مسندا تحت رقم 1 عن كتاب قرب الإسناد، و أورده الصدوق فی ص 390 من التوحيد بإسناد آخر و هو هكذا: الدقاق، عن محمّد بن أبی عبد اللّه الكوفیّ، عن موسی بن عمران النخعیّ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلیّ، عن علیّ بن سالم، عن أبی عبد اللّه عليه السلام قال: سألته عن الرقی أ تدفع من القدر شيئا؟ فقال: هی من القدر، و قال عليه السلام: إن القدريه مجوس هذه الأمه، و هم الذين أرادوا أن يصفوا اللّه بعدله فأخرجوه من سلطانه، و فيهم نزلت هذه الآيه: «يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِی النَّارِ عَلی وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ»
2- حم السجده: 12.
3- اسری: 23.
4- اسری: 4.

5- المؤمن: 10.
6- الزمر: 69.
7- يوسف: 41.

أَحْسَنَ كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ (1)كما مر و لا وجه لقولهم قضى المعاصى على معنى أمر بها لأنه تعالى قد أكذب مدعى ذلك بقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (2)و لا معنى لقول من زعم أنه قضى بالمعاصى على معنى أنه أعلم الخلق بها إذ كان الخلق لا يعلمون أنهم فى المستقبل يطيعون أو يعصون و لا يحيطون علما بما يكون منهم فى المستقبل على التفضيل و لا وجه لقولهم إنه قضى بالذنوب على معنى أنه حكم بها بين العباد لأن أحكام الله تعالى حق و المعاصى منهم و لا لذلك فائده و هو لغو باتفاق فبطل قول من زعم أن الله تعالى يقضى بالمعاصى و القبائح.

و الوجه عندنا فى القضاء و القدر بعد الذى بيناه أن لله تعالى فى خلقه قضاء و قدرا فى أفعالهم أيضا قضاء و قدرا معلوما و يكون المراد بذلك أنه قد قضى فى أفعالهم الحسنه بالأمر بها و فى أفعالهم القبيحه بالنهى عنها و فى أنفسهم بالخلق لها و فيما فعله فيهم بالإيجاد له و القدر منه سبحانه فيما فعله إيقاعه فى حقه و موضعه و فى أفعال عباده ما قضاه فيها من الأمر و النهى و الثواب و العقاب لأن ذلك كله واقع موقعه و موضوع فى مكانه لم يقع عبثا و لم يصنع باطلا.

فإذا فسر القضاء فى أفعال الله تعالى و القدر بما شرحناه زالت الشبهه منه و ثبتت الحجه به و وضح القول فيه لذوى العقول و لم يلحقه فساد و لا اختلال.

فأما الأخبار التى رواها فى النهى عن الكلام فى القضاء و القدر فهى تحتمل وجهين أحدهما أن يكون النهى خاصا بقوم كان كلامهم فى ذلك يفسدهم و يضلهم عن الدين و لا يصلحهم إلا الإمساك عنه و ترك الخوض فيه و لم يكن النهى عنه عاما لكافه المكلفين و قد يصلح بعض الناس بشى ء يفسد به آخرون و يفسد بعضهم بشى ء يصلح به آخرون فدبر الأئمه عليهم السلام أشياعهم فى الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه.

و الوجه الآخر أن يكون النهى عن الكلام فيهما النهى عن الكلام فيما خلق الله تعالى و عن علله و أسبابه و عما أمر به و تعبد و عن القول فى علل ذلك إذ كان طلب علل الخلق و الأمر محظورا لأن الله تعالى سترها من أكثر خلقه أ لا ترى أنه لا يجوز لأحد

1- الم السجده: 7.
2- الأعراف: 28.

أن يطلب لخلقه جميع ما خلق عللا مفصّلات فيقول لم خلق كذا و كذا حتى يعدّ المخلوقات كلها و يحصيها و لا يجوز أن يقول لم أمر بكذا و تعبد بكذا و نهى عن كذا إذ تعبّده بذلک و أمره لما هو أعلم به من مصالح الخلق و لم يطلع أحدا من خلقه على تفصيل ما خلق و أمر به و تعبد و إن كان قد أعلم فى الجمله أنه لم يخلق الخلق عبثا و إنما خلقهم للحكمه و المصلحه و دل على ذلک بالعقل و السمع فقال سبحانه وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ (1)و قال أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً (2)و قال إِنَّا كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ (3)يعنى بحق و وضعناه فى موضعه و قال وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (4)و قال فيما تعبد لَنْ يَنالَ اللَّهَ لُحُومُها وَ لا دِماؤُها وَ لكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ (5)و قد يصح أن يكون تعالى خلق حيوانا بعينه لعلمه تعالى بأنه يؤمن عند خلقه كفار أو يتوب عند ذلک فساق أو ينفع به مؤمنون أو يتعظ به ظالمون أو ينتفع المخلوق نفسه بذلک أو يكون عبره لواحد فى الأرض أو فى السماء و ذلک يغيب عنا و إن قطعنا فى الجمله أن جميع ما صنع الله تعالى إنما صنعه لأغراض حكميه و لم يصنعه عبثا و كذلک يجوز أن يكون تعبدنا بالصلاه لأنها تقربنا من طاعته و تبعدنا عن معصيته و تكون العباده بها لطفا لكافه المتعبدين بها أو لبعضهم.

فلما خفيت هذه الوجوه و كانت مستوره عنا و لم يقع دليل على التفصيل فيها و إن كان العلم بأنها حكمه فى الجمله كان النهى عن الكلام فى معنى القضاء و القدر إنما هو عن طلب علل لها مفصله فلم يكن نهيا عن الكلام فى معنى القضاء و القدر.

هذا إن سلمت الأخبار التى رواها أبو جعفر رحمه الله فإما إن بطلت أو اختل سندها فقد سقط عنا عهده الكلام فيها و الحديث الذى رواه عن زراره حديث صحيح من بين ما روى و المعنى فيه ظاهر ليس به على العقلاء خفاء و هو مؤيد للقول بالعدل



---

1- الأنبياء: 16.
2- المؤمنون: 115.
3- القمر: 49.
4- الذاريات: 56.
5- الحجّ: 37.

أ لا تری إلی مَا رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِنْ قَوْلِهِ إِذَا حَشَرَ اللَّهُ تَعَالَی الْخَلَائِقَ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَهِدَ إِلَیْهِمْ وَ لَمْ یَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَی عَلَیْهِمْ (1).

و قد نطق القرآن بأن الخلق مسئولون عن أعمالهم انتهی کلامه رحمه الله.

و أقول من تفکر فی الشبه الوارده علی اختیار العباد و فروع مسأله الجبر و الاختیار و القضاء و القدر علم سر نهی المعصوم عن التفکر فیها فإنه قل من أمعن النظر فیها و لم یزل قدمه إلا من عصمه الله بفضله.

«25»-ید، التوحید الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فِیمَا یَصِفُ بِهِ الرَّبَّ لَا یَجُورُ فِی قَضِیَّتِهِ الْخَلْقُ إِلَی مَا عَلِمَ مُنْقَادُونَ وَ عَلَی مَا سَطَرَ فِی کِتَابِهِ مَاضُونَ لَا یَعْمَلُونَ خِلَافَ مَا عَلِمَ مِنْهُمْ وَ لَا غَیْرَهُ یُرِیدُونَ الْخَبَرَ (2).

«26»-ید، التوحید فِی خَبَرِ الْفَتْحِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَیْنِ وَ مَشِیَّتَیْنِ إِرَادَةَ حَتْمٍ وَ إِرَادَةَ عَزْمٍ یَنْهَی وَ هُوَ یَشَاءُ وَ یَأْمُرُ وَ هُوَ لَا یَشَاءُ أَ وَ مَا رَأَیْتَ أَنَّ اللَّهَ نَهَی آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ أَنْ یَأْکُلَا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ هُوَ شَاءَ ذَلِکَ وَ لَوْ لَمْ یَشَأْ لَمْ یَأْکُلَا وَ لَوْ أَکَلَا لَغَلَبَتْ مَشِیَّتُهُمَا مَشِیَّهَ اللَّهِ وَ أَمَرَ إِبْرَاهِیمَ بِذَبْحِ ابْنِهِ وَ شَاءَ أَنْ لَا یَذْبَحَهُ وَ لَوْ لَمْ یَشَأْ أَنْ لَا یَذْبَحَهُ لَغَلَبَتْ مَشِیَّهُ إِبْرَاهِیمَ مَشِیَّهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

أقول: أوردنا الخبر بإسناده و تمامه فی باب جوامع التوحید قال الصدوق رحمه الله بعد إیراد هذا الخبر إن الله تعالی نهی آدم و زوجته عن أن یأکلا من الشجره و قد علم أنهما یأکلان منها لکنه عز و جل شاء أن لا یحول بینهما و بین الأکل منها بالجبر و القدره کما منعهما عن الأکل منها بالنهی و الزجر فهذا معنی مشیته فیهما و لو شاء عز و جل منعهما من الأکل بالجبر ثم أکلا منها لکان مشیتهما قد غلبت مشیه الله کما قال العالم تعالی الله عن العجز علوا کبیرا.

بیان: قیل المراد بالمشیه فی تلک الأخبار هو العلم و قیل هی تهیئه أسباب الفعل بعد إراده العبد ذلک الفعل و قیل إراده بالعرض یتعلق بفعل العبد و الأصوب

1- يأتى الحديث مسندا تحت رقم 38 و فيه: إبراهيم بن هاشم و علىّ بن معبد.
2- تقدم الحديث بتمامه فى باب نفى الجسم و الصوره.

أنها عباره عن منع الألطاف و الهدايات الصارفه عن الفعل و الداعيه إليه لضرب من المصلحه أو عقوبه لما صنع العبد بسوء اختياره كما مر بيانه (1).

«27»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى قَالَ: سُئِلَ الْعَالِمُ عليه السلام كَيْفَ عَلِمَ اللَّهُ قَالَ عَلِمَ وَ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ قَدَّرَ وَ قَضَى وَ أَمْضَى فَأَمْضَى مَا قَضَى وَ قَضَى مَا قَدَّرَ وَ قَدَّرَ مَا أَرَادَ فَبِعِلْمِهِ كَانَتِ الْمَشِيَّةُ وَ بِمَشِيَّتِهِ كَانَتِ الْإِرَادَةُ وَ بِإِرَادَتِهِ كَانَ التَّقْدِيرُ وَ بِتَقْدِيرِهِ كَانَ الْقَضَاءُ وَ بِقَضَائِهِ كَانَ الْإِمْضَاءُ فَالْعِلْمُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْمَشِيَّةِ وَ الْمَشِيَّةُ ثَانِيَةٌ وَ الْإِرَادَةُ ثَالِثَةٌ وَ التَّقْدِيرُ وَاقِعٌ عَلَى الْقَضَاءِ بِالْإِمْضَاءِ فَلِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْبَدَاءُ فِيمَا عَلِمَ مَتَى شَاءَ وَ فِيمَا أَرَادَ لِتَقْدِيرِ الْأَشْيَاءِ فَإِذَا وَقَعَ الْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ فَلَا بَدَاءَ فَالْعِلْمُ بِالْمَعْلُومِ قَبْلَ كَوْنِهِ وَ الْمَشِيَّةُ فِي الْمُشَاءِ قَبْلَ عَيْنِهِ وَ الْإِرَادَةُ فِي الْمُرَادِ قَبْلَ قِيَامِهِ وَ التَّقْدِيرُ لِهَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ قَبْلَ تَفْصِيلِهَا وَ تَوْصِيلِهَا عِيَاناً وَ قِيَاماً (2)وَ الْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ هُوَ الْمُبْرَمُ مِنَ الْمَفْعُولاَتِ ذَوَاتِ الْأَجْسَامِ الْمُدْرَكَاتِ بِالْحَوَاسِّ مِنْ ذِي لَوْنٍ وَ رِيحٍ وَ وَزْنٍ وَ كَيْلٍ وَ مَا دَبَّ وَ دَرَجَ مِنْ إِنْسٍ وَ جِنٍّ وَ طَيْرٍ وَ سِبَاعٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ فَلِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ الْبَدَاءُ مِمَّا لَا عَيْنَ لَهُ فَإِذَا وَقَعَ الْعَيْنُ الْمَفْهُومُ الْمُدْرَكُ فَلَا بَدَاءَ وَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ بِالْعِلْمِ عَلِمَ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ كَوْنِهَا وَ بِالْمَشِيَّةِ عَرَفَ صِفَاتِهَا وَ حُدُودَهَا وَ أَنْشَأَهَا قَبْلَ إِظْهَارِهَا وَ بِالْإِرَادَةِ مَيَّزَ أَنْفُسَهَا فِي أَلْوَانِهَا وَ صِفَاتِهَا وَ حُدُودِهَا وَ بِالتَّقْدِيرِ قَدَّرَ أَقْوَاتَهَا (3)وَ عَرَّفَ أَوَّلَهَا وَ آخِرَهَا وَ بِالْقَضَاءِ أَبَانَ لِلنَّاسِ أَمَاكِنَهَا وَ دَلَّهُمْ عَلَيْهَا وَ بِالْإِمْضَاءِ شَرَحَ عِلَلَهَا وَ أَبَانَ أَمْرَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

بيان: قوله عليه السلام قبل تفصيلها و توصيلها أى فى لوح المحو و الإثبات أو فى الخارج قوله عليه السلام فإذا وقع العين المفهوم المدرک أى فصل و ميز فى اللوح أو أوجد فى الخارج و لعل تلک الأمور عباره عن اختلاف مراتب تقديرها فى لوح المحو و



---

1- ما تضمنه الخبر هى الإراده التشريعيه، و الإراده التكوينيه المتعلقه بأفعال العباد من طريق اختيارهم و إرادتهم، و الذى ذكره المصنّف رحمه اللّه بقوله: و الاصوب إلخ من لوازم تعلق الإراده من طريق الاختيار. ط.

2- فى الكافى: عيانا و وقتا.

3- فى المصدر: فى ألوانها و صفاتها و بالتقدير قدر اوقاتها. م.

الإثبات قد جعلها الله من أسباب وجود الشى ء و شرائطه لمصالح و قد مر بيانها فى باب البداء فالمشيه كتابه وجود زيد و بعض صفاته مثلا مجملا و الإراده كتابه العزم عليه بتا مع كتابه بعض صفاته أيضا و التقدير تفصيل بعض صفاته و أحواله لكن مع نوع من الإجمال أيضا و القضاء تفصيل جميع الأحوال و هو مقارن للإمضاء أى الفعل و الإيجاد و العلم بجميع تلك الأمور أزلى قديم فقوله و بالمشيه عرف على صيغه التفعيل و شرح العلل كنايه عن الإيجاد.

و قال بعض الأفاضل الظاهر من السؤال أنه كيف علم الله أ بعلم مستند إلى الحضور العينى فى وقته و الشهود لموجود عينى (1)أو فى موجود عينى كما فى علومنا أو بعلم مستند إلى الذات سابق على خلق الأشياء فأجاب عليه السلام بأن العلم سابق على وجود المخلوق بمراتب فقال علم و شاء و أراد و قدر و قضى و أمضى فالعلم ما به ينكشف الشى ء و المشيه ملاحظته بأحوال مرغوب فيها يوجب فينا ميلا دون المشيه له سبحانه لتعاليه عن التغير و الاتصاف بالصفه الزائده و الإراده تحريک الأسباب نحوه بحركه نفسانيه فينا بخلاف الإراده فيه سبحانه و القدر التحديد و تعيين الحدود و الأوقات و القضاء هو الإيجاب و الإمضاء هو الإيجاد فوجود الخلق بعد علمه سبحانه بهذه المراتب و قوله فأمضى ما قضى أى فأوجد ما أوجب و أوجب ما قدر و قدر ما أراد ثم استأنف البيان على وجه أوضح فقال بعلمه كانت المشيه و هى مسبوقه بالعلم و بمشيته كانت الإراده و هى مسبوقه بالمشيه و بإرادته كان التقدير و التقدير مسبوق بالإراده و بتقديره كان القضاء و الإيجاب و هو مسبوق بالتقدير إذ لا إيجاب إلا للمحدد الموقوف و بقضائه و إيجابه كان الإمضاء و الإيجاد و لله تعالى البداء فيما علم متى شاء فإن الدخول فى العلم أول مراتب السلوک إلى الوجود العينى و له البداء فيما علم متى شاء أن يبدو و فيما أراد و حرک الأسباب نحو تحريكه متى شاء قبل القضاء و الإيجاب فإذا وقع القضاء و الإيجاب متلبسا بالإمضاء و الإيجاد فلا بداء فعلم أن فى المعلوم العلم قبل كون المعلوم و حصوله فى الأذهان و الأعيان و فى المشاء المشيه قبل عينه و وجوده



---

1- فى بعض النسخ هكذا: أ بعلم مستند إلى الحضور العينى فى وقته و الشهود فى وقته بموجود.؟.

العینی و فی أکثر النسخ المنشأ و لعل المراد به الإنشاء قبل الإظهار کما فی آخر الحدیث و فی المراد الإراده قبل قیامه و التقدیر لهذه المعلومات قبل تفصیلها و توصیلها و حضورها العینی فی أوقاتها و القضاء بالإمضاء هو المبرم الذی یلزمه وجود المقضی فبالعلم علم الأشیاء قبل کونها و أصل العلم غیر مرتبط بنحو من الحصول للمعلوم و لو فی غیره بصورته المتحدده و لا یوجب نفس العلم و الانکشاف بما هو علم و انکشاف للأشیاء إنشاءها و بالمشیه و معرفتها بصفاتها و حدودها أنشأها إنشاء قبل الإظهار و الإدخال فی الوجود العینی و بالإراده و تحریک الأسباب نحو وجودها العینی میز بعضها عن بعض بتخصیص تحریک الأسباب نحو وجود بعض دون بعض و بالتقدیر قدرها و عین و حدد أقواتها و أوقاتها و آجالها و بالقضاء و إیجابها بموجباتها أظهر للناس أماکنها و دلهم علیها بدلائلها فاهتدوا إلی العلم بوجودها حسب ما یوجبه الموجب بعد العلم بالموجب و بالإمضاء و الإیجاد أوضح تفصیل عللها و أبان أمرها بأعیانها.

«28»-ید، التوحید الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ یَا دَاوُدُ تُرِیدُ وَ أُرِیدُ وَ لَا یَکُونُ إِلَّا مَا أُرِیدُ فَإِنْ أَسْلَمْتَ لِمَا أُرِیدُ أَعْطَیْتُکَ مَا تُرِیدُ وَ إِنْ لَمْ تُسْلِمْ لِمَا أُرِیدُ أَتْعَبْتُکَ فِیمَا تُرِیدُ ثُمَّ لَا یَکُونُ إِلَّا مَا أُرِیدُ.

«29»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنِ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ لِعَلِیٍّ علیه السلام غُلَامٌ اسْمُهُ قَنْبَرُ وَ کَانَ یُحِبُّ عَلِیّاً علیه السلام حُبّاً شَدِیداً فَإِذَا خَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام خَرَجَ عَلَی أَثَرِهِ بِالسَّیْفِ فَرَآهُ ذَاتَ لَیْلَهٍ فَقَالَ یَا قَنْبَرُ مَا لَکَ قَالَ جِئْتُ لِأَمْشِیَ خَلْفَکَ فَإِنَّ النَّاسَ کَمَا تَرَاهُمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَخِفْتُ عَلَیْکَ قَالَ وَیْحَکَ أَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُنِی أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا یَسْتَطِیعُونَ بِی شَیْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ فَرَجَعَ.

«30»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع

قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام جَلَسَ إِلَى حَائِطٍ مَائِلٍ يَقْضِى بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَقْعُدْ تَحْتَ هَذَا الْحَائِطِ فَإِنَّهُ مُعْوِرٌ (1) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَرَسُ امْرِئٍ أَجَلُهُ فَلَمَّا قَامَ سَقَطَ الْحَائِطُ قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَفْعَلُ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ وَ هَذَا الْيَقِينُ.

«31»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: نَظَرْتُ يَوْماً فِى الْحَرْبِ إِلَى رَجُلٍ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ فَحَرَّكْتُ فَرَسِى فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِى مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ نَعَمْ يَا سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَافِظٌ وَ وَاقِيَةٌ مَعَهُ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ يَقَعَ فِى بِئْرٍ فَإِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ كُلِّ شَىْ ءٍ.

بيان: يمكن أن يكون هذه الأمور من خصائصهم عليهم السلام لعلمهم بعدم تضرّرهم بهذه الأمور و بوقت موتهم و سببه و لذا فرّ عليه السلام من حائط كما سيأتى و لم يفرّ من حائط كما مرّ لعلمه بسقوط الأول و عدم سقوط الثانى و يحتمل أن يكون المقصود من تلك الأخبار عدم المبالغه فى الفرار عن البلايا و المصائب و عدم ترك الواجبات للتوهّمات البعيده. (2)

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِى الْخِصَالِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ الْحَارِثِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَمْسَةٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ أَحَدُهُمْ رَجُلٌ مَرَّ بِحَائِطٍ مَائِلٍ وَ هُوَ يُقْبِلُ إِلَيْهِ وَ لَمْ يُسْرِعِ الْمَشْىَ حَتَّى سَقَطَ عَلَيْهِ الْخَبَرَ



---

1- أى مخوف لا حافظ له.

2- قوله عليه السلام فى آخر الروايه الأولى: «و هذا اليقين» الظاهر فى المدح و التعظيم ينفى الاحتمال الأول إذ لا فضل لمن لا يتقى مكروها لعلمه بعدم وجوده أو عدم تأثيره، و كذا قوله عليه السلام: حرس امرأ أجله يدفع الاحتمال الثانى إذ لا يعتد بالتوهمات البعيده عند العقلاء فلا حاجه إلى دفعه بأن الأجل حارس. و الذى ينبغى أن يقال: أن اليقين بأن الامر بيد اللّه لا يدع احتمالا لتأثير مؤثر غيره حتّى يتقى آثار المكاره و مع ذلک فالعاده الجاريه بين العقلاء من الإنسان أن يتقى ما يعد عاده أثرا مكروها و لمن فاز بدرجه

اليقين من أولياء اللّه أن يعمل على طبق يقينه، و أن يجرى على ما يجرى عليه العقلاء فكان عليه السلام يتفنن فى سيرته فتاره هكذا و تاره كذلک.
ط.

«32»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: قِیلَ لِعَلِیٍّ علیه السلام إِنَّ رَجُلًا یَتَکَلَّمُ فِی الْمَشِیَّهِ فَقَالَ ادْعُهُ لِی فَقَالَ فَدُعِیَ لَهُ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ خَلَقَکَ اللَّهُ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شِئْتَ قَالَ لِمَا شَاءَ قَالَ فَیُمْرِضُکَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ قَالَ إِذَا شَاءَ قَالَ فَیَشْفِیکَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ قَالَ إِذَا شَاءَ قَالَ فَیُدْخِلُکَ حَیْثُ یَشَاءُ أَوْ حَیْثُ شِئْتَ فَقَالَ حَیْثُ یَشَاءُ قَالَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَوْ قُلْتَ غَیْرَ هَذَا لَضَرَبْتُ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاکَ.

«33»-ید، التوحید وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: دَخَلَ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام رَجُلٌ مِنْ أَتْبَاعِ بَنِی أُمَیَّهَ فَخِفْنَا عَلَیْهِ فَقُلْنَا لَهُ لَوْ تَوَارَیْتَ وَ قُلْنَا لَیْسَ هُوَ هَاهُنَا قَالَ بَلَی ائْذَنُوا لَهُ (1)فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ لِسَانِ کُلِّ قَائِلٍ وَ یَدِ کُلِّ بَاسِطٍ فَهَذَا الْقَائِلُ لَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یَقُولَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ هَذَا الْبَاسِطُ لَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یَبْسُطَ یَدَهُ إِلَّا بِمَا شَاءَ اللَّهُ فَدَخَلَ عَلَیْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْیَاءَ آمَنَ بِهَا وَ ذَهَبَ.

«34»-ید، التوحید أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ الْفُضَیْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ لَمْ یُحِبَّ وَ لَمْ یَرْضَ شَاءَ أَنْ لَا یَکُونَ فِی مُلْکِهِ (2)شَیْ ءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ أَرَادَ مِثْلَ ذَلِکَ وَ لَمْ یُحِبَّ أَنْ یُقَالَ لَهُ ثَالِثُ ثَلَاثَهٍ وَ لَمْ یَرْضَ لِعِبَادِهِ الْکُفْرَ.

ید، التوحید إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ قَضَی جَمِیعَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَ قَدَّرَهَا وَ جَمِیعَ مَا یَکُونُ فِی الْعَالَمِ مِنْ خَیْرٍ وَ شَرٍّ.

و القضاء قد یکون بمعنی الإعلام کما قال الله عز و جل وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ (3)یرید أعلمناهم و کما قال الله عز و جل وَ قَضَیْنا إِلَیْهِ ذلِکَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِینَ (4)یرید أخبرناه و أعلمناه فلا ینکر أن یکون الله عز و جل یقضی أعمال العباد و سائر ما یکون من خیر و شر علی هذا المعنی لأن الله عز و جل عالم بها أجمع و یصح أن یعلمها عباده و یخبرهم عنها و قد یکون القدر أیضا فی معنی



---

1- فی المصدر: بل ائذنوا له. م.
2- لیست فی المصدر کلمه «فی ملکه» کما فی الکافی «ج 1 ص 151».
3- اسری: 2.

4- الحجر: 66.

الکتاب و الأخبار کما قال الله عز و جل إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرِینَ (1)یعنی کتبنا و أخبرنا و قال العجاج.

و اعلم بأن ذا الجلال قد قدر. فی الصحف الأولی التی کان سطر.

و قدر معناه کتب و قد یکون القضاء بمعنی الحکم و الإلزام قال الله عز و جل وَ قَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً (2)یرید حکم بذلک و ألزمه خلقه فقد یجوز أن یقال إن الله عز و جل قد قضی من أعمال العباد علی هذا المعنی ما قد ألزمه عباده و حکم به علیهم و هی الفرائض دون غیرها و قد یجوز أیضا أن یقدر الله عز و جل أعمال العباد بأن یبین مقادیرها و أحوالها من حسن و قبح و فرض و نافله و غیر ذلک و یفعل من الأدله علی ذلک ما یعرف به هذه الأحوال لهذه الأفعال فیکون عز و جل مقدرا لها فی الحقیقه و لیس یقدرها لیعرف مقدارها و لکن لیبین لغیره ممن لا یعرف ذلک حال ما قدره بتقدیره إیاه و هذا أظهر من أن یخفی و أبین من أن یحتاج إلی الاستشهاد علیه أ لا تری أنا قد نرجع إلی أهل المعرفه بالصناعات فی تقدیرها لنا فلا یمنعهم علمهم بمقادیرها من أن یقدروها لنا لیبینوا لنا مقادیرها و إنما أنکرنا أن یکون الله عز و جل حکم بها علی عباده و منعهم من الانصراف عنها أو أن یکون فعلها و کونها فأما أن یکون عز و جل خلقها خلق تقدیر فلا ننکره.

و سمعت بعض أهل العلم یقول إن القضاء علی عشره أوجه فأول وجه منها العلم و هو قول الله عز و جل إِلَّا حاجَةً فِی نَفْسِ یَعْقُوبَ قَضاها (3)یعنی علمها.

و الثانی الإعلام و هو قوله عز و جل وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ (4)و قوله وَ قَضَیْنا إِلَیْهِ ذلِکَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ (5)أی أعلمناه.

و الوجه الثالث الحکم و هو قوله عز و جل و یقضی ربک بالحق یعنی یحکم بالحق. (6)



---

1- النمل: 57.
2- اسری: 23.
3- یوسف: 68.

4- اسری: 4.

5- الحجر: 66.

6- فی المصدر: و هو قوله عزّ و جلّ «وَ اللَّهُ يَقْضِی بِالْحَقِّ» ای یحکم بالحق، و الرابع القول و هو قوله عزّ و جلّ «و هو يَقْضِی بِالْحَقِّ» ای یقول بالحق. م.

و الرابع القول و هو قوله عز و جل وَ اللَّهُ يَقْضِی بِالْحَقِّ (1)أی يقول الحق و الخامس الحتم و هو قوله عز و جل فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ (2)يعنی حتمنا فهو القضاء الحتم.

و السادس الأمر و هو قوله عز و جل وَ قَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (3)يعنی أمر ربک.

و السابع الخلق و هو قوله عز و جل فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی يَوْمَيْنِ (4)يعنی خلقهن.

و الثامن الفعل و هو قوله عز و جل فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ (5)أی افعل ما أنت فاعل.

و التاسع الإتمام و هو قوله عز و جل فَلَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ (6)و قوله عز و جل حکايه عن موسی أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَیَّ وَ اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِيلٌ (7)أی أتممت.

و العاشر الفراغ من الشی ء و هو قوله عز و جل قُضِیَ الْأَمْرُ الَّذِی فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ (8)يعنی فرغ لکما منه و قول القائل قد قضيت لک حاجتک يعنی فرغت لک منها فيجوز أن يقال إن الأشياء کلها بقضاء الله و قدره تبارک و تعالی بمعنی أن الله عز و جل قد علمها و علم مقاديرها و له عز و جل فی جميعها حکم من خير أو شر فما کان من خير فقد قضاه بمعنی أنه أمر به و حتمه و جعله حقا و علم مبلغه و مقداره و ما کان من شر فلم يأمر به و لم يرضه و لکنه عز و جل قد قضاه و قدره بمعنی أنه علمه بمقداره و مبلغه و حکم فيه بحکمه.

و الفتنه علی عشره أوجه فوجه منها الضلال.



---

1- المؤمن: 20.
2- سبأ: 34.
3- اسری: 23.
4- حم السجده: 12.
5- طه: 72.

6- القصص: 28.
7- القصص: 28.
8- يوسف: 41.

و الثانى الاختبار و هو قوله عز و جل وَ فَتَنَّاکَ فُتُوناً (1) یعنی اختبرناک اختبارا و قوله عز و جل الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ (2) یعنی لا یختبرون.

و الثالث الحجه و هو قوله عز و جل ثُمَّ لَمْ تَکُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ (3) و الرابع الشرک و هو قوله عز و جل وَ الْفِتْنَهُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ (4) و الخامس الکفر و هو قوله عز و جل أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا (5) یعنی فی الکفر.

و السادس الإحراق بالنار و هو قوله عز و جل إِنَّ الَّذِینَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ (6) الآیه یعنی أحرقوا.

و السابع العذاب و هو قوله عز و جل یَوْمَ هُمْ عَلَی النَّارِ یُفْتَنُونَ (7) یعنی یعذبون و قوله عز و جل ذُوقُوا فِتْنَتَکُمْ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (8) یعنی عذابکم و قوله عز و جل وَ مَنْ یُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ یعنی عذابه فَلَنْ تَمْلِکَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً (9) و الثامن القتل و هو قوله عز و جل إِنْ خِفْتُمْ أَنْ یَفْتِنَکُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا (10) یعنی إن خفتم أن یقتلوکم و قوله عز و جل فَما آمَنَ لِمُوسی إِلَّا ذُرِّیَّهٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلی خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أَنْ یَفْتِنَهُمْ (11) یعنی أن یقتلهم.

و التاسع الصد و هو قوله تعالی وَ إِنْ کادُوا لَیَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ (12) یعنی لیصدونک.

و العاشر شده المحنه و هو قوله عز و جل رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً لِلَّذِینَ کَفَرُوا (13)



---

1- طه: 40.
2- العنکبوت: 29- 30.
3- الأنعام: 23.
4- البقره: 191.
5- التوبه: 50.
6- المجادله: 10.
7- الحجر: 13.

8- الحجر: 14.
9- المائده: 41.
10- النساء: 101.
11- یونس: 83.
12- اسری: 73.
13- الممتحنه: 5.

و قوله عز و جل رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ (1)أی محنه فیفتنوا بذلک و یقولوا فی أنفسهم لم نقتلهم إلا و دینهم الباطل و دیننا الحق فیکون ذلک داعیا لهم إلی النار علی ما هم علیه من الکفر و الظلم و قد زاد علی بن إبراهیم بن هاشم علی هذه الوجوه العشر وجها آخر فقال فی الوجوه من الفتنه ما هو المحبه و هو قوله عز و جل إِنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَةٌ (2)أی محبه و الذی عندی فی ذلک أن وجوه الفتنه عشره و أن الفتنه فی هذا الموضع أیضا المحنه بالنون لا المحبه بالباء

وَ تَصْدِیقُ ذَلِکَ قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله الْوَلَدُ مَجْهَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَبْخَلَةٌ.

وَ قَدْ أَخْرَجْتُ هَذَا الْحَدِیثَ مُسْنَداً فِی کِتَابِ مَقْتَلِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام.

بیان: قوله صلی الله علیه و آله مجهله أی یحملون آباءهم علی الجهل مجبنه أی یحملونهم علی الجبن مبخله أی یحملونهم علی البخل.

أقول هذه الوجوه من القضاء و الفتنه المذکوره فی تفسیر النعمانی فیما رواه عن أمیر المؤمنین علیه السلام و قد أثبتناه بإسناده فی کتاب القرآن.

«35»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عَنْتَرَةَ الشَّیْبَانِیِّ (3)عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ بَحْرٌ عَمِیقٌ فَلَا تَلِجْهُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْقَدَرِ قَالَ طَرِیقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُکْهُ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْقَدَرِ قَالَ سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَکَلَّفْهُ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْقَدَرِ قَالَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَمَّا إِذَا أَبَیْتَ فَإِنِّی سَائِلُکَ أَخْبِرْنِی أَ کَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْعِبَادِ قَبْلَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ أَمْ کَانَتْ أَعْمَالُ الْعِبَادِ قَبْلَ رَحْمَةِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَلْ کَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْعِبَادِ قَبْلَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ



---

1- یونس: 85.
2- التغابن: 15.
3- عنتره بفتح العین المهمله و سکون النون و فتح التاء و الراء المهمله و الهاء، و الظاهر أنّه عبد الملک بن هارون بن عنتره الشیبانی المترجم فی

ص 167 من رجال النجاشیّ بقوله: عبد الملک بن هارون بن عنتره الشیبانی کوفیّ، ثقه، عین، روی عن أصحابنا و رووا عنه، و لم یکن متحققا بأمرنا إه. و أورد ابن حجر ترجمه جده عنتره فی التقریب، قال: عنتره بن عبد الرحمن الکوفیّ ثقه من الثانیه، و هم من زعم أن له صحبه، و هو جد عبد الملک بن هارون بن عنتره الکوفیّ. أقول: حکی عن رجال البرقی أن جد عبد الملک بن هارون بن عنتره یکون صیفی بن فسیل الذی سیره زیاد بن أبیه الی معاویه مع حجر بن عدی و قتله معاویه مع حجر و أصحابه.

عليه السلام قُومُوا فَسَلِّمُوا عَلَى أَخِيكُمْ فَقَدْ أَسْلَمَ وَ قَدْ كَانَ كَافِراً قَالَ وَ انْطَلَقَ الرَّجُلُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ بِالْمَشِيَّهِ الْأُولَى نَقُومُ وَ نَقْعُدُ وَ نَقْبِضُ وَ نَبْسُطُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ إِنَّكَ لَبَعِيدٌ فِي الْمَشِيَّهِ أَمَا إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَكَ فِي شَيْ ءٍ مِنْهَا مَخْرَجاً أَخْبِرْنِي أَ خَلَقَ اللَّهُ الْعِبَادَ كَمَا شَاءَ أَوْ كَمَا شَاءُوا فَقَالَ كَمَا شَاءَ قَالَ فَخَلَقَ اللَّهُ الْعِبَادَ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شَاءُوا فَقَالَ لِمَا شَاءَ قَالَ يَأْتُونَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ كَمَا شَاءَ أَوْ كَمَا شَاءُوا قَالَ يَأْتُونَهُ كَمَا شَاءَ قَالَ قُمْ فَلَيْسَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَشِيَّهِ شَيْ ءٌ.

بيان: لعل المراد المشيه المستقله التى لا يحتاج معها إلى عون الله و توفيقه (1).

«36»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَهَ



---

1- كل واحد من آحاد الخلق محدود بحدود يتعين بها فى وجوده كالطول و العرض و اللون و سائر الأوصاف و الروابط التى يرتبط بغيره بواسطتها ككون الإنسان ابن فلان و أخا فلان و أبا فلان و فى زمان كذا و مكان كذا و هكذا. و إذا أمعنت النظر فى ذلك وجدت أن جميع أسباب وجود الشى ء ذوات دخل فى حدود وجوده سائر ما يتعلق بوجوده و انها هى التى يتقدر بها الشى ء غير أن كلا من الأسباب أيضا يتقدر بما يتقدمه من المقدرات، و لا محاله تنتهى إليه سبحانه فعنده تعالى حقيقه ما يتقدر به كل شى ء و يتحدد به كل أمر. و الأشياء إنّما ترتبط به تعالى من جهه صفاته الفعليه التى بها ينعم عليها و يقيم صلبها و يدبر أمرها كالرحمه و الرزق و الهدايه و الاحياء و الحفظ و الخلق و غيرها و ما يقابلها فلله سبحانه من جهه صفات فعله دخل فى كل شى ء مخلوق و ما يتعلق به من أثر و فعل إذ لا معنى لاثبات صفه فيه تعالى متعلقه بالاشياء و هى لا تتعلق بها. و لذلك فانه عليه السلام سأل الرجل عن تقدم صفه الرحمه على الاعمال، و لا معنى لتقدمها مع عدم ارتباطها بها و تأثيرها فيها فقد نظم اللّه الوجود بحيث تجرى فيه الرحمه و الهدايه و المثوبه و المغفره و كذا ما يقابلها و لا يوجب ذلك بطلان الاختيار فى الافعال فان تحقّق الاختيار نفسه مقدّمه من مقدمات تحقّق الامر المقدر إذ لو لا الاختيار لم يتحقّق طاعه و لا معصيه فلم يتحقّق ثواب و لا عقاب و لا امر و لا نهى و لا بعث و لا تبليغ. و من هنا يظهر وجه تمسك

الإمام علیه السلام بسبق صفه الرحمه علی العمل ثمّ بیانه علیه السلام أن للّه مشیه فی کل شی ء و أنّها لا تلغو و لا تغلبه مشیه العبد فالفعل لا یخطئ مشیته تعالی و لا یوجب ذلک بطلان تأثیر مشیه العبد فان مشیه العبد إحدی مقدمات تحقّق ما تعلقت به مشیته تعالی فان شاء الفعل الذی یوجد بمشیه العبد فلا بد لمشیه العبد من التحقّق و التأثیر فافهم ذلک، و هذه الروایه الشریفه علی ارتفاع مکانتها و لطف مضمونها یتضح به جمیع ما ورد فی الباب من مختلف الروایات، و کذا الآیات المختلفه من غیر حاجه الی أخذ بعض و تأویل بعض آخر. ط.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ الْقَضَاءَ وَ الْقَدَرَ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ اللَّهُ یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ

«37»-فس، تفسیر القمی النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ وَ عُبَیْدٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (1).

بیان: خلقان من خلق الله بضم الخاء أی صفتان من صفات الله أو بفتحها أی هما نوعان من خلق الأشیاء و تقدیرها فی الألواح السماویه و له البداء فیها قبل الإیجاد فذلک قوله یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ أو المعنی أنهما مرتبتان من مراتب خلق الأشیاء فإنها تتدرج فی الخلق إلی أن تظهر فی الوجود العینی.

«38»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا تَقُولُ فِی الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ قَالَ أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی إِذَا جَمَعَ الْعِبَادَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَهِدَ إِلَیْهِمْ وَ لَمْ یَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَی عَلَیْهِمْ.

بیان: هذا الخبر یدل علی أن القضاء و القدر إنما یکون فی غیر الأمور التکلیفیه کالمصائب و الأمراض و أمثالها فلعل المراد بهما القضاء و القدر الحتمیان (2).

«39»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ أَ بِقَدَرٍ یُصِیبُ النَّاسَ مَا أَصَابَهُمْ أَمْ بِعَمَلٍ فَقَالَ إِنَّ الْقَدَرَ وَ الْعَمَلَ بِمَنْزِلَهِ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ فَالرُّوحُ بِغَیْرِ جَسَدٍ لَا یُحَسُّ وَ الْجَسَدُ بِغَیْرِ رُوحٍ صُورَهٌ لَا حَرَاکَ بِهَا فَإِذَا اجْتَمَعَا قَوِیَا وَ صَلُحَا کَذَلِکَ الْعَمَلُ وَ الْقَدَرُ فَلَوْ لَمْ یَکُنِ الْقَدَرُ وَاقِعاً عَلَی الْعَمَلِ لَمْ یُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ کَانَ



---

1- ما وجدناه فی تفسیر القمّیّ. م.

2- الروایه تدلّ علی أن التکالیف و الاحکام أمور اعتباریه غیر تکوینیه، و مورد القضاء و القدر بالمعنی الدائر هو التکوینیات فأعمال العباد من حیث وجودها الخارجی کسائر الموجودات متعلقات القضاء و القدر، و من حیث تعلق الامر و النهی و الاشتمال علی الطاعه و المعصیه أمور اعتباریه

وضعیه خارجه عن دائره القضاء و القدر إلّا بالمعنی الآخر الذی بینه أمیر المؤمنین علیه السلام للرجل الشامیّ عند منصرفه من صفّین کما فی الروایات و محصله التکلیف لمصالح تستدعی ذلک فالقدر فی الاعمال ینشأ من المصالح التی تستدعی التکلیف الکذائی و القضاء هو الحکم بالوجوب و الحرمه مثلا بامر أو نهی. ط.

الْقَدَرُ شَيْئاً لَمْ يُحَسَّ وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْعَمَلُ بِمُوَافَقَةٍ مِنَ الْقَدَرِ لَمْ يَمْضِ وَ لَمْ يَتِمَّ وَ لَكِنَّهُمَا بِاجْتِمَاعِهِمَا قَوِيَا وَ لِلَّهِ فِيهِ الْعُيُونُ (1)لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ مِنْ أَجْوَرِ النَّاسِ مَنْ رَأَى جَوْرَهُ عَدْلًا وَ عَدْلَ الْمُهْتَدِي جَوْراً أَلَا إِنَّ لِلْعَبْدِ أَرْبَعَةَ أَعْيُنٍ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ آخِرَتِهِ وَ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ دُنْيَاهُ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً فَتَحَ لَهُ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي قَلْبِهِ فَأَبْصَرَ بِهِمَا الْعَيْبَ وَ إِذَا أَرَادَ غَيْرَ ذَلِكَ تَرَكَ الْقَلْبَ بِمَا فِيهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى السَّائِلِ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ هَذَا مِنْهُ هَذَا مِنْهُ.

بيان: أى فتح عينى القلب و تركهما من القدر.

«40»-يد، التوحيد الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ حَيَّانَ التَّيْمِيِّ (2)عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَوْمَ صِفِّينَ وَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يُعَبِّئُ الْكَتَائِبَ (3)يَوْمَ صِفِّينَ وَ مُعَاوِيَةُ مُسْتَقْبِلَهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأَكُّلًا وَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى فَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُرْتَجِزِ وَ بِيَدِهِ حَرْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ احْتَرِسْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَغْتَالَكَ هَذَا الْمَلْعُونُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى دِينِهِ وَ إِنَّهُ لَأَشْقَى الْقَاسِطِينَ وَ أَلْعَنُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ وَ لَكِنْ كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِساً لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بِئْرٍ (4)أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ (5)خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُصِيبُهُ فَكَذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي انْبَعَثَ



---

1- فى المصدر: و للّه فيه العون. م.
2- لم نجد فى كتب التراجم من أصحابنا ترجمته و لا ترجمه أبيه، و الظاهر هو يحيى بن سعيد بن حيان، أبو حيان التيمى الكوفىّ، أورد ترجمته ابن حجر فى ص 549 من التقريب قال: ثقه من السادسه مات سنه خمس و أربعين. و أورد ترجمه أبيه فى ص 185 قال: سعيد بن حيان التيمى الكوفىّ والد يحيى، وثقه ثقه العجلىّ، من الثالثه.
3- عبى تعبيه الكتائب أى هيأها و جهزها. و الكتائب جمع الكتيبه: القطعه من الجيش.
4- أى يحفظونه من أن يسقط فى بئر.

5- أى قرب أجله.

أَشْقَاهَا فَخَضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ عَهْداً مَعْهُوداً وَ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ.

«41»-يد، التوحيد الْوَرَّاقُ وَ ابْنُ مُغِيرَهَ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطٍ مَائِلٍ إِلَى حَائِطٍ آخَرَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَالَ أَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

بيان: أى إن الفرار أيضا من تقديره تعالى فلا ينافى كون الأشياء بقضاء الله الفرار من البلايا و السعى فى تحصيل ما يجب السعى فيه فإن كل ذلك داخل فى علمه و قضائه و لا ينافى شى ء من ذلك اختيار العبد كما مر و يحتمل أن يكون المراد بقدر الله هنا حكمه و أمره أى إنما أفر من القضاء بأمره تعالى.

«42»-يد، التوحيد أَبِى وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ كَمَا أَنَّ بَادِئَ النِّعَمِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ نَحَلَكُمُوهُ كَذَلِكَ الشَّرُّ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ جَرَى بِهِ قَدَرُهُ.

«43»-يد، التوحيد أَبِى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى مَنْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ.

«44»-فس، تفسير القمى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ عَنْ فُلَانٍ (1)عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ الْأَئِمَّهِ مَوْرِداً لِإِرَادَتِهِ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئاً شَاءُوهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ

«45»-فس، تفسير القمى جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ (2)عَنْ أَبِيهِ

1- لم نجد ذكره فى كتب الرجال، و يوجد فى ج 2 ص 86 من فروع الكافى فى باب الأسماء و الكنى روايه ابن مياح عن فلان حميد، عن أبى عبد اللّه عليه السلام.

2- هو الحسن بن علىّ بن أبى حمزه سالم البطائنى، هو و أبوه من الواقفه، بل أبوه من عمدها ضعفهما أصحابنا، و وردت روايات فى ذمهما. و كان على قائد أبى بصير يحيى بن القاسم.

عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ قَالَ لِأَنَّ الْمَشِیَّهَ إِلَیْهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا إِلَی النَّاسِ.

بیان: لعل المراد أن المشیه إنما هی مما خلقها الله فی العبد و جعله شائیا فلا یشاؤن إلا بعد أن جعلهم الله بحیث یقدرون علی المشیه أو أن المشیه المستقله التی لا یعارضها شی ء إنما هی لله تعالی و أما مشیه العباد فهی مشوبه بالعجز یمکن أن یصرفهم الله تعالی عنها إذا شاء فهم لا یشاءون إلا بعد أن یهیئ الله لهم أسباب الفعل و لم یصرفهم عن مشیتهم فالمعنی أن المشیه المستقله إلیه تعالی أو أن أسباب المشیه و نفوذها بقدرته تعالی.

و فی الآیه وجه آخر ذکر فی الخبر السابق و حاصله أن الله تعالی بعد أکمل أولیاءه و حججه علیهم السلام لا یشاءون شیئا إلا بعد أن یلهمهم الله تعالی و یلقی المشیه فی قلوبهم فهو المتصرف فی قلوبهم و أبدانهم و المسدد لهم فی جمیع أحوالهم فالآیه خاصه غیر عامه و قال الطبرسی رحمه الله فیه أقوال أحدها أن معناه و ما تشاءون الاستقامه إلا أن یشاء الله ذلک من قبل حیث خلقکم لها و کلفکم بها فمشیته تعالی بین یدی مشیتکم.

و ثانیها أنه خطاب للکفار و المراد لا تشاءون الإسلام إلا أن یشاء الله أن یجبرکم علیه و یلجئکم إلیه و لکنه لا یفعل لأنه یرید منکم أن تؤمنوا اختیارا لتستحقوا الثواب.

و ثالثها أن المراد و ما تشاءون إلا أن یشاء الله أن یلطف لکم فی الاستقامه (1).



---

1- قال الشیخ فی التبیان: أی و لیس یشاءون شیئا من العمل بطاعته و بما یرضاه و یوصلکم إلی ثوابه إلّا و اللّه یشاؤه و یریده، لانه یرید من عباده أن یطیعوه، و لیس المراد أن یشاء کل ما یشاؤه العبد من المعاصی و المباحات، لان الحکیم لا یجوز أن یرید القبائح و لا المباح، لان ذلک صفه نقص و تعالی اللّه عن ذلک و قد قال اللّه تعالی: «یُرِیدُ اللّهُ بِکُمُ الْیُسْرَ وَ لا یُرِیدُ بِکُمُ الْعُسْرَ» و المعصیه و الکفر من أعظم العسر، فکیف یکون اللّه تعالی شائیا له؟ و هل ذلک إلّا تناقض ظاهر؟ انتهی. أقول: النظر فی الآیه و سابقتها و هی قوله تعالی: «إِنَّ هذِهِ تَذْکِرَهٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلی رَبِّهِ سَبِیلًا» و

لاحقتها و هی قوله تعالی: «إِنَّ اَللّٰهَ كٰانَ عَلِيماً حَكِيماً يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ وَ اَلظّٰالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً» يعطی المراد و يفيد المغزی، و هو أن اللّٰه تعالی أثبت لهم المشيئه و أثبت أن وقوع مشاهم انما يكون فی صوره مشيئته، فلو كان أراد ذلک حقيقه لم يكن لاستناد الظلم اليهم معنی، لانهم كانوا فيما ظلموا كارهين غير مختارين، بل كان استناد ذلک إليه تعالی أقوی و أولی، كما أن الآيات أيضا لم تكن لهم تذكره فی مشيئتهم اتخاذ السبيل، بل لم يكن لنسبه الحكمه الی ذاته أيضا معنی محصل، لان فعل القبائح و الظلم و اجبار العبد عليهما و العقاب بهما مع ذلک ينافی الحكمه، فالظاهر غير مراد، بل المراد بيان أن لتوفيقه و تأييده أيضا دخلا فی أفعالهم، بحيث لو تركهم و أنفسهم و لم يؤيدهم و يسددهم لكانت أنفسهم تدخلونهم مداخل السوء و تخرجونهم عن الصراط السوی و طريق المعروف.

«46»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَی الْمُعْتَزِلَهِ فَإِنَّ الرَّدَّ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَیْهِمْ کَثِیرٌ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْمُعْتَزِلَهَ قَالُوا نَحْنُ نَخْلُقُ أَفْعَالَنَا وَ لَیْسَ لِلَّهِ فِیهَا صُنْعٌ وَ لَا مَشِیَّهٌ وَ لَا إِرَادَهٌ وَ یَکُونُ مَا شَاءَ إِبْلِیسُ وَ لَا یَکُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ احْتَجُّوا أَنَّهُمْ خَالِقُونَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ فَقَالُوا فِی الْخَلْقِ خَالِقُونَ غَیْرَ اللَّهِ فَلَمْ یَعْرِفُوا مَعْنَی الْخَلْقِ وَ عَلَی کَمْ وَجْهٍ هُوَ فَسُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام أَ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَی الْعِبَادِ أَمْراً فَقَالَ اللَّهُ أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ فَقِیلَ فَأَجْبَرَهُمْ عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ یُجْبِرَهُمْ عَلَی فِعْلٍ ثُمَّ یُعَذِّبَهُمْ عَلَیْهِ فَقِیلَ لَهُ هَلْ بَیْنَ هَاتَیْنِ الْمَنْزِلَتَیْنِ مَنْزِلَهٌ قَالَ نَعَمْ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (1).

«47»-وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ قَالَ: سُئِلَ هَلْ بَیْنَ الْجَبْرِ وَ الْقَدَرِ مَنْزِلَهٌ قَالَ نَعَمْ فَقِیلَ مَا هُوَ فَقَالَ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ.

«48»-وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ قَالَ: هَکَذَا أُخْرِجَ إِلَیْنَا (2).

«49»-قَالَ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ یُونُسَ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا یُونُسُ لَا تَقُلْ بِقَوْلِ الْقَدَرِیَّهِ فَإِنَّ الْقَدَرِیَّهَ لَمْ یَقُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ لَا بِقَوْلِ أَهْلِ



---

1- تقدم ما فی معناه مسندا تحت رقم 82 و 83 فی الباب السابق.
2- لعله الخبر الآتی تحت رقم 66.

النَّارِ وَ لَا بِقَوْلِ إِبْلِيسَ فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ وَ لَمْ یَقُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ قَالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَیْنا شِقْوَتُنا وَ قَالَ إِبْلِیسُ رَبِّ بِما أَغْوَیْتَنِی فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی وَ اللَّهِ مَا أَقُولُ بِقَوْلِهِمْ وَ لَكِنِّی أَقُولُ لَا یَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ قَضَی وَ قَدَّرَ (1)فَقَالَ لَیْسَ هَكَذَا یَا یُونُسُ وَ لَكِنْ لَا یَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ أَرَادَ وَ قَدَّرَ وَ قَضَی أَ تَدْرِی مَا الْمَشِیَّةُ یَا یُونُسُ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ الذِّكْرُ الْأَوَّلُ وَ تَدْرِی مَا الْإِرَادَةُ قُلْتُ لَا قَالَ الْعَزِیمَةُ عَلَی مَا شَاءَ وَ تَدْرِی مَا التَّقْدِیرُ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ وَضْعُ الْحُدُودِ مِنَ الْآجَالِ وَ الْأَرْزَاقِ وَ الْبَقَاءِ وَ الْفَنَاءِ (2)وَ تَدْرِی مَا الْقَضَاءُ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ إِقَامَةُ الْعَیْنِ (3)وَ لَا یَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فِی ذِكْرِ الْأَوَّلِ.

بیان: الظاهر أن المراد بالقدریه هنا من یقول إن أفعال العباد و وجودها لیست بقدره الله و بقدره بل باستقلال إراده العبد به و استواء نسبه الإرادتین إلیه و صدور أحدهما عنه لا بموجب غیر الإراده كما ذهب إلیه بعض المعتزله لا یقول بقول أهل الجنه من إسناد هدایتهم إلیه سبحانه و لا بقول أهل النار من إسناد ضلالتهم إلی شقوتهم و لا بقول إبلیس من إسناد الإغواء إلیه سبحانه و الفرق بین كلامه علیه السلام و كلام یونس إنما هو فی الترتیب فإن فی كلامه علیه السلام التقدیر مقدّم علی القضاء كما هو الواقع و فی كلام یونس بالعكس و الذكر هو الكتابه مجملا فی لوح المحو و الإثبات أو العلم القدیم.

«50»-ثو، ثواب الأعمال عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الْبَصْرِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ إِسْرَائِیلَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ



---

1- فی الكافی عن علیّ بن إبراهیم «إلا ما شاء اللّه أراد و قضی و قدّر». م.
2- فی الكافی: قال هو الهندسه و وضع الحدود من البقاء و الفناء.
3- فی الكافی: قال: و القضاء هو الإبرام و اقامه العین. أقول: اقامه العین أی اقامته فی الأعیان و الوجود الخارجی، و هو فی أفعاله بمعنی الخلق و الایجاد علی وفق الحكمه، و فی أفعالنا ترتب الثواب و العقاب علیها علی وجه الجزاء. و قال المنصف: اقامه العین أی ایجاده، و فی أفعال العباد اقدار العبد و تمكینه و رفع الموانع عنه انتهی. و یأتی الحدیث بإسناد آخر مع تفاوت فی ألفاظه تحت رقم 69.

عَنِ الْحَارِثِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الْقَدَرِيَّهِ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوّاً وَ عَشِيّاً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَهُ عُذِّبُوا مَعَ أَهْلِ النَّارِ بِأَلْوَانِ الْعَذَابِ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا عَذَّبْتَنَا خَاصَّهً وَ تُعَذِّبُنَا عَامَّهً فَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ

بيان: قال الطبرسى رحمه الله أى خلقنا كل شى ء خلقناه مقدرا بمقدار توجبه الحكمه لم نخلقه جزافا فخلقنا العذاب أيضا على قدر الاستحقاق و كذلك كل شى ء خلقناه فى الدنيا و الآخره خلقناه مقدّرا بمقدار معلوم و قيل معناه خلقنا كل شى ء على قدر معلوم فخلقنا اللسان للكلام و اليد للبطش و الرجل للمشى و العين للنظر و الأذن للسماع و المعده للطعام و لو زاد أو نقص عما قدرناه لما تمّ الغرض و قيل معناه جعلنا لكل شى ء شكلا يوافقه و يصلح له كالمرأه للرجل و الأتان للحمار و ثياب الرجال للرجال و ثياب النساء للنساء و قيل خلقنا كل شى ء بقدر مقدر و قضاء محتوم فى اللوح المحفوظ.

«51»-ثو، ثواب الأعمال عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بِشْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الدَّامَغَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا فِي الْقَدَرِيَّهِ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ

«52»-ثو، ثواب الأعمال عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مَسْلَمَهَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ- الْمُرْجِئَهُ وَ الْقَدَرِيَّهُ.

«53»-ثو، ثواب الأعمال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يُحْشَرُ الْمُكَذِّبُونَ بِقَدَرِ اللَّهِ مِنْ قُبُورِهِمْ قَدْ مُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِيرَ.

«54»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ

فِی الْقَدَرِیَّهِ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ

«55»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ قَالَ قَدَّرَهُ الَّذِی قَدَّرَهُ عَلَیْهِ.

«56»-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَیْرُهُ وَ شَرُّهُ مَعَهُ حَیْثُ کَانَ لَا یَسْتَطِیعُ فِرَاقَهُ حَتَّی یُعْطَی کِتَابَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِمَا عَمِلَ.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله معناه و ألزمنا کل إنسان عمله من خیر أو شر فی عنقه أی جعلناه کالطوق فی عنقه لا یفارقه و قیل طائره یمنه و شؤمه و هو ما یطیر به و قیل طائره حظه من الخیر و الشر و خص العنق لأنه محل الطوق الذی یزین المحسن و الغل الذی یشین المسی ء و قیل طائره کتابه و قیل معناه جعلنا لکل إنسان دلیلا من نفسه لأن الطائر یستدل به عندهم علی الأمور الکائنه فیکون معناه کل إنسان دلیل نفسه و شاهد علیها إن کان محسنا فطائره میمون و إن أساء فطائره مشوم (1).

«57»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صلوات الله علیهم أجمعین قَالَ: یُجَاءُ بِأَصْحَابِ الْبِدَعِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَتَرَی الْقَدَرِیَّهَ مِنْ بَیْنِهِمْ کَالشَّامَهِ الْبَیْضَاءِ فِی الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَرَدْتُمْ فَیَقُولُونَ أَرَدْنَا وَجْهَکَ فَیَقُولُ قَدْ أَقَلْتُکُمْ عَثَرَاتِکُمْ وَ غَفَرْتُ لَکُمْ زَلَّاتِکُمْ إِلَّا الْقَدَرِیَّهَ فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا فِی الشِّرْکِ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ.



---

1- قال السیّد الرضیّ فی مجازات القرآن: و هذه استعاره و المراد بالطائر هاهنا- و اللّه أعلم ما یعمله الإنسان من خیر و شر، و نفع و ضر، و ذلک مأخوذ من زجر الطائر علی مذهب العرب، لانهم یتبرکون بالطائر المعترض من ذات الیمین، و یتشاءمون بالطائر المعترض من ذات الشمال، و معنی ذلک أنّه سبحانه یجعل عمل الإنسان من الخیر و الشر کالطوق فی عنقه بالزامه إیّاه و الحکم علیه به، و قال بعضهم: معنی ذلک انا جعلنا لکل إنسان دلیلا من نفسه علی ما بیناه له و هدیناه إلیه و العرب تقیم العنق و الرقبه مقام نفس الإنسان و جملته، فنقول: لی فی رقبه فلان دم، ولی فی رقبته

دين أى عنده، و فلان قد اعتق رقبه إذا أعتق عبدا أو أمه، و يقول الداعى فى دعائه: اللّهمّ أعتق رقبتى من النار، و ليس يريد العتق المخصوص و انما يريد الذات و الجمله، و جعل سبحانه الطائر مكان الدليل التى يستدل به على استحقاق الثواب و العقاب على عاده العرب التى ذكرناها فى التبرک بالسانح و التشاؤم بالبارح.

بیان: المراد بأصحاب البدع من لم ینته به بدعته إلی الکفر فضلوا من حیث لا یعلمون.

«58»-ثو، ثواب الأعمال بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: لِکُلِّ أُمَّهٍ مَجُوسٌ وَ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّهِ الَّذِینَ یَقُولُونَ لَا قَدَرَ.

«59»-ثو، ثواب الأعمال بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: دَخَلَ مُجَاهِدٌ مَوْلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا تَقُولُ فِی کَلَامِ أَهْلِ الْقَدَرِ وَ مَعَهُ جَمَاعَهٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَعَکَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ فِی الْبَیْتِ أَحَدٌ مِنْهُمْ قَالَ مَا تَصْنَعُ بِهِمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ أَسْتَتِیبُهُمْ فَإِنْ تَابُوا وَ إِلَّا ضَرَبْتُ أَعْنَاقَهُمْ.

«60»-ثو، ثواب الأعمال بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صلوات الله علیهم أجمعین مَا غَلَا أَحَدٌ فِی الْقَدَرِ إِلَّا خَرَجَ مِنَ الْإِیمَانِ (1).

«61»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَاصِمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا اللَّیْلُ بِاللَّیْلِ وَ لَا النَّهَارُ بِالنَّهَارِ أَشْبَهَ مِنَ الْمُرْجِئَهِ بِالْیَهُودِیَّهِ وَ لَا مِنَ الْقَدَرِیَّهِ بِالنَّصْرَانِیَّهِ.

«62»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ فَقَالَ هُمَا خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ اللَّهُ یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ فِی الْمَشِیَّهِ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ یَا جَمِیلُ لَا أُجِیبُکَ فِی الْمَشِیَّهِ (2).

«63»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ وَ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُوراً فَقَالَ کَانَ شَیْئاً وَ لَمْ یَکُنْ مَذْکُوراً قُلْتُ فَقَوْلُهُ



---

1- فی نسخه: الإسلام.

2- روى الحديث فى مختصر بصائر الدرجات «ص 134» بإسناد آخر عن جميل عن زراره عن عبد اللّه بن سليمان، عن أبى عبد اللّه عليه السلام. م.

أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَکُ شَيْئاً قَالَ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً فِی كِتَابٍ وَ لَا عِلْمٍ.

بيان: و لا علم أى علم أحد من المخلوقين و الخلق فى هذه الآيه يحتمل التقدير و الإيجاد قوله عليه السلام كان شيئا أى مقدرا كما روى الكلينى عن مالک الجهنى مكان شيئا مقدرا [(1)](#)غير مذكور أى عند الخلق أى غير موجود ليذكر عند الخلق أو كان مقدرا فى اللوح لكن لم يوح أمره إلى أحد من الخلق.

«64»-سن، المحاسن عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً قَدَّرَهُ فَإِذَا قَدَّرَهُ قَضَاهُ فَإِذَا قَضَاهُ أَمْضَاهُ.

«65»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا يَكُونُ شَیْ ءٌ فِی الْأَرْضِ وَ لَا فِی السَّمَاءِ إِلَّا بِهَذِهِ الْخِصَالِ السَّبْعَهِ بِمَشِيَّهٍ وَ إِرَادَهٍ وَ قَدَرٍ وَ قَضَاءٍ وَ إِذْنٍ وَ كِتَابٍ وَ أَجَلٍ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُقَدِّرُ عَلَى نَقْصِ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ كَفَرَ.

«66»-سن، المحاسن النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ وَ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: [(2)](#)كُنْتُ أَنَا وَ الطَّيَّارُ جَالِسَيْنِ فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَأَفْرَجْنَا لَهُ فَجَلَسَ بَيْنِی وَ بَيْنَ الطَّيَّارِ فَقَالَ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ أَنْتُمْ فَقُلْنَا كُنَّا فِی الْإِرَادَهِ وَ الْمَشِيَّهِ وَ الْمَحَبَّهِ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام شَاءَ لَهُمُ الْكُفْرَ وَ أَرَادَهُ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَحَبَّ ذَلِکَ وَ رَضِيَهُ فَقَالَ لَا قُلْتُ شَاءَ وَ أَرَادَ مَا لَمْ يُحِبَّ وَ لَمْ يَرْضَ قَالَ هَكَذَا خَرَجَ إِلَيْنَا [(3)](#).



---

1- أقول: أورده فى كتابه الكافى فى باب البداء بإسناده عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم الحسنى، عن علىّ بن أسباط، عن ابن مسكان، عن مالک الجهنىّ قال سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه تعالى: «أ و لم ير الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَکُ شَيْئاً» قال: فقال: لا مقدرا و لا مكونا. قال: و سألته عن قوله: «هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً» فقال: كان مقدرا غير مذكور.

2- الظاهر أن ضمير «قال» يرجع الى حمران، و أن لفظه «عن أبى عبد اللّه عليه السلام» زائده من النسّاخ.

3- فى المصدر: هكذا اخرج الينا. م.

«67»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمَشِیَّهُ مُحْدَثَهٌ.

«68»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَا یَکُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ أَرَادَ وَ قَدَّرَ وَ قَضَی (1)قُلْتُ فَمَا مَعْنَی شَاءَ قَالَ ابْتِدَاءُ الْفِعْلِ قُلْتُ فَمَا مَعْنَی أَرَادَ قَالَ الثُّبُوتُ عَلَیْهِ قُلْتُ فَمَا مَعْنَی قَدَّرَ قَالَ تَقْدِیرُ الشَّیْ ءِ مِنْ طُولِهِ وَ عَرْضِهِ قُلْتُ فَمَا مَعْنَی قَضَی قَالَ إِذَا قَضَی أَمْضَاهُ فَذَلِکَ الَّذِی لَا مَرَدَّ لَهُ.

بیان: ابتداء الفعل أی أول الکتابه فی اللوح أو أول ما یحصل من جانب الفاعل و یصدر عنه مما یؤدی إلی وجود المعلول.

«69»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام لِیُونُسَ مَوْلَی عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ یَا یُونُسُ لَا تَتَکَلَّمْ بِالْقَدَرِ قَالَ إِنِّی لَا أَتَکَلَّمُ بِالْقَدَرِ وَ لَکِنْ أَقُولُ لَا یَکُونُ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ وَ شَاءَ وَ قَضَی وَ قَدَّرَ فَقَالَ لَیْسَ هَکَذَا أَقُولُ وَ لَکِنْ أَقُولُ لَا یَکُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ أَرَادَ وَ قَدَّرَ وَ قَضَی ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی مَا الْمَشِیَّهُ فَقَالَ لَا فَقَالَ هَمُّهُ بِالشَّیْ ءِ أَ وَ تَدْرِی مَا أَرَادَ قَالَ لَا قَالَ إِتْمَامُهُ عَلَی الْمَشِیَّهِ فَقَالَ أَ وَ تَدْرِی مَا قَدَّرَ قَالَ لَا قَالَ هُوَ الْهَنْدَسَهُ مِنَ الطُّولِ وَ الْعَرْضِ وَ الْبَقَاءِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا شَاءَ شَیْئاً أَرَادَهُ وَ إِذَا أَرَادَ قَدَّرَهُ وَ إِذَا قَدَّرَهُ قَضَاهُ وَ إِذَا قَضَاهُ أَمْضَاهُ یَا یُونُسُ إِنَّ الْقَدَرِیَّهَ لَمْ یَقُولُوا بِقَوْلِ اللَّهِ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ وَ لَا قَالُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا وَ ما کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ وَ لَا قَالُوا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَیْنا شِقْوَتُنا وَ کُنَّا قَوْماً ضالِّینَ وَ لَا قَالُوا بِقَوْلِ إِبْلِیسَ رَبِّ بِما أَغْوَیْتَنِی وَ لَا قَالُوا بِقَوْلِ نُوحٍ وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ إِنْ کانَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُمْ هُوَ رَبُّکُمْ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ یَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِیَّتِی کُنْتَ أَنْتَ الَّذِی تَشَاءُ وَ بِقُوَّتِی أَدَّیْتَ إِلَیَّ فَرَائِضِی وَ بِنِعْمَتِی قَوِیتَ عَلَی مَعْصِیَتِی وَ جَعَلْتُکَ سَمِیعاً بَصِیراً قَوِیّاً فَمَا أَصَابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنِّی وَ مَا أَصَابَکَ مِنْ سَیِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ وَ ذَلِکَ أَنِّی لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ یُسْئَلُونَ ثُمَّ قَالَ قَدْ نَظَمْتُ لَکَ کُلَّ شَیْ ءٍ تُرِیدُهُ.



---

1- فی المصدر: و أراد و قضی، فقال: لا یکون الا ما شاء اللّه و أراد و قدر و قضی، قال: قلت اه. م.

«70»-ضا، فقه الرضا علیه السلام سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنِ الْقَدَرِ قَالَ فَقِیلَ لَهُ أَنْبِئْنَا عَنِ الْقَدَرِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ سِرُّ اللَّهِ فَلَا تُفَتِّشُوهُ فَقِیلَ لَهُ الثَّانِیَ أَنْبِئْنَا عَنِ الْقَدَرِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ بَحْرٌ عَمِیقٌ فَلَا تَلْحَقُوهُ (1)فَقِیلَ لَهُ [الثَّالِثَ أَنْبِئْنَا عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ ما یَفْتَحِ اللّهُ لِلنّاسِ مِنْ رَحْمَهٍ فَلا مُمْسِکَ لَها وَ ما یُمْسِکْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ (2)فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّمَا سَأَلْنَاکَ عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ الَّتِی بِهَا نَقُومُ وَ نَقْعُدُ فَقَالَ اسْتِطَاعَهً تَمْلِکُ مَعَ اللَّهِ أَمْ دُونَ اللَّهِ قَالَ فَسَکَتَ الْقَوْمُ وَ لَمْ یُحِرُوا جَوَاباً فَقَالَ علیه السلام إِنْ قُلْتُمْ إِنَّکُمْ تَمْلِکُونَهَا مَعَ اللَّهِ قَتَلْتُکُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ دُونَ اللَّهِ قَتَلْتُکُمْ فَقَالُوا کَیْفَ نَقُولُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ تَمْلِکُونَهَا بِالَّذِی یَمْلِکُهَا دُونَکُمْ (3)فَإِنْ أَمَدَّکُمْ بِهَا کَانَ ذَلِکَ مِنْ عَطَائِهِ وَ إِنْ سَلَبَهَا کَانَ ذَلِکَ مِنْ بَلَائِهِ إِنَّمَا هُوَ الْمَالِکُ لِمَا مَلَّکَکُمْ وَ الْقَادِرُ لِمَا عَلَیْهِ أَقْدَرَکُمْ أَ مَا تَسْمَعُونَ مَا یَقُولُ الْعِبَادُ وَ یَسْأَلُونَهُ الْحَوْلَ وَ الْقُوَّهَ حَیْثُ یَقُولُونَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَسُئِلَ عَنْ تَأْوِیلِهَا فَقَالَ لَا حَوْلَ عَنْ مَعْصِیَتِهِ إِلَّا بِعِصْمَتِهِ وَ لَا قُوَّهَ عَلَی طَاعَتِهِ إِلَّا بِعَوْنِهِ.

«71»-قَالَ الْعَالِمُ کَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ الْبَصْرِیُّ إِلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا یَسْأَلُهُ عَنِ الْقَدَرِ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ فَاتَّبِعْ مَا شَرَحْتُ لَکَ فِی الْقَدَرِ مِمَّا أُفْضِیَ إِلَیْنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ یُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَیْرِهِ وَ شَرِّهِ فَقَدْ کَفَرَ وَ مَنْ حَمَلَ الْمَعَاصِیَ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدِ افْتَرَی عَلَی اللَّهِ افْتِرَاءً عَظِیماً إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یُطَاعُ بِإِکْرَاهٍ وَ لَا یُعْصَی بِغَلَبَهٍ وَ لَا یُهْمِلُ الْعِبَادَ فِی الْهَلَکَهِ لَکِنَّهُ الْمَالِکُ لِمَا مَلَّکَهُمْ وَ الْقَادِرُ لِمَا عَلَیْهِ أَقْدَرَهُمْ فَإِنِ ائْتَمَرُوا بِالطَّاعَهِ لَمْ یَکُنِ اللَّهُ صَادّاً عَنْهَا مُبْطِئاً وَ إِنِ ائْتَمَرُوا بِالْمَعْصِیَهِ



---

1- فی نسخه: فلا تلجوه. و فی فقه الرضا المطبوع هنا زیاده و هی قوله: فقیل له الثالث: أنبئنا عن القدر یا أمیر المؤمنین، فقال: طریق معوج فلا تسلکوه، ثمّ قیل له الرابع أنبئنا إه.
2- الآیه تدلّ علی سبق وجود الرحمه علی إیتائها و افاضتها فان الفتح نوع کشف و اظهار یحتاج الی وجود المکشوف عنه و سبقه علی الکشف فتدل علی تقدم الرحمه الإلهیّه علی أعمال العباد التی تفتح لهم الرحمه فیها و بها، و حینئذ یعود مضمون الکلام الی ما تقدم فی الخبر الذی تحت رقم 35 عن أمیر المؤمنین علیه السلام فراجع. ط.
3- فی المطبوع هکذا: تملکونها بالذی یملککم بملکها دونکم.

فَشَاءَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ فَيَحُولَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا ائْتَمَرُوا بِهِ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا قَسْراً وَ لَا كَلَّفَهُمْ جَبْراً بَلْ بِتَمْكِينِهِ إِيَّاهُمْ بَعْدَ إِعْذَارِهِ وَ إِنْذَارِهِ لَهُمْ وَ احْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ طَوَّقَهُمْ وَ مَكَّنَهُمْ وَ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى أَخْذِ مَا إِلَيْهِ دَعَاهُمْ وَ تَرْكِ مَا عَنْهُ نَهَاهُمْ جَعَلَهُمْ مُسْتَطِيعِينَ لِأَخْذِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْ ءٍ غَيْرِ آخِذِيهِ وَ لِتَرْكِ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ شَيْ ءٍ غَيْرِ تَارِكِيهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ عِبَادَهُ أَقْوِيَاءَ لِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ يَنَالُونَ بِتِلْكَ الْقُوَّةِ وَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ وَ جَعَلَ الْعُذْرَ لِمَنْ يَجْعَلْ لَهُ السَّبِيلَ حَمْداً مُتَقَبَّلًا (1)فَأَنَا عَلَى ذَلِكَ أَذْهَبُ وَ بِهِ أَقُولُ وَ اللَّهِ وَ أَنَا وَ أَصْحَابِی أَيْضاً عَلَيْهِ وَ لَهُ الْحَمْدُ.

«72»-نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ وَ سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ.

«73»-ضا، فقه الرضا علیه السلام سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مَشِيَّةِ اللَّهِ وَ إِرَادَتِهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ لِلَّهِ مَشِيَّتَيْنِ مَشِيَّةَ حَتْمٍ وَ مَشِيَّةَ عَزْمٍ وَ كَذَلِكَ إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ إِرَادَةَ حَتْمٍ وَ إِرَادَةَ عَزْمٍ إِرَادَةُ حَتْمٍ لَا تُخْطِئُ وَ إِرَادَةُ عَزْمٍ تُخْطِئُ وَ تُصِيبُ وَ لَهُ مَشِيَّتَانِ مَشِيَّةٌ يَشَاءُ وَ مَشِيَّةٌ لَا يَشَاءُ يَنْهَى وَ هُوَ يَشَاءُ وَ يَأْمُرُ وَ هُوَ لَا يَشَاءُ مَعْنَاهُ أَرَادَ مِنَ الْعِبَادِ وَ شَاءَ (2)وَ لَمْ يُرِدِ الْمَعْصِيَةَ وَ شَاءَ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ بِقَضَائِهِ وَ قَدَرِهِ وَ الْأُمُورُ تَجْرِی مَا بَيْنَهُمَا فَإِذَا أَخْطَأَ الْقَضَاءُ لَمْ يُخْطِئِ الْقَدَرُ وَ إِذَا لَمْ يَخُطَّ الْقَدَرُ لَمْ يَخُطَّ الْقَضَاءُ وَ إِنَّمَا الْخَلْقُ مِنَ الْقَضَاءِ إِلَى الْقَدَرِ (3)وَ إِذَا يُخْطِئُ وَ مِنَ الْقَدَرِ إِلَى الْقَضَاءِ وَ الْقَضَاءُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ فِی كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ النَّاطِقِ عَلَى لِسَانِ سَفِيرِهِ الصَّادِقِ صلی الله علیه و آله مِنْهَا قَضَاءُ الْخَلْقِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی يَوْمَيْنِ مَعْنَاهُ خَلَقَهُنَ



---

1- إلی هنا أنهی الحدیث فی فقه الرضا المطبوع و لیست فیه جمله «فأنا علی ذلک» إلی قوله: «و له الحمد» بل أثبت الجمله عقیب قوله: «و عظم شانه» فی الخبر الآتی تحت رقم 74.

2- فی فقه الرضا المطبوع: أراد العباده و شاء.

3- فی فقه الرضا المطبوع: فاذا اضطر القضاء لم یخطئ القدر، و إذا لم یخطئ القدر لم یخطئ القضاء، و انما الخلق من القضاء الی القدر، فإذا أخطأ القدر لم یخطئ القضاء، و انما الخلق من القدر الی القضاء، و للقضاء أربعه أوجه اه.

وَ الثَّانِي قَضَاءُ الْحُكْمِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ مَعْنَاهُ حُكِمَ وَ الثَّالِثُ قَضَاءُ الْأَمْرِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ مَعْنَاهُ أَمَرَ رَبُّکَ وَ الرَّابِعُ قَضَاءُ الْعِلْمِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ مَعْنَاهُ عَلِمْنَا مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ قَدْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْمَعْصِيَةَ وَ مَا أَرَادَ وَ شَاءَ الطَّاعَةَ وَ أَرَادَ مِنْهُمْ لِأَنَّ الْمَشِيَّةَ مَشِيَّةُ الْأَمْرِ وَ مَشِيَّةُ الْعِلْمِ وَ إِرَادَتَهُ إِرَادَةُ الرِّضَا وَ إِرَادَةُ الْأَمْرِ أَمَرَ بِالطَّاعَةِ وَ رَضِيَ بِهَا وَ شَاءَ الْمَعْصِيَةَ يَعْنِی عَلِمَ مِنْ عِبَادِهِ الْمَعْصِيَةَ وَ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِهَا فَهَذَا مِنْ عَدْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فِی عِبَادِهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ عَظُمَ شَأْنُهُ.

أقول: كانت النسخه سقيمه فأوردناه كما وجدناه.

قوله عليه السلام إذا أخطأ القضاء يمكن أن يقرأ بغير همز و المعنى إذا جاوز أمر من الأمور التى شرع فى تهيئه أسباب وجوده القضاء و لم يصر مقضيا فلا يتجاوز عن القدر و لا محاله يدخل فى التقدير و إنما يكون البداء بعد التقدير و إذا لم يَخُطَّ من المضاعف بمعنى الكتابه أى إذا لم يكتب شى ء فى لوح القدر لا يكتب فى لوح القضاء إذ هو بعد القدر و إنما الخلق من القضاء أى إذا لوحظت علل الخلق و الإيجاد ففى الترتيب الصعودى يتجاوز من القضاء إلى القدر و التخطى و البداء إنما يكون بعد القدر قبل القضاء و الأظهر أنه كان و إذا أخطأ القدر مكان و إذا لم يخط القدر و يكون من الخطاء لا من الخط فالمعنى أن كل ما يوجد من الأمور إما موافق للوح القضاء أو للوح القدر على سبيل منع الخلو فإذا وقع البداء فى أمر و لم يقع على ما أثبت فى القدر يكون موافقا للقضاء و لعل ظاهر هذا الخبر تقدم القضاء على القدر و يحتمل أن يكون القضاء فى الأولى بمعنى الأمر و فى الثانيه بمعنى الحتم فيستقيم ما فى الروايه من النفى.

«74»-شا، الإرشاد رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ حَرْبِ صِفِّينَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَبِّرْنِی عَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنَ الْحَرْبِ أَ كَانَ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا

عَلَوْتُمْ تَلْعَةً وَ لاَ هَبَطْتُمْ وَادِياً إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهِ قَضَاءٌ وَ قَدَرٌ فَقَالَ الرَّجُلُ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ وَ لِمَ قَالَ إِذَا كَانَ الْقَضَاءُ وَ الْقَدْرُ سَاقَانَا إِلَى الْعَمَلِ فَمَا الثَّوَابُ لَنَا عَلَى الطَّاعَةِ وَ مَا وَجْهُ الْعِقَابِ عَلَى الْمَعْصِيَهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَ وَ ظَنَنْتَ يَا رَجُلُ إِنهُ قَضَاءٌ حَتْمٌ وَ قَدَرٌ لاَزِمٌ لاَ تَظُنَّ ذَلِكَ فَإِنَّ الْقَوْلَ بِهِ مَقَالَهُ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَ خُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ وَ قَدَرِيَّهِ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ مَجُوسِهَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلاَلُهُ أَمَرَ تَخْيِيراً وَ نَهَى تَحْذِيراً وَ كَلَّفَ يَسِيراً وَ لَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً وَ لَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَ لَمْ يَخْلُقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَمَا الْقَضَاءُ وَ الْقَدَرُ الَّذِى ذَكَرْتَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْأَمْرُ بِالطَّاعَهِ وَ النَّهْىُ عَنِ الْمَعْصِيَهِ وَ التَّمْكِينُ مِنْ فِعْلِ الْحَسَنَهِ وَ تَرْكِ السَّيِّئَهِ وَ الْمَعُونَهُ عَلَى الْقُرْبَهِ إِلَيْهِ وَ الْخِذْلاَنُ لِمَنْ عَصَاهُ وَ الْوَعْدُ وَ الْوَعِيدُ وَ التَّرْغِيبُ وَ التَّرْهِيبُ كُلُّ ذَلِكَ قَضَاءُ اللَّهِ فِى أَفْعَالِنَا وَ قَدَرُهُ لِأَعْمَالِنَا فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَلاَ تَظُنَّهُ فَإِنَّ الظَّنَّ لَهُ مُحْبِطٌ لِلْأَعْمَالِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَرَّجْتَ عَنِّى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِى نَرْجُو بِطَاعَتِهِ

إِلَى آخِرِ الْبَيْتَيْنِ (1).

«75»-الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ الرِّضَا علیه السلام الْمَشِيَّهُ الِاهْتِمَامُ بِالشَّىْ ءِ وَ الْإِرَادَهُ إِتْمَامُ ذَلِكَ الشَّىْ ءِ.

«76»-نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلاَ تَسْلُكُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلاَ تَلِجُوهُ وَ سِرُّ اللَّهِ فَلاَ تَتَكَلَّفُوهُ.

«77»-وَ قَالَ علیه السلام يَغْلِبُ الْمِقْدَارُ عَلَى التَّقْدِيرِ حَتَّى تَكُونَ الْآفَهُ فِى التَّدْبِيرِ.

بيان: المقدار القدر.

«78»-نهج، نهج البلاغه مِنْ كَلاَمِهِ علیه السلام لِلشَّامِيِّ لَمَّا سَأَلَهُ أَ كَانَ مَسِيرُهُ إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرِهِ بَعْدَ كَلاَمٍ طَوِيلٍ مُخْتَارُهُ وَيْحَكَ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لاَزِماً وَ قَدَراً حَاتِماً وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ وَ سَقَطَ الْوَعْدُ وَ الْوَعِيدُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيراً وَ نَهَاهُمْ تَحْذِيراً وَ كَلَّفَ يَسِيراً وَ لَمْ يُكَلِّفْ عَسِيراً وَ أَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ

ص: 126

---

1- تقدم الحديث باسناد متعدّده تحت رقم 19 من الباب الأوّل.

كَثِيراً وَ لَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَ لَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً وَ لَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لَعِباً وَ لَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ لِلْعِبَادِ عَبَثاً وَ لَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ.

«79»-شی، تفسير العياشي عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ بِغَيْرِ مَشِيَّتِهِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِيَ عُمِلَتْ بِغَيْرِ قُوَّةِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ.

تتميم قال العلامه رحمه الله فی شرحه علی التجريد يطلق القضاء علی الخلق و الإتمام قال الله تعالی فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی يَوْمَيْنِ (1)أی خلقهن و أتمّهن و علی الحكم و الإيجاب كقوله تعالی وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (2)أی أوجب و ألزم.

و علی الإعلام و الإخبار كقوله تعالی وَ قَضَيْنا إِلى بَنِی إِسْرائِيلَ فِی الْكِتابِ (3)أی أعلمناهم و أخبرناهم و يطلق القدر علی الخلق كقوله تعالی وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها (4)و الكتابه كقول الشاعر.

و اعلم بأن ذا الجلال قد قدر فی الصحف الأولی التی كان سطر.

و البيان كقوله تعالی إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرِينَ (5)أی بيّنّا و أخبرنا بذلک إذا ظهر هذا فنقول للأشعری ما تعنی بقولک إنه تعالی قضی أعمال العباد و قدرها إن أردت به الخلق و الإيجاد فقد بينا بطلانه و أن الأفعال مستنده إلينا و إن عنی به الإلزام لم يصح إلا فی الواجب خاصه و إن عنی به أنه تعالی بيَّنها و كتبها و علم أنهم سيفعلونها فهو صحيح لأنه تعالی قد كتب ذلک أجمع فی اللوح المحفوظ و بيَّنه لملائكته و هذا المعنی الأخير هو المتعين للإجماع علی وجوب الرضا بقضاء الله تعالی و قدره و لا يجوز الرضا بالكفر و غيره من القبائح و لا ينفعهم الاعتذار



---

1- السجده: 12.
2- اسری: 23.
3- اسری: 4.

4- السجده: 11.
5- النمل: 57.

بوجوب الرضا به من حيث إنه فعله و عدم الرضا به من حيث الكسب لبطلان الكسب أولا و ثانيا نقول إن كان كون الكفر كسبا بقضائه تعالى و قدره وجب الرضا به من حيث هو كسب و هو خلاف قولكم و إن لم يكن بقضاء و قدر بطل إسناد الكائنات بأجمعها إلى القضاء و القدر انتهى.

و قال شارح المواقف اعلم أن قضاء الله عند الأشاعره هو إرادته الأزليه المتعلقه بالأشياء على ما هى عليه فيما لا يزال و قدره إيجاده إياها على وجه مخصوص و تقدير معين فى ذواتها و أحوالها و أما عند الفلاسفه فالقضاء عباره عن علمه بما ينبغى أن يكون عليه الوجود حتى يكون على أحسن النظام و أكمل الانتظام و هو المسمى عندهم بالعنايه التى هى مبدأ لفيضان الموجودات من حيث جملتها على أحسن الوجوه و أكملها و القدر عباره عن خروجها إلى الوجود العينى بأسبابها على الوجه الذى تقرر فى القضاء و المعتزله ينكرون القضاء و القدر فى الأفعال الاختياريه الصادره عن العباد و يثبتون علمه تعالى بهذه الأفعال و لا يسندون وجودها إلى ذلك العلم بل إلى اختيار العباد و قدرتهم انتهى.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الغرر و الدرر إن قال قائل ما تأويل قوله تعالى وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ (1)فظاهر هذا الكلام يدل على أن الإيمان إنما كان لهم فعله بإذنه و أمره و ليس هذا مذهبكم فإن حمل الإذن هاهنا على الإراده اقتضى أن من لم يقع منه الإيمان لم يرد الله تعالى منه و هذا أيضا بخلاف قولكم ثم جعل الرجس الذى هو العذاب على الذين لا يعقلون و من كان فاقدا عقله لا يكون مكلفا فكيف يستحق العذاب

وَ هَذَا بِالضِّدِّ مِنَ الْخَبَرِ الْمَرْوِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّهِ الْبُلْهُ.

الجواب يقال له فى قوله إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وجوه منها أن يكون الإذن الأمر و يكون معنى الكلام أن الإيمان لا يقع من أحد إلا بعد أن يأذن الله فيه و يأمر به و لا يكون معناه ما ظنه السائل من أنه لا يكون للفاعل فعله إلا بإذنه



---

1- يونس: 100.

و يجرى هذا مجرى قوله تعالى وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (1) و معلوم أن معنى قوله ليس لها فى هذه الآيه هو ما ذكرناه و إن كان الأشبه فى الآيه التى فيها ذكر الموت أن يكون المراد بالإذن العلم.

و منها أن يكون الإذن هو التوفيق و التيسير و التسهيل و لا شبهه فى أن الله تعالى يوفق لفعل الإيمان و يلطف فيه و يسهل السبيل إليه.

و منها أن يكون الإذن العلم من قولهم أنت أذنت لكذا و كذا إذا سمعته و علمته و أذنت فلانا بكذا و كذا إذا أعلمته فتكون فائده الآيه الإخبار عن علمه تعالى بسائر الكائنات و أنه مما لا تخفى عليه الخفيات و قد أنكر بعض من لا بصيره له أن يكون الإذن بكسر الألف و تسكين الذال عباره عن العلم و زعم أن الذى هو العلم الأذن بالتحريک و استشهد بقول الشاعر إن همى فى سماع و أذن و ليس الأمر على ما توهمه هذا المتوهم لأن الإذن هو المصدر و الأذن هو اسم الفعل و يجرى مجرى الحذر فى أنه مصدر و الحذر بالتسكين الاسم على أنه لو لم يكن مسموعا إلا الأذن بالتحريک لجاز التسكين مثل مثل و مثل و شبه و شبه و نظائر ذلک كثيره.

و منها أن يكون الإذن العلم و معناه إعلام الله المكلفين بفضل الإيمان و ما يدعو إلى فعله فيكون معنى الآيه و ما كان لنفس أن تؤمن إلا بإعلام الله تعالى لها ما يبعثها على الإيمان و يدعوها إلى فعله فأما ظن السائل دخول الإراده فى محتمل اللفظ فباطل لأن الإذن لا يحتمل الإراده فى اللغه و لو احتملها أيضا لم يجب ما توهمه لأنه إذا قال إن الإيمان لم يقع إلا و أنا مريد له لم ينف أن يكون مريدا لما لم يقع و ليس فى صريح الكلام و لا فى دلالته شى ء من ذلک. (2)



---

1- آل عمران: 145.
2- قال الشيخ قدّس سرّه فى التبيان و معنى قوله: «و ما كان لنفس أن تؤمن إلّا باذن اللّه» أنه لا يمكن لاحد أن يؤمن إلّا باطلاق اللّه له فى الايمان و تمكينه منه و دعاؤه إليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلک. و قال الحسن و أبو علىّ الجبّائىّ: إذنه هاهنا: أمره، و حقيقه إطلاقه فى الفعل بالامر و قد يكون الاذن بالإطلاق فى الفعل برفع التبعيه. و قيل: معناه: و ما كان لنفس أن تؤمن إلّا بعلم اللّه، و أصل الاذن: الإطلاق فى الفعل، فأما الاقدار على الفعل فلا يسمى إذنا فيه، لان النهى ينافى الإطلاق. انتهى.

و أما قوله تعالى وَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ فلم يعن به الناقصى العقول و إنما أراد تعالى الذين لم يعقلوا و لم يعلموا ما وجب عليهم علمه من معرفه خالقهم تعالى و الاعتراف بنبوه رسله عليهم السلام و الانقياد إلى طاعتهم و وصفهم بأنهم لا يعقلون تشبيها كما قال الله تعالى صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ (1)و كما يصف أحدنا من لم يفطن لبعض الأمور أو لم يعلم ما هو مأمور بعلمه بالجنون و فقد العقل فأما الحديث الذى أورده السائل شاهدا له فقد قيل فيه إنه صلى الله عليه و آله لم يرد بالبله ذوى الغفله و النقص و الجنون و إنما أراد البله عن الشر و القبيح و سماهم بلها عن ذلك من حيث لا يستعملونه و لا يعتادونه لا من حيث فقد العلم به و وجه تشبيه من هذه حاله بالأبله ظاهر (2)ثم قال رحمه الله إن سأل سائل عن قوله تعالى حاكيا عن شعيب عليه السلام قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِى مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْها وَ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّنا (3)فقال أ ليس هذا تصريحا منه بأن الله تعالى يجوز أن يشاء الكفر و القبيح لأن مله قومه كانت كفرا و ضلالا و قد أخبر أنه لا يعود فيها إلا أن يشاء الله.

الجواب قيل له فى هذه الآيه وجوه أولها أن تكون المله التى عناها الله تعالى إنما هى العبادات الشرعيّات التى كانت قوم شعيب متمسكين بها و هى منسوخه عنهم و لم يعن بها ما يرجع إلى الاعتقادات فى الله و صفاته. (4)



---

1- البقره: 18.

2- قال بعد ذلک: فان الابله عن الشى ء هو الذى لا يعرض له و لا يقصد إليه فإذا كان المتنزّه عن الشر معرضا عنه هاجرا لفعله جاز أن يوصف بالبله للفائده التى ذكرناها، و يشهد بصحه هذا التأويل قول الشاعر: و لقد لهوت بطفله مياله بلهاء تطلعنى على اسرارها أراد بالبلهاء ما ذكرناه؛ الى آخر كلامه. و من شاء الاطلاع عليه فليراجع ج 1 ص 31 من أماليه.

3- الأعراف: 89.

4- قال بعد ذلک: مما لا يجوز أن تختلف العبادات فيه و الشرعيات يجوز فيها اختلاف العباده من حيث تبعت المصالح و الالطاف و المعلوم من أحوال المكلفين، فكانه قال: ان ملتكم لا نعود فيها مع علمنا بان اللّه قد نسخها و أزال حكمها الا أن يشاء اللّه ان يتعبدنا بمثلها فنعود إليها، و تلک الافعال التى كانوا متمسكين بها مع نسخها عنهم و نهيهم عنها و ان كانت ضلالا و

كفرا فقد كان يجوز فيما هو مثلها أن يكون ايمانا و هدى، بل فيها أنفسها قد كان يجوز ذلک، و ليس تجرى هذه الافعال مجرى الجهل باللّه تعالى الذى لا يجوز أن يكون إلّا قبيحا، و قد طعن بعضهم على هذا الجواب فقال: كيف يجوز أن يتعبدهم اللّه تعالى بتلک الملّه مع قوله: «قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِی مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْها»؟ فيقال له: لم ينف عودهم إليها على كل حال، و انما نفى العود إليها مع كونها منسوخه منهيا عنها، و الذى علقه بمشيه اللّه تعالى من العود إليها هو بشرط أن يأمر بها و يتعبد بمثلها، و الجواب مستقيم لا خلل فيه انتهى. يوجد ذلک فى ج 2 ص 64.

و ثانيها أنه أراد أن ذلک لا يكون أبدا من حيث علقه بمشيه الله تعالى لما كان معلوما أنه لا يشاؤه و كل أمر علق بما لا يكون فقد نفى كونه على أبعد الوجوه و تجرى الآيه مجرى قوله تعالى وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ و ثالثها ما ذكره قطرب من أن فى الكلام تقديما و تأخيرا و أن الاستثناء من الكفار وقع لا من شعيب فكأنه تعالى قال حاكيا عن الكفار لَنُخْرِجَنَّکَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَکَ مِنْ قَرْيَتِنا إلا أن يشاء الله أن تعود فى ملتنا ثم قال حاكيا عن شعيب وَ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها على كل حال.

و رابعها أن تعود الهاء التى فى قوله تعالى فِيها إلى القريه لا إلى المله لأن ذكر القريه قد تقدم كما تقدم ذكر المله و يكون تلخيص الكلام أنا سنخرج من قريتكم و لا نعود فيها إلا أن يشاء الله بما ينجزه لنا من الوعد فى الإظهار عليكم و الظفر بكم فنعود إليها.

و خامسها أن يكون المعنى إلا أن يشاء الله أن يردكم إلى الحق فنكون جميعا على مله واحده غير مختلفه لأنه لما قال تعالى حاكيا عنهم أَوْ لَتَعُودُنَّ فِی مِلَّتِنا كان معناه أو لتكونن على مله واحده غير مختلفه فحسن أن يقول من بعد إلا أن يشاء الله أن يجمعكم معنا على مله واحده فإن قيل الاستثناء بالمشيه إنما كان بعد قوله و ما يكون لنا أن نعود فيها فكأنه قال ليس نعود فيها إلا أن يشاء الله فكيف يصح هذا الجواب قلنا هو كذلک إلا أنه لما كان معنى أن نعود فيها هو أن تصير ملتنا واحده غير

مختلفه جاز أن يوقع الاستثناء على المعنى فيقول إلا أن يشاء الله أن نتفق فى المله بأن ترجعوا أنتم إلى الحق.

فإن قيل و كان الله ما شاء أن ترجع الكفار إلى الحق قلنا بلى قد شاء ذلک إلا أنه ما شاء على كل حال بل من وجه دون وجه و هو أن يؤمنوا و يصيروا إلى الحق مختارين ليستحقوا الثواب الذى أجرى بالتكليف إليه و لو شاءه على كل حال لما جاز أن لا يقع منهم. (1)و سادسها أن يكون المعنى إلا أن يشاء الله أن يمكنكم من إكراهنا و يخلى بينكم و بينه فنعود إلى إظهارها مكرهين و يقوى هذا الوجه قوله تعالى أَ وَ لَوْ كُنَّا كارِهِينَ و سابعها أن يكون المعنى إلا أن يشاء الله أن يتعبدنا بإظهار ملتكم مع الإكراه لأن إظهار كلمه الكفر قد يحسن فى بعض الأحوال إذا تعبد الله تعالى بإظهاره و قوله أَ وَ لَوْ كُنَّا كارِهِينَ يقوى هذا الوجه أيضا.

فإن قيل فكيف يجوز من نبى من أنبياء الله تعالى أن يتعبد بإظهار الكفر و خلاف ما جاء به من الشرع قلنا يجوز أن يكون لم يرد بالاستثناء نفسه بل قومه فكأنه قال و ما يكون لى و لا لأمتى أن نعود فيها إلا يشاء الله أن يتعبد أمتى بإظهار ملتكم على سبيل الإكراه و هذا جائز غير ممتنع. و قال طيّب الله رمسه إن سأل سائل عن تأويل قوله تعالى فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ (2)فقال كيف يعذبهم بالأموال و الأولاد و معلوم أن لهم فيها سرورا و لذه و ما تأويل



---

1- و فيه بعد ذلک زياده و هى قوله: فكان شعيبا عليه السلام قال: ان ملتنا لا تكون واحده أبدا الا أن يشاء اللّه أن يلجئكم الى الاجتماع معنا على ديننا و موافقتنا فى ملتنا، و الفائده فى ذلک واضحه، لانه لو اطلق أنا لا نتفق أبدا و لا تصير ملتنا واحده لتوهم متوهم أن ذلک ممّا لا يمكن على حال من الأحوال فافاد بتعليقه له بالمشيه هذا الوجه، و يجرى قوله تعالى: «إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ» مجرى قوله تعالى: «وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً» ج 2 ص 65.

2- التوبه: 55.

قوله ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ فظاهره يقتضى أنه أراد كفرهم من حيث أراد أن تزهق أنفسهم فى حال كفرهم لأن القائل إذا قال أريد أن يلقانى فلان و هو لابس أو على صفه كذا و كذا فالظاهر أنه أراد كونه على هذه الصفه.

قلنا أما التعذيب بالأموال و الأولاد ففيه وجوه.

أحدها ما روى عن ابن عباس و قتاده و هو أن يكون فى الكلام تقديم و تأخير و يكون التقدير فلا تعجبک يا محمد و لا تعجب المؤمنين معک أموال هؤلاء الكفار و المنافقين و أولادهم فى الحياه الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الآخره عقوبه لهم على منعهم حقوقها و استشهد على ذلک بقوله تعالى اذْهَبْ بِكِتابِی هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ ما ذا يَرْجِعُونَ (1)فالمعنى فألقه إليهم فانظر ما ذا يرجعون ثم تول عنهم.

و ثانيها أن يكون المعنى ما جعله للمؤمنين من قتالهم و غنيمه أموالهم و سبى أولادهم و استرقاقهم و فى ذلک لا محاله إيلام لهم و استخفاف بهم. (2)و ثالثها أن يكون المراد بتعذيبهم بذلک كل ما يدخله فى الدنيا عليهم من الغموم و المصائب بأموالهم و أولادهم التى هى لهؤلاء الكفار و المنافقين عقاب و جزاء و للمؤمنين محنه و جالبه للنفع و العوض و يجوز أيضا أن يراد به ما ينذر به الكافر قبل موته و عند



---

1- النمل: 28.
2- قال بعد ذلک: و انما أراد اللّه تعالى بذلک إعلام نبيه صلّى اللّه عليه و آله و المؤمنين أنه لم يرزق الكفّار الأموال و الاولاد و لم يبقها فى أيديهم كرامه لهم و رضى عنهم، بل للمصلحه الداعيه إلى ذلک، و أنهم مع هذه الحاله معذبون بهذه النعم من الوجه الذى ذكرناه، فلا يجب أن يغبطوا بها و يحسدوا عليها، اذ كانت هذه عاجلتهم، و العقاب الاليم آجلتهم، و هذا جواب أبي على الجبّائىّ و قد طعن عليه بعض من لا تأمل له فقال: كيف يصحّ هذا التأويل مع أنا نجد كثيرا من الكفّار لا تنالهم أيدى المسلمين، و لا يقدرون على غنيمه أموالهم، و نجد أهل الكتاب أيضا خارجين عن هذه الجمله، لمكان الذمّه و العهد؟ و ليس هذا الاعتراض بشى ء، لانه لا يمتنع أن تختص الآيه بالكفار الذين لا ذمه لهم و لا عهد ممن أوجب اللّه تعالى محاربته، فاما الذين هم بحيث لا تنالهم الأيدى، أو هم من القوّه على حدّ لا يتم معه غنيمه أموالهم فلا يقدح الاعتراض بهم فى هذا الجواب، لانهم ممن أراد اللّه أن

يسبی و یغنم و یجاهد و یغلب، و ان لم یقع ذلک، و لیس فی ارتفاعه بالتعذر دلاله علی أنه غیر مراد. انتهی ج 2 ص 153.

احتضاره و انقطاع التكليف عنه مع أنه حى من العذاب الدائم الذى قد أعد له و إعلامه أنه صائر إليه.

و رابعها أن يكون المراد بذلک ما ألزمه هؤلاء الكفار من الفرائض و الحقوق فى أموالهم لأن ذلک يؤخذ منهم على كره و هم إذا أنفقوا فيه أنفقوا بغير نيه و لا عزيمه فتصير نفقتهم غرامه و عذابا من حيث لا يستحقون عليها أجرا و فى هذا الوجه نظر. (1)



---

1- قال قدس اللّه روحه: و هذا وجه غير صحيح، لان الوجه فى تكليف الكافر اخراج الحقوق من ماله، كالوجه فى تكليف المؤمن ذلک، و محال أن يكون انما كلف اخراج هذه الحقوق على سبيل العذاب و الجزاء، لان ذلک لا يقتضى وجوبه عليه، و الوجه فى تكليف الجميع هذه الأمور هو المصلحه و اللطف فى التكليف، و لا يجرى ذلک مجرى ما قلناه فى الجواب الذى قبل هذا من أن المصائب و الغموم تكون للمؤمنين محنه و للكافرين عقوبه، لان تلک الأمور ممّا يجوز أن يكون وجه حسنها للعقوبه و المحنه جميعا، و لا يجوز فى هذه الفرائض أن يكون لوجوبها على المكلف إلّا وجه واحد و هو المصلحه فى الدين، فافترق الامران، و ليس لهم أن يقولوا: ليس التعذيب فى إيجاب الفرائض عليهم، و إنّما هو فى إخراجهم لاموالهم على سبيل التكره و الاستثقال، و ذلک أنّه إذا كان الامر على ما ذكروه خرج الامر من أن يكون مرادا للّه تعالى، لانه جل و عزّ ما أراد منهم اخراج المال على هذا الوجه بل على الوجه الذى هو طاعه و قربه، فإذا أخرجوها متكرهين مستثقلين لم يرد ذلک، فكيف يقول: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها؟ و يجب أن يكون ما يعذبون به شيئا يصحّ أن يريده اللّه تعالى. أقول: أورد شيخ الطائفه فى التبيان وجوها أخر، أولها ما حكى عن ابن زيد أن المعنى: انما يريد اللّه ليعذبهم بحفظها و المصائب فيها مع حرمان المنفعه بها. ثانيها: أن مفارقتها و تركها و الخروج عنها بالموت صعب عليهم شديد، لانهم يفارقون النعم، لا يدرون الى ما ذا يصيرون بعد الموت، فيكون حينئذ عذابا عليهم، بمعنى أن مفارقتها غم و عذاب؛ و معنى تزهق أنفسهم أى تهلک و تذهب بالموت، يقال: زهق بضاعه فلان أى ذهبت أجمع. و أورد وجوها أخر متقاربه مع ما ذكره السيّد رحمه اللّه و قال بعد ذلک: و ليس فى الآيه ما يدل على ان اللّه تعالى أراد الكفر على ما يقوله المجبره، لان قوله: «وَ هُمْ كافِرُونَ» فى موضع الحال، كقولک: أريد أن نذمه فهو كافر، و أريد أن نضربه و هو عاص، و أنت لا تريد كفره و لا عصيانه، بل تريد ذمه فى حال كفره و

عصیانه، و تقدیر الآیه: انما یرید اللّه عذابهم و ازهاق أنفسهم، أی أی اهلاکها فی حال کونهم کافرین. «التبیان ج 1 ص 837».

ثم اعلم أن جميع الوجوه التی حکیناها فی هذه الآیه إلا جواب التقدیم و التأخیر مبنیه علی أن الحیاه الدنیا ظرف للعذاب و ما یحتاج عندنا إلی جمیع ما تکلفوه إذا لم نجعل الحیاه ظرفا للعذاب بل جعلناها ظرفا للفعل الواقع بالأموال و الأولاد المتعلق بهما لأنا قد علمنا أولا أن قوله لیعذبهم بها لا بد من الانصراف عن ظاهره لأن الأموال و الأولاد أنفسهما لا تکون عذابا فالمراد علی سائر وجوه التأویل الفعل المتعلق بها و المضاف إلیها سواء کان إنفاقها أو المصیبه بها و الغم علیها أو إباحه غنیمتها و إخراجها عن أیدی مالکیها و کان تقدیر الآیه إنما یرید الله لیعذبهم بکذا و کذا مما یتعلق بأموالهم و أولادهم و یتصل بها و إذا صح هذا جاز أن تکون الحیاه الدنیا ظرفا لأفعالهم القبیحه فی أموالهم و أولادهم التی تغضب الله و تسخطه کإنفاقهم الأموال فی وجوه المعاصی و حملهم الأولاد علی الکفر فتقدیر الکلام إنما یرید الله لیعذبهم بفعلهم فی أموالهم و أولادهم الواقع ذلک فی الحیاه الدنیا و أما قوله تعالی وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ کافِرُونَ فمعناه تبطل و تخرج أی أنهم یموتون علی الکفر لیس یجب إذا کان مریدا لأن تزهق أنفسهم و هم علی هذه الحال أن یرید الحال نفسها علی ما ظنوه [(1)] و قد ذکر فی ذلک وجه آخر و هو أن لا یکون قوله وَ هُمْ کافِرُونَ حالا لزهوق أنفسهم بل یکون کأنه کلام مستأنف و التقدیر فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ مع ذلک کله کافِرُونَ صائرون إلی النار و تکون الفائده أنهم مع عذاب الدنیا قد اجتمع علیهم عذاب الآخره و یکون معنی تزهق أنفسهم المشقه الشدیده و الکلفه الصعبه.

أقول قد مضی بعض الأخبار فی معنی القدر و القضاء فی باب البداء.



---

1- قال: لان الواحد منا قد یامر غیره و یرید منه أن یقاتل أهل البغی و هم محاربون، و لا یقاتلهم و هم منهزمون، و لا یکون مریدا لحرب أهل البغی للمؤمنین و ان أراد قتلهم علی هذه الحاله، و کذلک قد یقول لغلامه: أرید أن تواظب علی المصیر الی فی السجن و أنا محبوس، و للطبیب: صر الی و لازمنی و أنا مریض و هو لا یرید المرض و لا الحبس، و ان کان قد أراد ما هو متعلق بهاتین الحالتین.

**الآيات؛**

آل عمران: «وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا»(145) (و قال تعالى): «يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ»(154)

الأنعام: «هُوَ الَّذِی خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ»(3)

الأعراف: «وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ»(34)

يونس: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ»(34)

الحجر: «وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ* ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ»(4-5)

النحل: «وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ما تَرَكَ عَلَيْها مِنْ دَابَّةٍ وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ»(61)

مريم: «فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا»(84)

طه: «وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّی»(129)

العنكبوت: «وَ لَوْ لا أَجَلٌ مُسَمًّی لَجاءَهُمُ الْعَذابُ وَ لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ»(53)

فاطر: «وَ ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَی اللَّهِ يَسِيرٌ»(11)

حمعسق: «وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ»(14)

المنافقين: «وَ لَنْ يُؤَخِّرَ اللّٰهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلَها»(11)

ص: 136

نوح: «وَ يُؤَخِّرْكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذا جاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»(4)

تفسير: قال الرازى فى تفسيره: اختلفوا فى تفسير الإذن:

الأول: أن يكون الإذن هو الأمر أى يأمر ملک الموت بقبض الأرواح فلا يموت أحد إلا بهذا الأمر.

الثانى: أن المراد به الأمر التكوينى كقوله تعالى أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و لا يقدر على الحياه و الموت أحد إلا الله.

الثالث: أن يكون الإذن هو التخليه و الإطلاق و ترک المنع بالقهر و الإجبار و به فسر قوله تعالى وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أى بتخليته فإنه تعالى قادر على المنع من ذلک بالقهر.

الرابع: أن يكون الإذن بمعنى العلم و معناه أن نفسا لا تموت إلا فى الوقت الذى علم الله موتها فيه.

الخامس: قال ابن عباس الإذن هو قضاء الله و قدره فإنه لا يحدث شى ء إلا بمشيه الله و إرادته و الآيه تدل على أن المقتول ميت بأجله و أن تغيير الآجال ممتنع انتهى.

قوله: لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ أى من الظفر الذى وعدنا النبى صلى الله عليه و آله أو لو كنا مختارين لما خرجنا باختيارنا.

قوله تعالى: لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ قال الطبرسى رحمه الله فيه قولان أحدهما أن معناه لو لزمتم منازلكم أيها المنافقون و المرتابون لخرج إلى البراز المؤمنون الذين فرض عليهم القتال صابرين محتسبين فيقتلون و يقتلون و لما تخلفوا بتخلفكم.

و الثانى أن معناه لو كنتم فى منازلكم لخرج الذين كتب عليهم القتل أى كتب آجالهم و موتهم و قتلهم فى اللوح المحفوظ فى ذلک الوقت إلى مصارعهم و ذلک أن ما علم الله كونه فإنه يكون كما علمه لا محاله و ليس فى ذلک أن المشركين غير قادرين على

ترک القتال من حیث علم الله ذلک منهم و کتبه لأنه کما علم أنهم لا یختارون ذلک علم أنهم قادرون و لو وجب ذلک لوجب أن لا یکون تعالی قادرا علی ما علم أنه لا یفعله و القول بذلک کفر.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی ثُمَّ قَضی أَجَلًا أی کتب و قدر أجلا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ قیل فیه أقوال أحدها أنه یعنی بالأجلین أجل الحیاه إلی الموت و أجل الموت إلی البعث و روی ابن عباس قال قَضی أَجَلًا من مولده إلی مماته وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ من الممات إلی البعث لا یعلم أحد میقاته سواه فإذا کان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد الله له فی أجل الحیاه من أجل الممات إلی البعث و إذا کان غیر صالح و لا واصل نقصه الله من أجل الحیاه و زاد فی أجل المبعث قال و ذلک قوله وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ و ثانیها أنه الأجل الذی یحیی به أهل الدنیا إلی أن یموتوا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ یعنی الآخره لأنها أجل ممدود دائم لا آخر له.

و ثالثها أن أَجَلًا یعنی به أجل من مضی من الخلق وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ یعنی به آجال الباقین.

و رابعها أن قوله قَضی أَجَلًا عنی به النوم یقبض الروح فیه ثم یرجع عند الیقظه و الأجل المسمی هو أجل الموت و الأصل فی الأجل هو الوقت فأجل الحیاه هو الوقت الذی یکون فیه الحیاه و أجل الموت أو القتل هو الوقت الذی یحدث فیه الموت أو القتل و ما یعلم الله تعالی أن المکلف یعیش إلیه لو لم یقتل لا یسمی أجلا حقیقه و یجوز أن یسمی ذلک مجازا و ما جاء فی الأخبار من أن صله الرحم تزید فی العمر و الصدقه تزید فی الأجل و أن الله تعالی زاد فی أجل قوم یونس و ما أشبه ذلک فلا مانع من ذلک و قال فی قوله تعالی وَ لِکُلِّ أُمَّهٍ أَجَلٌ أی لکل جماعه و أهل عصر وقت لاستیصالهم و قیل المراد بالأجل أجل العمر الذی هو مله الحیاه.

قوله لا یَسْتَأْخِرُونَ أی لا یتأخرون ساعه من ذلک الوقت و لا یتقدمون ساعه.

و قیل معناه لا یبطلون التأخر عن ذلک الوقت للإیاس عنه و لا یطلبون التقدم و معنی

جاء أجلهم قرب أجلهم كما يقال جاء الصيف إذا قارب وقته.

قوله تعالى وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ أی فی تأخیر العذاب عن قومک و أنه لا یعذبهم و أنت فیهم لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ أی لفرغ من عذابهم و استیصالهم و قیل معناه لو لا حکم سبق من ربک بتأخیرهم إلی وقت انقضاء آجالهم لقضی بینهم قبل انقضاء آجالهم.

«1»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْأَجَلُ الْمَقْضِیُّ هُوَ الْمَحْتُومُ الَّذِی قَضَاهُ اللَّهُ وَ حَتَمَهُ وَ الْمُسَمَّی هُوَ الَّذِی فِیهِ الْبَدَاءُ یُقَدِّمُ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ وَ الْمَحْتُومُ لَیْسَ فِیهِ تَقْدِیمٌ وَ لَا تَأْخِیرٌ.

فس، تفسير القمی إِلَّا وَ لَها کِتابٌ مَعْلُومٌ أَیْ أَجَلٌ مَکْتُوبٌ

. 2- فس، تفسير القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لَنْ یُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها قَالَ إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ کُتُباً مَوْقُوفَةً یُقَدِّمُ مِنْهَا مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ فَإِذَا کَانَ لَیْلَةُ الْقَدَرِ أَنْزَلَ فِیهَا کُلَّ شَیْ ءٍ یَکُونُ إِلَی مِثْلِهَا (1)فَذَلِکَ قَوْلُهُ وَ لَنْ یُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها إِذَا أَنْزَلَهُ وَ کَتَبَهُ کُتَّابُ السَّمَاوَاتِ وَ هُوَ الَّذِی لَا یُؤَخِّرُهُ.

«3»-شی، تفسير العياشی عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ قَالَ الْأَجَلُ الَّذِی غَیْرُ مُسَمًّی مَوْقُوفٌ یُقَدِّمُ مِنْهُ مَا شَاءَ وَ یُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا شَاءَ وَ أَمَّا الْأَجَلُ الْمُسَمَّی فَهُوَ الَّذِی یُنْزِلُ مِمَّا یُرِیدُ أَنْ یَکُونَ مِنْ لَیْلَةِ الْقَدْرِ إِلَی مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ فَذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ

«4»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی وَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمُسَمَّی مَا سُمِّیَ لِمَلَکِ الْمَوْتِ فِی تِلْکَ اللَّیْلَةِ وَ هُوَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ وَ الْآخَرُ لَهُ فِیهِ الْمَشِیَّةُ إِنْ شَاءَ قَدَّمَهُ وَ إِنْ شَاءَ أَخَّرَهُ.

«5»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْغَضَائِرِیُّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ

1- فی المصدر: أنزل اللّه فیها کل شی ء یکون الی لیله مثلها. م.

الْحُسَيْنِ الْهَمَذَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ یَجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِ أَجَلًا فِی الْمَوْتِ یُبْقِیهِ مَا أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَإِذَا عَلِمَ مِنْ أَنَّهُ سَیَأْتِی بِمَا فِیهِ بَوَارُ دِینِهِ (1)قَبَضَهُ إِلَیْهِ تَعَالَی مُکْرَماً.

«6»-قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ فَذَکَرْتُ هَذَا الْحَدِیثَ لِأَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَةَ مَوْلَی الطَّالِبِیِّینَ وَ کَانَ رَاوِیَةً لِلْحَدِیثِ (2)فَحَدَّثَنِی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَسَدٍ الطُّفَاوِیِّ (3)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ یَمُوتُ بِالذُّنُوبِ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَمُوتُ بِالْآجَالِ وَ مَنْ یَعِیشُ بِالْإِحْسَانِ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَعِیشُ بِالْأَعْمَارِ.

«7»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَعِیشُ النَّاسُ بِإِحْسَانِهِمْ أَکْثَرَ مِمَّا یَعِیشُونَ بِأَعْمَارِهِمْ وَ یَمُوتُونَ بِذُنُوبِهِمْ أَکْثَرَ مِمَّا یَمُوتُونَ بِآجَالِهِمْ.

«8»-النهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام إِنَّ مَعَ کُلِّ إِنْسَانٍ مَلَکَیْنِ یَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّیَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ وَ إِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ (4)حَصِینَةٌ.

«9»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ قَالَ هُمَا أَجَلَانِ أَجَلٌ مَوْقُوفٌ یَصْنَعُ اللَّهُ مَا یَشَاءُ وَ أَجَلٌ مَحْتُومٌ.

«10»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُصَیْنٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ قَالَ الْأَجَلُ الْأَوَّلُ هُوَ الَّذِی نَبَذَهُ إِلَی الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَجَلُ الْمُسَمَّی عِنْدَهُ هُوَ الَّذِی سَتَرَهُ عَنِ الْخَلَائِقِ.

بیان: ظاهر بعض الأخبار کون الأجل الأول محتوما و الثانی موقوفا و بعضها بالعکس و یمکن الجمع بأن المعنی أنه تعالی قضی أجلا أخبر به أنبیاءه و حججه علیهم السلام و أخبر بأنه محتوم فلا یتطرق إلیه التغییر و عنده أجل مسمی أخبر بخلافه غیر محتوم فهو الذی إذا أخبر بذلک المسمی یحصل منه البداء فلذا قال تعالی



---

1- أی هلاک دینه. أقول: متن الحدیث لا یخلو عن غرابه.

2- الراویه: الذی یروی الحدیث و التاء فیه للمبالغه.
3- قال الفیروزآبادی فی القاموس: الطفاوه بالضم: حی من قیس عیلان.
4- بضم الجیم: الستره، و کل ما وقی من السلاح.

عِنْدَهُ أی لم یطلع علیه أحدا بعد و إنما یطلق علیه المسمی لأنه بعد الإخبار یکون مسمی فما لم یسم فهو موقوف و منه یکون البداء فیما أخبر لا علی وجه الحتم و یحتمل أن یکون المراد بالمسمی ما سمی و وصف بأنه محتوم فالمعنی قضی أجلا محتوما أی أخبر بکونه محتوما و أجلا آخر وصف بکونه محتوما عنده و لم یخبر الخلق بکونه محتوما فیظهر منه أنه أخبر بشی ء لا علی وجه الحتم فهو غیر المسمی لا الأجل الذی ذکر أولا و حاصل الوجهین مع قربهما أن الأجلین کلیهما محتومان أخبر بأحدهما و لم یخبر بالآخر و یظهر من الآیه أجل آخر غیر الأجلین و هو الموقوف و یمکن أن یکون الأجل الأول عاما فیرتکب تکلف فی خبر ابن مسکان بأنه قد یکون محتوما و ظاهر أکثر الأخبار أن الأول موقوف و المسمی محتوم.

«11»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَمَّادِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ قَالَ إِنَّ ذَلِکَ کِتَابٌ یَمْحُو اللَّهُ فِیهِ مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ فَمِنْ ذَلِکَ الَّذِی یَرُدُّ الدُّعَاءُ الْقَضَاءَ وَ ذَلِکَ الدُّعَاءُ مَکْتُوبٌ عَلَیْهِ الَّذِی یُرَدُّ بِهِ الْقَضَاءُ حَتَّی إِذَا صَارَ إِلَی أُمِّ الْکِتَابِ لَمْ یُغْنِ الدُّعَاءُ فِیهِ شَیْئاً.

بیان: لعل المراد بکونه مکتوبا علیه أن هذا الحکم ثابت له حتی یوافق ما فی اللوح من القضاء الحتمی فإذا وافقه فلا ینفع الدعاء و یحتمل أن یکون المعنی أن ذلک الدعاء الذی یرد به القضاء من الأسباب المقدره أیضا فلا ینافی الدعاء القدر و القضاء.

«12»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمَرْءَ لَیَصِلُ رَحِمَهُ وَ مَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا ثَلَاثُ سِنِینَ فَیَمُدُّهَا اللَّهُ إِلَی ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً وَ إِنَّ الْمَرْءَ لَیَقْطَعُ رَحِمَهُ وَ قَدْ بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً فَیَقْصِرُهَا اللَّهُ إِلَی ثَلَاثِ سِنِینَ أَوْ أَدْنَی قَالَ الْحُسَیْنُ وَ کَانَ جَعْفَرٌ علیه السلام یَتْلُو هَذِهِ الْآیَةَ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ

«13»-نهج، نهج البلاغه مِنْ کَلَامِهِ علیه السلام لَمَّا خُوِّفَ مِنَ الْغِیلَهِ وَ إِنَّ عَلَیَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةً

حَصِينَةً فَإِذَا جَاءَ يَوْمِى انْفَرَجَتْ عَنِّى وَ أَسْلَمَتْنِى فَحِينَئِذٍ لَا يَطِيشُ السَّهْمُ وَ لَا يَبْرَأُ الْكَلْمُ (1)

بيان: الغيله القتل على غفله و طاش السهم انحرف عن الغرض.

«14»-نهج، نهج البلاغه قَالَ عليه السلام كَفَى بِأَجَلٍ حَارِساً.

تذنيب؛ أقول: الأخبار الداله على حقيقه الأجلين و تحقيقهما قد مر فى باب البداء من كتاب التوحيد و قال المحقق الطوسى رحمه الله فى التجريد أجل الحيوان الوقت الذى علم الله بطلان حياته فيه و المقتول يجوز فيه الأمران لولاه و يجوز أن يكون الأجل لطفا للغير لا للمكلف.

و قال العلامه رحمه الله فى شرحه اختلف الناس فى المقتول لو لم يقتل فقالت المجبره إنه كان يموت قطعا و هو قول أبى هذيل العلاف و قال بعض البغداديين إنه كان يعيش قطعا و قال أكثر المحققين إنه كان يجوز أن يعيش و يجوز أن يموت ثم اختلفوا فقال قوم منهم إن كان المعلوم منه البقاء لو لم يقتل له أجلان و قال الجبائيان و أصحابهما و أبو الحسين البصرى إن أجله هو الوقت الذى قتل فيه ليس له أجل آخر لو لم يقتل فما كان يعيش إليه ليس بأجل له الآن حقيقى بل تقديرى و احتج الموجبون لموته بأنه لولاه لزم خلاف معلوم الله تعالى و هو محال و احتج الموجبون لحياته بأنه لو مات لكان الذابح غنم غيره محسنا و لما وجب القود لأنه لم يفوت حياته.

و الجواب عن الأول ما تقدم من أن العلم يؤثر فى المعلوم و عن الثانى بمنع الملازمه إذ لو ماتت الغنم استحق ما لها عوضا زائدا على الله تعالى فيذبحه فوته الأعواض الزائده و القود من حيث مخالفه الشارع إذ قتله حرام عليه و إن علم موته و لهذا لو أخبر الصادق بموت زيد لم يجز لأحد قتله ثم قال رحمه الله و لا استبعاد فى أن يكون أجل الإنسان لطفا لغيره من المكلفين و لا يمكن أن يكون لطفا للمكلف نفسه لأن الأجل يطلق على عمره و حياته و يطلق على أجل موته أما الأول فليس بلطف لأنه



---

1- بفتح الكاف و سكون اللام أى لا يشفى الجرح.

تمکین له من التکلیف و اللطف زائد علی التمکین و أما الثانی فهو قطع للتکلیف فلا یصح أن یکلف بعده فیکون لطفا له فیما یکلفه من بعد و اللطف لا یصح أن یکون لطفا فیما مضی انتهی.

أقول لا یخفی ما فی قوله رحمه الله العلم لا یؤثر فإنه غیر مرتبط بالسؤال بل الجواب هو أنه یلزم خلاف العلم علی هذا الفرض علی أی حال فإن من علم الله أنه سیقتل إذا مات بغیر قتل کان خلاف ما علمه تعالی و أما علمه بموته علی أی حال فلیس بمسلم و أما قوله و اللطف لا یصح أن یکون لطفا فیما مضی فیمکن منعه بأنه یمکن أن یکون لطفا من حیث علم المکلف بوقوعه فیردعه عن ارتکاب کثیر من المحرمات إلا أن یقال اللطف هو العلم بوقوع أصل الموت فأما خصوص الأجل المعین فلعدم علمه به غالبا لا یکون لطفا من هذه الجهه أیضا و یمکن تطبیق کلام المصنف علی هذا الوجه من غیر تکلف.



## باب 5 الأرزاق و الأسعار (1)

الآیات؛

البقره: «وَ اللَّهُ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ»(212)

آل عمران: «إِنَّ اللَّهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ»(37)

هود: «وَ ما مِنْ دَابَّهٍ فِی الْأَرْضِ إِلَّا عَلَی اللَّهِ رِزْقُها»(6)

الرعد: «اللَّهُ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ وَ یَقْدِرُ»(26)

الأسری: «إِنَّ رَبَّکَ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ وَ یَقْدِرُ إِنَّهُ کانَ بِعِبادِهِ خَبِیراً بَصِیراً»(30)



---

1- الارزاق جمع الرزق، و هو کل ما صح انتفاع الحیوان به بالتغذی أو غیره و لیس لاحد منعه منه؛ و أمّا إطلاق الرزق علی الممنوع و المحرم فسیأتی الکلام فیه مفصلا من المصنّف؛ و أمّا الاسعار فهو جمع السعر بالکسر و هو

الذى يقوم عليه الثمن، و هو قد يرخص و قد يغلو، و يأتى الكلام فى أنهما مستندان إلى اللّه مطلقا أو فى بعض الاحيان.

الحج: «لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»(58)

المؤمنين: «وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»(72)

النور: «وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ»(38)

العنكبوت: «وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّهٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُها وَ إِيَّاكُمْ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(6) (و قال تعالى): «اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(62)

الروم: «أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»(37)

سبأ: «قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ»(34) (و قال تعالى): «قُلْ إِنَّ رَبِّی يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(36) (و قال تعالى): «قُلْ إِنَّ رَبِّی يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»(39)

الزمر: «أَ وَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»(52)

حمعسق: «لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(12) (و قال تعالى): «وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا فِی الْأَرْضِ وَ لكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ما يَشاءُ إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ»(27)

الزخرف: «أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا»(32)

الذاريات: «وَ فِی السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ* فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ»(22-23)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى: وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ قيل فيه أقوال أحدها أن معناه يعطيهم الكثير الواسع الذی لا يدخله الحساب من كثرته.

و ثانيها أنه لا يرزق الناس فى الدنيا على مقابله أعمالهم و إيمانهم و كفرهم فلا يدل بسط الرزق على الكفار على منزلتهم عند الله و إن قلنا إن المراد به فى الآخره فمعناه أن الله لا يثيب المؤمنين فى الآخره على قدر أعمالهم التى سلفت منهم بل يزيدهم تفضلا.

و ثالثها أنه يعطيه عطاء لا يأخذه بذلک أحد و لا يسأله عنه سائل و لا يطلب عليه جزاء و لا مكافاه.

و رابعها أنه يعطيه من العدد الشى ء الذى لا يضبط بالحساب و لا يأتى عليه العدد لأن ما يقدر عليه غير متناه و لا محصور فهو يعطى الشى ء لا من عدد أكثر منه فينقص منه كمن يعطى الألف من الألفين و العشره من المائه.

و خامسها أن معناه يعطى أهل الجنه ما لا يتناهى و لا يأتى عليه الحساب.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ فِی السَّماءِ رِزْقُكُمْ أى أسباب رزقكم أو تقديره و قيل المراد بالسماء السحاب و بالرزق المطر لأنه سبب الأقوات وَ ما تُوعَدُونَ من الثواب لأن الجنه فوق السماء السابعه أو لأن الأعمال و ثوابها مكتوبه مقدره فى السماء و قيل إنه مستأنف خبره فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ و على هذا فالضمير لما و على الأول يحتمل أن يكون له و لما ذكر من أمر الآيات و الرزق و الوعيد مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ أى مثل نطقكم كما أنه لا شک لكم فى أنكم تنطقون ينبغى أن لا تشكوا فى تحقق ذلک انتهى.

و قال الوالد العلامه رحمه الله يحتمل أن يكون التشبيه من حيث اتصال النطق و فيضان المعانى من المبدإ بقدر الحاجه من غير علم بموضعه و محل وروده فيكون التشبيه أكمل.

«1»-ب، قرب الإسناد ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الرِّزْقَ لَیَنْزِلُ (1)مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى عَدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُدِّرَ لَهَا وَ لَكِنْ لِلَّهِ فُضُولٌ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ.



---

1- فى المصدر: ينزل. م.

«2»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: سَأَلَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنْ بَعْضِ أَهْلِ مَجْلِسِهِ فَقِيلَ عَلِيلٌ فَقَصَدَهُ عَائِداً وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَوَجَدَهُ دَنِفاً (1)فَقَالَ لَهُ أَحْسِنْ ظَنَّكَ بِاللَّهِ قَالَ أَمَّا ظَنِّي بِاللَّهِ فَحَسَنٌ وَ لَكِنْ غَمِّي لِبَنَاتِي مَا أَمْرَضَنِي غَيْرُ غَمِّي بِهِنَّ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الَّذِي تَرْجُوهُ لِتَضْعِيفِ حَسَنَاتِكَ وَ مَحْوِ سَيِّئَاتِكَ فَارْجُهُ لِإِصْلَاحِ حَالِ بَنَاتِكَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لَمَّا جَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى (2)وَ بَلَغْتُ أَغْصَانَهَا وَ قُضْبَانَهَا رَأَيْتُ بَعْضَ ثِمَارِ قُضْبَانِهَا أَثْدَاءً مُعَلَّقَةً يَقْطُرُ مِنْ بَعْضِهَا اللَّبَنُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الْعَسَلُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الدُّهْنُ وَ يَخْرُجُ عَنْ بَعْضِهَا شِبْهُ دَقِيقِ السَّمِيذِ وَ عَنْ بَعْضِهَا الثِّيَابُ (3)وَ عَنْ بَعْضِهَا كَالنَّبِقِ- (4)فَيَهْوِي ذَلِكَ كُلُّهُ نَحْوَ الْأَرْضِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَيْنَ مَقَرُّ هَذِهِ الْخَارِجَاتِ عَنْ هَذِهِ الْأَثْدَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعِي جَبْرَئِيلُ لِأَنِّي كُنْتُ جَاوَزْتُ مَرْتَبَتَهُ وَ اخْتَزَلَ دُونِي فَنَادَانِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فِي سِرِّي يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ أَنْبَتُّهَا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ الْأَرْفَعِ لِأَغْذُوَ مِنْهَا بَنَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَ بَنِيهِمْ فَقُلْ لِآبَاءِ الْبَنَاتِ لَا تَضِيقَنَّ صُدُورُكُمْ عَلَى فَاقَتِهِنَّ فَإِنِّي كَمَا خَلَقْتُهُنَّ أَرْزُقُهُنَّ.

بيان: السميذ بالذال المعجمه و المهمله الدقيق الأبيض و الاختزال الانفراد و الاقتطاع.

«3»-شي، تفسير العياشي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ سْئَلُوا اللّهَ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَا هَذَا الْفَضْلُ أَيُّكُمْ



---

1- بفتح الدال و كسر النون: من لازمه المرض.
2- هى فى السماء السابعه، قيل: هى شجره فى أقصى الجنه، إليها ينتهى علم الاولين و الآخرين و لا يتعداها. و قيل: شجره نبق عن يمين العرش، و فى الحديث: سميت سدره المنتهى لان أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكه الحفظه إلى محل السدره و الحفظه الكرام البرره دون السدره يكتبون ما يرفع اليهم الملائكه من أعمال العباد فى الأرض فينتهون بها الى محل السدره.
3- فى المصدر: النبات. م.
4- النبق: حمل شجر السدر.

يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ ذَلِکَ قَالَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَنَا أَسْأَلُهُ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ الْفَضْلِ مَا هُوَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ وَ قَسَّمَ لَهُمْ أَرْزَاقَهُمْ مِنْ حِلِّهَا وَ عَرَضَ لَهُمْ بِالْحَرَامِ فَمَنِ انْتَهَکَ حَرَاماً نَقَصَ لَهُ مِنَ الْحَلَالِ بِقَدْرِ مَا انْتَهَکَ مِنَ الْحَرَامِ وَ حُوسِبَ بِهِ.

«4»-نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام الرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ یَطْلُبُکَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاکَ فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِکَ عَلَی هَمِّ یَوْمِکَ کَفَاکَ کُلَّ یَوْمٍ مَا فِیهِ فَإِنْ تَکُنِ السَّنَهُ مِنْ عُمُرِکَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَدُّهُ سَیُؤْتِیکَ فِی کُلِّ غَدٍ جَدِیدٍ مَا قَسَمَ لَکَ وَ إِنْ لَمْ تَکُنِ السَّنَهُ مِنْ عُمُرِکَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ لِمَا لَیْسَ لَکَ وَ لَنْ یَسْبِقَکَ إِلَی رِزْقِکَ طَالِبٌ وَ لَنْ یَغْلِبَکَ عَلَیْهِ غَالِبٌ وَ لَنْ یُبْطِئَ عَنْکَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَکَ.

«5»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ الْهُذَیْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَسَّمَ الْأَرْزَاقَ بَیْنَ عِبَادِهِ وَ أَفْضَلَ فَضْلًا کَبِیراً لَمْ یُقَسِّمْهُ بَیْنَ أَحَدٍ قَالَ اللَّهُ وَ سْئَلُوا اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ

«6»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَیْسَ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَهَا رِزْقَهَا حَلَالًا یَأْتِیهَا فِی عَافِیَهٍ وَ عَرَضَ لَهَا بِالْحَرَامِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ فَإِنْ هِیَ تَنَاوَلَتْ مِنَ الْحَرَامِ شَیْئاً قَاصَّهَا بِهِ مِنَ الْحَلَالِ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ لَهَا وَ عِنْدَ اللَّهِ سِوَاهُمَا فَضْلٌ کَبِیرٌ.

«7»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُمْ یَقُولُونَ إِنَّ النَّوْمَ بَعْدَ الْفَجْرِ مَکْرُوهٌ لِأَنَّ الْأَرْزَاقَ تُقَسَّمُ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ فَقَالَ الْأَرْزَاقُ مَوْظُوفَهٌ مَقْسُومَهٌ وَ لِلَّهِ فَضْلٌ یَقْسِمُهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ سْئَلُوا اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ ثُمَّ قَالَ وَ ذِکْرُ اللَّهِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَبْلَغُ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِی الْأَرْضِ.

«8»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَکَّلَ بِالسِّعْرِ مَلَکاً فَلَنْ یَغْلُوَ مِنْ قِلَّهٍ وَ لَا یَرْخُصُ مِنْ کَثْرَهٍ (1).

1- غلا السعر: ارتفع الثمن و زاد عما جرت به العاده. و رخص: انحط عما جرت به العاده.

«9»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَكَّلَ مَلَكاً بِالسِّعْرِ يُدَبِّرُهُ بِأَمْرِهِ.

«10»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ مَلَكاً بِالْأَسْعَارِ يُدَبِّرُهَا.

«11»-نهج، نهج البلاغه وَ قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَ قَلَّلَهَا وَ قَسَّمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَ السَّعَهِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِیَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَ مَعْسُورِهَا وَ لِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَ الصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وَ فَقِيرِهَا ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ فَاقَتِهَا وَ يفرج [بِفُرَجِ أفراجها [أَفْرَاحِهَا] غُصَصَ أَتْرَاحِهَا وَ خَلَقَ الْآجَالَ فَأَطَالَهَا وَ قَصَّرَهَا وَ قَدَّمَهَا وَ أَخَّرَهَا وَ وَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا وَ جَعَلَهُ خَالِجاً لِأَشْطَانِهَا وَ قَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَقرَانِهَا.

بيان: العقابيل بقايا المرض واحدها عقبول و الأتراح الغموم و الخلج الجذب و الشطن الحبل و المرائر الحبال المفتوله على أكثر من طاق و الأقران الحبال.

«12»-عده، عده الداعی رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَكْتُ وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَمَا أَصَبْتُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِيَالِی أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكاً فِی مُلْكِهِ يَرْزُقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ قُلْتُ فَنَقُولُ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ مَنَّ عَلَیَّ بِفُلَانٍ لَهَلَكْتُ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَذَا وَ نَحْوِهِ.

«13»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ أَلَا إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِی رُوعِی أَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجْمِلُوا فِی الطَّلَبِ وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ شَیْ ءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِشَیْ ءٍ مِنْ مَعْصِيَهِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَّمَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ خَلْقِهِ حَلَالًا وَ لَمْ يُقَسِّمْهَا حَرَاماً فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَ صَبَرَ أَتَاهُ رِزْقُهُ مِنْ حِلِّهِ وَ مَنْ هَتَكَ حِجَابَ سِتْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَخَذَهُ مِنْ

غَيْرِ حِلِّهِ قُصَّ بِهِ مِنْ رِزْقِهِ الْحَلَالِ وَ حُوسِبَ عَلَيْهِ.

بيان: أقول سيأتى أكثر الآيات و الأخبار المتعلقه بهذا الباب فى كتاب المكاسب و النفث النفخ و الروع بالضم العقل و القلب و الإجمال فى الطلب ترک المبالغه فيه (1) أى اتقوا الله فى هذا الكد الفاحش أو المعنى أنكم إذا اتقيتم الله لا تحتاجون إلى هذا الكد و التعب لقوله تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (2) و هتک الستر تمزيقه و خرقه.

ثم الظاهر من هذا الخبر و غيره من الأخبار أن الله تعالى قدر فى الصحف السماويه لكل بشر رزقا حلالا بقدر ما يكفيه بحيث إذا لم يرتكب الحرام و طلب من الحلال سبب له ذلک و يسره له و إذا ارتكب الحرام فبقدر ذلک يمنع مما قدر له. (3)



---

1- و الاعتدال و عدم الافراط فيه.
2- الطلاق: 3.
3- لا شک أن ما نشاهده من الموجودات أعم من الجماد و النبات و الحيوان و الإنسان لا يكفيها أصل الوجود للبقاء بل تستمد فى بقائها بأمور أخر خارجه من وجودها اما بضمها الى أنفسها بالاقتيات و و الاغتذاء أو بوجه آخر بالايواء و اللبس و التناسل و نحوها. و هذا المعنى فى الإنسان و سائر أقسام الحيوان أوضح، و هو الرزق الذى عليه يتوقف بقاء أقسام الحيوان من غير فرق فى ذلک بينها أصلا، و قد قال تعالى: «وَ ما مِنْ دَابَّهٍ فِى الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها» الآيه، فالرزق ممّا لا يستغنى عنه موجود فى بقائه، و اذ خلق اللّه هذه الأشياء لبقاء ما فقد خلق لها رزقا، فاستناد البقاء إليه تعالى يوجب استناد الرزق إليه من غير شک قال تعالى: «فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ» الآيه، و كون الرزق بهذا المعنى أمرا تكوينياً غير مربوط بعالم التكليف كالشمس فى رائعه النهار فان الحدوث و البقاء و لوازم كل منهما أمور تكوينيه بلا ريب. ثمّ ان الإنسان لما تعلق التكليف ببعض أفعاله المتعلقه بالارزاق كالاكل و الشرب و النكاح و اللباس و نحوها، و الرزق ممّا يضطر إليه تكوينا كان لازم ذلک أن لا يتعلق الحرمه و المنع الا بما له مندوحه و الا كان تكليفا بما لا يطاق قال تعالى: «وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» الآيه، و قال: إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ الآيه، و كان لازم ذلک أن فى مواردً المحرمات أرزاقا الهيه محلله هى المندوحه للعبد و هى

الأرزاق المنسوبه إليه تعالى بحسب النظر التشريعى دون المحرمات. فتحصل أن الرزق رزقان رزق تكوينى و هو كل ما يستمد به موجود فى بقائه كيف كان، و رزق تشريعى، و هو الحلال الذى يستمد به الإنسان فى الحياه دون الحرام فانه ليس برزق منه تعالى؛ هذا هو الذى يتحصل من الكتاب و السنه بعد التدبر فيهما. ط.

قال الشیخ البهائی قدس الله روحه فی شرح هذا الحدیث الرزق عند الأشاعره کل ما انتفع به حی سواء کان بالتغذی أو بغیره مباحا کان أو لا و خصه بعضهم بما تربی به الحیوان من الأغذیه و الأشربه و عند المعتزله هو کل ما صح انتفاع الحیوان به بالتغذی أو غیره و لیس لأحد منعه منه فلیس الحرام رزقا عندهم و قال الأشاعره فی الرد علیهم لو لم یکن الحرام رزقا لم یکن المغتذی طول عمره بالحرام مرزوقا و لیس کذلک لقوله تعالی وَ ما مِنْ دَابَّهٍ فِی الْأَرْضِ إِلَّا عَلَی اللَّهِ رِزْقُها (1)و فیه نظر فإن الرزق عند المعتزله أعم من الغذاء و هم لم یشرطوا الانتفاع بالفعل فالمغتذی طول عمره بالحرام إنما یرد علیهم لو لم ینتفع مده عمره بشی ء انتفاعا محللا و لو بشرب الماء و التنفّس فی الهواء بل و لا تمکن من الانتفاع بذلک أصلا و ظاهر أن هذا مما لا یوجد و أیضا فلهم أن یقولوا لو مات حیوان قبل أن یتناول شیئا محللا و لا محرما یلزم أن یکون غیر مرزوق فما هو جوابکم فهو جوابنا هذا و لا یخفی أن الأحادیث المنقوله فی هذا الباب متخالفه و المعتزله تمسکوا بهذا الحدیث و هو صریح فی مدعاهم غیر قابل للتأویل

وَ الْأَشَاعِرَهُ تَمَسَّکُوا بِمَا رَوَوْهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَیَّهَ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ جَاءَ عُمَرُ بْنُ قُرَّهَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ کَتَبَ عَلَیَّ الشِّقْوَهَ فَلَا أَرَانِی أُرْزَقُ إِلَّا مِنْ دَفِّی بِکَفِّی فَأْذَنْ فِی الْغِنَاءِ مِنْ غَیْرِ فَاحِشَهٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَا آذَنُ لَکَ وَ لَا کَرَامَهَ وَ لَا نِعْمَهَ أَیْ عَدُوَّ اللَّهِ لَقَدْ رَزَقَکَ اللَّهُ طَیِّباً فَاخْتَرْتَ مَا حَرَّمَ عَلَیْکَ مِنْ رِزْقِهِ مَکَانَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَکَ مِنْ حَلَالِهِ أَمَا إِنَّکَ لَوْ قُلْتَ بَعْدَ هَذِهِ الْمَقَالَهِ ضَرَبْتُکَ ضَرْباً وَجِیعاً.

و المعتزله یطعنون فی سند هذا الحدیث تاره و یؤولونه علی تقدیر سلامته أخری بأن سیاق الکلام یقتضی أن یقال فاخترت ما حرم الله علیک من حرامه مکان ما أحل الله لک من حلاله و إنما قال صلی الله علیه و آله من رزقه مکان من حرامه فأطلق علی الحرام اسم الرزق بمشاکله قوله فلا أرانی أرزق و قوله صلی الله علیه و آله لقد رزقک الله و تمسک المعتزله أیضا بقوله تعالی وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ (2)قال الشیخ فی التبیان



---

1- هود: 6.
2- البقره: 3.

ما حاصله أن هذه الآيه تدل على أن الحرام ليس رزقا لأنه سبحانه مدحهم بالإنفاق من الرزق و الإنفاق من الحرام لا يوجب المدح و قد يقال إن تقديم الظرف يفيد الحصر و هو يقتضى كون المال المنفق على ضربين ما رزقه الله و ما لم يرزقه و إن المدح إنما هو على الإنفاق مما رزقهم و هو الحلال لا مما سولت لهم أنفسهم من الحرام و لو كان كل ما ينفقونه رزقا من الله سبحانه لم يستقم الحصر فتأمل انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول إن كان المراد بقولهم رزقهم الله الحرام أنه خلقه و مكنهم من التصرف فيه فلا نزاع فى أن الله رزقهم بهذا المعنى و إن كان المعنى أنه المؤثر فى أفعالهم و تصرفاتهم فى الحرام فهذا إنما يستقيم على أصلهم الذى ثبت بطلانه و إن كان الرزق بمعنى التمكين و عدم المنع من التصرف فيه بوجه فظاهر أن الحرام ليس برزق بهذا المعنى على مذهب من المذاهب و إن كان المعنى أنه قدر تصرفهم فيه بأحد المعانى التى مضت فى القضاء و القدر أو خذلهم و لم يصرفهم جبرا عن ذلك فبهذا المعنى يصدق أنه رزقهم الحرام و أما ظواهر الآيات و الأخبار الوارده فى ذلك فلا يريب عاقل فى أنها منصرفه إلى الحلال كما أومأنا إلى معناه سابقا.

و أما الأسعار فقد ذهبت الأشاعره إلى أنه ليس المسعر إلا الله تعالى بناء على أصلهم من أن لا مؤثر فى الوجود إلا الله و أما الإماميه و المعتزله فقد ذهبوا إلى أن الغلاء و الرخص قد يكونان بأسباب راجعه إلى الله و قد يكونان بأسباب ترجع إلى اختيار العباد و أما الأخبار الداله على أنهما من الله فالمعنى أن أكثر أسبابهما راجعه إلى قدره الله أو أن الله تعالى لما لم يصرف العباد عما يختارونه من ذلك مع ما يحدث فى نفوسهم من كثره رغباتهم أو غناهم بحسب المصالح فكأنهما وقعا بإرادته تعالى كما مر القول فيما وقع من الآيات و الأخبار الداله على أن أفعال العباد بإراده الله تعالى و مشيته و هدايته و إضلاله و توفيقه و خذلانه و يمكن حمل بعض تلك الأخبار على المنع من التسعير و النهى عنه بل يلزم الوالى أن لا يجبر الناس على السعر و يتركهم و اختيارهم فيجرى السعر على ما يريد الله تعالى.

ص: 151

قال العلامه رحمه الله فی شرحه علی التجرید السعر هو تقدیر العوض الذی یباع به الشی ء و لیس هو الثمن و لا المثمن و هو ینقسم إلی رخص و غلاء فالرخص هو السعر المنحط عما جرت به العاده مع اتحاد الوقت و المکان و الغلاء زیاده السعر عما جرت به العاده مع اتحاد الوقت و المکان و إنما اعتبرنا الزمان و المکان لأنه لا یقال إن الثلج قد رخص سعره فی الشتاء عند نزوله لأنه لیس أوان سعره و یجوز أن یقال رخص فی الصیف إذا نقص سعره عما جرت عادته فی ذلک الوقت و لا یقال رخص سعره فی الجبال التی یدوم نزوله فیها لأنها لیست مکان بیعه و یجوز أن یقال رخص سعره فی البلاد التی اعتید بیعه فیها و اعلم أن کل واحد من الرخص و الغلاء قد یکون من قبله تعالی بأن یقلل جنس المتاع المعین و یکثر رغبه الناس إلیه فیحصل الغلاء لمصلحه المکلفین و قد یکثر جنس ذلک المتاع و یقلل رغبه الناس إلیه تفضلا منه و إنعاما أو لمصلحه دینیه فیحصل الرخص و قد یحصلان من قبلنا بأن یحمل السلطان الناس علی بیع جمیع تلک السلعه بسعر غال ظلما منه أو لاحتکار الناس أو لمنع الطریق خوف الظلمه أو لغیر ذلک من الأسباب المستند إلینا فیحصل الغلاء و قد یحمل السلطان الناس علی بیع السلعه برخص ظلما منه أو یحملهم علی بیع ما فی أیدیهم من جنس ذلک المتاع فیحصل الرخص.

### باب 6 السعاده و الشقاوه و الخیر و الشر و خالقهما و مقدرهما

الآیات؛

هود: «فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیدٌ* فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِیها زَفِیرٌ وَ شَهِیقٌ* (إلی قوله تعالی): وَ أَمَّا الَّذِینَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِینَ فِیها»(105-108)

المؤمنین: «أَ لَمْ تَکُنْ آیاتِی تُتْلی عَلَیْکُمْ فَکُنْتُمْ بِها تُکَذِّبُونَ* قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَیْنا شِقْوَتُنا وَ کُنَّا قَوْماً ضالِّینَ»(105-106)

الزمر: «وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ یَأْتِکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ یَتْلُونَ عَلَیْکُمْ آیاتِ رَبِّکُمْ

وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا قالُوا بَلى وَ لكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ»(71)

التغابن: «هُوَ الَّذِی خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ»(3)

تفسير: قال البيضاوی: فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وجبت له النار بمقتضی الوعيد وَ سَعِيدٌ وجبت له الجنه بموجب الوعد.

و قال الطبرسی رحمه الله: غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا أی شقاوتنا و هی المضرّه اللاحقه فی العاقبه و السعاده المنفعه اللاحقه فی العاقبه و المعنی استعلت علينا سيئاتنا التی أوجبت لنا الشقاوه.

و قال الزمخشری قالوا بلی أتونا و تلوا علينا و لكن وجبت علينا كلمه الله بسوء أعمالنا كما قالوا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا فذكروا عملهم الموجب لكلمه العذاب و هو الكفر و الضلال.

«1»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی عَنِ الْكِنَانِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله الشَّقِیُّ مَنْ شَقِیَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ الْخَبَرَ.

«2»-ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَی عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَابِضاً عَلَی (1)شَيْئَيْنِ فِی يَدِهِ فَفَتَحَ يَدَهُ الْيُمْنَی ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِی أَهْلِ الْجَنَّهِ بِأَعْدَادِهِمْ وَ أَحْسَابِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ مُجْمَلٌ (2)عَلَيْهِمْ لَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ لَا يُزَادُ فِيهِمْ أَحَدٌ ثُمَّ فَتَحَ يَدَهُ الْيُسْرَی فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِی أَهْلِ النَّارِ بِأَعْدَادِهِمْ وَ أَحْسَابِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ مُجْمَلٌ (3)عَلَيْهِمْ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ لَا يُنْتَقَصُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ لَا يُزَادُ فِيهِمْ أَحَدٌ وَ قَدْ يُسْلَكُ بِالسُّعَدَاءِ طَرِيقَ الْأَشْقِيَاءِ حَتَّی يُقَالَ هُمْ مِنْهُمْ هُمْ هُمْ مَا أَشْبَهَهُمْ بِهِمْ ثُمَّ يُدْرِكُ أَحَدَهُمْ سَعَادَتُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ لَوْ بِفُوَاقِ نَاقَهٍ وَ قَدْ يُسْلَكُ بِالْأَشْقِيَاءِ طَرِيقَ أَهْلِ السَّعَادَهِ حَتَّی يُقَالَ هُمْ مِنْهُمْ هُمْ هُمْ مَا أَشْبَهَهُمْ بِهِمْ ثُمَّ يُدْرِكُ أَحَدَهُمْ شِقَاهُ وَ لَوْ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ لَوْ بِفُوَاقِ نَاقَهٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله الْعَمَلُ بِخَوَاتِيمِهِ الْعَمَلُ بِخَوَاتِيمِهِ (4)الْعَمَلُ بِخَوَاتِيمِهِ.

1- فى المصدر: قابضا شيئين بدون على.
2- فى نسخه: يجمل.
3- فى نسخه: يجمل.
4- سيأتى الحديث بألفاظ اخرى تحت رقم 13 و 15.

بیان: قال الجزری فی حدیث القدر کتاب فیه أسماء أهل الجنه و أهل النار أجمل علی آخرهم تقول أجملت الحساب إذا جمعت آحاده و کملت أفراده أی أحصوا فلا یزاد فیهم و لا ینقص و قال الفیروزآبادی الفواق کغراب ما بین الحلبتین من الوقت و یفتح أو ما بین فتح یدک و قبضها علی الضرع.

«3»-ب، قرب الإسناد ابْنُ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ لِامْرَأَهٍ مِنْ أَهْلِنَا بِهَا حَمْلٌ فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام الدُّعَاءُ مَا لَمْ یَمْضِ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا لَهَا أَقَلُّ مِنْ هَذَا فَدَعَا لَهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ النُّطْفَهَ تَکُونُ فِی الرَّحِمِ ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ تَکُونُ عَلَقَهً ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ تَکُونُ مُضْغَهً ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ تَکُونُ مُخَلَّقَهً وَ غَیْرَ مُخَلَّقَهٍ ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ إِذَا تَمَّتِ الْأَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهَا مَلَکَیْنِ خَلَّاقَیْنِ یُصَوِّرَانِهِ وَ یَکْتُبَانِ رِزْقَهُ وَ أَجَلَهُ شَقِیّاً أَوْ سَعِیداً.

بیان: قال البیضاوی فی قوله تعالی مُخَلَّقَهٍ وَ غَیْرِ مُخَلَّقَهٍ مسواه لا نقص فیها و لا عیب و غیر مسواه أو تامه و ساقطه أو مصوره و غیر مصوره انتهی.

أقول لعل المراد بالخبر أن فی ثلاثین یوما بعد المضغه إما أن یبتدأ فی تصویره بخلق عظامه أو یسقط أو إما أن یسوی بحیث لا یکون فیه عیب أو یجعل حیث یکون فیه عیب ثم اعلم أن هذا الخبر یمکن أن یکون تفسیرا لقوله صلی الله علیه و آله الشقی من شقی فی بطن أمه أی یکتب شقاوته و ما یؤول إلیه أمره علیه فی ذلک الوقت.

«4»-ب، قرب الإسناد بِالْإِسْنَادِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ جَفَّ الْقَلَمُ بِحَقِیقَهِ الْکِتَابِ مِنَ اللَّهِ بِالسَّعَادَهِ لِمَنْ آمَنَ وَ اتَّقَی وَ الشَّقَاوَهِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِمَنْ کَذَّبَ وَ عَصَی.

«5»-ل، الخصال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: حَقِیقَهُ السَّعَادَهِ أَنْ یُخْتَمَ الرَّجُلُ عَمَلُهُ بِالسَّعَادَهِ وَ حَقِیقَهُ الشَّقَاءِ أَنْ یُخْتَمَ الْمَرْءُ عَمَلُهُ بِالشَّقَاءِ.

«6»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: تَعْتَلِجُ النُّطْفَتَانِ (1)فِی الرَّحِمِ فَأَيَّتُهُمَا كَانَتْ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشْبِهُهَا فَإِنْ كَانَتْ نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشْبِهُ أَخْوَالَهُ وَ إِنْ كَانَتْ نُطْفَةُ الرَّجُلِ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشْبِهُ أَعْمَامَهُ وَ قَالَ تَحَوَّلُ النُّطْفَةُ فِی الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَفِی تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكَ الْأَرْحَامِ فَيَأْخُذُهَا فَيَصْعَدُ بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقِفُ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ (2)فَيَقُولُ يَا إِلَهِی أَ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى فَيُوحِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (3)مِنْ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ وَ يَكْتُبُ الْمَلَكُ ثُمَّ يَقُولُ إِلَهِی أَ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَيُوحِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ وَ يَكْتُبُ الْمَلَكُ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ كَمْ رِزْقُهُ وَ مَا أَجَلُهُ ثُمَّ يَكْتُبُهُ وَ يَكْتُبُ كُلَّ شَيْ ءٍ يُصِيبُهُ فِی الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ فَيَرُدُّهُ فِی الرَّحِمِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِی كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها

«7»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ فُلَانٌ يَعْمَلُ مِنَ الذُّنُوبِ كَيْتَ وَ كَيْتَ (4)فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بَلْ قَدْ نَجَا وَ لَا يَخْتِمُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَلَهُ إِلَّا بِالْحُسْنَى وَ سَيَمْحُو اللَّهُ عَنْهُ السَّيِّئَاتِ وَ يُبَدِّلُهَا لَهُ حَسَنَاتٍ إِنَّهُ كَانَ مَرَّةً يَمُرُّ فِی طَرِيقٍ عَرَضَ لَهُ مُؤْمِنٌ قَدِ انْكَشَفَ عَوْرَتُهُ وَ هُوَ لَا يَشْعُرُ فَسَتَرَهَا عَلَيْهِ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِهَا مَخَافَةَ أَنْ يَخْجَلَ ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الْمُؤْمِنَ عَرَفَهُ فِی مَهْوَاةٍ فَقَالَ لَهُ أَجْزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ (5)وَ أَكْرَمَ لَكَ الْمَآبَ (6)وَ لَا نَاقَشَكَ الْحِسَابَ (7)



---

1- اعتلجت الوحش: تضاربت، و اعتلج القوم: اقتتلوا و اصطرعوا. أقول: فيه ايعاز منه عليه السلام الى وجود الحيوانات الصغار الحيه فی النطفه.
2- فی المصدر: حيث يشاء اللّه. م.
3- بفتح التاء و قد يكسر: يكنى بها عن الحديث و الخبر، و تستعملان بدون الواو أيضا و لا تستعملان الا مكررتين.
4- فی نسخه: فيوحی اللّه عزّ و جلّ إليه.
5- أی أكثره و أوسعه.
6- المآب: المرجع و المنقلب.
7- ناقشه الحساب و فی الحساب: استقصى فی حسابه.

فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ فَهَذَا الْعَبْدُ لَا يُخْتَمُ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ بِدُعَاءِ ذَلِکَ الْمُؤْمِنِ فَاتَّصَلَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهَذَا الرَّجُلِ فَتَابَ وَ أَنَابَ وَ أَقْبَلَ إِلَی طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمْ یَأْتِ عَلَیْهِ سَبْعَهَ أَیَّامٍ حَتَّی أُغِیرَ عَلَی سَرْحِ الْمَدِینَهِ (1)فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَثَرِهِمْ (2)جَمَاعَهً ذَلِکَ الرَّجُلُ أَحَدُهُمْ فَاسْتُشْهِدَ فِیهِمْ.

«8»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ شُعَیْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: کُنْتُ بَیْنَ یَدَیْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَالِساً وَ قَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَیْنَ لَحِقَ الشَّقَاءُ أَهْلَ الْمَعْصِیَهِ حَتَّی حَکَمَ لَهُمْ فِی عِلْمِهِ بِالْعَذَابِ عَلَی عَمَلِهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیُّهَا السَّائِلُ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا یَقُومَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِکَ وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ (3)الْقُوَّهَ عَلَی مَعْصِیَتِهِمْ لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِیهِمْ وَ لَمْ یَمْنَعْهُمْ إِطَاقَهَ الْقَبُولِ مِنْهُ لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَی بِحَقِیقَهِ التَّصْدِیقِ فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِی عِلْمِهِ وَ إِنْ قَدَرُوا (4)أَنْ یَأْتُوا خِلَالًا یُنْجِیهِمْ عَنْ مَعْصِیَتِهِ وَ هُوَ مَعْنَی شَاءَ مَا شَاءَ وَ هُوَ سِرٌّ.

بیان: هذا الخبر مأخوذ من الکافی و فیه تغییرات عجیبه تورث سوء الظن بالصدوق و إنه إنما فعل ذلک لیوافق مذهب أهل العدل (5)و فی الکافی هکذا أیها السائل حکم الله عز و جل لا یقوم أحد من خلقه بحقه فلما حکم بذلک وهب لأهل محبته القوه علی معرفته و وضع عنهم ثقل العمل بحقیقه ما هم أهله و وهب لأهل المعصیه القوه علی معصیتهم لسبق علمه فیهم و منعهم إطاقه القبول منه فوافقوا ما سبق لهم فی علمه و لم یقدروا أن یأتوا حالا تنجیهم من عذابه لأن علمه أولی بحقیقه التصدیق و هو معنی شاء ما شاء و هو سره.

قوله علیه السلام لا یقوم أحد أی تکالیفه تعالی شاقّه لا یتیسر الإتیان بها إلا بهدایته



---

1- أغار علیهم: هجم و أوقع بهم. سرح المدینه: فنائها.
2- بفتح الهمزه و کسرها: بعدهم.
3- الموجود فی التوحید المطبوع هکذا: وهب لاهل محبته القوّه علی معرفته، و وضع عنهم ثقل العمل بحقیقه ما هم أهله، و وهب لاهل المعصیه القوّه علی معصیتهم إه. فالظاهر أنّها کانت ساقطه عن نسخته قدّس سرّه.

4- فى نسخه كما فى التوحيد المطبوع: و لم يقدروا.

5- هذا البيان ناش عن سقوط سطر من نسخه المؤلّف- رحمه اللّه- و الصدوق رحمه الله أثبت و أضبط.

تعالی أو کیفیه حکم الله و قضائه فی غایه الغموض لا تصل إلیها عقول أکثر الخلق قوله علیه السلام و منعهم إطاقه القبول قیل هو مصدر مضاف إلی الفاعل أی منعوا أنفسهم إطاقه القبول و الظاهر أنه علی صیغه الماضی أی منع الله منهم غایه الوسع و الطاقه بالألطاف و الهدایات التی یستحقها أهل الطاعه بنیاتهم الحسنه لا أنه سلبهم القدره علی الفعل و الله یعلم.

«9»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَیْنا شِقْوَتُنا قَالَ بِأَعْمَالِهِمْ شَقُوا.

«10»-ید، التوحید مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَنْ مَعْنَی قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الشَّقِیُّ مَنْ شَقِیَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِیدُ مَنْ سَعِدَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَقَالَ الشَّقِیُّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ (1) وَ هُوَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَیَعْمَلُ أَعْمَالَ الْأَشْقِیَاءِ وَ السَّعِیدُ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَ هُوَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَیَعْمَلُ أَعْمَالَ السُّعَدَاءِ قُلْتُ لَهُ فَمَا مَعْنَی قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله اعْمَلُوا فَکُلٌّ مُیَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ لِیَعْبُدُوهُ وَ لَمْ یَخْلُقْهُمْ لِیَعْصُوهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ فَیَسَّرَ کُلًّا لِمَا خَلَقَ لَهُ فَالْوَیْلُ لِمَنِ اسْتَحَبَّ الْعَمَی عَلَی الْهُدَی.

«11»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ السَّعَادَهَ وَ الشَّقَاوَهَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ خَلْقَهُ فَمَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ (2) سَعِیداً لَمْ یُبْغِضْهُ أَبَداً وَ إِنْ عَمِلَ شَرّاً أَبْغَضَ عَمَلَهُ وَ لَمْ یُبْغِضْهُ وَ إِنْ عَلِمَهُ شَقِیّاً لَمْ یُحِبَّهُ أَبَداً وَ إِنْ عَمِلَ صَالِحاً أَحَبَّ عَمَلَهُ وَ أَبْغَضَهُ لِمَا یَصِیرُ إِلَیْهِ فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ شَیْئاً لَمْ یُبْغِضْهُ أَبَداً وَ إِذَا أَبْغَضَ شَیْئاً لَمْ یُحِبَّهُ أَبَداً.

سن، المحاسن أبی عن صفوان مثله

ص: 157

---

1- فی المصدر: من علمه اللّه و کذا فی قوله علیه السلام: و السعید من علم اللّه. م.
2- فی المحاسن فمن خلقه اللّه. م.

بیان: خلق السعاده و الشقاوه أی قدّرهما بتقدیر التکالیف الموجبه لهما قوله علیه السلام فمن علمه الله سعیدا فی الکافی فمن خلقه الله أی قدره بأن علمه کذلک و أثبت حاله فی اللوح أو خلقه حالکونه عالما بأنه سعید.

«12»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ قَالَ یَحُولُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَنْ یَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ وَ قَدْ قِیلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ بِالْمَوْتِ (1)وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ یَنْقُلُ الْعَبْدَ مِنَ الشَّقَاءِ إِلَی السَّعَادَهِ وَ لَا یَنْقُلُهُ مِنَ السَّعَادَهِ إِلَی الشَّقَاءِ.

«13»-یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ یَقُولُ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاسَ ثُمَّ رَفَعَ یَدَهُ الْیُمْنَی قَابِضاً عَلَی کَفِّهِ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَا فِی کَفِّی قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ فِیهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ رَفَعَ یَدَهُ الْیُسْرَی فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَ تَدْرُونَ مَا فِی یَدِی قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ قَالَ حَکَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ وَ حَکَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ (2).

«14»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ ابْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ یُحِبُّ اللَّهُ الْعَبْدَ ثُمَّ یُبْغِضُهُ أَوْ یُبْغِضُهُ ثُمَّ یُحِبُّهُ فَقَالَ مَا تَزَالُ تَأْتِینِی بِشَیْ ءٍ فَقُلْتُ هَذَا دِینِی وَ بِهِ أُخَاصِمُ النَّاسَ فَإِنْ نَهَیْتَنِی عَنْهُ تَرَکْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ هَلْ أَبْغَضَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَی حَالٍ مِنَ الْحَالاتِ فَقَالَ لَوْ أَبْغَضَهُ عَلَی حَالٍ مِنَ الْحَالاتِ لَمَا أَلْطَفَ لَهُ حَتَّی أَخْرَجَهُ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ فَجَعَلَهُ نَبِیّاً فَقُلْتُ أَ لَمْ تُجِبْنِی مُنْذُ سِنِینَ عَنِ الشَّقَاوَهِ وَ السَّعَادَهِ أَنَّهُمَا کَانَا قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ الْخَلْقَ قَالَ بَلَی وَ أَنَا السَّاعَهَ أَقُولُهُ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ السَّعِیدِ هَلْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ عَلَی حَالٍ مِنَ الْحَالاتِ فَقَالَ لَوْ أَبْغَضَهُ عَلَی حَالٍ مِنَ



---

1- الظاهر أن جمله «و قد قیل ان اللّه إلخ» من کلام الصدوق مدرجه بین الحدیثین.

2- تقدم الحديث بألفاظ اخرى تحت رقم 2 و يأتى بعد أيضا.

الْحَالاتِ لَمَا أَلْطَفَ لَهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَيَجْعَلَهُ سَعِيداً قُلْتُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الشَّقِیِّ هَلْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالاَتِ فَقَالَ لَوْ أَحَبَّهُ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالاتِ مَا تَرَكَهُ شَقِيّاً وَ لَاسْتَنْقَذَهُ مِنَ الشَّقَاءِ إِلَى السَّعَادَهِ قُلْتُ فَهَلْ يُبْغِضُ اللَّهُ الْعَبْدَ ثُمَّ يُحِبُّهُ أَوْ يُحِبُّهُ ثُمَّ يُبْغِضُهُ فَقَالَ لَا.

«15»-سن، المحاسن النَّضْرُ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِیِّ عَنْ مُعَلًّى أَبِی عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَنْظَلَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اخْتَصَمَ رَجُلَانِ بِالْمَدِينَهِ قَدَرِیٌّ وَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّهَ فَجَعَلَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بَيْنَهُمَا فَأَتَيَاهُ فَذَكَرَا كَلَامَهُمَا فَقَالَ إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالا قَدْ شِئْنَا فَقَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ كِتَابٌ كَتَبَهُ اللَّهُ بِيَمِينِهِ وَ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّهِ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ يُجْمَلُ عَلَيْهِمْ (1)لَا يَزِيدُ فِيهِمْ رَجُلًا وَ لَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلًا (2)وَ قَدْ يُسْلَكُ بِالسَّعِيدِ فِی طَرِيقِ الْأَشْقِيَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ كَانَ (3)مِنْهُمْ مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ تَدَارَكُهُ السَّعَادَهُ وَ قَدْ يُسْلَكُ بِالشَّقِیِّ طَرِيقَ السُّعَدَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ الشَّقَاءُ مَنْ كَتَبَهُ اللَّهُ سَعِيداً وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا (4)إِلَّا فُوَاقُ نَاقَهٍ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالسَّعَادَهِ.

يد، التوحيد أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ مُعَلًّى أَبِی عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ حَنْظَلَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يُسْلَكُ بِالسَّعِيدِ طَرِيقَ الْأَشْقِيَاءِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ

«16»- سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قَوْماً لِحُبِّنَا وَ خَلَقَ قَوْماً لِبُغْضِنَا فَلَوْ أَنَّ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ



---

1- فی المصدر: مجمل عليهم، بدون الواو.
2- فی المصدر: و لا ينقص منهم أحدا أبدا. و كتاب كتبه اللّه فيه أسماء أهل النار باسمائهم و أسماء آبائهم و عشائرهم مجمل عليهم لا يزيد فيهم رجلا و لا ينقص منهم رجلا. م.
3- فی المصدر: كانه منهم. م.
4- فی المصدر: من الدنيا شی ء. م.

لِحُبِّنَا خَرَجُوا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِلَى غَيْرِهِ لَأَعَادَهُمْ إِلَيْهِ وَ إِنْ رَغِمَتْ آنَافُهُمْ وَ خَلَقَ قَوْماً لِبُغْضِنَا فَلَا يُحِبُّونَنَا أَبَداً (1).

«17»-سن، المحاسن الْوَشَّاءُ عَنْ مُثَنًّى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فَخَلَقَ خَلْقاً لِحُبِّنَا لَوْ أَنَّ أَحَداً خَرَجَ مِنْ هَذَا الرَّأْيِ لَرَدَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ إِنْ رَغِمَ أَنْفُهُ وَ خَلَقَ قَوْماً لِبُغْضِنَا فَلَا يُحِبُّونَنَا أَبَداً.

«18»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ مِمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَ أَنْزَلَ فِي التَّوْرَاةِ أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ وَ خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَ أَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْ مَنْ أُحِبُّ فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْهِ وَ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ وَ خَلَقْتُ الشَّرَّ وَ أَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْ مَنْ أُرِيدُ فَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْهِ.

«19»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ فِي بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كُتُبِهِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَ خَلَقْتُ الشَّرَّ فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرَيْتُ عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَجْرَيْتُ عَلَى يَدَيْهِ الشَّرَّ وَ وَيْلٌ لِمَنْ قَالَ كَيْفَ ذَا وَ كَيْفَ ذَا.

«20»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ وَ عَمْرٍو الْأَفْرَقِ الْخَيَّاطِ (2)وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ كُلِّهِمْ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا إِلَهٌ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَالِقُ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ وَ هُمَا خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِي فَطُوبَى لِمَنْ قَدَّرْتُ لَهُ الْخَيْرَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ قَدَّرْتُ لَهُ الشَّرَّ وَ وَيْلٌ لِمَنْ قَالَ كَيْفَ ذَا.



---

1- اتّحاده مع ما قبله ظاهر. و ليس فی المصدر: إليه.
2- أورده الشيخ فی كتابه الفهرست و استظهر الميرزا كونه عمرو بن خالد الحناط الافرق المترجم فی رجال النجاشیّ بقوله: عمرو بن خالد الحناط، لقبه الافرق، مولی، ثقه، عين، روی عن أبی عبد اللّه عليه السلام، له كتاب اه و أمّا الحسين بن أبی عبيد فلم نظفر بترجمته.

«21»-سن، المحاسن الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ (1)عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ الْجَمَّالِ (2)قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ذُکِرَ عِنْدَهُ الْقَدَرُ وَ کَلَامُ الِاسْتِطَاعَهِ فَقَالَ هَذَا کَلَامٌ خَبِیثٌ أَنَا عَلَی دِینِ آبَائِی لَا أَرْجِعُ عَنْهُ الْقَدَرُ حُلْوُهُ وَ مُرُّهُ مِنَ اللَّهِ وَ الْخَیْرُ وَ الشَّرُّ کُلُّهُ مِنَ اللَّهِ.

«22»-سن، المحاسن أَبُو شُعَیْبٍ الْمَحَامِلِیُّ (3)عَنْ أَبِی سُلَیْمَانَ الْحَمَّارِ (4)عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ شَیْ ءٍ مِنَ الِاسْتِطَاعَهِ فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْخَیْرُ وَ الشَّرُّ حُلْوُهُ وَ مُرُّهُ وَ صَغِیرُهُ وَ کَثِیرُهُ مِنَ اللَّهِ.

بیان: المراد بخلق الخیر و الشر إما تقدیرهما کما مر أو المراد خلق الآلات و الأسباب التی بها یتیسر فعل الخیر و فعل الشر کما أنه تعالی خلق الخمر و خلق فی الناس القدره علی شربها أو کنایه عن أنهما إنما یحصلان بتوفیقه و خذلانه فکأنه خلقهما أو المراد بالخیر و الشر النعم و البلایا أو المراد بخلقهما خلق من یعلم أنه یکون باختیاره مختارا للخیر و مختارا للشر و الله یعلم.

«23»-سن، المحاسن الْبَزَنْطِیُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ فَقَدْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَیْرَ وَ الشَّرَّ إِلَیْهِ فَقَدْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ (5).

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر مثله.

ص: 161

---

1- فی المصدر: الحسین بن علی. م.
2- فی المحاسن المطبوع أیضا الجمال و کذا فیما یأتی بعده، و الصحیح فیما الحمار و نقل عن خطّ الشهید ضبطه بالحاء المهمله، و المیم المشدده، و الراء أخیرا، قال النجاشیّ فی 115 من رجاله: داود بن سلیمان، أبو سلیمان الحمار، کوفیّ ثقه، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام إه أقول: الحدیث لا یخلو عن شبهه الإرسال، لظهور اتّحاده مع الآتی بعده.
3- کنیه صالح بن خالد المحاملی.
4- کنیه داود بن سلیمان المتقدم.
5- الخیر موجود مخلوق من غیر شک و أمّا الشر فلیس بموجود و لا مخلوق بالاصاله و إنّما یتحقّق بالعرض و بمقایسه شی ء إلی شی ء نحوا من

المقايسه، و الدليل على ذلك قوله تعالى: «وَ اللّٰهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ» الآيه و قوله: «الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ» الآيه حيث عد كل شى ء خلقا لنفسه ثمّ عده حسنا غير سيئ، و قال تعالى: ما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ الآيه فعد بعض الأشياء كالبلايا و الأمراض سيئات و ذكرها بالمساءه، مع أنّها من حيث وجودها و خلقها حسنه فليست مساءتها إلا من جمله العرض و المقايسه. فالاشياء أعم من الخيرات و الشرور من حيث وجودها و خلقها مستنده إليه تعالى كما ذكر فى خبر المحاسن رقم 21 و كذلك مع المقايسه إذا كان الاستناد أعم ممّا بالذات و بالعرض و الشرور من حيث هى شرور لا تستند إليه تعالى بالاصاله كما ذكر فى هذا الخبر. ط.

الآیات؛

الفاتحه: «إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ*اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ»(5-6)

البقره: «إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ* خَتَمَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ وَ عَلی أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ»(6-7) (و قال تعالی): «یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ کَثِیراً وَ ما یُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِینَ»(26) (و قال تعالی): «فَهَدَی اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِیهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَ اللَّهُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ*أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا یَأْتِکُمْ مَثَلُ الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِکُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا حَتَّی یَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ مَتی نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِیبٌ»(213-214) (و قال تعالی): «اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ»(257) (و قال): «وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ»(258) (و قال): «وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ»(264)

آل عمران: «قُلْ إِنَّ الْهُدی هُدَی اللَّهِ»(73) (و قال تعالی): «کَیْفَ یَهْدِی اللَّهُ قَوْماً کَفَرُوا بَعْدَ إِیمانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ»(86)

النساء: «وَ لَهَدَیْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِیماً»(68)

المائده: «وَ مَنْ یُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِکَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً أُولئِکَ الَّذِینَ لَمْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ»(41) (و قال تعالی): «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّما یُرِیدُ اللَّهُ أَنْ یُصِیبَهُمْ

بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ»(49) (و قال تعالی): «ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ»(54) (و قال تعالی): «إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِينَ»(67) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ»(108)

الأنعام: «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْکَ وَ جَعَلْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِی آذانِهِمْ وَقْراً»(25) (و قال تعالی): «وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ»(35) (و قال تعالی): «وَ کَذلِکَ جَعَلْنا فِی کُلِّ قَرْيَةٍ أَکابِرَ مُجْرِمِيها لِيَمْکُرُوا فِيها»(123) (و قال تعالی): «مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(39) (و قال تعالی): «وَ کَذلِکَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا»(53) (و قال تعالی): «وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ کَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ نَذَرُهُمْ فِی طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ* وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِکَةَ وَ کَلَّمَهُمُ الْمَوْتی وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ کُلَّ شَیْ ءٍ قُبُلًا ما کانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ* وَ کَذلِکَ جَعَلْنا لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ* وَ لِتَصْغی إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ لِيَرْضَوْهُ وَ لِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ»(110-113) (و قال تعالی): «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً کَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ کَذلِکَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَی الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ»(125) (و قال تعالی): «إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»(144) (و قال تعالی): «فَلَوْ شاءَ لَهَداکُمْ أَجْمَعِينَ»(149)

الأعراف: «إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ»(27) (و قال تعالی): «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِی وَ مَنْ يُضْلِلْ فَأُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ* وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ کَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئِکَ کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِکَ هُمُ الْغافِلُونَ»(178-179) (و قال تعالی): «فَرِيقاً هَدی وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ»(30) (و قال تعالی): «سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِیَ الَّذِينَ يَتَکَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا کُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَیِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کَذَّبُوا بِآياتِنا وَ کانُوا عَنْها

غافِلِينَ»(146) (و قال تعالى): «مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِىَ لَهُ وَ يَذَرُهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ»(186)

الأنفال: «فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى»(17) (و قال تعالى): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ»(24) (1)

التوبه: «وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»(19) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ»(24) (و قال تعالى): «وَ طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ»(87) (و قال تعالى): «صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ»(127)

يونس: «وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(25) (و قال تعالى): «كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ»(33) (و قال تعالى): «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ* وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تَهْدِى الْعُمْىَ وَ لَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ* إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(42-43) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ* وَ لَوْ جاءَتْهُمْ كُلُّ آيَهٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ»(96-97)

هود: «وَ ما تَوْفِيقِى إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ»(88) (و قال تعالى): «وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّهً واحِدَهً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ* إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ»(118-119) (و قال تعالى): «وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(34) (2)



---

1- قال الرضى رحمه اللّه: هذه استعاره على بعض التأويلات المذكوره فى هذه الآيه، و المعنى: أن اللّه أقرب إلى العبد من قلبه، فكأنّه حائل بينه و بينه من هذا الوجه، أو يكون المعنى أنّه قادر على تبديل قلب المرء من حال إلى حال، إذ كان سبحانه موصوفا بأنّه مقلب القلوب، و المعنى أنّه ينقلها من حال الامن إلى حال الخوف، و من حال الخوف إلى حال الامن، و من حال المساءه إلى حال السرور، و من حال المحبوب إلى حال المكروه.

2- الإغواء: هو الدعاء إلى الغى و الضلال، و ذلک غیر جائز على اللّه سبحانه لقبحه، و ورود أمره بضده، فهو من قبیل الاستعاره، و المراد هنا تخییبه سبحانه لهم من رحمته لکفرهم به، و ذهابهم عن أمره، و خذلانهم عن سبیل الرشاد، و یجوز أن یکون بمعنى الهلاک، کما یجوز أن یکون بمعنى الحکم بالغوایه علیهم.

الرعد: «قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی إِلَيْهِ مَنْ أَنابَ»(27) (و قال تعالى): «أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً»(31) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ»(33)

إبراهيم: «فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ»(4) (و قال تعالى): «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَهِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ»(27)

النحل: «وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّهً واحِدَهً وَ لكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(93) (و قال تعالى): «وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْكافِرِينَ* أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ»(107-108)

الأسرى: «وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِهِ»(97) (و قال تعالى): «وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَهً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً»(16)

الكهف: «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً»(17)

مريم: «قُلْ مَنْ كانَ فِی الضَّلالَهِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا»(75) (و قال تعالى): «وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً»(76) (و قال تعالى): «أَ لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا»(83)

النور: «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَكى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَ لكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّی مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(21) (و قال تعالى): «وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ»(40) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(46)

الفرقان: «وَ لكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَ كانُوا قَوْماً بُوراً»(18)

الشعراء: «كَذلِكَ سَلَكْناهُ فِی قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ* لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ»(200-201)

النمل: «إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ»(4)

القصص: «وَ جَعَلْناهُمْ أئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ»(41) (و قال تعالى): «إِنَّکَ لا تَهْدِی

ص: 165

مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»(56)

الروم: «فَمَنْ يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ»(29) (و قال سبحانه): «كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ »(59)

التنزيل: «وَ لَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها وَ لكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ»(13)

سبأ: «قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِى وَ إِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِى إِلَيَّ رَبِّى إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ»(50)

فاطر: «أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ»(8) (و قال سبحانه): «إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشاءُ وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُورِ»(22)

يس: «لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ* إِنَّا جَعَلْنا فِى أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِىَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ* وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ* وَ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ»(7-10)

الزمر: «إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ»(3) (و قال تعالى): «ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ»(23) «وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ»(37) (و قال تعالى): «أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِى لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»(57)

المؤمن: «وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ»(33) (و قال تعالى): «كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ»(34) (و قال تعالى): «كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ»(35) (و قال تعالى): «كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكافِرِينَ»(74)

السجده: «وَ قَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنَّهُمْ كانُوا خاسِرِينَ»(25)

حمعسق: «اللَّهُ يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ»(13) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ»(44) (و قال تعالى):

«وَ مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَما لَهُ مِنْ سَبِيلٍ»(46)

ص: 166

الزخرف: «وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا»(32) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ»(36) (و قال تعالى): «أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِى الْعُمْىَ وَ مَنْ كانَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ»(40)

الجاثيه: «أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ»(23)

محمد: «أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ»(14) (و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ»(17) (و قال تعالى): «أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ»(23)

الصف: «وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»(7)

المنافقين: «فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ»(3)

الدهر: «إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً»(3)

تفسير: قوله تعالى: خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ ،قال البيضاوى الختم الكتم سمى به الاستيثاق من الشى ء بضرب الخاتم عليه لأنه كتم له و البلوغ آخره نظرا إلى أنه آخر فعل يفعل فى إحرازه و الغشاوه فعاله من غشاه إذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشى ء كالعصابه و العمامه و لا ختم و لا تغشيه على الحقيقه و إنما المراد بهما أن يحدث فى نفوسهم هيئه تمرنهم على استحباب الكفر و المعاصى و استقباح الإيمان و الطاعات بسبب غيّهم و انهماكهم فى التقليد و إعراضهم عن النظر الصحيح فيجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق و أسماعهم تعاف استماعه فتصير كأنها مستوثق منها بالختم و أبصارهم لا تجتلى لها الآيات المنصوبه فى الآفاق و الأنفس كما تجتليها أعين المستبصرين فتصير كأنها غطى عليها و حيل بينها و بين الأبصار و سماه على الاستعاره ختما و تغشيه أو مثل قلوبهم و مشاعرهم المئوفه بأشياء ضرب حجاب بينها و بين الاستنفاع بها ختما و تغطيه و قد عبر عن إحداث هذه الهيئه بالطبع فى قوله تعالى أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ (1)و بالإغفال فى قوله تعالى

1- النحل: 108.

وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ (1)و بالإقساء فى قوله تعالى وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً (2)و هى من حيث إن الممكنات بأسرها مستنده إلى الله واقعه بقدرته استندت إليه و من حيث إنها مسببه مما اقترفوه بدليل قوله بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ (3)و قوله تعالى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ (4)وردت الآيه ناعيه عليهم (5)شناعه صفتهم و وخامه عاقبتهم و اضطرت المعتزله فيه فذكروا وجوها من التأويل:

الأول أن القول لما أعرضوا عن الحق و تمكن ذلك فى قلوبهم حتى صار كالطبيعه لهم شبه بالوصف الخلقى المجبول عليه.

الثانى أن المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التى خلقها الله تعالى خاليه عن الفطن أو قلوب مقدر ختم الله عليها و نظيره سال به الوادى إذا هلك و طارت به العنقاء إذا طالت غيبته.

الثالث أن ذلك فى الحقيقه فعل الشيطان أو الكافر لكن لما كان صدوره عنه بإقداره تعالى إياه أسنده إليه إسناد الفعل إلى السبب.

الرابع أن أعراقهم لما رسخت فى الكفر و استحكمت بحيث لم يبق طريق إلى تحصيل إيمانهم سوى الإلجاء و القسر ثم لم يقسرهم إبقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم فإنه سد لإيمانهم و فيه إشعار على ترامى أمرهم فى الغى و تناهى انهماكهم فى الضلال و البغى.

الخامس أن يكون حكايه لما كانت الكفره يقولون مثل قُلُوبُنا فِى أَكِنَّهٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِى آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ (6)تهكما و استهزاء بهم كقوله تعالى لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا (7)الآيه.



---

1- الكهف: 28.
2- المائده: 13.
3- النساء: 155.
4- المنافقون: 3.
5- نعى عليه شهواته: عابه بها. و نعى عليه ذنوبه: ظهرها و شهرها.
6- حم السجده: 5 أقول: أكنه جمع الكن، و هو وقاء كل شى ء و ستره، قال الشيخ الطوسىّ فى التبيان: و انما قالوا: ذلك ليؤيسوا النبىّ صلّى اللّه عليه

و آله من قبولهم دينه، فهو على التمثيل فكأنهم شبهوا قلوبهم بما يكون فى غطاء فلا يصل إليه شى ء ممّا وراءه، و فيه تحذير من مثل حالهم فى كل من دعى الى أمر لا يمتنع أن يكون هو الحق، فلا يجوز أن يدفعه بمثل هذا الدفع، «وَ فِی آذانِنا وَقْرٌ» أی ثقل عن استماع هذا القرآن «وَ مِنْ بَیْنِنا وَ بَیْنِکَ حِجابٌ» قیل: الحجاب: الخلاف الذی یقتضی أن نکون بمعزل عنک، قال الزجاج: معناه: حاجز فی النحله و الدین، أی لا نوافقک فی مذهب.

7- البينه: 1.

السادس أن ذلک فی الآخره و إنما أخبر عنه بالماضی لتحققه و تیقن وقوعه و یشهد له قوله تعالی وَ نَحْشُرُهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَلی وُجُوهِهِمْ عُمْیاً وَ بُکْماً وَ صُمًّا (1) السابع أن المراد بالختم وسم قلوبهم بسمه تعرفها الملائکه فیبغضونهم و یتنفرون عنهم و علی هذا المنهاج کلامنا و کلامهم فیما یضاف إلی الله تعالی من طبع و إضلال و نحوهما انتهی.

أقول بعد قیام البرهان علی امتناع أن یکلف الحکیم أحدا ثم یمنعه عن الإتیان بما کلفه به ثم یعذبه علیه و شهاده العقل بقبح ذلک و أنه تعالی منزه عنه لا بد من الحمل علی أحد الوجوه التی ذکرها.

و زاد الشیخ الطبرسی رحمه الله علی ما ذکر وجهین آخرین أحدهما ما سیأتی نقلا عن تفسیر العسکری علیه السلام و قد مرت الإشاره إلیه أیضا و هو أن المراد بالختم العلامه و إذا انتهی الکافر من کفره إلی حاله یعلم الله تعالی أنه لا یؤمن فإنه یعلم علی قلبه علامه و قیل هی نکته سوداء تشاهدها الملائکه فیعلمون بها أنه لا یؤمن بعدها فیذمونه و یدعون علیه کما أنه تعالی یکتب فی قلب المؤمن الإیمان و یعلم علیه علامه تعلم الملائکه بها أنه مؤمن فیمدحونه و یستغفرون له فقوله تعالی بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَیْها بِکُفْرِهِمْ یحتمل أمرین أحدهما أنه طبع الله علیها جزاء للکفر و عقوبه علیه و الآخر أنه طبع علیها بعلامه کفرهم کما یقال طبع علیه بالطین و ختم علیه بالشمع.

و ثانیهما أن المراد بالختم علی القلوب أن الله شهد علیها و حکم بأنها لا تقبل الحق کما یقال أراک أنک تختم علی کل ما یقوله فلان أی تشهد به و تصدقه و قد ختمت علیک بأنک لا تفلح أی شهدت و ذلک استعاره قوله تعالی یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً قال الطبرسی رحمه الله فیه وجهان أحدهما حکی عن الفراء أنه قال حکایه عمن قال ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا أی یضل به قوم و یهدی به قوم ثم قال الله تعالی وَ ما یُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِینَ فبین تعالی أنه لا یضل إلا فاسقا ضالا و هذا وجه حسن.



---

1- اسری: 97.

و الآخر أنه كلامه تعالى ابتداء و كلاهما محتمل و إذا كان محمولا على هذا فمعنى قوله يضل به كثيرا أن الكفار يكذبون به و ينكرونه و يقولون ليس هو من عند الله فيضلون بسببه و إذا حصل الضلال بسببه أضيف إليه و قوله وَ يَهْدِی بِهِ کَثِیراً یعنی الذین آمنوا به و صدقوه و قالوا هذا فی موضعه فلما حصلت الهدایه بسببه أضیف إلیه فمعنی الإضلال علی هذا تشدید الامتحان الذی یکون عنده الضلال فالمعنی أن الله یمتحن بهذه الأمثال عباده فیضل بها قوم کثیر و یهدی بها قوم کثیر و مثله قوله رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ (1)أی ضلوا عندها و هذا مثل قولهم أفسدت فلانه فلانا و أذهبت عقله و هی ربما لم تعرفه و لکن لما ذهب عقله و فسد من أجلها أضیف الفساد إلیها و قد یکون الإضلال بمعنی التخلیه علی وجه العقوبه و ترک المنع بالقهر و منع الألطاف التی تفعل بالمؤمنین جزاء علی إیمانهم و هذا کما یقال لمن لا یصلح سیفه أفسدت سیفک أرید به أنک لم تحدث فیه الإصلاح فی کل وقت بالصقل و الإحداد.

و قد یکون الإضلال بمعنی التسمیه بالضلال و الحکم به کما یقال أضله إذا نسبه إلی الضلال و أکفره إذا نسبه إلی الکفر قال الکمیت و طائفه قد أکفرونی بحبکم.

و قد یکون الإضلال بمعنی الإهلاک و العذاب و التدمیر و منه قوله تعالی إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ (2)و منه قوله تعالی أَ إِذا ضَلَلْنا فِی الْأَرْضِ (3)أی هلکنا و قوله وَ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَلَنْ یُضِلَّ أَعْمالَهُمْ (4)أی لم یبطل فعلی هذا یکون المعنی أن الله تعالی یهلک و یعذب بالکفر به کثیرا بأن یضلهم عن الثواب و طریق الجنه بسببه فیهلکوا و یهدی إلی الثواب و طریق الجنه بالإیمان به کثیرا عن أبی علی الجبائی قال و یدل علی ذلک قوله وَ ما یُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِینَ لأنه لا یخلو من أن یکون أراد العقوبه علی التکذیب کما قلناه أو یکون أراد به التحییر و التشکیک فإن أراد الحیره فقد ذکر أنه لا یفعل إلا بالفاسق المتحیر الشاک فیجب أن لا تکون الحیره المتقدمه التی بها صاروا فساقا من فعله إلا إذا وجدت حیره قبلها أیضا و هذا یوجب وجود



---

1- إبراهیم: 36.
2- القمر: 47.
3- الم السجده: 10.

4- محمّد: 4.

ما لا نهايه له من حيره قبل حيره لا إلى أول أو ثبوت إضلال لا إضلال قبله و إذا كان ذلک من فعله فقد أضل من لم يكن فاسقا و هو خلاف قوله وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ و على هذا الوجه فيجوز أن يكون حكم الله عليهم بالكفر و براءته منهم و لعنته عليهم إهلاكا لهم و يكون إهلاكه إضلالا و كل ما فى القرآن من الإضلال المنسوب إلى الله تعالى فهو بمعنى ما ذكرناه من الوجوه و لا يجوز أن يضاف إلى الله سبحانه الإضلال الذى أضافه إلى الشيطان و إلى فرعون و السامرى بقوله وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً (1)و قوله وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ (2)و قوله وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (3)و هو أن يكون بمعنى التلبيس و التغليط و التشكيک و الإيقاع فى الفساد و الضلال و غير ذلک مما يؤدى إلى التظليم و التجوير إلى ما يذهب إليه المجبره تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا.

و إذ قد ذكرنا أقسام الإضلال فلنذكر أقسام الهدايه التى هى ضده اعلم أن الهدايه فى القرآن تقع على وجوه:

أحدها أن تكون بمعنى الدلاله و الإرشاد يقال هداه الطريق و للطريق و إلى الطريق إذا دله عليه و هذا الوجه عام لجميع المكلفين فإن الله تعالى هدى كل مكلف إلى الحق بأن دله عليه و أرشده إليه لأنه كلفه الوصول إليه فلو لم يدله عليه لكان قد كلفه ما لا يطيق و يدل عليه قوله تعالى وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدى (4)و قوله إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ (5)و قوله أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً (6)و قوله وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى (7)و قوله وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (8)و قوله وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ (9)و ما أشبه ذلک من الآيات.

و ثانيها أن يكون بمعنى زياده الألطاف التى بها يثبت على الهدى و منه قوله تعالى وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً (10)



---

1- يس: 62.
2- طه: 79.
3- طه: 85.
4- النجم: 23.
5- الدهر: 3.
6- البقره: 185.

7- حم السجده: 17.
8- الشورى: 52.
9- البلد: 10.
10- محمّد: 17.

و ثالثها أن تكون بمعنى الإثابه و منه قوله تعالى يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ (1)و قوله تعالى وَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَ يُصْلِحُ بالَهُمْ (2)و الهدايه التى تكون بعد قتلهم هى إثابتهم لا محاله.

و رابعها الحكم بالهدايه كقوله تعالى وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ (3)و هذه الوجوه الثلاثه خاصه بالمؤمنين دون غيرهم لأنه تعالى إنما يثيب من يستحق الإثابه و هم المؤمنون و يزيدهم ألطافا بإيمانهم و طاعتهم و يحكم لهم بالهدايه لذلک أيضا.

و خامسها أن تكون الهدايه بمعنى جعل الإنسان مهتديا بأن يخلق الهدايه فيه كما يجعل الشى ء متحركا بخلق الحركه فيه و الله تعالى يفعل العلوم الضروريه فى القلوب فذلک هدايته منه تعالى و هذا الوجه أيضا عام لجميع العقلاء كالوجه الأول فأما الهدايه التى كلف الله تعالى العباد فعلها كالإيمان به و بأنبيائه و غير ذلک فإنها من فعل العباد و لذلک يستحقون عليها المدح و الثواب و إن كان الله سبحانه قد أنعم عليهم بدلالتهم على ذلک و إرشادهم إليه و دعاهم إلى فعله و تكليفهم إياه و أمرهم به فهو من هذا الوجه نعمه منه سبحانه عليهم و منه منه واصله إليهم و فضل منه و إحسان لديهم فهو مشكور على ذلک محمود إذ فعله بتمكينه و ألطافه و ضروب تسهيلاته و معوناته.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ اللَّهُ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (4)إن المراد به البيان و الدلاله و الصراط المستقيم هو الإسلام أو المراد به يهديهم باللطف فيكون خاصا بمن علم من حاله أنه يصلح به أو المراد به يهديهم إلى طريق الجنه و قال فى قوله تعالى مَتى نَصْرُ اللَّهِ (5)قيل هذا استعجال للموعود كما يفعله الممتحن و إنما قاله الرسول استبطاء للنصر على جهه التمنى و قيل إن معناه الدعاء لله بالنصر و قيل إنه ذكر كلام الرسول و المؤمنين جمله و تفصيلا قال المؤمنون مَتى نَصْرُ اللَّهِ و قال الرسول أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ



---

1- يونس: 9.
2- محمّد: 4 و 5.
3- اسرى: 97.

4- النور: 46.
5- البقره: 214.

و قال فی قوله تعالی يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ (1)أی من ظلمات الضلال و الکفر إلی نور الهدی و الإیمان بأن هداهم إلیه و نصب الأدله لهم علیه و رغبهم فیه و فعل بهم من الألطاف ما یقوی دواعیهم إلی فعله.

و قال فی قوله تعالی وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِينَ (2)أی بالمعونه علی بلوغ البغیه من الفساد و قیل لا یهدیهم إلی المحاجه کما یهدی أنبیاءه و قیل لا یهدیهم بألطافه و تأییده إذا علم أنه لا لطف لهم و قیل لا یهدیهم إلی الجنه.

و قال فی قوله تعالی كَيْفَ يَهْدِی اللَّهُ قَوْماً (3)معناه کیف یسلک الله بهم سبیل المهتدین بالإثابه لهم و الثناء علیهم أو أنه علی طریق التبعید کما یقال کیف یهدیک إلی الطریق و قد ترکته أی لا طریق یهدیهم به إلی الإیمان إلا من الوجه الذی هداهم به و قد ترکوه أو کیف یهدیهم الله إلی طریق الجنه و الحال هذه.

أقول الأظهر أن المعنی أنهم حرموا أنفسهم بما اختاروه الألطاف الخاصه من ربهم تعالی.

و قال فی قوله تعالی وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ (4)قیل فیه أقوال أحدها أن المراد بالفتنه العذاب أی من یرد الله عذابه کقوله تعالی عَلَی النّارِ يُفْتَنُونَ (5)أی یعذبون و قوله ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ (6)أی عذابکم.

و ثانیها أن معناه من یرد الله إهلاکه.

و ثالثها أن المراد به من یرد الله خزیه و فضیحته بإظهار ما ینطوی علیه.



---

1- البقره: 257.
2- البقره: 258.
3- آل عمران: 86.
4- المائده: 41 قال الشیخ فی التبیان:- بعد نقل الأقوال الثلاثه الاوله- و أصل الفتنه: التخلیص من قولهم: فتنت الذهب فی النار أی خلصته من الغش، و الفتنه: الاختبار، و یسمی بذلک لما فیها من تخلیص الحال لمن أراد الاضلال، و إنّما أراد الحکم علیه بذلک بایراد الحجج ففیه تمییز و تخلیص

لحالهم من حال غيرهم من المؤمنين، و من فسره على العذاب فلانهم يحرقون كما يحرق خبث الذهب فهم خبث كلهم، و من فسره على الفضيحه فلما فيها من الدلاله عليهم التى يتميزون بها من غيرهم.

5- الذاريات: 13.

6- الذاريات: 14.

و رابعها أن المراد من يرد الله اختباره بما يبتليه من القيام بحدوده فيدع ذلک و يحرفه.

و الأصح الأول فَلَنْ تَمْلِکَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أی فلن تستطيع أن تدفع لأجله من أمر الله الذی هو العذاب أو الفضيحه أو الهلاک شيئا أُولئِکَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ معناه أولئک اليهود لم يرد الله أن يطهر من عقوبات الکفر التی هی الختم و الطبع و الضيق قلوبهم کما طهر قلوب المؤمنين منها بأن کتب فی قلوبهم الإيمان و شرح صدورهم للإسلام و قيل معناه لم يرد أن يطهرها من الکفر بالحکم عليها بأنها بريئه منه ممدوحه بالإيمان.

قال القاضی و هذا لا يدل علی أنه سبحانه لم يرد منهم الإيمان لأن ذلک لا يعقل من تطهير القلب إلا علی جهه التوسع و لأن قوله لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ يقتضی نفی کونه مريدا و ليس فيه بيان الوجه الذی لم يرد ذلک عليه و المراد بذلک أنه لم يرد تطهير قلوبهم مما يلحقها من الغموم بالذم و الاستخفاف و العقاب و لذا قال عقيبه لَهُمْ فِی الدُّنْيا خِزْیٌ وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذابٌ عَظِيمٌ و لو کان أراد ما قاله المجبره لم يجعل ذلک ذما لهم و لا عقبه بالذم و لا جعله فی حکم الجزاء علی ما لأجله عاقبهم و أراد ذلک فيهم.

أقول: رَوَی النُّعْمَانِیُّ فِی تَفْسِيرِهِ فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ عَنِ الْمُتَشَابِهِ فِی تَفْسِيرِ الْفِتْنَهِ فَقَالَ مِنْهُ فِتْنَهُ الِاخْتِبَارِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَکُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ (1)وَ قَوْلُهُ لِمُوسَی وَ فَتَنَّاکَ فُتُوناً (2)وَ مِنْهُ فِتْنَهُ الْکُفْرِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَهَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَکَ الْأُمُورَ حَتَّی جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ (3)وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِی الَّذِينَ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِيهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِی وَ لا تَفْتِنِّی أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا (4)يَعْنِی ائْذَنْ لِی وَ لَا تُکْفِرْنِی فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْکافِرِينَ (5)



---

1- العنکبوت: 1 و 2.
2- طه: 40.
3- التوبه: 48.
4- التوبه: 49.
5- التوبه: 49.

وَ مِنْهُ فِتْنَهُ الْعَذَابِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (1)أَیْ یُعَذَّبُونَ ذُوقُوا فِتْنَتَکُمْ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (2)أَیْ ذُوقُوا عَذَابَکُمْ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ یَتُوبُوا (3)أَیْ عَذَّبُوا الْمُؤْمِنِینَ وَ مِنْهُ فِتْنَهُ الْمَحَبَّهِ لِلْمَالِ وَ الْوَلَدِ کَقَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ (4)وَ مِنْهُ فِتْنَهُ الْمَرَضِ وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ أَ وَ لا یَرَوْنَ أَنَّهُمْ یُفْتَنُونَ فِی کُلِّ عامٍ مَرَّهً أَوْ مَرَّتَیْنِ ثُمَّ لا یَتُوبُونَ وَ لا هُمْ یَذَّکَّرُونَ (5)أَیْ یَمْرَضُونَ وَ یُقْتَلُونَ.

انتهی.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فَاعْلَمْ أَنَّما یُرِیدُ اللَّهُ أَنْ یُصِیبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ قیل فی معناه أقوال أحدها معناه فاعلم یا محمد أنما یرید الله أن یعاقبهم ببعض أجرامهم و ذکر البعض و المراد به الکل کما یذکر العموم و یراد به الخصوص.

و الثانی أنه ذکر البعض تغلیظا للعقاب و المراد أنه یکفی أن یؤخذوا ببعض ذنوبهم فی إهلاکهم و التدمیر علیهم.

و الثالث أنه أراد تعجیل بعض العقاب مما کان من التمرد فی الأجرام لأن عذاب الدنیا مختص ببعض الذنوب دون بعض و عذاب الآخره یعم.

قوله تعالی وَ جَعَلْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّهً قال الزمخشری الأکنه علی القلوب و الوقر فی الآذان مثل فی نبو قلوبهم و مسامعهم عن قبوله و اعتقاد صحته و وجه إسناد الفعل إلی ذاته و هو قوله وَ جَعَلْنا للدلاله علی أنه أمر ثابت فیهم لا یزول عنهم کأنهم مجبولون علیه أو هی حکایه لما کانوا ینطقون به من قولهم وَ فِی آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَیْنِنا وَ بَیْنِکَ حِجابٌ و قال الطبرسی رحمه الله قال القاضی أبو عاصم العامری أصح الأقوال فیه

ما روی أن النبی صلی الله علیه و آله کان یصلی باللیل و یقرأ القرآن فی الصلاه جهرا رجاء أن یستمع إلی قراءته إنسان فیتدبر معانیه و یؤمن به فکان المشرکون إذا سمعوه آذوه و منعوه عن الجهر بالقراءه.

و کان الله تعالی یلقی علیهم النوم أو یجعل

1- الذاريات: 13.
2- الذاريات: 14.
3- البروج: 10.
4- التغابن: 15.
5- التوبه: 126.

فی قلوبهم أکنه لیقطعهم عن مرادهم و ذلک بعد ما بلغهم ما تقوم به الحجه و تنقطع به المعذره و بعد ما علم الله تعالی أنهم لا ینتفعون بسماعه و لا یؤمنون به فشبه إلقاء النوم علیهم بجعل الغطاء علی قلوبهم و بوقر آذانهم لأن ذلک کان یمنعهم من التدبر کالوقر و الغطاء و هذا معنی قوله تعالی وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ حِجاباً مَسْتُوراً و یحتمل ذلک وجها آخر و هو أنه تعالی یعاقب هؤلاء الکفار الذین علم أنهم لا یؤمنون بعقوبات یجعلها فی قلوبهم تکون موانع من أن یفقهوا ما یستمعونه و یحتمل أیضا أن یکون سمی الکفر الذی فی قلوبهم کنا تشبیها و مجازا و إعراضهم عن القرآن وقرا توسعا لأن مع الکفر و الإعراض لا یحصل الإیمان و الفهم کما لا یحصلان مع الکن و الوقر و نسب ذلک إلی نفسه لأنه الذی شبه أحدهما بالآخر کما یقول أحدنا لغیره إذا أثنی علی إنسان و ذکر مناقبه جعلته فاضلا و بالضد إذا ذکر مقابحه و فسقه یقول جعلته فاسقا (1) و قال الزمخشری فی قوله تعالی وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی أی بأن یأتیهم بآیه ملجئه و لکنه لا یفعل لخروجه عن الحکمه.

و قوله تعالی لِیَمْکُرُوا فِیها قال الطبرسی رحمه الله اللام لام العاقبه و قال الزمخشری معناه خلیناهم لیمکروا و ما کففناهم عن المکر و کذا قال اللام لام العاقبه فی قوله تعالی لِیَقُولُوا أی عاملناهم معامله المختبر لیشکروا أو یصبروا فآل أمرهم إلی العاقبه. و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ وجهین:



---

1- أوردنا قبلا معنی الآیه عن التبیان. و لنذکر هنا ما عن الرضی رحمه اللّه فی کتابه مجازات القرآن قال: و هذه استعاره و لیس هناک علی الحقیقه شی ء ممّا أشاروا إلیه، و إنّما أخرجوا هذا الکلام مخرج الدلاله علی استثقالهم ما یسمعونه من قوارع القرآن و بواقع البیان فکأنهم من قوه الزهاده فیه و شده الکراهیه له قد وقرت أسماعهم عن فهمه، و أکنت قلوبهم دون علمه، و ذلک معروف فی عاده الناس أن یقول القائل منهم لمن یشنأ کلامه و یستثقل خطابه: ما أسمح قولک و لا أعی لفظک و إن کان صحیح حاسه السمع، الا أنّه حمل الکلام علی الاستثقال و المقت، و علی هذا قول الشاعر: و کلام سیئ قد وقرت اذنی عنه و ما بی من صمم.

أحدهما أنه يقلبهما فى جهنم على لهب النار و حر الجمر كما لم يؤمنوا به أول مره فى الدنيا و الآخر أن المعنى يقلب أفئدتهم و أبصارهم بالحيره التى تغم و تزعج النفس.

و قال الزمخشرى وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ نَذَرُهُمْ عطف على لا يُؤْمِنُونَ داخل فى حكم و ما يشعركم أنهم لا يؤمنون و ما يشعركم أنا نقلب أفئدتهم و أبصارهم أى نطبع على قلوبهم و أبصارهم فلا يفقهون و لا يبصرون الحق كما كانوا عند نزول آياتنا أولا لا يؤمنون بها لكونهم مطبوعا على قلوبهم و ما يشعركم أنا نذرهم فى طغيانهم أى نخليهم و شأنهم لا نكفهم عن الطغيان حتى يعمهوا فيه. (1)و قال فى قوله تعالى إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ أى مشيه إكراه و اضطرار.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله كَذلِكَ جَعَلْنا وجوه أحدها أن المراد كما أمرناک بعداوه قومک من المشركين فقد أمرنا من قبلک بمعاداه أعدائهم من الجن و الإنس و متى أمر الله رسوله بمعاداه قوم من المشركين فقد جعلهم أعداء له.

و ثانيها أن معناه حكمنا بأنهم أعداء و أخبرنا بذلک ليعاملوهم معامله الأعداء فى الاحتراز عنهم و الاستعداد لدفع شرهم و هذا كما يقال جعل القاضى فلانا عدلا و فلانا فاسقا إذا حكم بعداله هذا و فسق ذاک.

و ثالثها أن المراد خلينا بينهم و بين اختيارهم العداوه لم نمنعهم على ذلک كرها و لا جبرا لأن ذلک يزيل التكليف.

و رابعها أنه سبحانه إنما أضاف ذلک إلى نفسه لأنه سبحانه لما أرسل إليهم الرسل و أمرهم إلى دعائهم إلى الإسلام و الإيمان و خلع ما كانوا يعبدونه من الأصنام و الأوثان نصبوا عند ذلک العداوه لأنبيائه و مثله قول نوح عليه السلام فلم يزدهم دعائى إلا فرارا و قال و العامل فى قوله وَ لِتَصْغى قوله يُوحِى و لا يجوز أن يكون العامل



---

1- و هذه استعاره، لان تقليب القلوب و الابصار على الحقيقه بازالتها عن مواضعها و إقلاقها عن مناصبها لا يصحّ، و البنيه صحيحه و الجمله حيه متصرفه، و إنّما المراد- و اللّه أعلم- أنا نرميها بالحيره و المخافه جزاء على

الكفر و الضلاله فتكون الافئده مسترجعه لتعاظم أسباب المخاوف و تكون الابصار منزعجه لتوقع طلوع المكاره. و قد قيل: إن المراد بذلک تقليبهما على مرامض الجمر فى نار جهنم و ذلک يخرج الكلام عن حيز الاستعاره إلى حيز الحقيقه؛ قاله الرضى رضى اللّه عنه.

فیه جَعَلْنا لأن الله سبحانه لا یجوز أن یرید إصغاء القلوب إلی الکفر و وحی الشیاطین إلا أن نجعلها لام العاقبه و قال البلخی اللام فی وَ لِتَصْغی لام العاقبه و ما بعده لام الأمر الذی یراد به التهدید.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ فیه وجوه:

أحدها أن معناه فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ إلی الثواب و طریق الجنه یَشْرَحْ صَدْرَهُ فی الدنیا لِلْإِسْلامِ بأن یثبت عزمه علیه و یقوی دواعیه علی التمسک به و إنما یفعل ذلک لطفا له و منا علیه و ثوابا علی اعتدائه بهدی الله و قبوله إیاه و من یرد أن یضله عن ثوابه و کرامته یجعل صدره فی کفره ضیقا حرجا عقوبه له علی ترکه الإیمان من غیر أن یکون سبحانه مانعا له عن الإیمان بل ربما یکون ذلک داعیا إلیه فإن من ضاق صدره بالشی ء کان ذلک داعیا إلی ترکه.

و ثانیها أن معناه فمن یرد الله أن یثبته علی الهدی یشرح صدره من الوجه الذی ذکرناه جزاء له علی إیمانه و اهتدائه و قد یطلق الهدی و یراد به الاستدامه و من یرد أن یضله أی یخذله و یخلی بینه و بین ما یریده لاختیاره الکفر و ترکه الإیمان یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً بأن یمنعه الألطاف التی هو ینشرح لها صدره لخروجه من قبولها بإقامته علی کفره.

و ثالثها أن معناه فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ زیاده الهدی التی وعدها المؤمن یَشْرَحْ صَدْرَهُ لتلک الزیاده لأن من حقها أن یزید المؤمن بصیره وَ مَنْ یُرِدْ أَنْ یُضِلَّهُ عن تلک الزیاده بمعنی یذهبه عنها من حیث أخرج هو نفسه من أن تصح علیه یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً لمکان فقد تلک الزیاده لأنها إذا اقتضت فی المؤمن ما قلناه أوجب فی الکافر ما یضاده و الرجس العذاب.

و قال فی قوله تعالی إِنَّا جَعَلْنَا الشَّیاطِینَ أی حکمنا بذلک لأنهم یتناصرون علی الباطل کما قال وَ جَعَلُوا الْمَلائِکَةَ الَّذِینَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً و قال فی قوله وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ یعنی خلقناهم علی أن عاقبتهم المصیر إلی

جهنم بکفرهم و إنکارهم و سوء اختیارهم و یدل علیه قوله سبحانه وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ و قال الزمخشری جعلهم فی أنهم لا یلقون أذهانهم إلی معرفه الحق و لا ینظرون بعیونهم إلی ما خلق الله نظر اعتبار و لا یسمعون ما یتلی علیهم من آیات الله سماع تدبر کأنهم عدموا فهم القلوب و أبصار العیون و استماع الآذان و جعلهم لإغراقهم فی الکفر و شده شکائمهم فیه و أنهم لا یتأتی منهم إلا أفعال أهل النار مخلوقین للنار دلاله علی توغلهم فی الموجبات و تمکنهم فیما یؤهلهم لدخول النار.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فَرِیقاً هَدی أی جماعه حکم لهم بالاهتداء بقبولهم للهدی أو لطف لهم بما اهتدوا عنده أو هداهم إلی طریق الثواب وَ فَرِیقاً حَقَّ أی وجب عَلَیْهِمُ الضَّلالَهُ إذ لم یقبلوا الهدی أو حق علیهم الخذلان لأنه لم یکن لهم لطف تنشرح لهم صدورهم أو حق علیهم العذاب أو الهلاک بکفرهم.

و قال الزمخشری فی قوله تعالی وَ لکِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ أی إن افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم وَ لکِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ لأنه هو الذی أنزل الملائکه و ألقی الرعب فی قلوبهم و شاء النصر و الظفر و قوی قلوبکم و أذهب عنها الفزع و الجزع وَ ما رَمَیْتَ أنت یا محمد إِذْ رَمَیْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ رَمی یعنی أن الرمیه التی رمیتها لم ترمها أنت علی الحقیقه لأنک لو رمیتها لما بلغ أثرها إلا ما یبلغ أثر رمی البشر و لکنها کانت رمیه الله حیث أثرت ذلک الأثر العظیم فأثبت الرمیه لرسول الله صلی الله علیه و آله لأن صورتها وجدت منه و نفاها عنه لأن أثرها الذی لا تطیقه البشر فعل الله فکان الله هو فاعل الرمیه علی الحقیقه و کأنها لم توجد من الرسول أصلا.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی ثُمَّ انْصَرَفُوا أی انصرفوا عن المجلس و قیل انصرفوا عن الإیمان به صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عن الفوائد التی یستفیدها المؤمنون و السرور بها و حرموا الاستبشار بتلک الحال و قیل معناه صرف الله قلوبهم عن رحمته و ثوابه عقوبه لهم علی انصرافهم عن الإیمان بالقرآن و عن مجلس رسول الله صلی الله علیه و آله و قیل إنه علی وجه الدعاء علیهم أی خذلهم الله باستحقاقهم ذلک و دعاء الله علی عباده وعید لهم و إخبار بلحاق العذاب بهم.

قوله تعالى كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ قال الزمخشرى أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ بدل من الكلمه أى حق عليهم انتفاء الإيمان و علم الله منهم ذلک أو حق عليهم كلمه الله أنهم من أهل الخذلان و أن إيمانهم غير كائن أو أراد بالكلمه العده بالعذاب و أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ تعليل بمعنى لأنهم لا يؤمنون.

و قال فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ أى ثبت عليهم قول الله الذى كتبه فى اللوح و أخبر به الملائكه أنهم يموتون كفارا فلا يكون غيره فتلک كتابه معلوم لا كتابه مقدر و مراد تعالى الله عن ذلک.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه إن سأل سائل فقال ما عندكم فى تأويل قوله تعالى وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ يقال له أما قوله تعالى وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ فإنما عنى به المشيه التى ينضم إليها الإلجاء و لم يعن المشيه على سبيل الاختيار و إنما أراد تعالى أن يخبرنا عن قدرته و أنه ممن لا يغالب و لا يعصى مقهورا من حيث كان قادرا على الإلجاء و الإكراه على ما أراده من العباد فأما لفظه ذلک فى الآيه فحملها على الرحمه أولى من حملها على الاختلاف لدليل العقل و شهاده اللفظ فأما دليل العقل فمن حيث علمنا أنه تعالى كره الاختلاف و الذهاب عن الدين و نهى عنه و توعد عليه فكيف يجوز أن يكون شائيا له و مجريا بخلق العباد إليه و أما شهاده اللفظ فلأن الرحمه أقرب إلى هذه الكنايه من الاختلاف و حمل اللفظ على أقرب المذكورين أولى فى لسان العرب فأما ما طعن به السائل من تذكير الكنايه فباطل لأن تأنيث الرحمه غير حقيقى و إذا كنى عنها بلفظ التذكير كانت الكنايه على المعنى لأن معناها هو الفضل و الإنعام كما قالوا سرنى كلمتک يريدون سرنى كلامک و قال الله تعالى هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّی و لم يقل هذه و إنما أراد هذا فضل من ربى و فى موضع آخر إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ و لم يقل قريبه.

أقول ثم استشهد رحمه الله لذلک بكثير من الأشعار تركناها حذرا من الإطناب ثم قال و قال زياد الأعجم.

إن الشجاعه و المروه ضمنا. قبرا بمرو على الطريق الواضح.

ص: 180

و یروی أن السماحه و الشجاعه فقال ضمّنا و لم یقل ضمنتا قال الفراء لأنه ذهب إلی أن السماحه و الشجاعه مصدران و العرب تقول قصاره الثوب یعجبنی لأن تأنیث المصادر یرجع إلی الفعل و هو مذکر علی أن قوله تعالی إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ کما یدل علی الرحمه یدل أیضا علی أن یرحم فإذا جعلنا الکنایه بلفظه ذلک عن أن یرحم کان التذکیر فی موضعه لأن الفعل مذکر و یجوز أیضا أن یکون قوله تعالی وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ کنایه عن اجتماعهم علی الإیمان و کونهم فیه أمه واحده لا محاله أنه لهذا خلقهم و یطابق هذه الآیه قوله تعالی وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ و قد قال قوم فی قوله تعالی وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً معناه أنه لو شاء أن یدخلهم أجمعین الجنه فیکونوا فی وصول جمیعهم إلی النعیم أمه واحده و أجری هذه الآیه مجری قوله تعالی وَ لَوْ شِئْنا لَآتَیْنا کُلَّ نَفْسٍ هُداها فی أنه أراد هداها إلی طریق الجنه فعلی هذا التأویل یمکن أن ترجع لفظه ذلک إلی إدخالهم أجمعین إلی الجنه لأنه تعالی إنما خلقهم للمصیر إلیها و الوصول إلی نعیمها فأما قوله وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ فمعناه الاختلاف فی الدین و الذهاب عن الحق فیه بالهوی و الشبهات و ذکر أبو مسلم محمد بن بحر فی قوله تعالی وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ وجها غریبا و هو أن یکون معناه أن خلف هؤلاء الکافرین یخلف سلفهم فی الکفر لأنه سواء قولک خلف بعضهم بعضا و قولک اختلفوا کما سواء قولک قتل بعضهم بعضا و اقتتلوا و منه قولهم لا أفعل کذا ما اختلف العصران و الجدیدان أی جاء کل واحد منهما بعد الآخر فأما الرحمه فلیست رقه القلب لکنها فعل النعم و الإحسان یدل علی ذلک أن من أحسن إلی غیره و أنعم علیه یوصف بأنه رحیم و إن لم تعلم منه رقه قلبه علیه.

فإن قیل إذا کانت الرحمه هی النعمه و عندکم أن نعم الله تعالی شامله للخلق أجمعین فأی معنی للاستثناء مَنْ رَحِمَ من جمله المختلفین إن کانت الرحمه هی النعمه و کیف یصح اختصاصها بقوم دون قوم و هی عندکم شامله عامه.

قلنا لا شبهه فی أن نعم الله سبحانه شامله للخلق أجمعین غیر أن فی نعمه أیضا ما

یختص بها بعض العباد إما لاستحقاق أو لسبب یقتضی الاختصاص فإذا حملنا قوله إلا من رحم ربک علی النعمه بالثواب فالاختصاص ظاهر لأن النعمه به لا تکون إلا مستحقه فمن استحق الثواب بأعماله وصل إلی هذه النعمه و من لم یستحقه لم یصل إلیها و إن حملنا الرحمه فی الآیه علی النعمه بالتوفیق للإیمان و اللطف الذی وقع بعده فعل الإیمان کانت هذه النعمه أیضا مختصه لأنه تعالی إنما لم ینعم علی سائر المکلفین بها من حیث لم یکن فی معلومه أن لهم توفیقا و أن فی الأفعال ما یختارون عنده الإیمان فاختصاص هذه النعمه ببعض العباد لا یمنع من شمول نعم آخر لهم کما أن شمول تلک النعم لا یمنع من اختصاص هذه انتهی کلامه رفع الله مقامه.

و قال الزمخشری ذلک إشاره إلی ما دل علیه الکلام الأول و تضمنه یعنی و لذلک التمکین و الاختیار الذی کان عنه الاختلاف خلقهم لیثیب مختار الحق بحسن اختیاره و یعاقب مختار الباطل بسوء اختیاره وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ و هی قوله للملائکه لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ لعلمه بکثره من یختار الباطل. (1)و قال فی قوله تعالی أَ فَلَمْ یَیْأَسِ الَّذِینَ آمَنُوا أَنْ لَوْ یَشاءُ اللَّهُ یعنی مشیه الإلجاء و القسر لَهَدَی النَّاسَ جَمِیعاً و معنی أَ فَلَمْ یَیْأَسِ أ فلم یعلم قیل هی لغه قوم من النخع و قیل إنما استعمل الیأس بمعنی العلم لتضمنه معناه لأن الیائس عن الشی ء عالم بأنه لا یکون کما استعمل الرجاء فی معنی الخوف و النسیان فی معنی الترک لتضمن ذلک و یدل علیه أن علیا و ابن عباس و جماعه من الصحابه و التابعین قرءوا أ فلم یتبین و هو تفسیر أَ فَلَمْ یَیْأَسِ و یجوز أن یتعلق أَنْ لَوْ یَشاءُ بآمنوا أی أ و لم یقنط عن إیمان هؤلاء الکفره الذین آمنوا بأن لَوْ یَشاءُ اللَّهُ لَهَدَی النَّاسَ جَمِیعاً و لهداهم.

و قال السید المرتضی رضی الله عنه فی کتاب الغرر و الدرر قال الله جل من قائل وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً الآیه فی هذه الآیه وجوه من التأویل کل منها یبطل الشبهه



---

1- قال السیّد الرضیّ فی تلخیص البیان فی قوله تعالی: «وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ»: هذه استعاره و المراد هاهنا بتمام کلمه اللّه سبحانه صدق وعیده الذی تقدم الخبر به و تمامه وقوع مخبره مطابقا لخبره.

الداخله على بعض المبطلين فيها حتى عدلوا بتأويلها عن وجهه و صرفوه عن بابه.

أولها أن الإهلاک قد يکون حسنا و قد يکون قبيحا فإذا کان مستحقا أو على سبيل الامتحان کان حسنا و إنما يکون قبيحا إذا کان ظلما فتعلق الإراده لا يقتضى تعلقها به على الوجه القبيح و لا ظاهر الآيه يقتضى ذلک و إذا علمنا بالأدله العقليه تنزه القديم تعالى عن القبائح علمنا أن الإراده لم يتعلق إلا بالإهلاک الحسن و قوله تعالى أَمَرْنا مُتْرَفِيها المأمور به محذوف و ليس يجب أن يکون المأمور به هو الفسق و إن وقع بعده الفسق و يجرى هذا مجرى قول القائل أمرته فعصى و دعوته فأبى و المراد أننى أمرته بالطاعه و دعوته إلى الإجابه و القبول و يمکن أن يقال على هذا الوجه ليس موضع الشبهه ما تکلمتم عليه و إنما موضعها أن يقال أى معنى لتقدم الإراده فإن کانت متعلقه بإهلاک مستحق بغير الفسق المذکور فى الآيه فلا معنى لقوله تعالى إِذا أَرَدْنا ... أَمَرْنا لأن أمره بما يأمر به لا يحسن إرادته للعقاب المستحق بما تقدم من الأفعال و إن کانت الإراده متعلقه بالإهلاک المستحق بمخالفه الأمر المذکور فى الآيه فهذا هو الذى تأبونه لأنه يقتضى أنه تعالى مريد لإهلاک من لم يستحق العقاب.

و الجواب عن ذلک أنه تعالى لم يعلق الإراده إلا بالإهلاک المستحق بما تقدم من الذنوب و الذى حسن قوله تعالى وَ إِذا أَرَدْنا ... أَمَرْنا هو أن فى تکرر الأمر بالطاعه و الإيمان إعذارا إلى العصاه و إنذارا لهم و إيجابا و إثباتا للحجه عليهم حتى يکونوا متى خالفوا و أقاموا على العصيان و الطغيان بعد تکرر الوعيد و الوعظ و الإنذار ممن يحق عليه القول و تجب عليه الحجه و يشهد بصحه هذا التأويل قوله تعالى قبل هذه الآيه وَ ما کُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا و الثانى أن يکون قوله تعالى أَمَرْنا مُتْرَفِيها من صفه القريه و صلتها و لا يکون جوابا لقوله وَ إِذا أَرَدْنا و يکون تقدير الکلام و إذا أردنا أن نهلک قريه من صفتها أنا أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها و يکون إذا على هذا الجواب لم يأت له جواب ظاهر فى الآيه للاستغناء عنه بما فى الکلام من الدلاله عليه و نظير هذا قوله تعالى فى صفه الجنه.

حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها إلى قوله فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ و لم يأت لإذا جواب فى طول الكلام للاستغناء عنه.

و الثالث أن يكون ذكر الإراده فى الآيه مجازا و اتساعا و تنبيها على المعلوم من حال القوم و عاقبه أمرهم و أنهم متى أمروا فسقوا و خالفوا و يجرى ذكر الإراده هاهنا مجرى قولهم إذا أراد التاجر أن يفتقر أتته النوائب من كل جهه و جاءه الخسران من كل طريق و قولهم إذا أراد العليل أن يموت خلط فى مأكله و تسرع إلى كل ما تتوق إليه نفسه و معلوم أن التاجر لم يرد فى الحقيقه شيئا و لا العليل أيضا لكن لما كان المعلوم من حال هذا الخسران و من حال ذاک الهلاک حسن هذا الكلام و استعمل ذكر الإراده لهذا الوجه مجازا و كلام العرب وحى و إشارات و استعاره و مجازات و لهذه الحال كان كلامهم فى المرتبه العليا من الفصاحه فإن الكلام متى خلا من الاستعاره و جرى كله على الحقيقه كان بعيدا من الفصاحه بريئا من البلاغه و كلام الله تعالى أفصح الكلام.

الرابع أن تحمل الآيه على التقديم و التأخير فيكون تلخيصها و إذا أمرنا مترفى قريه بالطاعه فعصوا و استحقوا العقاب أردنا إهلاكهم و التقديم و التأخير فى الشعر و كلام العرب كثير و مما يمكن أن يكون شاهدا بصحه هذا التأويل من القرآن قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ (1)و الطهاره إنما تجب قبل القيام إلى الصلاه و قوله تعالى وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاهَ فَلْتَقُمْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ مَعَکَ (2)و قيام الطائفه معه يجب أن يكون قبل إقامه الصلاه لأن إقامتها هو الإتيان بجميعها على الكمال فأما قراءه من قرأ بالتشديد فقال أمرنا و قراءه من قرأ بالمد و التخفيف فقال آمرنا فلن يخرج معنى قراءتهما عن الوجوه التى ذكرناها إلا الوجه الأول فإن معناه لا يليق إلا بأن يكون ما تضمنته الآيه هو الأمر الذى يستدعى به الفعل انتهى.

و قال الطبرسى رحمه الله و قرأ يعقوب آمرنا بالمد و هو قراءه على بن أبى طالب



---

1- المائده: 7.
2- النساء: 102.

و الحسين عليهما السلام و جماعه و قرأ أمرنا بالتشديد ابن عباس و النهدى و أبو جعفر محمد بن على عليهما السلام بخلاف و قرأ أمرنا بكسر الميم بوزن عمرنا الحسن و يحيى بن يعمر و أرجع الجميع إلى معنى كثرنا

كَقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله خَيْرُ الْمَالِ سِكَّهٌ مَأْبُورَهٌ وَ مُهْرَهٌ مَأْمُورَهٌ.

أى كثيره النتاج.

و قال الزمخشرى وَ إِذا أَرَدْنا أى و إذا دنا وقت إهلاک قوم و لم يبق من زمان إهلاكهم إلا قليلا أمرناهم فَفَسَقُوا أى أمرناهم بالفسق ففعلوا و الأمر مجاز لأن حقيقه أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا و هذا لا يكون فبقى أن يكون مجازا و وجه المجاز أنه صب عليهم النعمه صبا فجعلوها ذريعه إلى المعاصى و اتباع الشهوات فكأنهم مأمورون بذلک لتسبب إبلاء النعمه فيه و إنما خولهم إياها ليشكروا و يعملوا فيها بالخير و يتمكنوا من الإحسان و البر كما خلقهم أصحاء أقوياء و أقدرهم على الخير و الشر و طلب منهم إيثار الطاعه على المعصيه فآثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول و هو كلمه العذاب فدمرهم و قد فسر بعضهم أمرنا بكثرنا و جعل أمرته فأمر من باب فعلته ففعل كثبرته فثبر. و قال فى قوله تعالى فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا يعنى أمهله و أملى له فى العمر فأخرج على لفظ الأمر إيذانا بوجوب ذلک و أنه مفعول لا محاله كالمأمور به الممتثل لتقطع معاذير الضال و يقال له يوم القيامه أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ (1)أو كقوله إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً (2)أو مَنْ كانَ فِی الضَّلالَهِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا فى معنى الدعاء بأن يمهله الله و ينفس فى مده حياته.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى أَ لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ أى خلينا بينهم و بين الشياطين إذا وسوسوا إليهم و دعوهم إلى الضلال حتى أغووهم و لم يخل بينهم بالإلجاء و لا بالمنع (3)و عبر عن ذلک بالإرسال على سبيل المجاز و التوسع



---

1- فاطر: 37.
2- آل عمران: 178.
3- قال الشيخ فى التبيان: أى يمدهم و يحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبه كما قال: «وَ يَمُدُّهُمْ فِی طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ» و يجوز أن يكون أراد فليمدد له

الرحمن مدا فى عذابهم فى النار، كما قال: وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا»

كما يقال لمن خلى بين الكلب و غيره أرسل كلبه عليه تَؤُزُّهُمْ أَزًّا أى تزعجهم إزعاجا من الطاعه إلى المعصيه و قيل تغريهم إغراء بالشى ء.

و فى قوله تعالى وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ بأن لطف لكم و أمركم بما تصيرون به أزكياء ما صار منكم أحد زكيا أو ما طهر أحد من وسوسه الشيطان و ما صلح وَ لكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّى أى يطهر بلطفه مَنْ يَشاءُ و هو من له لطيف يفعله سبحانه به ليزكو عنده.

و فى قوله تعالى وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً أى نجاه و فرجا أو نورا فى القيامه و فى قوله سبحانه وَ لكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ أى طولت أعمارهم و أعمار آبائهم و أمددتهم بالأموال و الأولاد بعد موت الرسل حتى نسوا الذكر المنزل على الأنبياء و تركوه و كانوا قوما هلكى فاسدين و فى قوله كَذلِكَ سَلَكْناهُ أى القرآن و فى قوله تعالى زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ أى أعمالهم التى أمرناهم بها و قيل بأن خلقنا فيهم شهوه القبيح ليجتنبوا المشتهى.

قوله تعالى وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ قال البيضاوى قيل بالتسميه كقوله وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً أو بمنع الألطاف الصارفه عنه. (1)و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ أى هدايته أو من أحببته لقرابته و المراد بالهدايه هنا اللطف الذى يختار عنده الإيمان فإنه لا يقدر عليه إلا الله تعالى لأنه إما أن يكون من فعله خاصه أو بإعلامه و لا يعلم ما يصلح المرء فى دينه إلا الله تعالى فإن الهدايه التى هى الدعوه و البيان قد أضافه سبحانه إليه فى قوله وَ إِنَّكَ لَتَهْدِى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (2)و قيل إن المراد بالهدايه فى الآيه الإجبار على الاهتداء أى أنت لا تقدر على ذلک و قيل معناه ليس عليک اهتداؤهم و قبولهم الحق.



---

1- قال الشيخ: قيل: فى معناه قولان: أحدهما إنا عرفنا الناس أنهم كانوا كذلک كما يقال جعله رجل شر بتعريفنا حاله، و الثانى إنا حكمنا عليهم بذلک، كما قال: «ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ» و الجعل على أربعه أقسام: أحدها بمعنى الاحداث، كقوله: «وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ» الثانى بمعنى قلبه من حال إلى حال، كجعل النطفه علقه. الثالث بمعنى الحكم أنّه على صفه. الرابع بمعنى اعتقد أنّه على حال، كقولهم: جعل فلان فلانا راكبا إذا اعتقد فيه ذلک اه.

2- الشورى: 52.

و قال فی قوله تعالی وَ لَوْ شِئْنا لَآتَیْنا کُلَّ نَفْسٍ هُداها أی بأن نفعل أمرا من الأمور یلجئهم إلی الإقرار بالتوحید و لکن ذلک یبطل الغرض بالتکلیف قال الجبائی و یجوز أن یکون المراد به و لو شئنا لأجبناهم إلی ما سألوا من الرد إلی دار التکلیف لیعملوا بالطاعات وَ لکِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّی أن أجازیهم بالعقاب و لا أردهم و قیل معناه و لو شئنا لهدیناهم إلی الجنه وَ لکِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّی أی الخیر و الوعید لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ أی من کلا الصنفین بکفرهم.

و قال فی قوله تعالی إِنَّ اللَّهَ یُسْمِعُ مَنْ یَشاءُ أی ینفع بالإسماع من یشاء أی یلطف له و یوفقه وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِی الْقُبُورِ أی إنک لا تقدر علی أن تنفع الکفار بإسماعک إیاهم إذ لم یقبلوا کما لا یسمع من فی القبور من الأموات.

و قال فی قوله تعالی لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلی أَکْثَرِهِمْ أی وجب الوعید و استحقاق العقاب علیهم فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ و یموتون علی کفرهم و قد سبق ذلک فی علم الله و قیل تقدیره لقد سبق القول علی أکثرهم أنهم لا یؤمنون و ذلک أنه سبحانه أخبر ملائکته أنهم لا یؤمنون فحق قوله علیهم إِنَّا جَعَلْنا فِی أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِیَ إِلَی الْأَذْقانِ یعنی أیدیهم کنی عنها و إن لم یذکرها لأن الأعناق و الأغلال یدلان علیهما و اختلف فی معنی الآیه علی وجوه أحدها أنه سبحانه إنما ذکره ضربا للمثل و تقدیره مثل هؤلاء المشرکین فی إعراضهم عما تدعوهم إلیه کمثل رجل غلت یداه إلی عنقه لا یمکنه أن یبسطهما إلی خیر و رجل طامح برأسه لا یبصر موطئ قدمیه.

و ثانیها أن المعنی کان هذا القرآن أغلالا فی أعناقهم یمنعهم عن الخضوع لاستماعه و تدبره لثقله علیهم و ذلک أنهم لما استکبروا عنه و أنفوا من اتباعه و کان المستکبر رافعا رأسه لاویا عنقه شامخا بأنفه لا ینظر إلی الأرض صاروا کأنما غلت أیدیهم إلی أعناقهم و إنما أضاف ذلک إلی نفسه لأن عند تلاوه القرآن علیهم و دعوته إیاهم صاروا بهذه الصفه.

و ثالثها أن المعنی بذلک أناس من قریش هموا بقتل النبی صلی الله علیه و آله فغلت أیدیهم إلی أعناقهم فلم یستطیعوا أن یبسطوا إلیه أبدا.

و رابعها أن المراد به وصف حالهم يوم القيامه فهو مثل قوله إِذِ الْأَغْلالُ فِی أَعْناقِهِمْ فَهُمْ مُقْمَحُونَ أراد أن أيديهم لما غلت إلى أعناقهم و رفعت الأغلال أذقانهم و رءوسهم صعدا فهم مرفوع الرأس برفع الأغلال إياها و المقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (1)هذا على أحد الوجهين تشبيه لهم بمن هذه صفته فى إعراضهم عن الإيمان و قبول الحق و ذلک عباره عن خذلان الله إياهم لما كفروا فكأنه قال و تركناهم مخذولين فصار ذلک



---

1- قال الرضى رحمه اللّه: و هاتان استعارتان، و من أوضح الأدله على ذلک أن الكلام كله فى أوصاف القوم المذمومين، و هم فى أحوال الدنيا دون الآخره، ألا ترى قوله تعالى بعد ذلک: «سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ» و إذا كان الكلام محمولا على أحوال الدنيا دون الآخره و قد علمنا أن هؤلاء القوم الذين ذهب الكلام اليهم كان الناس يشاهدونهم غير مقمحين بالاغلال و لا مضروبا عليهم بالاسداد علمنا أن الكلام خرج مخرج قوله سبحانه: «خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ» الخ فكان ذلک وصف لما كان عليه الكفّار عند سماع القرآن من تنكيس الأذقان ولى الاعناق ذهابا عن الرشد، و استكبارا عن الانقياد للحق، و ضيق صدورهم بما يرد عليهم من صوادع البيان و قوارع القرآن؛ و قد اختلف فى معنى الاقماح فقال قوم: هو غض الابصار و استشهدوا بقول بشر بن أبى حازم فى ذكر السقيفه: و نحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح . و قال قوم: المقمح الرافع رأسه صعدا فكان هؤلاء المذمومين شبهوا على المبالغه فى وصف تكارههم للايمان، و تضايق صدورهم لسماع القرآن بقوم عوقبوا فجذبت أعناقهم بالاغلال إلى صدورهم مضمومه إليها أيمانهم ثمّ رفعت ليكون ذلک أشدّ لإيلامهم و أبلغ فى عذابهم. و قيل: إن المقمح: الغاض بصره بعد رفع رأسه، فكانه جامع بين الصفتين جميعا. و قيل: إن قوله تعالى: «فَهِیَ إِلَی الْأَذْقانِ» يعنى به أيمانهم المجموعه بالاغلال الى أعناقهم، فاكتفى بذكر الاعناق من الايمان، لان الاغلال تجمع بين الايمان و الاعناق، و كذلک معنى السد المجعول بين أيديهم و من خلفهم انما هو تشبيه بمن قصر خطوه، و اخذت عليه طرقه، و لما كان ما يصيبهم من هذه المشاق المذكوره و الأحوال المذمومه انما هو عقيب تلاوه القرآن عليهم، و نفث قوارعه فى أسماعهم حسن أن يضيف سبحانه الى نفسه فيقول: انا جعلناهم على تلک الصفات. و قد قرئ سدا بالفتح و سدا بالضم، و قيل: إن السد بالفتح ما يصنعه الناس،

و بالضم: ما يصنعه اللّه تعالى. و قال بعضهم: المراد بذكر السد هاهنا الاخبار عن خذلان اللّه اياهم و تركه نصرهم و معونتهم، كما تقول العرب فى صفه الضال المتحير: فلان لا ينفذ فى طريق يسلكه، و لا يعلم أمامه أم وراءه خير له. و أمّا قوله سبحانه: «فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ» فهو أيضا فى معنى الختم و الطبع، و واقع على الوجه الذى يقعان عليه، و قد تقدم ايماؤنا إليه.

من بین أیدیهم سدا و من خلفهم سدا و إذا قلنا إنه وصف حالهم فی الآخره فالکلام علی حقیقته و یکون عباره عن ضیق المکان فی النار بحیث لا یجدون متقدما و لا متأخرا إذ سد علیهم جوانبهم و إذا حملنا علی صفه القوم الذین هموا بقتل النبی صلی الله علیه و آله فالمراد جعلنا بین أیدی أولئک الکفار منعا و من خلفهم منعا حتی لم یبصروا النبی صلی الله علیه و آله و قوله فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ أی أغشیناهم أبصارهم فهم لا یبصرون النبی صلی الله علیه و آله و قیل أی فأعمیناهم فهم لا یبصرون الهدی و قیل فأغشیناهم بالعذاب فهم لا یبصرون فی النار و قیل معناه أنهم لما انصرفوا عن الإیمان و القرآن لزمهم ذلک حتی لا یکادوا یتخلصون منه بوجه کالمغلول و المسدود علیه طرقه.

و قال فی قوله تعالی وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ أی عن طریق الجنه فَما لَهُ مِنْ هادٍ أی لا یقدر علی هدایته أحد و قیل من ضل عن الله و رحمته فلا هادی له یقال أضللت بعیری إذا ضل و قیل معناه من یضلله عن زیاده الهدی و الألطاف لأن الکافر لا لطف له.

و قال فی قوله تعالی أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَکُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِینَ أی کراهه أن تقول لو أراد الله هدایتی لکنت ممن یتقی معاصیه و قیل إنهم لما لم ینظروا فی الأدله و اشتغلوا بالدنیا توهموا أن الله لم یهدهم فرد الله علیهم بقوله بَلی قَدْ جاءَتْکَ آیاتِی الآیه و قال الزمخشری وَ قَیَّضْنا لَهُمْ و قدرنا لهم یعنی لمشرکی مکه قُرَناءَ أخدانا (1) من الشیاطین من جمع قرین کقوله وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ نُقَیِّضْ لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ (2) فإن قلت کیف جاز أن یقیض لهم القرناء من الشیاطین و هو ینهاهم عن اتباع خطواتهم قلت معناه أنه خذلهم و منعهم التوفیق لتصمیمهم علی الکفر فلم یبق لهم قرناء سوی الشیاطین و الدلیل علیه و من یعش نقیض.

ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ ما تقدم من أعمالهم و ما هم عازمون علیها أو ما بین أیدیهم



---

1- جمع الخدن بکسر الخاء و سکون الدال: الحبیب و الصاحب.
2- الزخرف: 36.

من أمر الدنيا و اتباع الشهوات و ما خلفهم من أمر العاقبه و أن لا بعث و لا حساب وَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ يعنى كلمه العذاب فِی أُمَمٍ فى جمله أمم إِنَّهُمْ كانُوا خاسِرِينَ تعليل لاستحقاقهم العذاب.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا معناه أن الوجه فى اختلاف الرزق بين العباد فى الضيق و السعه زياده على ما فيه من المصلحه أن فى ذلک تسخيرا من بعض العباد لبعض بإحواجهم إليه يستخدم بعضهم بعضا فينتفع أحدهم بعمل الآخر له فينتظم بذلک قوام أمر العالم و قيل معناه ليملک بعضهم بعضا بما لهم فيتخذونهم عبيدا و مماليک.

و قال فى قوله تعالى وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ أى يعرض عنه نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً أى نخلى بينه و بين الشيطان الذى يغويه فيصير قرينه عوضا عن ذكر الله و قيل معناه نقرن به شيطانا فى الآخره يلزمه فيذهب به إلى النار كما أن المؤمن يقرن به ملک فلا يفارقه حتى يصير به إلى الجنه.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فيما مر فى سوره الأعراف من قوله تعالى سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الآيه فيه وجوه أولها أن يكون تعالى عنى بذلک صرفهم عن ثواب الله النظر فى الآيات و عن العز و الكرامه اللذين يستحقهما من أدى الواجب عليه فى آيات الله تعالى و أدلته و تمسک بها و الآيات على هذا التأويل يحتمل أن تكون سائر الأدله و يحتمل أن تكون معجزات الأنبياء عليهم السلام خاصه و هذا التأويل يطابقه الظاهر لأنه تعالى قال ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ فبين أن صرفهم من الآيات يستحق بتكذيبهم و لا يليق ذلک إلا بما ذكرناه.

و ثانيها أن يصرفهم عن زياده المعجزات التى يظهرها على الأنبياء بعد قيام الحجه بما تقدم من آياتهم و معجزاتهم لأنه تعالى إنما يظهر هذا الضرب من المعجزات إذا علم أنه يؤمن عنده من لم يؤمن بما تقدم من الآيات فإذا علم خلاف ذلک لم يظهرها و صرف الذين علم من حالهم أنهم لا يؤمنون بها عنها و يكون الصرف على أحد وجهين إما بأن لا يظهرها جمله أو بأن يصرفهم عن مشاهدتها و يظهرها بحيث ينتفع بها غيرهم.

و ثالثها أن يكون معنى سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِیَ أی لا أوتیها من هذه صفته و إذا صرفهم عنها فقد صرفها عنهم و کلا اللفظین یفید معنی واحدا.

و رابعها أن یکون المراد بالآیات العلامات التی یجعلها الله فی قلوب المؤمنین لیدل بها الملائکه علی الفرق بین المؤمن و الکافر فیفعلوا بکل واحد منها ما یستحقه من التعظیم أو الاستخفاف کما تأول أهل الحق الطبع و الختم اللذین ورد بهما القرآن علی أن المراد بهما العلامه الممیزه بین الکافر و المؤمن و یکون معنی سأصرفهم عنها أی أعدل بهم عنها و أخص بها المؤمنین المصدقین بآیاتی و أنبیائی.

و خامسها أن یرید تعالی أنی أصرف من رام المنع من أداء آیاتی و تبلیغها لأن من الواجب علی الله أن یحول بین من رام ذلک و بینه و لا یمکن منه لأنه ینقض الغرض فی البعثه.

و سادسها أن یکون الصرف هنا الحکم و التسمیه و الشهاده و معلوم أن من شهد علی غیره بالانصراف عن شی ء جاز أن یقال له صرفه عنه کما یقال له صرفه عنه کما یقال أکفره و کذبه و فسقه.

و سابعها أنه تعالی لما علم أن الذین یتکبرون فی الأرض بغیر الحق سینصرفون عن النظر فی آیاته و الإیمان بها إذا أظهرها علی أیدی رسله جاز أن یقول سأصرف عن آیاتی فیرید سأظهر ما ینصرفون بسوء اختیارهم عنه و یجری ذلک مجری قولهم سأبخل فلانا أی أسأله ما یبخل ببذله و الآیات إما المعجزات أو جمع الأدله.

و ثامنها أن یکون الصرف هاهنا المنع من إبطال الآیات و الحجج و القدح فیها بما یخرجها عن أن تکون أدله و حججا فیکون تقدیر الکلام إنی بما أؤیده من حججی و أحکمه من آیاتی و بیناتی سأصرف المبطلین و المکذبین عن القدح فی الآیات و الدلالات.

و تاسعها أن الله عز و جل لما وعد موسی علیه السلام و أمته لهلاک عدوهم قال سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ الَّذِینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ فأراد عز و جل أنه یهلکهم و یصطلمهم و یحتاجهم علی طریق العقوبه لهم بما قد کان منهم من التکذیب بآیات الله

تعالى و الرد لحججه و هو تعالى إذا أهلك هؤلاء الجبارين فقد صرفهم عن آياته من حيث اقتطعهم عن مشاهدتها و النظر فيها.

و فى قوله تعالى يَتَكَبَّرُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وجهان أحدهما أن يكون ذلک على سبيل التأكيد و التغليظ و البيان عن أن التكبر لا يكون إلا بغير الحق.

و الثانى أن فى التكبر ما يكون ممدوحا لأن من تكبر و تنزه عن الفواحش و تباعد عن فعلها و تجنب أهلها يكون مستحقا للمدح و إنما التكبر المذموم هو الواقع على وجه النخوه و البغى و الاستطاله على ذوى الضعف و الفخر عليهم و المباهاه لهم.

ثم المراد بالغفله فى الآيه التشبيه لا الحقيقه و وجه التشبيه أنهم لما أعرضوا عن تأمل آيات الله تعالى و الانتفاع بها اشتبهت حالهم حال من كان ساهيا غافلا عنها كما قال تعالى صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ على هذا المعنى انتهى ملخص كلامه رحمه الله و قد بسط الكلام فيها بما لا مزيد عليه.

و قال رضى الله عنه فى قوله تعالى يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ أما النور و الظلمه المذكوران فى الآيه فجائز أن يكون المراد بهما الإيمان و الكفر و جائز أيضا أن يراد بهما الجنه و النار و الثواب و العقاب و قد تصح الكنايه عن الثواب و النعيم فى الجنه بأنه نور و عن العقاب فى النار بأنه ظلمه و إذا كان المراد بهما الجنه و النار ساغ إضافه إخراجهم من الظلمات إلى النور إليه تعالى لأنه لا شبهه فى أنه جل و عز هو المدخل للمؤمن الجنه و العادل به عن طريق النار و الظاهر بما ذكرناه أشبه لأنه يقتضى أن المؤمن الذى ثبت كونه مؤمنا يخرج من الظلمه إلى النور فلو حمل على الإيمان و الكفر لتناقض المعنى و لصار تقدير الكلام أنه يخرج المؤمن الذى تقدم كونه مؤمنا من الكفر إلى الإيمان و ذلک لا يصح على أنا لو حملنا الكلام على الإيمان و الكفر لصح و لم يكن مقتضيا لما توهموه و يكون وجه إضافه الإخراج إليه و إن لم يكن الإيمان من فعله من حيث دل و بين و أرشد و لطف و سهل و قد علمنا أنه لو لا هذه الأمور لم يخرج المكلف من الكفر إلى الإيمان فتصح إضافه الإخراج إليه لكون ما عددناه من جهته و على هذا يصح من أحدنا إذا أشار على غيره

بدخول بلد من البلدان و رغبه فی ذلک و عرفه ما فیه من الصلاح أو بمجانبه فعل من الأفعال أن یقول أنا أدخلت فلانا البلد الفلانی و أنا أخرجته من کذا و کذا أ لا تری أنه تعالی قد أضاف إخراجهم من النور إلی الظلمات إلی الطواغیت و إن لم یدل ذلک علی أن الطاغوت هو الفاعل للکفر للکفار بل وجه الإضافه ما تقدم لأن الشیاطین یغوون و یدعون إلی الکفر و یزینون فعله فکیف اقتضت الإضافه الأولی أن الإیمان من فعل الله فی المؤمن و لم تقتض الإضافه الثانیه أن الکفر من فعل الشیاطین فی الکفار لو لا بله المخالفین و غفلتهم و بعد فلو کان الأمر علی ما ظنوه لما صار الله ولیا للمؤمنین و ناصرا لهم علی ما اقتضته الآیه و الإیمان من فعله لا من فعلهم و لما کان خاذلا للکفار و مضیفا لولایتهم إلی الطاغوت و الکفر من فعله بهم و لم فصل بین الکافر و المؤمن فی باب الولایه و هو المتولی لفعل الأمرین فیهما و مثل هذا لا یذهب علی أحد و لا یعرض عنه إلا معاند مغالط لنفسه.

و قال رضی الله عنه فی قوله تعالی رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا فیه وجوه أولها أن یکون المراد بالآیه ربنا لا تشدد علینا المحنه فی التکلیف و لا تشق علینا فیه فیفضی بنا إلی ضیق قلوبنا بعد الهدایه و لیس یمتنع أن یضیفوا ما یقع من زیغ قلوبهم عند تشدیده تعالی المحنه علیهم إلیه کما قال تعالی فی السوره أنها فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَی رِجْسِهِمْ (1) فإن قیل کیف یشدد المحنه علیهم قلنا بأن یقوی شهواتهم لما فی عقولهم (2) و نفورهم عن الواجب علیهم فیکون التکلیف علیهم بذلک شاقا و الثواب المستحق علیهم عظیما متضاعفا و إنما یحسن أن یجعله شاقا تعریضا لهذه المنزله.

و ثانیها أن یکون ذلک دعاء بالتثبیت علی الهدایه و إمدادهم بالألطاف التی معها یستمرون علی الإیمان.

فإن قیل و کیف یکون مزیغا لقلوبهم بأن لا یفعل اللطف قلنا من حیث کان المعلوم أنه متی قطع إمدادهم بألطافه و توفیقاته زاغوا و انصرفوا عن الإیمان و یجری



---

1- التوبه: 125.
2- فی الأمالی المطبوع هکذا: بأن یقوی شهواتهم لما قبحه فی عقولهم.

هذا مجری قولهم اللهم لا تسلط علینا من لا یرحمنا معناه لا تخل بیننا و بین من لا یرحمنا فیتسلط علینا فکأنهم قالوا لا تخل بیننا و بین نفوسنا و تمنعنا ألطافک فنزیغ و نضل.

و ثالثها ما ذکره الجبائی و هو أن المعنی لا تزغ قلوبنا عن ثوابک و رحمتک و معنی هذا السؤال أنهم سألوا الله أن یلطف لهم فی فعل الإیمان حتی یقیموا علیه و لا یترکوه فی مستقبل عمرهم فیستحقوا بترک الإیمان أن تزیغ قلوبهم عن الثواب و أن یفعل بهم بدلا منه العقاب.

و رابعها أن تکون الآیه محموله علی الدعاء بأن لا یزیغ القلوب عن الیقین و الإیمان و لا یقتضی ذلک أنه تعالی سئل ما کان لا یحب أن یفعله و ما لو لا المسأله لجاز فعله لأنه غیر ممتنع أن ندعوه علی سبیل الانقطاع إلیه و الافتقار إلی ما عنده بأن یفعل ما نعلم أنه لا بد من أن یفعله و بأن لا یفعل ما نعلم أنه واجب أن لا یفعله إذا تعلق بذلک ضرب من المصلحه کما قال تعالی حاکیا عن إبراهیم وَ لا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ (1)و کما قال تعالی فی تعلیمنا ما ندعو به قالَ رَبِّ احْکُمْ بِالْحَقِّ وَ رَبُّنَا الرَّحْمنُ (2)و کقوله تعالی رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَهَ لَنا بِهِ (3)و قال رضی الله عنه فی قول نوح علیه السلام لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ إِنْ کانَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُمْ لیس فی هذه الآیه ما یقتضی خلاف مذهبنا لأنه تعالی لم یقل إنه فعل الغوایه أو أرادها و إنما أخبر أن نصح النبی علیه السلام لا ینفع إن کان الله یرید غوایتهم و وقوع الإراده لذلک أو جواز وقوعها لا دلاله علیهم فی الظاهر علی أن الغوایه هاهنا الخیبه و حرمان الثواب و یشهد بصحه ما ذکرناه فی هذه اللفظه قول الشاعر:

فمن یلق خیرا یحمد الناس أمره***و من یغو لا یعدم علی الغی لائما.

فکأنه قال إن کان الله یرید أن یخیبکم و یعاقبکم بسوء عملکم و کفرکم و یحرمکم ثوابه فلیس ینفعکم نصحی ما دمتم مقیمین علی ما أنتم علیه إلا أن تقلعوا و تتوبوا



---

1- الشعراء: 87.
2- الأنبیاء: 112.
3- البقره: 286.

و قد سمى الله تعالى العقاب غيا فقال فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (1) و ما قبل هذه الآيه يشهد لما ذكرناه و أن القوم استعجلوا عقاب الله تعالى فقالوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قالَ إِنَّما يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِی الآیه فأخبر أن نصحه لا ینفع من یرید الله أن ینزل به العذاب و لا یغنی عنه شیئا.

و قال جعفر بن حرب إن الآیه تتعلق بأنه کان فی قوم نوح طائفه تقول بالجبر فنبههم الله تعالی بهذا القول علی فساد مذاهبهم و قال لهم علی طریق الإنکار علیهم و التعجب من قولهم إن کان القول کما تقولون من أن الله یفعل فیکم الکفر و الفساد فما ینفعکم نصحی فلا تطلبوا منی نصحا فأنتم علی قولکم لا تنتفعون به و هذا جید.

و روی عن الحسن فی هذه الآیه وجه صالح و هو أنه قال المعنی فیها إن کان الله یرید أن یعذبکم فلیس ینفعکم نصحی عند نزول العذاب بکم و إن قبلتموه و آمنتم به لأن من حکم الله تعالی أن لا یقبل الإیمان عند نزول العذاب و کل هذا واضح فی زوال الشبهه فی الآیه.

أقول إنما بسطنا الکلام فیما نقلناه عن الأفاضل الأعلام فی تفسیر تلک الآیات من کلام الملک العلام لتحیط خبرا بما ذکره أهل العدل فیها لدفع شبه المخالفین و سنتلو علیک ما ورد فی تأویلها نقلا عن أئمه الدین صلوات الله و سلامه علیهم أجمعین ما تتخلص به من شبه المبطلین.

«1»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ وَ قَوْلِ النَّاسِ فَقَالَ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ یَا أَبَا عُبَیْدَهَ النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِی إِصَابَهِ الْقَوْلِ وَ کُلُّهُمْ هَالِکٌ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ قَالَ هُمْ شِیعَتُنَا وَ لِرَحْمَهٍ خَلَقَهُمْ (2) وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ یَقُولُ لِطَاعَهِ الْإِمَامِ.



---

1- مریم: 59.
2- فی المصدر: و لرحمته. م.

عد، العقائد اعتقادنا فی الفطره و الهدایه أن الله عز و جل فطر جمیع الخلق علی التوحید و ذلک قوله عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها

«2»-وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ قَالَ حَتَّی یُعَرِّفَهُمْ مَا یُرْضِیهِ وَ مَا یُسْخِطُهُ.

«3»-وَ قَالَ: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها قَالَ بَیَّنَ لَهَا مَا تَأْتِی وَ مَا تَتْرُکُ (1).

«4»-وَ قَالَ: (2)فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً قَالَ عَرَّفْنَاهُ إِمَّا آخِذاً وَ إِمَّا تَارِکاً.

«5»-وَ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی قَالَ وَ هُمْ یَعْرِفُونَ.

«6»-وَ سُئِلَ (3)عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هَدَیْناهُ النَّجْدَیْنِ قَالَ نَجْدَ الْخَیْرِ وَ نَجْدَ الشَّرِّ.

«7»-وَ قَالَ علیه السلام مَا حَجَبَ اللَّهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ.

«8»-وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ عَلَی النَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ وَ عَرَّفَهُمْ.

«9»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ (4)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هَدَیْناهُ النَّجْدَیْنِ قَالَ نَجْدَ الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ (5)



---

1- فی المصدر: و ما تترک من المعاصی. م.
2- فی المصدر: و قال تعالی: «إِنَّا هَدَیْناهُ» الآیه. م.
3- فی المصدر: و سئل عن الصادق علیه السلام. م.

4- بفتح الواو و سكون الهاء، ترجمه النجاشىّ فى ص 282 من رجاله و قال: إنّه ثقه من أصحابنا، واضح الروايه، قليل التخليط، له كتب إه.

5- النجد: المكان الغليظ الرفيع، و قوله: «هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ» مثل لطريقى الحق و الباطل فى الاعتقاد، و الصدق و الكذب فى المقال، و الجميل و القبيل فى الفعال، قاله الراغب فى المفردات.

«10»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَ حَلِّ الْعُقُودِ (1).

«11»-فس، تفسیر القمی فِي رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ يَقُولُ أَخَذَ اللَّهُ مِنْكُمُ الْهُدَى مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ

«12»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ يَقُولُ وَ نُنَكِّسُ قُلُوبَهُمْ فَيَكُونُ أَسْفَلُ قُلُوبِهِمْ أَعْلَاهَا وَ نُعْمِی (2)أَبْصَارَهُمْ فَلَا يُبْصِرُونَ الْهُدَى.

«13»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها يَقُولُ (3)طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا فَلَا تَعْقِلُ وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ عَلَيْهَا غِطَاءٌ عَنِ الْهُدَى لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها جَعَلَ فِی آذَانِهِمْ وَقْراً فَلَمْ يَسْمَعُوا الْهُدَى.

«14»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكْمٌ يَقُولُ صُمٌّ عَنِ الْهُدَى وَ بُكْمٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِخَيْرٍ فِی الظُّلُماتِ يَعْنِی ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ هُوَ رَدٌّ عَلَی قَدَرِيَّهِ هَذِهِ الْأُمَّهِ يَحْشُرُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ فَيَقُولُونَ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ يَقُولُ اللَّهُ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَلَا إِنَّ لِكُلِّ أُمَّهٍ مَجُوساً وَ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّهِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قَدَرَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَشِيَّهَ وَ الْقُدْرَهَ إِلَيْهِمْ وَ لَهُمْ.



---

1- العزائم جمع العزيمه: الإراده المؤكده. و فسخها نقضها. و العقود جمع العقد بمعنى النيه تنعقد على فعل أمر، و بهذا النقض و الحل يعرف أن هناک قدره ساميه قاهره فوق إراده البشر و مشيئته تحول بين الإنسان و إرادته، و هی قدره اللّه تعالى، و لو لا هالكان الإنسان أمضى ما عزم، و فعل ما عقد.
2- فی المصدر: و يعمی ابصارهم. م.
3- فی المصدر: ای طبع اللّه. م.

«15»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ یَعِظُکُمْ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ وَ قَوْلُهُ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ فَقَالَ نَعَمْ لَیْسَ لِلَّهِ فِی عِبَادِهِ أَمْرٌ إِلَّا الْعَدْلُ وَ الْإِحْسَانُ فَالدُّعَاءُ مِنَ اللَّهِ عَامٌّ وَ الْهُدَی خَاصٌّ مِثْلُ قَوْلِهِ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ وَ لَمْ یَقُلْ وَ یَهْدِی جَمِیعَ مَنْ دَعَاهُ (1)إِلَی صِرَاطٍ مُسْتَقِیمٍ.

«16»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَیْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِبَادِی کُلُّکُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَیْتُهُ وَ کُلُّکُمْ فَقِیرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَیْتُهُ وَ کُلُّکُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَصَمْتُهُ.

«17»-ب، قرب الإسناد ابْنُ سَعْدٍ (2)عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً أَخَذَ بِعُنُقِهِ فَأَدْخَلَهُ (3)فِی هَذَا الْأَمْرِ إِدْخَالًا.

«18»-ب، قرب الإسناد الْیَقْطِینِیُّ عَنْ نُبَاتَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً وَکَّلَ بِهِ مَلَکاً فَأَخَذَ بِعَضُدِهِ فَأَدْخَلَهُ فِی هَذَا الْأَمْرِ.

«19»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: کُونُوا دُعَاةَ النَّاسِ بِأَعْمَالِکُمْ وَ لَا تَکُونُوا دُعَاةً بِأَلْسِنَتِکُمْ فَإِنَّ الْأَمْرَ لَیْسَ حَیْثُ یَذْهَبُ إِلَیْهِ النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ أَخَذَ مِیثَاقَهُ أَنَّهُ مِنَّا فَلَیْسَ بِخَارِجٍ مِنَّا وَ لَوْ ضَرَبْنَا خَیْشُومَهُ بِالسَّیْفِ وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ مِنَّا ثُمَّ حَبَوْنَا (4)لَهُ الدُّنْیَا لَمْ یُحِبَّنَا.



---

1- فی المصدر: جمیع من دعا. م.
2- لم نجد الحدیث فی المصدر بهذا السند، و فیه: عنه، عن بکر بن محمّد، عن أبی عبد اللّه علیه السلام. م.
3- فی نسخه من المصدر: فیدخله. م.

4- الحبوه: العطيه.

بیان: قوله علیه السلام لیس حیث یذهب إلیه الناس أی أنهم یقدرون علی هدایه الناس بالاحتجاج علیهم و لعل المقصود فی تلک الأخبار زجر الشیعه عن المعارضات و المجادلات مع المخالفین بحیث یتضررون بها فإنهم کانوا یبالغون فی ذلک ظنا منهم أنهم یقدرون بذلک علی هدایه الخلق و لیس الغرض منع الناس عن هدایه الخلق فی مقام یظنون النفع و لم یکن مظنه ضرر فإن ذلک من أعظم الواجبات.

«20»-ب، قرب الإسناد أَحْمَدُ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنَّ عَلَیْنا لَلْهُدی قَالَ اللَّهُ (1)یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ وَ یُضِلُّ مَنْ یَشَاءُ فَقُلْتُ لَهُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنَّ قَوْماً مِنْ أَصْحَابِنَا یَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَعْرِفَهَ مُکْتَسَبَهٌ وَ أَنَّهُمْ إِذَا نَظَرُوا مِنْهُ (2)وَجْهَ النَّظَرِ أَدْرَکُوا فَأَنْکَرَ علیه السلام ذَلِکَ وَ قَالَ فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا یَکْتَسِبُونَ الْخَیْرَ لِأَنْفُسِهِمْ لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ هُوَ یُحِبُّ أَنْ یَکُونَ خَیْراً مِمَّنْ هُوَ خَیْرٌ مِنْهُ هَؤُلَاءِ بَنِی هَاشِمٍ مَوْضِعُهُمْ مَوْضِعُهُمْ وَ قَرَابَتُهُمْ قَرَابَتُهُمْ وَ هُمْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ أَ فَتَرَوْنَ (3)أَنَّهُمْ لَا یَنْظُرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَ قَدْ عَرَفْتُمْ وَ لَمْ یَعْرِفُوا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَوِ اسْتَطَاعَ النَّاسُ لَأَحَبُّونَا.

«21»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار الْوَرَّاقُ وَ السِّنَانِیُّ (4)عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْبَصْرِیِّ عَنِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ یَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ یُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِیًّا مُرْشِداً فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُضِلُّ الظَّالِمِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَنْ دَارِ کَرَامَتِهِ وَ یَهْدِی أَهْلَ الْإِیمَانِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَی جَنَّتِهِ کَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِینَ وَ یَفْعَلُ اللَّهُ ما یَشاءُ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ یَهْدِیهِمْ رَبُّهُمْ بِإِیمانِهِمْ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ قَالَ فَقُلْتُ فَقَوْلُهُ وَ ما تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ یَنْصُرْکُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَکُمْ وَ إِنْ یَخْذُلْکُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِی



---

1- فی المصدر: فقلت له قول اللّه تبارک و تعالی: «إِنَّ عَلَیْنا لَلْهُدی قال: ان اللّه. م.
2- فی المصدر: إذا نظروا من وجه النظر. م.
3- فی المصدر: افتری. م.
4- فی التوحید و المعانی: الوراق و السنانی و الدقاق قالوا: حدّثنا القطان. م.

يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ كَانَ فِعْلُهُ وِفْقاً لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُمِّيَ الْعَبْدُ بِهِ مُوَفَّقاً وَ إِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي شَيْ ءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَحَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَتَرَكَهَا كَانَ تَرْكُهُ لَهَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَتَى خُلِّيَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَعْصِيَةِ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا حَتَّى يَرْتَكِبَهَا فَقَدْ خَذَلَهُ وَ لَمْ يَنْصُرْهُ وَ لَمْ يُوَفِّقْهُ.

«22»-يد، التوحيد مع، معانی الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام (1)عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ قَالَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ بِإِيمَانِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَ دَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَ الثِّقَةِ بِهِ وَ السُّكُونِ إِلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ ثَوَابِهِ حَتَّى يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ دَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِ بِهِ وَ عِصْيَانِهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً حَتَّى يَشُكَّ فِي كُفْرِهِ وَ يَضْطَرِبَ مِنِ اعْتِقَادِهِ قَلْبُهُ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ.

ج، الإحتجاج مرسلا عنه عليه السلام مثله.

«23»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً فَقَالَ قَدْ يَكُونُ ضَيِّقاً وَ لَهُ مَنْفَذٌ يَسْمَعُ مِنْهُ وَ يُبْصِرُ وَ الْحَرَجُ هُوَ الْمُلْتَامُ الَّذِي لَا مَنْفَذَ لَهُ يَسْمَعُ بِهِ وَ لَا يُبْصِرُ مِنْهُ.

«24»-م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ أَيْ وَسَمَهَا بِسِمَةٍ (2)يَعْرِفُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهَا بِأَنَّهُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَ عَلى سَمْعِهِمْ كَذَلِكَ بِسِمَاتٍ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَعْرَضُوا عَنِ النَّظَرِ فِيمَا كُلِّفُوهُ وَ قَصَّرُوا فِيمَا

1- فى التوحيد و المعانى: سألت ابا الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه السلام بنيسابور. م.
2- السمه كعده: العلامه و أثر الكى، و الجمع سمات، اى جعل له علامه يعرف بها من يشاء.

أُرِيدَ مِنْهُمْ وَ جَهِلُوا مَا لَزِمَهُمُ الْإِيمَانُ بِهِ فَصَارُوا كَمَنْ عَلَى عَيْنَيْهِ غِطَاءٌ لَا يُبْصِرُ مَا أَمَامَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَتَعَالَى عَنِ الْعَبَثِ وَ الْفَسَادِ وَ عَنِ مُطَالَبَهِ الْعِبَادِ بِمَا مَنَعَهُمْ بِالْقَهْرِ مِنْهُ فَلَا يَأْمُرُهُمْ بِمُغَالَبَتِهِ وَ لَا بِالْمَصِيرِ إِلَى مَا قَدْ صَدَّهُمْ عَنْهُ بِالْقَسْرِ عَنْهُ (1) ثُمَّ قَالَ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ يَعْنِی فِی الْآخِرَهِ الْعَذَابُ الْمُعَدُّ لِلْكَافِرِينَ وَ فِی الدُّنْيَا أَيْضاً لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَصْلِحَهُ بِمَا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ عَذَابِ الِاسْتِصْلَاحِ لِيُنَبِّهَهُ لِطَاعَتِهِ وَ مِنْ عَذَابِ الِاصْطِلَامِ (2) لِيُصَيِّرَهُ إِلَى عَدْلِهِ وَ حِكْمَتِهِ.

قال الطبرسی رحمه الله و روی أبو محمد العسکری علیه السلام مثل ما قال هو فی تأویل هذه الآیه من المراد بالختم علی قلوب الکفار عن الصادق علیه السلام بزیاده شرح لم نذکره مخافه التطویل لهذا الکتاب.

«25»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِيمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لَيْسَ ذَلِکَ عَلَی سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا وَ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ إِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ مَا كَانَتْ مُكَلَّفَةً مُتَعَبَّدَةً وَ إِلْجَاؤُهُ إِيَّاهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَ التَّعَبُّدِ عَنْهَا.

«26»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام السِّنَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی مَحْمُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ قَالَ الْخَتْمُ هُوَ الطَّبْعُ عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ عُقُوبَةً عَلَى كُفْرِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا.

«27»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِکَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَعْنِی الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ قَالَ فِی آخِرِ الْآيَهِ ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ وَ قَدِ اشْتَبَهَ هَذَا عَلَى عِدَّهٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَقَالُوا يَقُولُ اللَّهُ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَهٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ



---

1- فی المصدر: الی ما قد صدهم بالقسر عنه. م.
2- فی المصدر: أو من عذاب الاصطلاح. م.

تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِکَ قُلْ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْحَسَنَةُ وَ السَّيِّئَةُ ثُمَّ قَالَ فِی آخِرِ الْآيَهِ ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ فَکَيْفَ هَذَا وَ مَا مَعْنَی الْقَوْلَيْنِ فَالْجَوَابُ فِی ذَلِکَ مِنْ مَعْنَی الْقَوْلَيْنِ جَمِيعاً عَنِ الصَّادِقِينَ عليهما السلام أَنَّهُمْ قَالُوا الْحَسَنَاتُ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَلَی وَجْهَيْنِ وَ السَّيِّئَاتُ عَلَی وَجْهَيْنِ فَمِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ الصِّحَّةُ وَ السَّلَامَةُ وَ الْأَمْنُ وَ السَّعَةُ فِی الرِّزْقِ وَ قَدْ سَمَّاهَا اللَّهُ حَسَنَاتٍ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَعْنِی بِالسَّيِّئَهِ هَاهُنَا الْمَرَضَ وَ الْخَوْفَ وَ الْجُوعَ وَ الشِّدَّةَ يَطَّيَّرُوا بِمُوسی وَ مَنْ مَعَهُ أَیْ يَتَشَاءَمُوا بِهِ وَ الْوَجْهُ الثَّانِی مِنَ الْحَسَنَاتِ يَعْنِی بِهِ أَفْعَالَ الْعِبَادِ وَ هُوَ قَوْلُهُ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ وَ كَذَا السَّيِّئَاتُ عَلَی وَجْهَيْنِ فَمِنَ السَّيِّئَاتِ الْخَوْفُ وَ الْجُوعُ وَ الشِدَّهُ وَ هُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ فِی قَوْلِهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسی وَ مَنْ مَعَهُ وَ عُقُوبَاتِ الذُّنُوبِ قَدْ سَمَّاهَا اللَّهُ السَّيِّئَاتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَی جَزاءُ سَيِّئَهٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها وَ الْوَجْهُ الثَّانِی مِنَ السَّيِّئَاتِ يَعْنِی بِهَا أَفْعَالَ الْعِبَادِ الَّذِينَ يُعَاقَبُونَ عَلَيْهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ وَ قَوْلُهُ ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ يَعْنِی مَا عَمِلْتَ مِنْ ذُنُوبٍ فَعُوقِبْتَ عَلَيْهَا فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَمِنْ نَفْسِکَ بِأَعْمَالِکَ لِأَنَّ السَّارِقَ يُقْطَعُ وَ الزَّانِی يُجْلَدُ وَ يُرْجَمُ وَ الْقَاتِلُ يُقْتَلُ فَقَدْ سَمَّی اللَّهُ الْعِلَلَ وَ الْخَوْفَ وَ الشِّدَّهَ وَ عُقُوبَاتِ الذُّنُوبِ كُلَّهَا سَيِّئَاتٍ فَقَالَ ما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ بِأَعْمَالِکَ قَوْلُهُ قُلْ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَعْنِی الصِّحَّهَ وَ الْعَافِيَهَ وَ السَّعَهَ وَ السَّيِّئَاتِ الَّتِی هِیَ عُقُوبَاتُ الذُّنُوبِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

بيان: لا يخفی أن الظاهر فی الآيه الأولی من الحسنه النعمه كالخصب و الظفر و الأمن و الفرح و من السيئه القحط و الهزيمه و الجوع و الخوف و يحتمل بعيدا ما ذكره علی بن إبراهيم من عقوبات الذنوب و فی الآيه الثانيه يحتمل أن يكون المراد بالحسنه الطاعه فإنها بتوفيقه تعالی و النعمه فإنها بأنواعها من فضله تعالی و بالسيئه الذنوب فإنها باختيارنا أو عقوباتها فإنها بسبب أفعالنا و لا ينافی ذلک كونها من الله إذ تقديرها و إلزامها و إيجابها من الله و فعل ما يوجبها منا و لعل كلام علی بن إبراهيم ناظر

إلى هذا أو البلايا و المصائب فإنها بسبب ذنوبنا التى نستحقها بها و لا ينافى أيضا كونها من عند الله إذ أعمالنا أسباب لإنزال الله تعالى إياها فالفاعل هو الله و نحن الأسباب و منا البواعث و يمكن حمل الآيه أيضا على الطاعات و المعاصى إذ المعاصى صادره منا بسلب توفيقه تعالى عنا فيجوز نسبتها إليه تعالى أيضا مجازا و إن كنا نحن بقبائح أعمالنا باعثين لسلب التوفيق أيضا و لعله إنما خص بعض الصور بالذكر لظهور البواقى.

«28»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ جَبْرَئِيلَ علیه السلام مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ.

«29»-يد، التوحيد الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَی لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ مَعْنَاهُ لَا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعْصِيَهِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«30»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ ثَابِتٍ أَبِی سَعِيدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا ثَابِتُ مَا لَكُمْ وَ لِلنَّاسِ كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَ لَا تَدْعُوا أَحَداً إِلَی أَمْرِكُمْ فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلَ الْأَرَضِينَ اجْتَمَعُوا عَلَی أَنْ يَهْدُوا عَبْداً يُرِيدُ اللَّهُ ضَلَالَتَهُ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَهْدُوهُ (1) وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلَ الْأَرَضِينَ اجْتَمَعُوا عَلَی أَنْ يُضِلُّوا عَبْداً يُرِيدُ اللَّهُ هُدَاهُ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُضِلُّوهُ كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَ لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ أَخِی وَ ابْنُ عَمِّی وَ جَارِی فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً طَيَّبَ رُوحَهُ فَلَا يَسْمَعُ مَعْرُوفاً إِلَّا عَرَفَهُ وَ لَا مُنْكَراً إِلَّا أَنْكَرَهُ ثُمَّ يَقْذِفُ اللَّهُ فِی قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ.

سن، المحاسن أبی عن عبد الله بن يحيی عن عبد الله بن مسكان عن ثابت مثله.

«31»-سن، المحاسن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ لَكَ قَلْباً وَ مَسَامِعَ وَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْدِیَ عَبْداً

1- فی نسخه: علی أن یهدوه.

فَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ خَتَمَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ فَلَا يَصْلُحُ أَبَداً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها

«32»-سن، المحاسن الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ فَضَالَةُ عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا أَنْتُمْ وَ النَّاسَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِی قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيْضَاءَ فَإِذَا هُوَ يَجُولُ لِذَلِكَ وَ يَطْلُبُهُ.

«33»-سن، المحاسن فَضَالَةُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ (1)عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِی قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيْضَاءَ فَجَالَ الْقَلْبُ يَطْلُبُ الْحَقَّ ثُمَّ هُوَ إِلَى أَمْرِكُمْ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ (2).

«34»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ الْقَلْبَ يَنْقَلِبُ مِنْ لَدُنْ مَوْضِعِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ مَا لَمْ يُصِبِ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَ الْحَقَّ قَرَّ ثُمَّ ضَمَّ أَصَابِعَهُ وَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً

شی، تفسير العياشی عن خيثمه مثله (3).

«35»-سن، المحاسن حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَنْ رِبْعِیٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تَدْعُوا إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً أَخَذَ بِعُنُقِهِ فَأَدْخَلَهُ فِی هَذَا الْأَمْرِ.

سن، المحاسن يحيى بن إبراهيم بن أبی البلاد عن أبيه عن جده عن أبی جعفر علیه السلام مثله.

«36»-سن، المحاسن النَّضْرُ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِیِّ عَنْ عِمْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً أَخَذَ بِعُنُقِهِ فَأَدْخَلَهُ فِی هَذَا الْأَمْرِ.



---

1- الموجود فی نسخ الكتاب و المحاسن المطبوع: القاسم بن يزيد: و الظاهر أنّه مصحف القاسم بن بريد.
2- الوكر: عش الطائر و موضعه.

3- بضم الخاء المعجمه و سكون الياء المثناه و فتح الثاء المثلثه، و الميم و الهاء.

سن، المحاسن علی بن إسماعیل المیثمی عن ربعی عن حذیفه بن منصور عن أبی عبد الله علیه السلام مثله- سن، المحاسن صفوان عن العلاء عن محمد عن أبی عبد الله علیه السلام مثله.

«37»-سن، المحاسن صَفْوَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ فُضَيْلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام نَدْعُو النَّاسَ إِلَی هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَا يَا فُضَيْلُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً وَكَّلَ مَلَكاً (1)فَأَخَذَ بِعُنُقِهِ فَأَدْخَلَهُ فِی هَذَا الْأَمْرِ طَائِعاً أَوْ كَارِهاً.

«38»-سن، المحاسن ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ إِنِّی لَا أَسْأَلُكَ إِلَّا عَمَّا يَعْنِينِی (2)إِنَّ لِی أَوْلَاداً قَدْ أَدْرَكُوا فَأَدْعُوهُمْ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَا إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا خَلَقَ عَلَوِيّاً أَوْ جَعْفَرِيّاً يَأْخُذُ اللَّهُ بِنَاصِيَتِهِ حَتَّی يُدْخِلَهُ فِی هَذَا الْأَمْرِ.

«39»-سن، المحاسن صَفْوَانُ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ كَانَ أَبِی علیه السلام يَقُولُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً أَخَذَ بِعُنُقِهِ فَأَدْخَلَهُ فِی هَذَا الْأَمْرِ قَالَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَی رَأْسِهِ.

«40»-سن، المحاسن حَمَّادُ بْنُ عِيسَی عَنْ نُبَاتَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِیِّ قَالَ: أَدْخَلَنِی مُيَسِّرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ فِی الْبَيْتِ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَجَعَلَ مُيَسِّرٌ يَقُولُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ كَذَا وَ كَذَا حَتَّی انْتَهَی إِلَیَّ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَيْسَ فِی أَهْلِ بَيْتِهِ أَحَدٌ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ غَيْرُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً وَكَّلَ بِهِ مَلَكاً فَأَخَذَ بِعَضُدِهِ فَأَدْخَلَهُ فِی هَذَا الْأَمْرِ.

«41»-سن، المحاسن عَلِیُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ فَقَالَ يَحُولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ.

بیان: أی یهدیه إلی الحق.



---

1- فی المصدر: امر ملكا م.
2- أی إلّا عما یهمنی.

و قال السید المرتضی رضی الله عنه فی الغرر و الدرر فیه وجوه.

أولها أن یرید بذلک أنه تعالی یحول بین المرء و بین الانتفاع بقلبه بالموت و هذا حث منه عز و جل علی الطاعات و المبادره لها قبل الفوت.

و ثانیها أنه یحول بین المرء و قلبه بإزاله عقله و إبطال تمیزه و إن کان حیا و قد یقال لمن فقد عقله و سلب تمییزه إنه بغیر قلب قال تعالی إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ (1)و ثالثها أن یکون المعنی المبالغه فی الإخبار عن قربه من عباده و علمه بما یبطنون و یخفون و أن الضمائر المکنونه له ظاهره و الخفایا المستوره لعلمه بادیه و یجری ذلک مجری قوله تعالی وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ (2)و نحن نعلم أنه تعالی لم یرد قرب المسافه بل المعنی الذی ذکرناه و إذا کان جل و عز هو أعلم بما فی قلوبنا منا و کان ما نعلمه أیضا یجوز أن ننساه و نسهو عنه و نضل عن علمه و کل ذلک لا یجوز علیه جاز أن یقول إنه یحول بیننا و بین قلوبنا لأنه معلوم فی الشاهد أن کل شی ء یحول بین شیئین فهو أقرب إلیهما (3)و العرب تضع کثیرا لفظه القرب علی غیر معنی المسافه فیقول فلان أقرب إلی قلبی من فلان.

و رابعها ما أجاب به بعضهم من أن المؤمنین کانوا یفکرون فی کثره عدوهم و قله عددهم فیدخل قلوبهم الخوف فأعلمهم تعالی أنه یحول بین المرء و قلبه بأن یبدله بالخوف الأمن و یبدل عدوهم بظنهم أنهم قادرون علیهم الجبن و الخور. (4)و یمکن فی الآیه وجه خامس و هو أن یکون المراد أنه تعالی یحول بین المرء و بین ما یدعوه إلیه قلبه من قبائح بالأمر و النهی و الوعد و الوعید انتهی.

أقول یمکن أن تکون الحیلوله بالهدایات و الألطاف الخاصه زائدا علی



---

1- ق: 37.
2- ق: 16.
3- فی المصدر بعد ذلک: و لما أراد اللّه تعالی المبالغه فی وصف القرب خاطبنا بما نعرف و نألف؛ و إن کان القرب الذی عناه جلت عظمته لم یرد به المسافه اه.
4- الخور بالخاء و الواو المفتوحتین: الضعف.

الأمر و النهی و یحتمل أن یکون مخصوصا بالمقربین الذین یملک الله قلوبهم و یستولی علیها بلطفه و یتصرف فیها بأمره فلا یشاءون شیئا إلا أن یشاء الله و لا یریدون إلا ما أراد الله فهو تعالی فی کل آن یفیض علی أرواحهم و یتصرف فی أبدانهم فهم ینظرون بنور الله و یبطشون بقوه الله کما قال تعالی فیهم فبی یسمع و بی یبصر و بی ینطق و بی یمشی و بی یبطش و قال جل و عز کنت سمعه و بصره و یده و رجله و لسانه و سیأتی مزید تحقیق لذلک فی کتاب المکارم و قد مر الکلام فی الآیه فی باب العلم (1).

«42»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَبَسُوا عَلَیْهِمْ لَبَسَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ لَلَبَسْنا عَلَیْهِمْ ما یَلْبِسُونَ

«43»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ اجْعَلُوا أَمْرَکُمْ هَذَا لِلَّهِ وَ لَا تَجْعَلُوا لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا کَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ مَا کَانَ لِلنَّاسِ فَلَا یَصْعَدُ إِلَی اللَّهِ وَ لَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ بِدِینِکُمْ فَإِنَّ الْخُصُومَهَ مَمْرَضَهٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِیِّهِ یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ وَ قَالَ أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا مِنَ النَّاسِ وَ إِنَّکُمْ أَخَذْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِیٍّ وَ لَا سَوَاءٌ إِنَّنِی سَمِعْتُ أَبِی علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا کَتَبَ إِلَی عَبْدٍ أَنْ یَدْخُلَ فِی هَذَا الْأَمْرِ کَانَ أَسْرَعَ إِلَیْهِ مِنَ الطَّیْرِ إِلَی وَکْرِهِ.

«44»-شی، تفسیر العیاشی الْبَزَنْطِیُّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ فِی قَوْمِ نُوحٍ وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ إِنْ کانَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُمْ قَالَ الْأَمْرُ إِلَی اللَّهِ یَهْدِی وَ یُضِلُّ.

«45»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ رَسُولَ



---

1- لا یخفی أن جمیع ما ذکر من هذه الوجوه إنّما هو للفرار من نسبه فعل القبیح إلیه تعالی فان الحیلوله و المکر و الامر بالمعصیه و بالجمله کل ما هو إضلال بوجه قبیح من الحکیم فلا ینسب إلیه تعالی؛ إلا أن ظاهر الکتاب أن جمیع ذلک منه تعالی فیما نسب إلیه من قبیل المجازاه علی المعاصی

قال تعالى: «وَ ما يُضِلّ بِهِ إِلّا الْفاسِقِينَ» و قال: «فَلَمَّا زاغُوا أزاغَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ» و لا يقبح الاضلال و كل ما يرجع إليه إذا كان بعنوان المجازاه كما لا يخفى. ط.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَدْعُو أَصْحَابَهُ فَمَنْ أَرَادَ بِهِ خَیْراً سَمِعَ وَ عَرَفَ مَا یَدْعُوهُ إِلَیْهِ وَ مَنْ أَرَادَ بِهِ شَرّاً طَبَعَ عَلَی قَلْبِهِ فَلَا یَسْمَعُ وَ لَا یَعْقِلُ وَ هُوَ قَوْلُهُ أُولئِکَ الَّذِینَ طَبَعَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْغافِلُونَ

«46»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَةً أَمَرْنا مُتْرَفِیها مُشَدَّدَةً مَنْصُوبَةً تَفْسِیرُهَا کَثَّرْنَا وَ قَالَ لَا قَرَأْتُهَا مُخَفَّفَةً.

بیان: قال الفیروزآبادی أَمِرَ کفرح أَمَراً و أَمَرَةً کثُر و تمّ فهو آمر [أَمِرٌ] و الأمْر اشتدّ و الرجل کثُرت ماشیتُه و أمّره [آمَرَهُ الله و أمره کنصره لغیّه کثّر ماشیتَهُ و نسلَهُ.

«47»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَةً أَمَرْنا مُتْرَفِیها قَالَ تَفْسِیرُهَا أَمَرْنَا أَکَابِرَهَا.

«48»-تَفْسِیرُ النُّعْمَانِیِّ، بِالْإِسْنَادِ الْآتِی فِی کِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: الضَّلَالَةُ عَلَی وُجُوهٍ فَمِنْهُ مَحْمُودٌ وَ مِنْهُ مَذْمُومٌ وَ مِنْهُ مَا لَیْسَ بِمَحْمُودٍ وَ لَا مَذْمُومٍ وَ مِنْهُ ضَلَالُ النِّسْیَانِ فَأَمَّا الضَّلَالُ الْمَحْمُودُ وَ هُوَ الْمَنْسُوبُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی کَقَوْلِهِ یُضِلُّ اللَّهُ مَنْ یَشاءُ هُوَ ضَلَالُهُمْ عَنْ طَرِیقِ الْجَنَّهِ بِفِعْلِهِمْ وَ الْمَذْمُومُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِیُّ وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ ما هَدی وَ مِثْلُ ذَلِکَ کَثِیرٌ وَ أَمَّا الضَّلَالُ الْمَنْسُوبُ إِلَی الْأَصْنَامِ فَقَوْلُهُ فِی قِصَّهِ إِبْرَاهِیمَ وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ الْآیَهَ وَ الْأَصْنَامُ لَا یُضْلِلْنَ أَحَداً عَلَی الْحَقِیقَهِ إِنَّمَا ضَلَّ النَّاسُ بِهَا وَ کَفَرُوا حِینَ عَبَدُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الضَّلَالُ الَّذِی هُوَ النِّسْیَانُ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَکِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْری وَ قَدْ ذَکَرَ اللَّهُ تَعَالَی الضَّلَالَ فِی مَوَاضِعَ مِنْ کِتَابِهِ فَمِنْهُمْ مَا نَسَبَهُ إِلَی نَبِیِّهِ عَلَی ظَاهِرِ اللَّفْظِ کَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ وَجَدَکَ ضَالًّا فَهَدی مَعْنَاهُ وَجَدْنَاکَ فِی قَوْمٍ لَا یَعْرِفُونَ نُبُوَّتَکَ فَهَدَیْنَاهُمْ بِکَ وَ أَمَّا الضَّلَالُ الْمَنْسُوبُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی الَّذِی هُوَ ضِدُّ الْهُدَی وَ الْهُدَی هُوَ الْبَیَانُ وَ هُوَ مَعْنَی قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَ وَ لَمْ یَهْدِ لَهُمْ مَعْنَاهُ أَ وَ لَمْ أُبَیِّنْ لَهُمْ مِثْلُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی أَیْ بَیَّنَّا لَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ وَ أَمَّا مَعْنَی الْهُدَی فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ وَ مَعْنَی

الْهَادِی الْمُبَیِّنُ لِمَا جَاءَ بِهِ الْمُنْذِرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ قَدِ احْتَجَّ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ عَلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا یَسْتَحْیِی أَنْ یَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا أَنْزَلَ عَلَی نَبِیِّهِ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ قَالَ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لا یَسْتَحْیِی أَنْ یَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها إِلَی قَوْلِهِ یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ کَثِیراً وَ ما یُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِینَ فَهَذَا مَعْنَی الضَّلَالِ الْمَنْسُوبِ إِلَیْهِ تَعَالَی لِأَنَّهُ أَقَامَ لَهُمُ الْإِمَامَ الْهَادِیَ لِمَا جَاءَ بِهِ الْمُنْذِرُ فَخَالَفُوهُ وَ صَرَفُوا عَنْهُ بَعْدَ أَنْ أَقَرُّوا بِفَرْضِ طَاعَتِهِ وَ لَمَّا بَیَّنَ لَهُمْ مَا یَأْخُذُونَ وَ مَا یَذَرُونَ فَخَالَفُوهُ ضَلُّوا هَذَا مَعَ عِلْمِهِمْ بِمَا قَالَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ قَوْلُهُ لَا تُصَلُّوا عَلَیَّ صَلَاةً مَبْتُورَةً (1) إِذَا صَلَّیْتُمْ عَلَیَّ بَلْ صَلُّوا عَلَی أَهْلِ بَیْتِی وَ لَا تَقْطَعُوهُمْ مِنِّی فَإِنَّ کُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا سَبَبِی وَ نَسَبِی وَ لَمَّا خَالَفُوا اللَّهَ تَعَالَی ضَلُّوا فَأَضَلُّوا فَحَذَّرَ اللَّهُ تَعَالَی الْأُمَّةَ مِنِ اتِّبَاعِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا کَثِیراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِیلِ وَ السَّبِیلُ هَاهُنَا الْوَصِیُّ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ ذلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ الْآیَهَ فَخَالَفُوا مَا وَصَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَحَرَّفُوا دِینَ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَ شَرَائِعَهُ وَ بَدَّلُوا فَرَائِضَهُ وَ أَحْکَامَهُ وَ جَمِیعَ مَا أُمِرُوا بِهِ کَمَا عَدَلُوا عَمَّنْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ وَ أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْعَهْدَ بِمُوَالاتِهِ وَ اضْطَرَّهُمْ ذَلِکَ إِلَی اسْتِعْمَالِ الرَّأْیِ وَ الْقِیَاسِ فَزَادَهُمْ ذَلِکَ حَیْرَةً وَ الْتِبَاساً وَ مِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لِیَقُولَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْکافِرُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا کَذلِکَ یُضِلُّ اللَّهُ مَنْ یَشاءُ فَکَأَنَّ تَرْکَهُمُ اتِّبَاعَ الدَّلِیلِ الَّذِی أَقَامَ لَهُمْ ضَلَالَهٌ لَهُمْ فَصَارَ ذَلِکَ کَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَیْهِ تَعَالَی لِمَا خَالَفُوا أَمْرَهُ فِی اتِّبَاعِ الْإِمَامِ ثُمَّ افْتَرَقُوا وَ اخْتَلَفُوا وَ لَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ اسْتَحَلَّ بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّی تُؤْفَکُونَ

«49»-نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَی قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ



---

1- أی ناقصه.

إِنَّا لَا نَمْلِکُ مَعَ اللَّهِ شَیْئاً وَ لَا نَمْلِکُ إِلَّا مَا مَلَّکَنَا فَمَتَی مَلَّکَنَا مَا هُوَ أَمْلَکُ بِهِ مِنَّا کَلَّفَنَا وَ مَتَی أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَکْلِیفَهُ عَنَّا (1).

«50»-کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَا کُلُّ مَنْ نَوَی شَیْئاً قَدَرَ عَلَیْهِ وَ لَا کُلُّ مَنْ قَدَرَ عَلَی شَیْ ءٍ وُفِّقَ لَهُ وَ لَا کُلُّ مَنْ وُفِّقَ لِشَیْ ءٍ أَصَابَ لَهُ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ النِّیَّهُ وَ الْقُدْرَهُ وَ التَّوْفِیقُ وَ الْإِصَابَهُ فَهُنَالِکَ تَمَّتِ السَّعَادَهُ.

## باب 8 التمحیص و الاستدراج و الابتلاء و الاختبار

الآیات؛

آل عمران: «وَ لا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَیْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ* ما کانَ اللَّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلی ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ»(178-179) (و قال تعالی): «وَ لِیَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَتَّخِذَ مِنْکُمْ شُهَداءَ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الظَّالِمِینَ *وَ لِیُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَمْحَقَ الْکافِرِینَ* أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا یَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِینَ جاهَدُوا مِنْکُمْ وَ یَعْلَمَ الصَّابِرِینَ»(138-142) (و قال تعالی): «وَ لِیَبْتَلِیَ اللَّهُ ما فِی صُدُورِکُمْ وَ لِیُمَحِّصَ ما فِی قُلُوبِکُمْ»(154) (و قال تعالی): «لَتُبْلَوُنَّ فِی أَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ»(186)

المائده: «وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَهٌ»(71)

الأنعام: «وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَکُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَکُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِیَبْلُوَکُمْ فِی ما آتاکُمْ»(165)



---

1- حاصله أن اختیارنا و قوه تعاطینا الافعال و الأمور إنّما هو منه سبحانه، و لیس لنا فی حد ذاتنا و هویاتنا أمر و اختیار دونه، فنحن المالکون لها بالعرض و هو المالک بالذات و الحقیقه، فیما أعطانا من القوّه علی الافعال و الاعمال- و هی منه و اختیارها بیده و قبضته علیها أشدّ من قبضتنا علیها- کلفنا و أوجب علینا أشیاء، و حرم أمورا، و متی أخذ هذه القوّه و المقدره عنا وضع تکلیفه أیضا عنا، فالمغزی أنّ لافعالنا إسنادا إلیه تعالی بما أقدرنا علیها و أمکنه روعنا عنها و أخذ القوّه منا، کما أن لها أیضا إسنادا إلینا، بما

أوجدناها و اخترنا فعلها على تركها، فليس أجبرنا على أعمالنا بحيث لم تصح إسنادها إلينا، و لا فوض أمرها إلينا بحيث لم تكن له مشيئه و أمر فيها.

الأعراف: «وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ *وَ أُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ»(182-183)

الأنفال: «وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً»(25) (و قال تعالى): «وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ»(28)

التوبه: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ»(16) (و قال تعالى): «أَ وَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَ لا هُمْ يَذَّكَّرُونَ»(126)

هود: «لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»(7)

الكهف: «إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»(7)

طه: «وَ فَتَنَّاکَ فُتُوناً»(40) (و قال تعالى): «قالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ مِنْ بَعْدِکَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِىُّ»(85) (إلى قوله): «يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ»(90) (و قال تعالى): «لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ»(131)

الأنبياء: «وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ»(35) (و قال): «وَ إِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ»(111)

الحج: «لِيَجْعَلَ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»(53)

الفرقان: «وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّکَ بَصِيراً»(20)

النمل: «بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ»(40)

العنكبوت: «الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ* وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ»(2-3)

الأحزاب: «هُنالِکَ ابْتُلِىَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً»(11)

الصافات: «إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ»(106)

ص: «وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ»(34)

الزمر: «فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعانا ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ نِعْمَةً مِنَّا قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ بَلْ هِیَ فِتْنَةٌ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(4)

المؤمن: «فَلا يَغْرُرْکَ تَقَلُّبُهُمْ فِی الْبِلادِ»(4)

ص: 211

الدخان: «وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ»(17) (و قال تعالى): «وَ آتَيْناهُمْ مِنَ الْآياتِ ما فِيهِ بَلؤُا مُبِينٌ»(33)

محمد: «وَ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَ لكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ»(4) (و قال تعالى): «وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ»(31)

القمر: «إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَهِ فِتْنَةً لَهُمْ»(27)

الممتحنه: «رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا»(5)

الملك: «الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»(3)

القلم: «إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ»(17) (و قال تعالى): «فَذَرْنِى وَ مَنْ يُكَذِّبُ بِهذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ* وَ أُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ»(44-45)

الجن: «لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ»(17)

المدثر: «وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا»(31)

الطارق: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً* وَ أَكِيدُ كَيْداً»(15-16)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا أى يعلمهم متميزين بالإيمان و إذا كان الله تعالى يعلمهم قبل إظهارهم الإيمان كما يعلمهم بعده فإنما يعلم قبل الإظهار أنهم سيتميزون فإذا أظهروه علمهم متميزين و يكون التغير حاصلا فى المعلوم لا فى العالم كما أن أحدنا يعلم الغد قبل مجيئه على معنى أنه سيجى ء فإذا جاء علمه جائيا و علمه يوما لا غدا و إذا انقضى فإنما يعلمه أمس لا يوما و لا غدا و يكون التغيير واقعا فى المعلوم لا فى العالم و قيل معناه و ليعلم أولياء الله و إنما أضاف إلى نفسه تفخيما و قيل معناه و ليظهر المعلوم من صبر من يصبر و جزع من يجزع و إيمان من يؤمن و قيل ليظهر المعلوم من النفاق و الإخلاص و معناه ليعلم الله المؤمن من المنافق فاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ أى ليكرم بالشهاده من قتل يوم أحد أو يتخذ منكم شهودا على الناس بما يكون منهم من العصيان و أصل التمحيص التخليص و المحق إفناء الشى ء حالا بعد حال أى ليبتلى الله الذين آمنوا و ليخلصهم

من الذنوب أو ينجيهم من الذنوب بالابتلاء و يهلک الکافرين بالذنوب عند الابتلاء و قال وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ أی ليختبر ما فيها بأعمالکم لأنه قد علمه غيبا فيعلمه شهاده لأن المجازات إنما تقع علی ما يعلمه مشاهده و قيل معناه ليعاملکم معامله المختبرين وَ لِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ أی ليکشفه و يميزه أو يخلصه من الوساوس و قال لتبلون أی لتوقع عليکم المحن و تلحقکم الشدائد فی أموالکم بذهابها و نقصانها و فی أنفسکم أيها المؤمنون بالقتل و المصائب.

و قال البيضاوی أَمْ حَسِبْتُمْ خطاب للمؤمنين حين کره بعضهم القتال أو المنافقين أَنْ تُتْرَكُوا و لم يتبين الخلص منکم و هم الذين جاهدوا من غيرهم نفی العلم و إراده نفی المعلوم للمبالغه فإنه کالبرهان عليه من حيث إن تعلق العلم به مستلزم لوقوعه وَلِيجَةً بطانه يوالونهم و يفشون إليهم أسرارهم.

و قال فی قوله تعالی يُفْتَنُونَ أی يبتلون بأصناف البليات أو بالجهاد مع رسول الله صلی الله عليه و آله فيعاينون ما يظهر عليه من الآيات.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ فَتَنَّاکَ فُتُوناً أی اختبرناک اختبارا و فی قوله تعالی فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ أی امتحناهم و شددنا عليهم التکليف بما حدث فيهم من أمر العجل فألزمناهم عند ذلک النظر ليعلموا أنه ليس بإله فأضاف الضلال إلی السامری و الفتنه إلی نفسه.

و فی قوله تعالی وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ أی نعاملکم معامله المختبر بالفقر و الغنی و بالضراء و السراء و بالشده و الرخاء.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَرِضَ فَعَادَهُ إِخْوَانُهُ فَقَالَ كَيْفَ نَجِدُکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بِشَرٍّ قَالُوا مَا هَذَا كَلَامُ مِثْلِکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً فَالْخَيْرُ الصِّحَّةُ وَ الْغِنَى وَ الشَّرُّ الْمَرَضُ وَ الْفَقْرُ.

فِتْنَةً أی ابتلاء و اختبارا و شده تعبد.

و قال فی قوله تعالی إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ أی ما آذنتکم به اختبار لکم و شده تکليف ليظهر صنيعکم و قيل هذه الدنيا فِتْنَةٌ لَكُمْ و قيل تأخير العذاب محنه و

اختبار لكم لترجعوا عما أنتم عليه وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ أى تتمتعون به إلى وقت انقضاء آجالكم.

و قال فى قوله تعالى وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أى امتحانا و ابتلاء و هو افتنان الفقير بالغنى يقول لو شاء الله لجعلنى مثله غنيا و الأعمى بالبصير و السقيم بالصحيح.

و قال فى قوله تعالى وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ أى أ ظن الناس أن يقنع منهم بأن يقولوا إنا مؤمنون فقط و يقتصر منهم على هذا القدر و لا يمتحنون بما يتبين به حقيقه إيمانهم هذا لا يكون.

و قيل معنى يفتنون يبتلون فى أنفسهم و أموالهم و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و يكون المعنى و لا يشدد عليهم التكليف و التعبد و لا يؤمرون و لا ينهون.

و قيل معناه و لا يصابون بشدائد الدنيا و مصائبها أى أنها لا تندفع بقولهم آمنا و قال الحسن معناه أ حسبوا أن يتركوا أن يقولوا لا إله إلا الله و لا يختبروا أ صدقوا أم كذبوا يعنى أن مجرد الإقرار لا يكفى و الأولى حمله على الجميع إذ لا تنافى فإن المؤمن يكلف بعد الإيمان بالشرائع و يمتحن فى النفس و المال و يمنى بالشدائد و الهموم و المكاره فينبغى أن يوطن نفسه على هذه الفتنه ليكون الأمر أيسر عليه إذا نزل به.

و قال فى قوله تعالى عَلى عِلْمٍ أى إنما أوتيته بعلمى و جلدى و حيلتى أو على خير عمله الله عندى أو على علم يرضاه عنى فلذلک آتانى ما آتانى من النعم ثم قال ليس الأمر على ما يقولون بل هى فتنه أى بليه و اختبار يبتليه الله بها فيظهر كيف شكره أو صبره فى مقابلتها فيجازيه بحسبها.

و قيل معناه هذه النعمه فتنه أى عذاب لهم إذا أضافوها إلى أنفسهم و قيل معناه هذه المقاله التى قالوها فتنه لهم لأنهم يعاقبون عليها و قال فى قوله تعالى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ أى إلى الهلكه حتى يقعوا فيه بغته.

و قيل يجوز أن يريد عذاب الآخره أى نقربهم إليه درجه درجه حتى يقعوا فيه.

و قیل هو من المدرجه و هی الطریق و درج إذا مشی سریعا أی سنأخذهم من حیث لا یعلمون أی طریق سلکوا فإن الطریق کلها إلی و مرجع الجمیع إلی و لا یغلبنی غالب و لا یسبقنی سابق و لا یفوتنی هارب.

و قیل إنه من الدرج أی سنطویهم فی الهلاک و نرفعهم عن وجه الأرض یقال طویت فلانا و طویت أمر فلان إذا ترکته و هجرته و قیل معناه کلما جددوا خطیئه جددنا لهم نعمه.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَحْدَثَ الْعَبْدُ ذَنْباً جُدِّدَ لَهُ نِعْمَهٌ فَیَدَعُ الِاسْتِغْفَارَ فَهُوَ الِاسْتِدْرَاجُ.

و لا یصح قول من قال إن معناه یستدرجهم إلی الکفر و الضلال لأن الآیه وردت فی الکفار و تضمنت أنه یستدرجهم فی المستقبل فإن السین یختص المستقبل و لأنه جعل الاستدراج جزاء علی کفرهم و عقوبه فلا بد أن یرید معنی آخر غیر الکفر. (1)و قوله وَ أُمْلِی لَهُمْ معناه و أمهلهم و لا أعاجلهم بالعقوبه فإنهم لا یفوتونی و لا یفوتنی عذابهم إِنَّ کَیْدِی مَتِینٌ أی عذابی قوی منیع لا یدفعه دافع و سماه کیدا لنزوله بهم من حیث لا یشعرون و قیل أراد أن جزاء کیدهم متین و قال إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً أی یحتالون فی الإیقاع بک و بمن معک و یریدون إطفاء نورک وَ أَکِیدُ کَیْداً أی أرید أمرا آخر علی ضد ما یریدون و أدبر ما ینقض تدابیرهم فسماه کیدا من حیث یخفی علیهم (2).



---

1- فیه ان الکفر کالایمان ذو مراتب قال تعالی: «ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً» الآیه فالمعنی: ان اللّه یخرجهم من کفر إلی کفر هو أشدّ منه، و ما ذکره فی الروایه لا ینافیه. ط.
2- النهج: قال علیه السلام: لا یقولن أحدکم: اللّهمّ أعوذ بک من الفتنه، لانه لیس أحد إلا و هو مشتمل علی فتنه، و لکن من استعاذ فلیستعذ من عضلات الفتن، فان اللّه سبحانه یقول: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ» و معنی ذلک أنّه یختبرهم بالاموال و الاولاد لیتبین الساخط لرزقه، و الراضی بقسمه، و إن کان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، و لکن لتظهر الافعال التی بها یستحق الثواب و العقاب، لان بعضهم یحب الذکور و یکره الاناث، و بعضهم یحب تثمیر المال و یکره انثلام الحال. قال الرضی: و هذا من غریب ما سمع منه فی التفسیر.

«1»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْوَشَّاءِ بِإِسْنَادٍ لَهُ یُرْسِلُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ لَتُمَحَّصُنَّ وَ اللَّهِ لَتُمَیَّزُنَّ وَ اللَّهِ لَتُغَرْبَلُنَّ حَتَّی لَا یَبْقَی مِنْکُمْ إِلَّا الْأَنْدَرُ قُلْتُ وَ مَا الْأَنْدَرُ قَالَ الْبَیْدَرُ وَ هُوَ أَنْ یَدْخُلَ الرَّجُلُ قُبَّةَ الطَّعَامِ یُطَیِّنُ عَلَیْهِ ثُمَّ یُخْرِجُهُ وَ قَدْ تَأَکَّلَ بَعْضُهُ فَلَا یَزَالُ یُنَقِّیهِ ثُمَّ یُکِنُّ (1) عَلَیْهِ یُخْرِجُهُ حَتَّی یَفْعَلَ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی یَبْقَی مَا لَا یَضُرُّهُ شَیْ ءٌ.

بیان: قال الفیروزآبادی الأندر البیدر أو کدس القمح.

«2»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ قَالَ لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَیْنَا فَتَفْتِنَهُمْ بِنَا.

«3»-کش، رجال الکشی خَلَفُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام إِنِّی تَرَکْتُ ابْنَ قِیَامَا (2)مِنْ أَعْدَی خَلْقِ اللَّهِ لَکَ قَالَ ذَلِکَ شَرٌّ لَهُ قُلْتُ مَا أَعْجَبَ مَا أَسْمَعُ مِنْکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِکَ إِبْلِیسُ کَانَ فِی جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْقُرْبِ مِنْهُ فَأَمَرَهُ فَأَبَی وَ تَعَزَّزَ وَ کَانَ مِنَ الْکَافِرِینَ فَأَمْلَی اللَّهُ لَهُ وَ اللَّهِ مَا عَذَّبَ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ أَشَدَّ مِنَ الْإِمْلَاءِ وَ اللَّهِ یَا حُسَیْنُ مَا عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ أَشَدَّ مِنَ الْإِمْلَاءِ(3).

«4»-ید، التوحید أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ قَبْضٍ وَ لَا بَسْطٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِیهِ الْمَنُّ أَوِ الِابْتِلَاءُ(4).

«5»-ید، التوحید عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنِ الطَّیَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ قَبْضٍ وَ لَا بَسْطٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِیهِ مَشِیَّةٌ وَ قَضَاءٌ وَ ابْتِلَاءٌ.

سن، المحاسن أبی عن یونس مثله



---

1- فی نسخه: بیته.
2- هو الحسین بن قیاما الواقفی، کان یجحد أبا الحسن الرضا علیه السلام.
3- الاملاء: الامهال و عدم التعجیل فی العقوبه.

4- فی نسخه: و الابتلاء.

بیان: لعل القبض و البسط فی الأرزاق بالتوسیع و التقتیر و فی النفوس بالسرور و الحزن و فی الأبدان بالصحه و الألم و فی الأعمال بتوفیق الإقبال إلیه و عدمه و فی الأخلاق بالتحلیه و عدمها و فی الدعاء بالإجابه له و عدمها و فی الأحکام بالرخصه فی بعضها و النهی عن بعضها.

«6»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الطَّیَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ لَهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ فِیهِ قَبْضٌ أَوْ بَسْطٌ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ نَهَی عَنْهُ إِلَّا وَ فِیهِ مِنَ اللَّهِ ابْتِلَاءٌ وَ قَضَاءٌ.

«7»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ لِلْعَبْدِ قَبْضٌ وَ لَا بَسْطٌ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ نَهَی اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا وَ مِنَ اللَّهِ فِیهِ ابْتِلَاءٌ.

«8»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ وَ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ مَعاً عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ الْوَصَّافِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ بِهِ مُوسَی علیه السلام أَنْ قَالَ یَا رَبِّ هَذَا السَّامِرِیُّ صَنَعَ الْعِجْلَ الْخُوَارُ مَنْ صَنَعَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنَّ تِلْکَ فِتْنَتِی فَلَا تُفْصِحَنَّ عَنْهَا.

بیان: أی لا تظهرنها لأحد فإن عقولهم قاصره عن فهمها.

«9»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ (1)عَنْ سُفْیَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً فَأَذْنَبَ ذَنْباً أَتْبَعَهُ بِنَقِمَهٍ وَ یُذَکِّرُهُ الِاسْتِغْفَارَ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً فَأَذْنَبَ ذَنْباً أَتْبَعَهُ بِنِعْمَهٍ لِیُنْسِیَهُ الِاسْتِغْفَارَ وَ یَتَمَادَی بِهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ بِالنِّعَمِ عِنْدَ الْمَعَاصِی.

«10»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ



---

1- بضم الجیم و سکون النون و فتح الدال بعدها باء موحده، هو عبد اللّه بن جندب البجلیّ الکوفیّ، عربی ثقه، کان وکیلا لابی إبراهیم و أبی الحسن

الرضا علیهما السلام، و كان عابدا، رفیع المنزله لدیهما؛ و قال فیه أبو الحسن الرضا علیه السلام: إن عبد اللّه بن جندب لمن المخبتین.

جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ اَلاِسْتِدْرَاجِ قَالَ هُوَ الْعَبْدُ یُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیُمْلِی لَهُ وَ یُجَدَّدُ لَهُ عِنْدَهُ النِّعَمُ فَیُلْهِیهِ عَنِ الاِسْتِغْفَارِ مِنَ الذُّنُوبِ فَهُوَ مُسْتَدْرَجٌ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُ.

«11»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ قَالَ هُوَ الْعَبْدُ یُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیُجَدَّدُ لَهُ النِّعْمَهُ مَعَهُ تُلْهِیهِ تِلْکَ النِّعْمَهُ عَنِ الاِسْتِغْفَارِ مِنْ ذَلِکَ الذَّنْبِ.

«12»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ یَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَمَّا بُویِعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ خَطَبَ بِخُطْبَهٍ ذَکَرَهَا یَقُولُ فِیهَا أَلَا إِنَّ بَلِیَّتَکُمْ قَدْ عَادَتْ کَهَیْئَتِهَا یَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَهً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَهً حَتَّی یَعُودَ أَسْفَلُکُمْ أَعْلَاکُمْ وَ أَعْلَاکُمْ أَسْفَلَکُمْ وَ لَیَسْبِقَنَّ سَبَّاقُونَ کَانُوا قَصَّرُوا وَ لَیُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ کَانُوا سَبَقُوا وَ اللَّهِ مَا کَتَمْتُ وَسْمَهً وَ لَا کَذَبْتُ کِذْبَهً وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْیَوْمِ.

بیان: لتبلبلن أی لتخلطن من تبلبلت الألسن أی اختلطت أو من البلابل و هی الهموم و الأحزان و وسوسه الصدر و لتغربلن یجوز أن یکون من الغربال الذی یغربل الدقیق و یجوز أن یکون من غربلت اللحم أی قطعته فعلی الأول یحتمل معنیین أحدهما الاختلاط کما أن فی غربله الدقیق یختلط بعضه ببعض و الثانی أن یرید بذلک أن یستخلص الصالح منکم من الفاسد و یتمیز کما یمتاز الدقیق عند الغربله من النخاله.

قوله علیه السلام حتی یعود أسفلکم أعلاکم أی یصیر عزیزکم ذلیلا و ذلیلکم عزیزا أو صالحکم فاجرا و فاجرکم صالحا و مؤمنکم کافرا و کافرکم مؤمنا و فی النهج لتساطن سوط القدر حتی یعود و هو أظهر یقال ساط القدر إذا قلب ما فیها من طعام بالمسوط و أداره و المسوط خشبه یحرک بها ما فیها لیخلط.

قوله علیه السلام و لیسبقنّ سبّاقون یعنی علیه السلام به قوما قصروا فی أول الأمر فی نصرته ثم نصروه فی ذلک الوقت و بالفقره الثانیه قوما سعوا إلی بیعته و بادروا إلی نصرته فی أول الأمر ثم خذلوه و نکثوا بیعته کطلحه و الزبیر.

قوله علیه السلام ما کتمت وسمه و فی بعض النسخ بالشین المعجمه و هو الأظهر قال الجزری فی حدیث علی و الله ما کتمت وشمه أی کلمه و فی بعض النسخ بالسین المهمله فهو بمعنی العلامه أی ما سترت علامه تدل علی سبیل الحق و لکن عمیتم عنها و لا یخفی لطف انضمام الکتم بالوسمه إذ الکتم بالتحریک نبت یخلط بالوسمه یختضب به.

«13»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْأَنْبَارِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ (1)عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ (2)عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ وَیْلٌ لِطُغَاهِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرٍ قَدِ اقْتَرَبَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ کَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ نَفَرٌ یَسِیرٌ قُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ یَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَکَثِیرٌ قَالَ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ یُمَحَّصُوا وَ یُمَیَّزُوا وَ یُغَرْبَلُوا وَ یُسْتَخْرَجَ فِی الْغِرْبَالِ خَلْقٌ کَثِیرٌ.

«14»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ ثُمَّ قَالَ لِی مَا الْفِتْنَهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الَّذِی عِنْدَنَا الْفِتْنَهُ فِی الدِّینِ فَقَالَ یُفْتَنُونَ کَمَا یُفْتَنُ الذَّهَبُ ثُمَّ قَالَ یُخَلَّصُونَ کَمَا یُخَلَّصُ الذَّهَبُ.

«15»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الصَّیْقَلِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کُنْتُ أَنَا وَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِیرَهِ وَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا جُلُوساً وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَسْمَعُ کَلَامَنَا فَقَالَ لَنَا فِی أَیِّ شَیْ ءٍ أَنْتُمْ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ لَا وَ اللَّهِ



---

1- فی نسخه: الحسن بن علیّ.

2- بکسر المیم، و سکون العین، و فتح الزای بعدها الالف، و هو المحکی عن إیضاح الاشتباه، و ممدودا کما عن الداماد، أو بضم المیم و سکون الغین

المعجمه، و فتح الراء المهمله و المد كما عن الخليل و عن الوحيد فى تعليقاته.

لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُغَرْبَلُوا لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَيَّزُوا لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ لَا وَ اللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ يَشْقَى وَ يَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ.

«16»-نهج، نهج البلاغه أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ وَ لَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ وَ قَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ وَ إِنْ کُنَّا لَمُبْتَلِينَ

«17»-نهج، نهج البلاغه قَالَ عليه السلام كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ مَغْرُورٍ بِالسِّتْرِ عَلَيْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَداً بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ.

«18»-وَ قَالَ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَهِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النَّقِمَهِ فَرِقِينَ إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِی ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِکَ اسْتِدْرَاجاً فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً وَ مَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِی ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِکَ اختيارا [اخْتِبَاراً] فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا.

أقول: سيأتی الآيات و الأخبار فی الإملاء و الإمهال و الاستدراج فی كتاب الإيمان و الكفر.

## باب 9 أن المعرفه منه تعالی

الآيات؛

لقمان: «وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(25)

الزخرف: «وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ»(9)

الحجرات: «يَمُنُّونَ عَلَيْکَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»(17)

الليل: «إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى»(12)

تفسير: قوله تعالى لَيَقُولُنَّ اللَّهُ إما لكونهم مجبولين مفطورين على الإذعان بذلک إذا رجعوا إلى أنفسهم و لم يتبعوا أسلافهم أو الخطاب مع كفار قريش فإنهم كانوا معترفين بأن الخالق هو الله و ليس له شريک فى الخلق لكنهم كانوا يجعلون الأصنام شريكا له فى العباده.

قوله تعالى أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ أى أراكم السبيل إليه بإرسال الرسل و إنزال الكتب أو وفقكم لقبول ما أتت به الرسل و الإذعان بها أو ألهمكم المعرفه كما هو ظاهر الأخبار.

«1»- ب، قرب الإسناد مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام لِلنَّاسِ فِى الْمَعْرِفَهِ صُنْعٌ قَالَ لَا قُلْتُ لَهُمْ عَلَيْهَا ثَوَابٌ قَالَ يُتَطَوَّلُ عَلَيْهِمْ بِالثَّوَابِ كَمَا يُتَطَوَّلُ عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرِفَهِ.

ضا، فقه الرضا عليه السلام عن العالم عليه السلام مثله.

«2»-ل، الخصال أَبِى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ دُرُسْتَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سِتَّهُ أَشْيَاءَ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ الْمَعْرِفَهُ وَ الْجَهْلُ وَ الرِّضَا وَ الْغَضَبُ وَ النَّوْمُ وَ الْيَقَظَهُ.

سن، المحاسن أبى رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام مثله.

«3»- يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: كَتَبْتُ عَلَى يَدَىْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَعْيَنَ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَعْرِفَهِ وَ الْجُحُودِ أَ هُمَا مَخْلُوقَتَانِ فَكَتَبَ عليه السلام سَأَلْتَ عَنِ الْمَعْرِفَهِ مَا هِىَ فَاعْلَمْ رَحِمَکَ اللَّهُ أَنَّ الْمَعْرِفَهَ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِى الْقَلْبِ مَخْلُوقَهٌ وَ الْجُحُودَ صُنْعُ اللَّهِ فِى الْقَلْبِ مَخْلُوقٌ وَ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهِمَا مِنْ صُنْعٍ وَ لَهُمْ فِيهَا الِاخْتِيَارُ مِنَ الِاكْتِسَابِ فَبِشَهْوَتِهِمُ الْإِيمَانَ اخْتَارُوا الْمَعْرِفَهَ فَكَانُوا بِذَلِکَ مُؤْمِنِينَ عَارِفِينَ وَ بِشَهْوَتِهِمُ الْكُفْرَ اخْتَارُوا الْجُحُودَ فَكَانُوا بِذَلِکَ كَافِرِينَ جَاحِدِينَ ضُلَّالًا وَ ذَلِکَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُمْ وَ خِذْلَانِ مَنْ خَذَلَهُ اللَّهُ فَبِالاخْتِيَارِ وَ الِاكْتِسَابِ عَاقَبَهُمُ اللَّهُ وَ أَثَابَهُمْ الْخَبَرَ.

«4»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ (1)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ (2)قَالَ: إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحُبَّ الَّذِی تُحِبُّونَّا لَیْسَ بِشَیْ ءٍ صَنَعْتُمُوهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ صَنَعَهُ.

«5»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ وَ فَضْلٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی مَوْلَی آلِ سَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمْ یُکَلِّفِ اللَّهُ الْعِبَادَ الْمَعْرِفَهَ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُمْ إِلَیْهَا سَبِیلًا.

«6»-سن، المحاسن الْوَشَّاءُ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ أَبِی الْعَبَّاسِ بَقْبَاقٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ هَلْ لَهُمْ فِی ذَلِکَ صُنْعٌ قَالَ لَا.

«7»-سن، المحاسن الْوَشَّاءُ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْإِیمَانِ هَلْ لِلْعِبَادِ فِیهِ صُنْعٌ قَالَ لَا وَ لَا کَرَامَهَ بَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلِهِ.

«8»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ حَبَّبَ إِلَیْکُمُ الْإِیمانَ وَ زَیَّنَهُ فِی قُلُوبِکُمْ هَلْ لِلْعِبَادِ بِمَا حَبَّبَ صُنْعٌ قَالَ لَا وَ لَا کَرَامَهَ.

«9»-سن، المحاسن أَبِی خِدَاشٍ الْمَهْدِیِّ (3)عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ عَلَی النَّاسِ أَنْ یَعْلَمُوا حَتَّی یَکُونَ اللَّهُ هُوَ الْمُعَلِّمَ لَهُمْ فَإِذَا أَعْلَمَهُمْ (4)فَعَلَیْهِمْ أَنْ یَعْلَمُوا.

«10»-سن، المحاسن عِدَّهٌ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُثَنًّی الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ



---

1- لیس فی المصدر «عن ابی بصیر» بل روی الحدیث أبو المغراء عن ابی جعفر علیه السلام بلا واسطه. م.
2- فی المصدر عن ابی جعفر علیه السلام قال: انی لا علم. م.
3- یحتمل قویا کون لفظه المهدی مصحف المهری و مهره محله بالبصره، و أبو خداش کنیه لعبد اللّه بن خداش المهری البصری، الذی ضعفه النجاشیّ

و قال: فی مذهبه ارتفاع. و حکی الکشّیّ عن الطیالسی توثیقه.
4- فی المصدر: فاذا علمهم. م.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فَخَلَقَ قَوْماً لِحُبِّنَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ خَرَجَ مِنْ هَذَا الرَّأْيِ لَرَدَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ إِنْ رَغِمَ أَنْفُهُ وَ خَلَقَ خَلْقاً لِبُغْضِنَا لَا يُحِبُّونَنَا أَبَداً.(1)

«11»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها قَالَ التَّوْحِيدُ.

«12»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدٍ صَالِحٍ (2)هَلْ فِی النَّاسِ اسْتِطَاعَةٌ يَتَعَاطَوْنَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ قَالَ لَا إِنَّمَا هُوَ تَطَوُّلٌ مِنَ اللَّهِ قُلْتُ أَ فَلَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ ثَوَابٌ إِذَا كَانَ (3)لَيْسَ فِيهِمْ مَا يَتَعَاطَوْنَهُ بِمَنْزِلَةِ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ الَّذِی أُمِرُوا بِهِ فَفَعَلُوهُ قَالَ لَا إِنَّمَا هُوَ تَطَوُّلٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ تَطَوُّلٌ بِالثَّوَابِ.

«13»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ فَضَالَةَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ قَالَ كَانَ ذَلِکَ مُعَايَنَةَ اللَّهِ (4)فَأَنْسَاهُمُ الْمُعَايَنَةَ وَ أَثْبَتَ الْإِقْرَارَ فِی صُدُورِهِمْ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ مَا عَرَفَ أَحَدٌ خَالِقَهُ وَ لَا رَازِقَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

بیان: المعاینه مجاز عن المواجهه بالخطاب أی خلق الکلام قباله وجههم فنسوا تلک الحاله و ثبتت المعرفه فی قلوبهم (5)ثم اعلم أن أخبار هذا الباب و کثیرا



---

1- فی المصدر: قوما. م.
2- الظاهر: «للعبد الصالح» و هو کنایه عن موسی بن جعفر علیه السلام. م.
3- فی المصدر: کانوا. م.
4- فی المصدر: معاینه للّه. م.
5- قد تقدم فی أخبار الرؤیه و جوامع التوحید من کتاب التوحید ما یظهر به معنی هذه المعاینه و هو العلم الیقینی باللّه سبحانه من غیر وساطه تفکر عقلی و تصور خیالی أو وهمی أو اتصال حسی و من غیر لزوم تجسیم أو

تحدید فارجع و تأمل. و لا یخلو موجود ذو شعور بل موجود مخلوق عن هذا العلم فلا حجاب بینه و بین خلقه کما فی الروایات. ط.

من أخبار الأبواب السابقه تدل على أن معرفه الله تعالى بل معرفه الرسول و الأئمه صلوات الله عليه و سائر العقائد الدينيه موهبيّه و ليست بكسبيّه و يمكن حملها على كمال معرفته أو المراد أنه تعالى احتج عليهم بما أعطاهم من العقول و لا يقدر أحد من الخلق حتى الرسل على هدايه أحد و تعريفه أو المراد أن المفيض للمعارف هو الرب تعالى و إنما أمر العباد بالسعى فى أن يستعدوا لذلک بالفكر و النظر كما يشير إليه خبر عبد الرحيم أو يقال هى مختصه بمعرفه غير ما يتوقف عليه العلم بصدق الرسل فإن ما سوى ذلک إنما نعرفه بما عرفنا الله على لسان أنبيائه و حججه صلوات الله عليهم أو يقال المراد بها معرفه الأحكام الفرعيه لعدم استقلال العقل فيها أو المعنى أنها إنما تحصل بتوفيقه تعالى للاكتساب هذا ما يمكن أن يقال فى تأويلها مع بعد أكثرها (1) و الظاهر منها أن العباد إنما يكلفون بالانقياد للحق و ترک الاستكبار عن قبوله فأما المعارف فإنها بأسرها مما يلقيه الله تعالى فى قلوب عباده بعد اختيارهم للحق ثم يكمل ذلک يوما فيوما بقدر أعمالهم و طاعاتهم حتى يوصلهم إلى درجه اليقين و حسبک فى ذلک ما وصل إليک من سيره النبيين و أئمه الدين فى تكميل أممهم و أصحابهم فإنهم لم يحيلوهم على الاكتساب و النظر و تتبع كتب الفلاسفه و الاقتباس من علوم الزنادقه بل إنما دعوهم أولا إلى الإذعان بالتوحيد و سائر العقائد ثم دعوهم إلى تكميل النفس بالطاعات و الرياضيات حتى فازوا بأعلى درجات السعادات.



---

1- لا يخفى أن الإراده التى هى مناط الاختيار لا تتعلق بشى ء الا عن تصور و تصديق سابق اجمالا أو تفصيلا فمن المحال أن يتعلق الإراده باصل المعرفه و العلم فيكون اختياريا من صنع العبد كافعال الجوارح و هذا هو الذى تذكره الروايات. و اما تفاصيل العلم و المعرفه فهى كسبيه اختياريه بالواسطه بمعنى أن الفكر فى المقدمات يجعل الإنسان مستعدا لافاضه النتيجه منه تعالى، و العلم مع ذلک ليس فعلا من افعال الإنسان، و لتفصيل الكلام محل آخر يرجع إليه. ط.

## باب 10 الطينه و الميثاق

الآيات؛

الأعراف: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنّا کُنّا عَنْ هذا غافِلِینَ* أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَکَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ کُنّا ذُرِّیَّهً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِکُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ»(172-173)

الأحزاب: «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِیِّینَ مِیثاقَهُمْ وَ مِنْکَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِیثاقاً غَلِیظاً* لِیَسْئَلَ الصّادِقِینَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَ أَعَدَّ لِلْکافِرِینَ عَذاباً أَلِیماً»(7-8)

«1»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ طِینَهَ الْمُؤْمِنِ قَالَ مِنْ طِینَهِ الْأَنْبِیَاءِ فَلَنْ یَنْجُسَ أَبَداً.

«2»-سن، المحاسن بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْمُؤْمِنُونَ مِنْ طِینَهِ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ نَعَمْ.

«3»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ فَضَالَهَ (1)عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّا وَ شِیعَتَنَا خُلِقْنَا مِنْ طِینَهٍ مِنْ عِلِّیِّینَ (2)وَ خُلِقَ عَدُوُّنَا مِنْ طِینَهِ خَبَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ

بیان: قال الجزری فیه من شرب الخمر سقاه الله من طینه الخبال یوم القیامه جاء تفسیره فی الحدیث أن الخبال عصاره أهل النار و الخبال فی الأصل الفساد و قال الفیروزآبادی الخبال کسحاب النقصان و الهلاک و العناء و الکل و العیال و السم القاتل و صدید أهل النار و قال الحمأ محرکه الطین الأسود المنتن و قال المسنون المنتن.



---

1- فی المصدر: عن فضاله عن علیّ بن أبی طالب؛ و عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیهما السلام.
2- اسم لا علی الجنان. و قیل: بل ذلک فی الحقیقه اسم لسکانها.

«4»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی شَیْخُ الطَّائِفَهِ عَنْ أَبِی مَنْصُورٍ السُّکَّرِیِّ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ عُمَرَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَرْوَانَ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ مِهْرَانَ الْعَطَّارِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ أَبِیهِمَا عَنْ جَدِّهِمَا قَالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِی الْفِرْدَوْسِ لَعَیْناً أَحْلَی مِنَ الشَّهْدِ وَ أَلْیَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَطْیَبَ مِنَ الْمِسْکِ فِیهَا طِینَهٌ خَلَقَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهَا وَ خَلَقَ مِنْهَا شِیعَتَنَا فَمَنْ لَمْ یَکُنْ مِنْ تِلْکَ الطِّینَهِ فَلَیْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْ شِیعَتِنَا وَ هِیَ الْمِیثَاقُ الَّذِی أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ وَلَایَهَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ عُبَیْدٌ فَذَکَرْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام هَذَا الْحَدِیثَ فَقَالَ صَدَقَکَ یَحْیَی بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَکَذَا أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (1).

«5»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ حَدَّثَنَا أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَخْرَجَ ذُرِّیَّهَ آدَمَ علیه السلام مِنْ ظَهْرِهِ لِیَأْخُذَ عَلَیْهِمُ الْمِیثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ بِالنُّبُوَّهِ (2)لِکُلِّ نَبِیٍّ کَانَ أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْمِیثَاقَ بِالنُّبُوَّهِ نُبُوَّهَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لآِدَمَ علیه السلام انْظُرْ مَا ذَا تَرَی قَالَ فَنَظَرَ آدَمُ إِلَی ذُرِّیَّتِهِ وَ هُمْ ذَرٌّ قَدْ مَلَئُوا السَّمَاءَ فَقَالَ آدَمُ یَا رَبِّ مَا أَکْثَرَ ذُرِّیَّتِی وَ لِأَمْرٍ مَا خَلَقْتَهُمْ (3)فَمَا تُرِیدُ مِنْهُمْ بِأَخْذِکَ الْمِیثَاقَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ لِیَعْبُدُونِی وَ لَا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً وَ یُؤْمِنُونَ بِرُسُلِی وَ یَتَّبِعُونَهُمْ قَالَ آدَمُ علیه السلام فَمَا لِی (4)أَرَی بَعْضَ الذَّرِّ أَعْظَمَ مِنْ بَعْضٍ وَ بَعْضَهُمْ لَهُ نُورٌ قَلِیلٌ وَ بَعْضَهُمْ لَیْسَ لَهُ نُورٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کَذَلِکَ خَلَقْتُهُمْ لِأَبْلُوَهُمْ فِی کُلِّ حَالاتِهِمْ قَالَ آدَمُ علیه السلام یَا رَبِّ فَتَأْذَنُ لِی فِی الْکَلَامِ فَأَتَکَلَّمَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ تَکَلَّمْ فَإِنَّ رُوحَکَ مِنْ رُوحِی وَ طَبِیعَتَکَ مِنْ خِلَافِ کَیْنُونَتِی قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ لَوْ کُنْتَ خَلَقْتَهُمْ



---

1- یأتی الحدیث عن أمالی الشیخ بسند آخر تحت رقم 28 و فی ذیله تفسیر للخبر.
2- فی نسخه: و بالنبویه.
3- و فی نسخه: و لای أمر خلقتهم.
4- فی المصدر: قال آدم علیه السلام یا ربّ فما لی. م.

عَلَى مِثَالٍ وَاحِدٍ وَ قَدْرٍ وَاحِدٍ وَ طَبِيعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ جِبِلَّةٍ وَاحِدَةٍ وَ أَلْوَانٍ وَاحِدَةٍ وَ أَعْمَارٍ وَاحِدَةٍ وَ أَرْزَاقٍ سَوَاءٍ لَمْ يَبْغِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ تَحَاسُدٌ وَ لَا تَبَاغُضٌ وَ لَا اخْتِلَافٌ فِي شَيْ ءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا آدَمُ بِرُوحِي نَطَقْتَ وَ بِضَعْفِ طَبْعِكَ تَكَلَّفْتَ مَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ وَ أَنَا اللَّهُ الْخَلَّاقُ (1)الْعَلِيمُ بِعِلْمِي خَالَفْتُ بَيْنَ خَلْقِهِمْ وَ بِمَشِيَّتِي أَمْضِي فِيهِمْ أَمْرِي وَ إِلَى تَدْبِيرِي وَ تَقْدِيرِي هُمْ صَائِرُونَ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِي وَ إِنَّمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ لِيَعْبُدُونِي وَ خَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِمَنْ عَبَدَنِي وَ أَطَاعَنِي مِنْهُمْ وَ اتَّبَعَ رُسُلِي وَ لَا أُبَالِي وَ خَلَقْتُ النَّارَ لِمَنْ كَفَرَ بِي وَ عَصَانِي وَ لَمْ يَتَّبِعْ رُسُلِي وَ لَا أُبَالِي وَ خَلَقْتُكَ وَ خَلَقْتُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ بِي إِلَيْكَ وَ إِلَيْهِمْ وَ إِنَّمَا خَلَقْتُكَ وَ خَلَقْتُهُمْ لِأَبْلُوَكَ وَ أَبْلُوَهُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فِي حَيَاتِكُمْ وَ قَبْلَ مَمَاتِكُمْ وَ كَذَلِكَ خَلَقْتُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ وَ الْحَيَاةَ وَ الْمَوْتَ وَ الطَّاعَةَ وَ الْمَعْصِيَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ كَذَلِكَ أَرَدْتُ فِي تَقْدِيرِي وَ تَدْبِيرِي وَ بِعِلْمِيَ النَّافِذِ فِيهِمْ خَالَفْتُ بَيْنَ صُوَرِهِمْ وَ أَجْسَامِهِمْ (2)وَ أَلْوَانِهِمْ وَ أَعْمَارِهِمْ وَ أَرْزَاقِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ وَ مَعْصِيَتِهِمْ فَجَعَلْتُ مِنْهُمُ السَّعِيدَ وَ الشَّقِيَّ وَ الْبَصِيرَ وَ الْأَعْمَى وَ الْقَصِيرَ وَ الطَّوِيلَ وَ الْجَمِيلَ وَ الذَّمِيمَ وَ الْعَالِمَ وَ الْجَاهِلَ وَ الْغَنِيَّ وَ الْفَقِيرَ وَ الْمُطِيعَ وَ الْعَاصِيَ وَ الصَّحِيحَ وَ السَّقِيمَ وَ مَنْ بِهِ الزَّمَانَةُ وَ مَنْ لَا عَاهَةَ بِهِ (3)فَيَنْظُرُ الصَّحِيحُ إِلَى الَّذِي بِهِ الْعَاهَةُ فَيَحْمَدُنِي عَلَى عَافِيَتِهِ وَ يَنْظُرُ الَّذِي بِهِ الْعَاهَةُ إِلَى الصَّحِيحِ فَيَدْعُونِي وَ يَسْأَلُنِي أَنْ أُعَافِيَهُ وَ يَصْبِرُ عَلَى بَلَائِهِ (4)فَأُثِيبُهُ جَزِيلَ عَطَائِي وَ يَنْظُرُ الْغَنِيُّ إِلَى الْفَقِيرِ فَيَحْمَدُنِي وَ يَشْكُرُنِي وَ يَنْظُرُ الْفَقِيرُ إِلَى الْغَنِيِّ فَيَدْعُونِي وَ يَسْأَلُنِي وَ يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الْكَافِرِ فَيَحْمَدُنِي عَلَى مَا هَدَيْتُهُ فَلِذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ لِأَبْلُوَهُمْ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ فِيمَا عَافَيْتُهُمْ وَ فِيمَا ابْتَلَيْتُهُمْ وَ فِيمَا أَعْطَيْتُهُمْ وَ فِيمَا أَمْنَعُهُمْ (5)وَ أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ وَ لِي أَنْ أُمْضِيَ جَمِيعَ مَا قَدَّرْتُ عَلَى مَا دَبَّرْتُ وَ إِلَى أَنْ أُغَيِّرَ عَنْ ذَلِكَ مَا شِئْتُ إِلَى مَا شِئْتُ فَأُقَدِّمَ مِنْ



---

1- فی نسخه: الخالق.
2- فی نسخه: و أجسادهم.
3- الزمانه: عدم بعض الأعضاء؛ تعطیل القوی. العاهه: الآفه.
4- فی المصدر: علی بلائی فاثیبه علی جزیل عطائی. م.
5- و فی نسخه: و فیما اعافیهم، و فیما ابتلیهم، و فیما اعطیهم، و فیما منعتهم.

ذَلِکَ مَا أَخَّرْتُ وَ أُؤَخِّرَ مِنْ ذَلِکَ مَا قَدَّمْتُ وَ أَنَا اللَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا أُرِیدُ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ أَنَا أَسْأَلُ خَلْقِی عَمَّا هُمْ فَاعِلُونَ.

ختص، الإختصاص هشام بن سالم مثله بیان قوله تعالی من روحی أی من الروح الذی اصطفیته و انتجبته أی من عالم المجردات أو من عالم القدس و طبیعتک من عالم الخلق و الجسمانیات أو مما هو معدن الشهوات و الجهالات فبطبیعتک و بشریتک سألت ما سألت و الذمیم و المذموم و فی بعض النسخ بالدال المهمله یقال رجل دمیم أی قصیر قبیح.

«6»-ع، علل الشرائع أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّیَّارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ الْکُوفِیِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ اللَّیْثِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ علیهما السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ الْمُؤْمِنِ الْمُسْتَبْصِرِ إِذَا بَلَغَ فِی الْمَعْرِفَهِ وَ کَمَلَ هَلْ یَزْنِی قَالَ اللَّهُمَّ لَا قُلْتُ فَیَلُوطُ قَالَ اللَّهُمَّ لَا قُلْتُ فَیَسْرِقُ قَالَ لَا قُلْتُ فَیَشْرَبُ الْخَمْرَ قَالَ لَا قُلْتُ فَیَأْتِی بِکَبِیرَهٍ مِنْ هَذِهِ الْکَبَائِرِ أَوْ فَاحِشَهٍ مِنْ هَذِهِ الْفَوَاحِشِ قَالَ لَا قُلْتُ فَیُذْنِبُ ذَنْباً قَالَ نَعَمْ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ مُذْنِبٌ مُسْلِمٌ قُلْتُ مَا مَعْنَی مُسْلِمٍ قَالَ الْمُسْلِمُ بِالذَّنْبِ لَا یَلْزَمُهُ وَ لَا یَصِیرُ [یُصِرُّ] عَلَیْهِ (1)قَالَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا لَا یَزْنِی وَ لَا یَلُوطُ وَ لَا یَسْرِقُ وَ لَا یَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ لَا یَأْتِی کَبِیرَهً (2)مِنَ الْکَبَائِرِ وَ لَا فَاحِشَهً فَقَالَ لَا عَجَبَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَفْعَلُ ما یَشاءُ وَ لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ وَ هُمْ یُسْئَلُونَ فَمِمَّ عَجِبْتَ یَا إِبْرَاهِیمُ سَلْ وَ لَا تَسْتَنْکِفْ وَ لَا تَسْتَحْسِرْ (3)فَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَا یَتَعَلَّمُهُ مُسْتَکْبِرٌ وَ لَا مُسْتَحْسِرٌ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی أَجِدُ مِنْ شِیعَتِکُمْ مَنْ یَشْرَبُ وَ یَقْطَعُ الطَّرِیقَ وَ یَحِیفُ السَّبِیلَ وَ یَزْنِی وَ یَلُوطُ وَ یَأْکُلُ الرِّبَا وَ یَرْتَکِبُ الْفَوَاحِشَ وَ یَتَهَاوَنُ بِالصَّلَاهِ وَ الصِّیَامِ وَ الزَّکَاهِ وَ یَقْطَعُ الرَّحِمَ وَ یَأْتِی الْکَبَائِرَ فَکَیْفَ هَذَا وَ لِمَ ذَاکَ فَقَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ هَلْ یَخْتَلِجُ (4)فِی صَدْرِکَ شَیْ ءٌ غَیْرُ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ



---

1- و فی نسخه: و لا یصر علیه.
2- فی المصدر: بکبیره. م.
3- استحسر: تعب و أعیا. و فی نسخه: و لا تستح. و کذا فیما بعده.
4- اختلج الشی ء فی صدره: شغله و تجاذبه.

أُخْرَی أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ وَ مَا هُوَ یَا أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَجِدُ مِنْ أَعْدَائِکُمْ وَ مُنَاصِبِیکُمْ مَنْ یُکْثِرُ مِنَ الصَّلَاهِ وَ مِنَ الصِّیَامِ وَ یُخْرِجُ الزَّکَاهَ وَ یُتَابِعُ بَیْنَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَهِ وَ یَحُضُّ عَلَی الْجِهَادِ وَ یَأْثَرُ عَلَی الْبِرِّ وَ عَلَی صِلَهِ الْأَرْحَامِ وَ یَقْضِی حُقُوقَ إِخْوَانِهِ وَ یُوَاسِیهِمْ مِنْ مَالِهِ (1)وَ یَتَجَنَّبُ شُرْبَ الْخَمْرِ وَ الزِّنَا وَ اللِّوَاطَ وَ سَائِرَ الْفَوَاحِشِ فَمِمَّ ذَاکَ وَ لِمَ ذَاکَ فَسِّرْهُ لِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَرْهِنْهُ وَ بَیِّنْهُ فَقَدْ وَ اللَّهِ کَثُرَ فِکْرِی وَ أَسْهَرَ لَیْلِی وَ ضَاقَ ذَرْعِی قَالَ فَتَبَسَّمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ خُذْ إِلَیْکَ بَیَاناً شَافِیاً فِیمَا سَأَلْتَ وَ عِلْماً مَکْنُوناً مِنْ خَزَائِنِ عِلْمِ اللَّهِ وَ سِرِّهِ أَخْبِرْنِی یَا إِبْرَاهِیمُ کَیْفَ تَجِدُ اعْتِقَادَهُمَا قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَجِدُ مُحِبِّیکُمْ وَ شِیعَتَکُمْ عَلَی مَا هُمْ فِیهِ مِمَّا وَصَفْتُهُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ لَوْ أُعْطِیَ أَحَدُهُمْ مِمَّا (2)بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ذَهَباً وَ فِضَّهً أَنْ یَزُولَ عَنْ وَلَایَتِکُمْ وَ مَحَبَّتِکُمْ إِلَی مُوَالاهِ غَیْرِکُمْ وَ إِلَی مَحَبَّتِهِمْ مَا زَالَ وَ لَوْ ضُرِبَتْ خَیَاشِیمُهُ (3)بِالسُّیُوفِ فِیکُمْ وَ لَوْ قُتِلَ فِیکُمْ مَا ارْتَدَعَ (4)وَ لَا رَجَعَ عَنْ مَحَبَّتِکُمْ وَ وَلَایَتِکُمْ وَ أَرَی النَّاصِبَ عَلَی مَا هُوَ عَلَیْهِ مِمَّا وَصَفْتُهُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ لَوْ أُعْطِیَ أَحَدُهُمْ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ذَهَباً وَ فِضَّهً أَنْ یَزُولَ عَنْ مَحَبَّهِ الطَّوَاغِیتِ وَ مُوَالاتِهِمْ إِلَی مُوَالاتِکُمْ مَا فَعَلَ وَ لَا زَالَ وَ لَوْ ضُرِبَتْ خَیَاشِیمُهُ بِالسُّیُوفِ فِیهِمْ وَ لَوْ قُتِلَ فِیهِمْ مَا ارْتَدَعَ وَ لَا رَجَعَ وَ إِذَا سَمِعَ أَحَدُهُمْ مَنْقَبَهً لَکُمْ وَ فَضْلاً اشْمَأَزَّ مِنْ ذَلِکَ (5)وَ تَغَیَّرَ لَوْنُهُ وَ رُئِیَ کَرَاهِیَهُ ذَلِکَ فِی وَجْهِهِ بُغْضاً لَکُمْ وَ مَحَبَّهً لَهُمْ قَالَ فَتَبَسَّمَ الْبَاقِرُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ هَاهُنَا (6)هَلَکَتِ الْعَامِلَهُ النَّاصِبَهُ تَصْلی ناراً حامِیَهً تُسْقی مِنْ عَیْنٍ آنِیَهٍ (7)وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدِمْنا إِلی



---

1- أی یعاونهم من ماله.
2- فی نسخه: ما.
3- جمع الخیشوم: أقصی الانف.
4- فی نسخه: ما ابتدع.
5- أی انقبض و نفر کراهه منه.
6- فی المصدر: من هاهنا. م.
7- أی بلغ إناه فی شده الحر.

- ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً (1) وَيْحَکَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَ تَدْرِی مَا السَّبَبُ وَ الْقِصَّةُ فِی ذَلِکَ وَ مَا الَّذِی قَدْ خَفِیَ عَلَی النَّاسِ مِنْهُ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَبَيِّنْهُ لِی وَ اشْرَحْهُ وَ بَرْهِنْهُ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ يَزَلْ عَالِماً قَدِيماً خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْ ءٍ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ شَيْ ءٍ فَقَدْ كَفَرَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِکَ الشَّيْ ءُ الَّذِی خَلَقَ مِنْهُ الْأَشْيَاءَ قَدِيماً مَعَهُ فِی أَزَلِيَّتِهِ وَ هُوِيَّتِهِ کَانَ ذَلِکَ أَزَلِيّاً بَلْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا لَا مِنْ شَيْ ءٍ فَكَانَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْضاً طَيِّبَةً ثُمَّ فَجَّرَ مِنْهَا مَاءً عَذْباً زُلَالًا فَعَرَضَ عَلَيْهَا وَلَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَبِلَتْهَا فَأَجْرَی ذَلِکَ الْمَاءَ عَلَيْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّی طَبَّقَهَا وَ عَمَّهَا ثُمَّ نَضَبَ ذَلِکَ الْمَاءَ عَنْهَا (2) وَ أَخَذَ مِنْ صَفْوَةِ ذَلِکَ الطِّينِ طِيناً فَجَعَلَهُ طِينَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام ثُمَّ أَخَذَ ثُفْلَ ذَلِکَ الطِّينِ فَخَلَقَ مِنْهُ شِيعَتَنَا وَ لَوْ تَرَکَ طِينَتَكُمْ يَا إِبْرَاهِيمُ عَلَی حَالِهِ كَمَا تَرَکَ طِينَتَنَا لَكُنْتُمْ وَ نَحْنُ شَيْئاً وَاحِداً قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا فَعَلَ بِطِينَتِنَا قَالَ أُخْبِرُکَ يَا إِبْرَاهِيمُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ ذَلِکَ أَرْضاً سَبِخَةً (3) خَبِيثَةً مُنْتِنَةً ثُمَّ فَجَّرَ مِنْهَا مَاءً أُجَاجاً آسِناً مَالِحاً فَعَرَضَ عَلَيْهَا وَلَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لَمْ تَقْبَلْهَا فَأَجْرَی ذَلِکَ الْمَاءَ عَلَيْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّی طَبَّقَهَا وَ عَمَّهَا ثُمَّ نَضَبَ ذَلِکَ الْمَاءُ عَنْهَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ ذَلِکَ الطِّينِ فَخَلَقَ مِنْهُ الطُّغَاةَ وَ أَئِمَّتَهُمْ ثُمَّ مَزَجَهُ بِثُفْلِ طِينَتِكُمْ وَ لَوْ تَرَکَ طِينَتَهُمْ عَلَی حَالِهِ وَ لَمْ يَمْزُجْ بِطِينَتِكُمْ لَمْ يَشْهَدُوا الشَّهَادَتَيْنِ وَ لَا صَلَّوْا وَ لَا صَامُوا وَ لَا زَكَّوْا وَ لَا حَجُّوا وَ لَا أَدَّوْا أَمَانَةً وَ لَا أَشْبَهُوكُمْ فِی الصُّوَرِ وَ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَكْبَرَ عَلَی الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَی صُورَةَ عَدُوِّهِ مِثْلَ صُورَتِهِ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا صَنَعَ بِالطِّينَتَيْنِ قَالَ مَزَجَ بَيْنَهُمَا بِالْمَاءِ الْأَوَّلِ وَ الْمَاءِ الثَّانِی ثُمَّ عَرَكَهَا عَرْکَ الْأَدِيمِ ثُمَّ أَخَذَ مِنْ ذَلِکَ قَبْضَةً فَقَالَ هَذِهِ إِلَی الْجَنَّةِ وَ لَا أُبَالِی وَ أَخَذَ قَبْضَةً أُخْرَی وَ قَالَ هَذِهِ إِلَی النَّارِ وَ لَا أُبَالِی ثُمَّ خَلَطَ بَيْنَهُمَا فَوَقَعَ مِنْ سِنْخِ الْمُؤْمِنِ



---

1- الهباء: دقاق التراب و ما نبت فی الهواء، فلا يبدو إلّا فی أثناء ضوء الشمس فی الكوه.
2- أی نزح ماؤه و نشف.
3- أی أرضا ذات نز و ملح.

وَ طِينَتِهِ عَلَى سِنْخِ الْكَافِرِ وَ طِينَتِهِ وَ وَقَعَ مِنْ سِنْخِ الْكَافِرِ وَ طِينَتِهِ عَلَى سِنْخِ الْمُؤْمِنِ وَ طِينَتِهِ فَمَا رَأَيْتَهُ مِنْ شِيعَتِنَا مِنْ زِنًا أَوْ لِوَاطٍ أَوْ تَرْكِ صَلَاةٍ أَوْ صِيَامٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ جِهَادٍ أَوْ خِيَانَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَبَائِرِ فَهُوَ مِنْ طِينَةِ النَّاصِبِ وَ عُنْصُرِهِ الَّذِی قَدْ مُزِجَ فِيهِ لِأَنَّ مِنْ سِنْخِ النَّاصِبِ وَ عُنْصُرِهِ وَ طِينَتِهِ اكْتِسَابَ الْمَآثِمِ وَ الْفَوَاحِشِ وَ الْكَبَائِرِ وَ مَا رَأَيْتَ مِنَ النَّاصِبِ وَ مُوَاظَبَتِهِ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ أَبْوَابِ الْبِرِّ فَهُوَ مِنْ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ وَ سِنْخِهِ الَّذِی قَدْ مُزِجَ فِيهِ لِأَنَّ مِنْ سِنْخِ الْمُؤْمِنِ وَ عُنْصُرِهِ وَ طِينَتِهِ اكْتِسَابَ الْحَسَنَاتِ وَ اسْتِعْمَالَ الْخَيْرِ وَ اجْتِنَابَ الْمَآثِمِ فَإِذَا عُرِضَتْ هَذِهِ الْأَعْمَالُ كُلُّهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَنَا عَدْلٌ لَا أَجُورُ وَ مُنْصِفٌ لَا أَظْلِمُ وَ حَكَمٌ لَا أَحِيفُ وَ لَا أَمِيلُ وَ لَا أَشْطُطُ (1)أَلْحِقُوا الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ الَّتِی اجْتَرَحَهَا الْمُؤْمِنُ بِسِنْخِ النَّاصِبِ وَ طِينَتِهِ وَ أَلْحِقُوا الْأَعْمَالَ الْحَسَنَةَ الَّتِی اكْتَسَبَهَا النَّاصِبُ بِسِنْخِ الْمُؤْمِنِ وَ طِينَتِهِ رُدُّوهَا كُلَّهَا إِلَى أَصْلِهَا فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا عَالِمُ السِّرِّ وَ أَخْفَى وَ أَنَا الْمُطَّلِعُ عَلَى قُلُوبِ عِبَادِی لَا أَحِيفُ وَ لَا أَظْلِمُ وَ لَا أَلْزِمُ أَحَداً إِلَّا مَا عَرَفْتُهُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَهُ ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام يَا إِبْرَاهِيمُ اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيَّةَ آيَةٍ قَالَ قَوْلَهُ تَعَالَى قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ هُوَ فِی الظَّاهِرِ مَا تَفْهَمُونَهُ وَ هُوَ وَ اللَّهِ فِی الْبَاطِنِ هَذَا بِعَيْنِهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَاهِراً وَ بَاطِناً وَ مُحْكَماً وَ مُتَشَابِهاً وَ نَاسِخاً وَ مَنْسُوخاً ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِی يَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ وَ بَدَا شُعَاعُهَا فِی الْبُلْدَانِ أَ هُوَ بَائِنٌ مِنَ الْقُرْصِ قُلْتُ فِی حَالِ طُلُوعِهِ بَائِنٌ قَالَ أَ لَيْسَ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ اتَّصَلَ ذَلِكَ الشُّعَاعُ بِالْقُرْصِ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَذَلِكَ يَعُودُ كُلُّ شَیْ ءٍ إِلَى سِنْخِهِ وَ جَوْهَرِهِ وَ أَصْلِهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَزَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سِنْخَ النَّاصِبِ وَ طِينَتَهُ مَعَ أَثْقَالِهِ وَ أَوْزَارِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ فَيُلْحِقُهَا كُلَّهَا بِالنَّاصِبِ وَ يَنْزِعُ سِنْخَ الْمُؤْمِنِ وَ طِينَتَهُ مَعَ حَسَنَاتِهِ وَ أَبْوَابِ بِرِّهِ وَ اجْتِهَادِهِ مِنَ النَّاصِبِ فَيُلْحِقُهَا كُلَّهَا بِالْمُؤْمِنِ أَ فَتَرَى هَاهُنَا (2)ظُلْماً وَ عُدْوَاناً قُلْتُ لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ الْقَضَاءُ الْفَاصِلُ وَ الْحُكْمُ الْقَاطِعُ وَ الْعَدْلُ الْبَيِّنُ



---

1- الحيف: الجور و الظلم. و مال الحاكم فی حكمه: جار و ظلم. و شطط الرجل: أفرط و تباعد عن الحق.
2- فی المصدر: افترى هذا. م.

لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ هَذَا يَا إِبْرَاهِيمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ هَذَا مِنْ حُکْمِ الْمَلَکُوتِ (1) قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا حُکْمُ الْمَلَکُوتِ قَالَ حُکْمُ اللَّهِ وَ حُکْمُ أَنْبِيَائِهِ وَ قِصَّةُ الْخَضِرِ وَ مُوسَى علیهما السلام حِينَ اسْتَصْحَبَهُ فَقَالَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِیَ صَبْراً وَ کَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً افْهَمْ يَا إِبْرَاهِيمُ وَ اعْقِلْ أَنْکَرَ مُوسَى عَلَى الْخَضِرِ وَ اسْتَفْظَعَ أَفْعَالَهُ (2) حَتَّى قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِی إِنَّمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ هَذَا وَيْحَکَ يَا إِبْرَاهِيمُ قُرْآنٌ يُتْلَى وَ أَخْبَارٌ تُؤْثَرُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ رَدَّ مِنْهَا حَرْفاً فَقَدْ کَفَرَ وَ أَشْرَکَ وَ رَدَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّيْثِیُّ فَکَأَنِّی لَمْ أَعْقِلِ الْآيَاتِ وَ أَنَا أَقْرَؤُهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا ذَلِکَ الْيَوْمَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا تُؤْخَذُ حَسَنَاتُ أَعْدَائِکُمْ فَتُرَدُّ عَلَى شِيعَتِکُمْ وَ تُؤْخَذُ سَيِّئَاتُ مُحِبِّيکُمْ فَتُرَدُّ عَلَى مُبْغِضِيکُمْ قَالَ إِی وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالِقِ الْحَبَّهِ وَ بَارِئِ النَّسَمَهِ وَ فَاطِرِ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ مَا أَخْبَرْتُکَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَا أَتَيْتُکَ إِلَّا بِالصِّدْقِ وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ إِنَّ مَا أَخْبَرْتُکَ لَمَوْجُودٌ فِی الْقُرْآنِ کُلَّهُ قُلْتُ هَذَا بِعَيْنِهِ يُوجَدُ فِی الْقُرْآنِ قَالَ نَعَمْ يُوجَدُ فِی أَکْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ مَوْضِعاً فِی الْقُرْآنِ أَ تُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ ذَلِکَ عَلَيْکَ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالَ الَّذِينَ کَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطاياکُمْ وَ ما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَیْ ءٍ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ الْآيَهَ أَزِيدُکَ يَا إِبْرَاهِيمُ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ کامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ أَ تُحِبُّ أَنْ أَزِيدَکَ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً



---

1- الملکوت: الملک العظيم. العز و السلطان. و الملکوت السماوی هو محل القديسين فی السماء.

2- استفظع الامر أی وجده فظيعا، و الامر الفظيع: الذی اشتدت شناعته و جاوز المقدار فی ذلک.

يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ شِيعَتِنَا حَسَنَاتٍ وَ يُبَدِّلُ اللَّهُ حَسَنَاتِ أَعْدَائِنَا سَيِّئَاتٍ وَ جَلَالِ اللَّهِ وَ وَجْهِ اللَّهِ إِنَّ هَذَا لَمِنْ عَدْلِهِ وَ إِنْصَافِهِ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ أَ لَمْ أُبَيِّنْ لَکَ أَمْرَ الْمِزَاجِ وَ الطِّينَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ اقْرَأْ يَا إِبْرَاهِيمُ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ (1)إِنَّ رَبَّکَ واسِعُ الْمَغْفِرَهِ هُوَ أَعْلَمُ بِکُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ يَعْنِى مِنَ الْأَرْضِ الطَّيِّبَهِ وَ الْأَرْضِ الْمُنْتِنَهِ فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى يَقُولُ لَا يَفْتَخِرْ أَحَدُكُمْ بِكَثْرَهِ صَلَاتِهِ وَ صِيَامِهِ وَ زَكَاتِهِ وَ نُسُكِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى مِنْكُمْ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنْ قِبَلِ اللَّمَمِ وَ هُوَ الْمِزَاجُ (2)أَزِيدُکَ يَا إِبْرَاهِيمُ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَهُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعْنِى أَئِمَّهَ الْجَوْرِ دُونَ أَئِمَّهِ الْحَقِّ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ خُذْهَا إِلَيْکَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ غُرَرِ أَحَادِيثِنَا وَ بَاطِنِ سَرَائِرِنَا وَ مَكْنُونِ خَزَائِنِنَا وَ انْصَرِفْ وَ لَا تُطْلِعْ عَلَى سِرِّنَا أَحَداً إِلَّا مُؤْمِناً مُسْتَبْصِراً فَإِنَّکَ إِنْ أَذَعْتَ سِرَّنَا بُلِيتَ فِى نَفْسِکَ وَ مَالِکَ وَ أَهْلِکَ وَ وُلْدِکَ (3).

بيان: قال الفيروزآبادى أثر على الأمر كفرح عزم و له تفرّغ و قال الآسن من الماء الآجن و قال عركه دلكه و حكّه.

و لعل المراد بالأديم هنا الطعام المأدوم ثم فى قوله ثم أخذ للترتيب الذكرى و لتفصيل ما أجمل سابقا.



---

1- اللمم: مقاربه الذنب من غير أن يقع فيه، من قولک: ألممت بكذا: أى نزلت به و قاربته من غير مواقعه، و يعبر به عن الصغيره. و يأتى أيضا بمعنى جنون خفيف، أو طرف من الجنون يلم بالانسان.

2- أى الافتخار بكثره الصلاه و غيرها من العبادات من قبل اللمم و هو المزاج، و الظاهر أنه عليه السلام أراد باللمم المعنى الثانى الذى ذكرناه؛ أو ما قاربه ممّا يكون لازما للطبع و مسندا إلى المزاج.

3- و ختم بهذا الحديث الشريف كتاب علل الشرائع. م.

ثم اعلم أن هذا الخبر و أمثاله مما يصعب على القلوب فهمه و على العقول إدراكه و يمكن أن يكون كنايه عما علم الله تعالى و قدره من اختلاط المؤمن و الكافر فى الدنيا و استيلاء أئمه الجور و أتباعهم على أئمه الحق و أتباعهم و علم أن المؤمنين إنما يرتكبون الآثام لاستيلاء أهل الباطل عليهم و عدم تولى أئمه الحق بسياستهم فيعذرهم بذلك و يعفو عنهم و يعذب أئمه الجور و أتباعهم بتسببهم لجرائم من خالطهم مع ما يستحقون من جرائم أنفسهم و الله يعلم و حججه صلوات الله عليهم أجمعين (1).

«7»-فس، تفسير القمى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا ذَرَأَ الْخَلْقَ فِى الذَّرِّ الْأَوَّلِ فَأَقَامَهُمْ صُفُوفاً قُدَّامَهُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَآمَنَ بِهِ قَوْمٌ وَ أَنْكَرَهُ قَوْمٌ (2)فَقَالَ اللَّهُ هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى يَعْنِى بِهِ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله حَيْثُ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِى الذَّرِّ الْأَوَّلِ.

«8»-فس، تفسير القمى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ فَقَالَ عَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِيمَانَهُمْ بِوَلَايَتِنَا وَ كُفْرَهُمْ بِتَرْكِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وَ هُمْ ذَرٌّ فِى صُلْبِ آدَمَ عليه السلام.

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن ابن محبوب مثله (3).

«9»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ هَذِهِ الْآيَهُ وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً يَعْنِى مَنْ جَرَى فِيهِ شَيْ ءٌ مِنْ شِرْكِ الشَّيْطَانِ عَلَى الطَّرِيقَهِ يَعْنِى عَلَى الْوَلَايَهِ فِى الْأَصْلِ عِنْدَ الْأَظِلَّهِ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِى آدَمَ- (4)لَأَسْقَيْناهُمْ



---

1- استيفاء البحث عن مسأله نقل الاعمال الذى يدلّ عليه الروايه و ما يناظره من النقل و التعويض تعرضنا له فى الجزء الثانى من تفسير الميزان و سنستوفى تمام البحث فى تفسير سوره الأنفال ان شاء اللّه تعالى. ط.

2- فی المصدر: قوم آخر.
3- فیه بادنی تغییر: فمنکم مؤمن و منکم کافر فقال عرف اللّه و اللّه ایمانهم بولایتنا و کفرهم بها یوم اخذ اللّه علیهم المیثاق فی صلب آدم و هم ذر. هذه تمام الحدیث فی المصدر. م.
4- فی المصدر: ذریه آدم. م.

ماءً غَدَقاً يَعْنِی لَکِنَّا وَضَعْنَا أَظِلَّتَهُمْ فِی الْمَاءِ الْفُرَاتِ الْعَذْبِ.

بیان: قوله علیه السلام یعنی من جری أی لما کانت لفظه لو داله علی عدم تحقق الاستقامه فالمراد بهم من جری فیهم شرک الشیطان من المنکرین للولایه و حاصل الخبر أن المراد بالآیه أنهم لو کانوا أقروا فی عالم الضلال و الأرواح بالولایه لجعلنا أرواحهم فی أجساد مخلوقه من الماء العذب فمنشأ اختلاف الطینه هو التکلیف الأول فی عالم الأرواح عند المیثاق.

«10»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَی عِلِّیِّینَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِیعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا مِنْهُ وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِکَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوَی إِلَیْنَا وَ إِنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّیُّونَ کِتابٌ مَرْقُومٌ یَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ

«11»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی نَهْشَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَنَا الْخَبَرَ.

سن، المحاسن أبی عن أبی نهشل عن محمد بن إسماعیل عن أبی حمزه مثله بیان قد اختلف فی تفسیر علیین فقیل هی مراتب عالیه محفوفه بالجلاله و قیل السماء السابعه و قیل سدره المنتهی و قیل الجنه و قیل لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مکتوبه فیه و قال الفراء أی فی ارتفاع بعد ارتفاع لا غایه له و المراد أن کتابه أعمالهم أو ما یکتب من أعمالهم فی علیین أی فی دفتر (1) أعمالهم أو المراد أن دفتر أعمالهم فی تلک الأمکنه الشریفه و علی الأخیر فیه حذف مضاف أی و ما أدراک ما کتاب علیین و الظاهر أن مفاد الخبر أن دفتر أعمالهم موضوع فی مکان أخذت منه طینتهم و یحتمل أن یکون المراد بالکتاب الروح لأنه محل للعلوم ترتسم فیها.



---

1- مجموع الصحف المضمومه، و الکلمه من الدخیل.

«12»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَی الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَوَّلُ مَنْ سَبَقَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَی بَلَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ ذَلِکَ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ كَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِی قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ لَمَّا أُسْرِیَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ وَطِئْتَ مَوْطِئاً لَمْ تَطَأْهُ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ (1) وَ لَوْ لَا أَنَّ رُوحَهُ وَ نَفْسَهُ كَانَتْ مِنْ ذَلِکَ الْمَكَانِ لَمَا قَدَرَ أَنْ يَبْلُغَهُ فَكَانَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنی أَیْ بَلْ أَدْنَی (2) فَلَمَّا خَرَجَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَقَعَ إِلَی أَوْلِيَائِهِ عليهم السلام فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كَانَ الْمِيثَاقُ مَأْخُوذاً عَلَيْهِمْ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ لِرَسُولِهِ بِالنُّبُوَّهِ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّهِ بِالْإِمَامَهِ فَقَالَ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّكُمْ وَ عَلِیٌّ إِمَامُكُمْ وَ الْأَئِمَّهُ الْهَادُونَ أَئِمَّتَكُمْ فَ قالُوا بَلی فَقَالَ اللَّهُ شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ أَیْ لِئَلَّا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ فَأَوَّلُ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمِيثَاقَ عَلَی الْأَنْبِيَاءِ بِالرُّبُوبِيَّهِ (3) وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ فَذَكَرَ جُمْلَهَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَبْرَزَ أَفْضَلَهُمْ بِالْأَسَامِی فَقَالَ وَ مِنْکَ يَا مُحَمَّدُ فَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لِأَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسی وَ عِيسَی ابْنِ مَرْيَمَ فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَهُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَفْضَلُهُمْ ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِکَ مِيثَاقَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَی الْأَنْبِيَاءِ لَهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَ عَلَی أَنْ يَنْصُرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ يَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يَعْنِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ تُخْبِرُوا أُمَمَكُمْ بِخَبَرِهِ وَ خَبَرِ وَلِيِّهِ مِنَ الْأَئِمَّهِ.

«13»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع



---

1- فی المصدر: لم يطأه أحد قبلک ملک و لا نبی مرسل. م.

2- أراد عليه السلام فی هذا التفسير القرب المعنوی لا المكانی، و فسرت الآيه بأن الدنو و التدلی كان بينه صلّی اللّه عليه و آله و سلم و بين جبرئيل عليه السلام و سياق الآيات قبلها و بعدها يؤيّده.

3- فی المصدر: له بالربوبيه. م.

وَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً عَنْ آدَمَ (1)فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَّا وَ یَرْجِعُ إِلَی الدُّنْیَا فَیُقَاتِلُ وَ یَنْصُرُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ أَخَذَ أَیْضاً مِیثَاقَ الْأَنْبِیَاءِ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ قُلْ یَا مُحَمَّدُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَیْنا وَ ما أُنْزِلَ عَلی إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِیَ مُوسی وَ عِیسی وَ مَا أُوتِیَ النَّبِیُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

«14»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ (2)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی شَهِدْنا قُلْتُ مُعَایَنَةً کَانَ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَثَبَتَتِ الْمَعْرِفَةُ وَ نَسُوا الْمَوْقِفَ وَ سَیَذْکُرُونَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمْ یَدْرِ أَحَدٌ مَنْ خَالِقُهُ وَ رَازِقُهُ فَمِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ بِلِسَانِهِ فِی الذَّرِّ وَ لَمْ یُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ فَقَالَ اللَّهُ فَما کانُوا لِیُؤْمِنُوا بِما کَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ

«15»-أَقُولُ رَوَی الشَّیْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِی الْمُهَذَّبِ وَ غَیْرِهِ بِإِسْنَادِهِمْ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَا مُعَلَّی یَوْمُ النَّیْرُوزِ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ الْعِبَادِ أَنْ یَعْبُدُوهُ وَ لَا یُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ أَنْ یَدِینُوا بِرُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ وَ أَوْلِیَائِهِ علیهم السلام الْخَبَرَ.

«16»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ ثَابِتٍ الْحَدَّادِ (3)عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِلْمَلَائِکَةِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ قَالَ وَ کَانَ ذَلِکَ مِنَ اللَّهِ تَقْدِمَةً فِی آدَمَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَهُ وَ احْتِجَاجاً مِنْهُ عَلَیْهِمْ قَالَ فَاغْتَرَفَ رَبُّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَی غُرْفَةً بِیَمِینِهِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ



---

1- فی المصدر: من لدن آدم. م.
2- قد حکینا سابقا عن الکشّیّ أن عبد اللّه بن مسکان لم یرو عن أبی عبد اللّه علیه السلام إلّا حدیث من أدرک المشعر فقد أدرک الحجّ ففی سائر روایاته عنه علیه السلام ظنّ إرسال.

3- هو ثابت بن هرمز، أبو المقدام العجلىّ، والد عمرو بن أبى المقدام، عده الكشّىّ فى التبريه. و لم يثبت توثيقه و لا توثيق ابنه.

الْفُرَاتِ وَ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ فَصَلْصَلَهَا فِی كَفِّهِ فَجَمَدَتْ فَقَالَ لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ عِبَادِیَ الصَّالِحِينَ وَ الْأَئِمَّةَ الْمُهْتَدِينَ وَ الدُّعَاةَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ أَتْبَاعَهُمْ إِلَی يَوْمِ الدِّينِ وَ لَا أُبَالِی وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ ثُمَّ اغْتَرَفَ غُرْفَةً أُخْرَی مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأُجَاجِ فَصَلْصَلَهَا فِی كَفِّهِ فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ الْجَبَّارِينَ وَ الْفَرَاعِنَهَ وَ الْعُتَاهَ وَ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ الدُّعَاهَ إِلَی النَّارِ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ لَا أُبَالِی وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ قَالَ وَ شَرَطَ فِی ذَلِكَ الْبَدَاءَ فِيهِمْ وَ لَمْ يَشْتَرِطْ فِی أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبَدَاءَ ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَيْنِ جَمِيعاً فِی كَفِّهِ فَصَلْصَلَهُمَا ثُمَّ كَفَأَهُمَا قُدَّامَ عَرْشِهِ وَ هُمَا سُلَالَهٌ مِنْ طِينٍ الْخَبَرَ.

شی، تفسير العياشی عن جابر عن أبی جعفر عليه السلام مثله- ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسی عن ابن محبوب عن عمرو بن أبی المقدام عن جابر مثله بيان قال الجزری فيه كلتا يديه يمين أی يديه تبارک و تعالی بصفه الكمال لا نقص فی واحده منهما لأن الشمال ينقص عن اليمين و إطلاق هذه الأسماء إنما هو علی سبيل المجاز و الاستعاره و الله منزه من التشبيه و التجسيم انتهی.

أقول لما كانت اليد كنايه عن القدره فيحتمل أن يكون المراد باليمين القدره علی الرحمه و النعمه و الفضل و بالشمال القدره علی العذاب و القهر و الابتلاء فالمعنی أن عذابه و قهره و إمراضه و إماتته و سائر المصائب و العقوبات لطف و رحمه لاشتمالها علی الحكم الخفيه و المصالح العامه و به يمكن أن يفسر ما ورد فی الدعاء و الخير فی يديک و الصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف و سلاله الشی ء ما انسل منه و استخرج بجذب و نزع.

«17»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مَاءً عَذْباً فَخَلَقَ مِنْهُ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَ جَعَلَ مَاءً مُرّاً فَخَلَقَ مِنْهُ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَاخْتَلَطَا فَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا وَلَدَ الْمُؤْمِنُ إِلَّا مُؤْمِناً وَ لَا الْكَافِرُ إِلَّا كَافِراً.

ص: 238

«18»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ رِبْعِیٍّ بْنِ (1)عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ النَّبِیِّینَ مِنْ طِینَهِ عِلِّیِّینَ قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ وَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ تِلْکَ الطِّینَهِ وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِکَ وَ خَلَقَ الْکَافِرِینَ مِنْ طِینَهِ سِجِّیلٍ قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ فَخَلَطَ بَیْنَ الطِّینَتَیْنِ فَمِنْ هَذَا یَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْکَافِرَ وَ یَلِدُ الْکَافِرُ الْمُؤْمِنَ وَ مِنْ هَاهُنَا یُصِیبُ الْمُؤْمِنُ السَّیِّئَهَ وَ یُصِیبُ الْکَافِرُ الْحَسَنَهَ فَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِینَ تَحِنُّ إِلَی مَا خُلِقُوا مِنْهُ (2)وَ قُلُوبُ الْکَافِرِینَ تَحِنُّ إِلَی مَا خُلِقُوا مِنْهُ.

«19»-ع، علل الشرائع أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی نُعَیْمٍ الْهُذَلِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ خَلَقَ أَبْدَانَ الْمُؤْمِنِینَ وَ خَلَقَ الْکُفَّارَ وَ سِجِّینٌ مَکَانَ سِجِّیلٍ (3).

یر، بصائر الدرجات ابن معروف عن حماد عن ربعی عنه علیه السلام مثله

سن، المحاسن أَبِی عَنْ حَمَّادٍ إِلَی قَوْلِهِ وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِکَ.

بیان: سجین موضع فیه کتاب الفجار و دواوینهم قال أبو عبید هو فعیل من السجن کالفسیق من الفسق و قیل هو الأرض السابعه أو أسفل منها أو جب فی جهنم و السجیل کسکیت حجاره من مدر معرب سنگ گل و السجین أظهر.

«20»-ع، علل الشرائع مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ علیه السلام مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ فَمِنْهُ السِّبَاخُ (4)وَ مِنْهُ الْمِلْحُ وَ مِنْهُ الطَّیِّبُ فَکَذَلِکَ فِی ذُرِّیَّهِ الصَّالِحِ وَ الطَّالِحِ.



---

1- بکسر الراء و سکون الباء، و کسر العین، ثمّ الیاء عنونه النجاشیّ فی رجاله «ص 120» فقال: ربعی ابن عبد اللّه بن الجارود بن أبی سیره الهذلی أبو نعیم بصری ثقه، روی عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما

السلام، و صحب الفضيل بن يسار، و أكثر الاخذ عنه، و كان خصيصا به، له كتاب رواه عده من أصحابنا إه.

2- أى تشتاق إلى ما خلقوا منه.

3- فى العلل المطبوع: سجين فى كلا الروايتين. م.

4- السباخ من الأرض: ما لم يحرث و لم يعمر.

«21»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْرَى مَاءً فَقَالَ لَهُ كُنْ عَذْباً أَخْلُقْ مِنْكَ جَنَّتِي وَ أَهْلَ طَاعَتِي وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْرَى مَاءً فَقَالَ لَهُ كُنْ بَحْراً مَالِحاً أَخْلُقْ مِنْكَ نَارِي وَ أَهْلَ مَعْصِيَتِي ثُمَّ خَلَطَهُمَا جَمِيعاً فَمِنْ ثَمَّ يُخْرِجُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ وَ يُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَ لَوْ لَمْ يَخْلِطْهُمَا لَمْ يُخْرِجْ مِنْ هَذَا إِلَّا مِثْلَهُ وَ لَا مِنْ هَذَا إِلَّا مِثْلَهُ.

«22»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ مَهْمَا رَأَيْتَ مِنْ نَزَقِ أَصْحَابِكَ وَ خُرْقِهِمْ فَهُوَ مِمَّا أَصَابَهُمْ مِنْ لَطْخِ أَصْحَابِ الشِّمَالِ (1)وَ مَا رَأَيْتَ مِنْ حُسْنِ شِيَمِ (2)مَنْ خَالَفَهُمْ وَ وَقَارِهِمْ فَهُوَ مِنْ لَطْخِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ.

«23»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا خَلَقَ مِنْهُ كُلَّ شَيْ ءٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا هُوَ قَالَ الْمَاءُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَاءَ بَحْرَيْنِ أَحَدُهُمَا عَذْبٌ وَ الْآخَرُ مِلْحٌ (3)فَلَمَّا خَلَقَهُمَا نَظَرَ إِلَى الْعَذْبِ فَقَالَ يَا بَحْرُ فَقَالَ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ قَالَ فِيكَ بَرَكَتِي وَ رَحْمَتِي وَ مِنْكَ أَخْلُقُ أَهْلَ طَاعَتِي وَ جَنَّتِي ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْآخَرِ فَقَالَ يَا بَحْرُ فَلَمْ يُجِبْ فَأَعَادَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَا بَحْرُ فَلَمْ يُجِبْ فَقَالَ عَلَيْكَ لَعْنَتِي وَ مِنْكَ أَخْلُقُ أَهْلَ مَعْصِيَتِي وَ مَنْ أَسْكَنْتُهُ نَارِي ثُمَّ أَمَرَهُمَا أَنْ يَمْتَزِجَا فَامْتَزَجَا قَالَ فَمِنْ ثَمَّ يَخْرُجُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ.

«24»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ وَ أَبِي الرَّبِيعِ يَرْفَعَانِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مَاءً فَجَعَلَهُ عَذْباً فَجَعَلَ مِنْهُ أَهْلَ



---

1- النزق: الخفه فی کل أمر؛ العجله فی جهل و حمق. الخرق: ضعف الرأی؛ سوء التصرف؛ الجهل و الحمق؛ ضد الرفق. اللطخ: کل شی ء لوث بغیر لونه.
2- جمع للشیمه: الخلق و الطبیعه.

3- فی نسخه: و الآخر مالح.

طَاعَتِهِ وَ خَلَقَ مَاءً مُرّاً فَجَعَلَ مِنْهُ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَاخْتَلَطَا وَ لَوْ لَا ذَلِکَ مَا وَلَدَ الْمُؤْمِنُ إِلَّا مُؤْمِناً وَ لَا الْکَافِرُ إِلَّا کَافِراً.

«25»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ حَبِیبٍ قَالَ حَدَّثَنِی الثِّقَةُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَخَذَ مِیثَاقَ الْعِبَادِ وَ هُمْ أَظِلَّةٌ قَبْلَ الْمِیلَادِ فَمَا تَعَارَفَ مِنَ الْأَرْوَاحِ ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاکَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.

«26»-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَبِیبٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا تَقُولُ فِی الْأَرْوَاحِ أَنَّهَا جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاکَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّا نَقُولُ ذَلِکَ قَالَ فَإِنَّهُ کَذَلِکَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَذَ مِنَ الْعِبَادِ مِیثَاقَهُمْ وَ هُمْ أَظِلَّةٌ قَبْلَ الْمِیلَادِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ قَالَ فَمَنْ أَقَرَّ لَهُ یَوْمَئِذٍ جَاءَتْ أُلْفَتُهُ هَاهُنَا وَ مَنْ أَنْکَرَهُ یَوْمَئِذٍ جَاءَ خِلَافُهُ هَاهُنَا.

بیان: جاءت ألفته أی ألفته مع أئمته و معرفته لهم أو ألفه المؤمنین بعضهم ببعض من جهه اتفاقهم فی المذهب و یحتمل أن یکون التعارف معرفه الشیعه لأئمتهم و الائتلاف ألفه المؤمنین بعضهم ببعض لموافقتهم فی المذهب.

«27»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُنَّا عِنْدَهُ فَذَکَرْنَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا فَقُلْنَا فِیهِ حِدَّهٌ (1)فَقَالَ مِنْ عَلَامَهِ الْمُؤْمِنِ أَنْ تَکُونَ فِیهِ حِدَّهٌ قَالَ فَقُلْنَا لَهُ إِنَّ عَامَّهَ أَصْحَابِنَا فِیهِمْ حِدَّهٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی وَقْتِ مَا ذَرَأَهُمْ أَمَرَ أَصْحَابَ الْیَمِینِ وَ أَنْتُمْ هُمْ أَنْ یَدْخُلُوا النَّارَ فَدَخَلُوهَا فَأَصَابَهُمْ وَهَجٌ (2)فَالْحِدَّهُ مِنْ ذَلِکَ الْوَهَجِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَ الشِّمَالِ وَ هُمْ مُخَالِفُوهُمْ أَنْ یَدْخُلُوا النَّارَ فَلَمْ یَفْعَلُوا فَمِنْ ثَمَّ لَهُمْ سَمْتٌ وَ لَهُمْ وَقَارٌ.

«28»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْغَضَائِرِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ



---

1- الحده من الإنسان: بأسه و ما یعتریه من الغضب.

2- الوهج: اتقاد النار.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْغَزَّالِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِی الْفِرْدَوْسِ لَعَيْناً أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ فِيهَا طِينَهٌ خَلَقَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهَا وَ خَلَقَ شِيعَتَنَا مِنْهَا فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ تِلْكَ الطِّينَهِ فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْ شِيعَتِنَا وَ هِیَ الْمِيثَاقُ الَّذِی أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى وَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ عُبَيْدٌ فَذَكَرْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ (1) هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ صَدَقَكَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَكَذَا أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی- عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ عُبَيْدٌ قُلْتُ أَشْتَهِی أَنْ تُفَسِّرَهُ لَنَا إِنْ كَانَ عِنْدَكَ تَفْسِيرٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ قَدَمَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ رَاحَهُ أَحَدِكُمْ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً عَلَى وَلَايَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَمَرَ ذَلِكَ الْمَلَكَ فَأَخَذَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَهِ فَرَمَى بِهَا فِی النُّطْفَهِ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرَّحِمِ مِنْهَا يَخْلُقُ وَ هِیَ الْمِيثَاقُ.

«29»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَدْيَنَ مِنْ وُلْدِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ مَعِی رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی لَأَغْتَمُّ وَ أَحْزَنُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَعْرِفَ لِذَلِكَ سَبَباً فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ ذَلِكَ الْحَزَنَ وَ الْفَرَحَ يَصِلُ إِلَيْكُمْ مِنَّا إِذَا دَخَلَ عَلَيْنَا حَزَنٌ أَوْ سُرُورٌ كَانَ ذَلِكَ دَاخِلًا عَلَيْكُمْ لِأَنَّا وَ إِيَّاكُمْ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَجَعَلَنَا وَ طِينَتَنَا وَ طِينَتَكُمْ وَاحِدَهً وَ لَوْ تُرِكَتْ طِينَتُكُمْ كَمَا أُخِذَتْ لَكُنَّا وَ أَنْتُمْ سَوَاءً وَ لَكِنْ مُزِجَتْ طِينَتُكُمْ بِطِينَهِ أَعْدَائِكُمْ فَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا أَذْنَبْتُمْ ذَنْباً أَبَداً قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَتَعُودُ طِينَتُنَا وَ نُورُنَا كَمَا بَدَأَ فَقَالَ إِی وَ اللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ هَذَا الشُّعَاعِ الزَّاجِرِ مِنَ الْقُرْصِ إِذَا طَلَعَ أَ هُوَ مُتَّصِلٌ بِهِ أَوْ بَائِنٌ مِنْهُ



---

1- تقدم الحديث عن الأمالی بسند آخر تحت رقم 4 و فيه: فذكرت ذلك لمحمّد بن علی بن الحسين بن علی علیهم السلام: و هو الصحيح.

فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ بَلْ هُوَ بَائِنٌ مِنْهُ فَقَالَ أَ فَلَیْسَ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ وَ سَقَطَ الْقُرْصُ عَادَ إِلَیْهِ فَاتَّصَلَ بِهِ کَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ کَذَلِکَ وَ اللَّهِ شِیعَتُنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ خُلِقُوا وَ إِلَیْهِ یَعُودُونَ وَ اللَّهِ إِنَّکُمْ لَمُلْحَقُونَ بِنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ إِنَّا لَنَشْفَعُ فَنُشَفَّعُ (1) وَ وَ اللَّهِ إِنَّکُمْ لَتَشْفَعُونَ فَتُشَفَّعُونَ وَ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْکُمْ إِلَّا وَ سَتُرْفَعُ لَهُ نَارٌ عَنْ شِمَالِهِ وَ جَنَّهٌ عَنْ یَمِینِهِ فَیُدْخِلُ أَحِبَّاءَهُ الْجَنَّهَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ.

«30»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ رَفَعَهُ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَنَا مِنْ نُورٍ مُبْتَدَعٍ مِنْ نُورٍ رَسَخَ ذَلِکَ النُّورُ فِی طِینَهٍ مِنْ أَعْلَی عِلِّیِّینَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِیعَتِنَا مِمَّا خَلَقَ مِنْهُ أَبْدَانَنَا وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ طِینَهٍ دُونَ ذَلِکَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوَی إِلَیْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا مِنْهُ ثُمَّ قَرَأَ کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّیُّونَ کِتابٌ مَرْقُومٌ یَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ قُلُوبَ أَعْدَائِنَا مِنْ طِینَهٍ مِنْ سِجِّینٍ وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ طِینَهٍ مِنْ دُونِ ذَلِکَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِیعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَ مِنْهُ أَبْدَانَهُمْ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوَی إِلَیْهِمْ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ کِتابَ الفُجَّارِ لَفِی سِجِّینٍ وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّینٌ کِتابٌ مَرْقُومٌ وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ

«31»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَنَا مِنْ عِلِّیِّینَ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِکَ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شِیعَتِنَا مِنْ عِلِّیِّینَ وَ خَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِکَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ کَانَ الْقَرَابَهُ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمْ وَ مِنْ ثَمَّ تَحِنُّ قُلُوبُهُمْ إِلَیْنَا.

«32»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی قَالَ ثَبَتَتِ الْمَعْرِفَهُ وَ نَسُوا الْوَقْتَ (2) وَ سَیَذْکُرُونَهُ یَوْماً وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمْ یَدْرِ أَحَدٌ مَنْ خَالِقُهُ وَ لَا مَنْ رَازِقُهُ.

شی، تفسیر العیاشی عن زراره مثله.



---

1- نشفع علی صیغه المجهول من باب التفعیل، أی یقبل شفاعتنا.

2- فى نسخه: الموقف.

«33»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَخْلُقَ الْخَلْقَ خَلَقَهُمْ وَ نَشَرَهُمْ بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَنْ رَبُّكُمْ فَأَوَّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَئِمَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ فَقَالُوا أَنْتَ رَبُّنَا فَحَمَّلَهُمُ الْعِلْمَ وَ الدِّینَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ هَؤُلَاءِ حَمَلَهُ دِینِی وَ عِلْمِی وَ أُمَنَائِی فِی خَلْقِی وَ هُمُ الْمَسْئُولُونَ ثُمَّ قَالَ لِبَنِی آدَمَ أَقِرُّوا لِلَّهِ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ بِالطَّاعَهِ وَ الْوَلَایَهِ فَقَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا أَقْرَرْنَا فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْمَلَائِكَهِ اشْهَدُوا فَقَالَتِ الْمَلَائِكَهُ شَهِدْنَا عَلَی أَنْ لَا یَقُولُوا غَداً إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ أَوْ یَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّیَّهً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ یَا دَاوُدُ الْأَنْبِیَاءُ (1)مُؤَكَّدَهٌ عَلَیْهِمْ فِی الْمِیثَاقِ.

بیان: قوله علیه السلام هم المسئولون أی یجب علی الناس أن یسألوهم عن أمور دینهم أو فیه حذف و إیصال أی یسأل الناس یوم القیامه عن حبهم و ولایتهم.

«34»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ (2)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِیِّ وَ عُقْبَهَ جَمِیعاً عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ وَ كَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِینَهِ الْجَنَّهِ وَ خَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ وَ كَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِینَهِ النَّارِ ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِی الظِّلَالِ فَقُلْتُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ الظِّلَالُ فَقَالَ أَ لَمْ تَرَ إِلَی ظِلِّكَ فِی الشَّمْسِ شَیْ ءٌ وَ لَیْسَ بِشَیْ ءٍ ثُمَّ بَعَثَ مِنْهُمُ النَّبِیِّینَ فَدَعَوْهُمْ إِلَی الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَیَقُولُنَّ اللَّهُ ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَی الْإِقْرَارِ بِالنَّبِیِّینَ فَأَنْكَرَ بَعْضٌ وَ أَقَرَّ بَعْضٌ ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَی وَلَایَتِنَا فَأَقَرَّ بِهَا وَ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ وَ أَنْكَرَهَا مَنْ أَبْغَضَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَما كانُوا لِیُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام كَانَ التَّكْذِیبُ ثَمَّ.



---

1- فی نسخه: ولایتنا.
2- ضبطه الطریحی فی الضوابط بضم العین، و سکون القاف، و فتح الباء، و احتمل المامقانی کونه بالفتحات الثلاث.

یر، بصائر الدرجات محمد بن الحسین عن محمد بن إسماعیل عن صالح بن عقبه عن عبد الله بن محمد الجعفی عن أبی جعفر و عن عقبه عن أبی جعفر علیه السلام مثله- شی، تفسیر العیاشی عن عبد الله الجعفی مثله توضیح قوله علیه السلام فی الظلال أی عالم الأرواح بناء علی أنها أجسام لطیفه و یحتمل أن یکون التشبیه للتجرد أیضا تقریبا إلی الأفهام أو عالم المثال علی القول به قبل الانتقال إلی الأبدان.

قوله علیه السلام و هو قوله أی هذه المعرفه الفطریه إنما حصل من أخذ تلک المیثاق.

«35»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ زِیَادٍ الْقَنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: بَیْنَا نَحْنُ فِی الطَّوَافِ إِذْ مَرَّ رَجُلٌ مِنْ آلِ عُمَرَ فَأَخَذَ (1)بِیَدِهِ رَجُلٌ فَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ فَانْتَهَرَهُ وَ أَغْلَظَ لَهُ وَ قَالَ لَهُ بَطَلَ حَجُّکَ إِنَّ الَّذِی تَسْتَلِمُهُ حَجَرٌ لَا یَضُرُّ وَ لَا یَنْفَعُ فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْعُمَرِیِّ لِهَذَا الَّذِی اسْتَلَمَ الْحَجَرَ فَأَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ فَقَالَ وَ مَا الَّذِی قَالَ قُلْتُ لَهُ قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ بَطَلَ حَجُّکَ إِنَّمَا هُوَ حَجَرٌ لَا یَضُرُّ وَ لَا یَنْفَعُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَذَبَ ثُمَّ کَذَبَ ثُمَّ کَذَبَ إِنَّ لِلْحَجَرِ لِسَاناً ذَلِقاً یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ بِالْمُوَافَاهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ خَلَقَ بَحْرَیْنِ بَحْراً عَذْباً وَ بَحْراً أُجَاجاً فَخَلَقَ تُرْبَهَ آدَمَ مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ وَ شَنَّ (2)عَلَیْهَا مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ ثُمَّ جَبَّلَ آدَمَ فَعَرَکَ عَرْکَ الْأَدِیمِ فَتَرَکَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَنْفُخَ فِیهِ الرُّوحَ أَقَامَهُ شَبَحاً فَقَبَضَ قَبْضَهً مِنْ کَتِفِهِ الْأَیْمَنِ فَخَرَجُوا کَالذَّرِّ فَقَالَ هَؤُلَاءِ إِلَی الْجَنَّهِ وَ قَبَضَ قَبْضَهً مِنْ کَتِفِهِ الْأَیْسَرِ وَ قَالَ هَؤُلَاءِ إِلَی النَّارِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْحَابَ الْیَمِینِ وَ أَصْحَابَ الْیَسَارِ فَقَالَ أَهْلُ الْیَسَارِ یَا رَبِّ لِمَا خَلَقْتَ (3)لَنَا النَّارَ وَ لَمْ تُبَیِّنْ لَنَا وَ لَمْ تَبْعَثْ إِلَیْنَا رَسُولًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ ذَلِکَ لِعِلْمِی بِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَیْهِ وَ إِنِّی سَأَبْتَلِیکُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ فَأُسْعِرَتْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ تَقَحَّمُوا



---

1- فی نسخه: واخذ.
2- فی المصدر: سن. م.
3- فی المصدر: لم خلقت. م.

جَمِيعاً فِى النَّارِ فَإِنِّى أَجْعَلُهَا عَلَيْكُمْ بَرْداً وَ سَلَاماً فَقَالُوا يَا رَبِّ إِنَّمَا سَأَلْنَاكَ لِأَيِّ شَيْ ءٍ جَعَلْتَهَا لَنَا هَرَباً مِنْهَا وَ لَوْ أَمَرْتَ أَصْحَابَ الْيَمِينِ مَا دَخَلُوا فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ فَأُسْعِرَتْ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ تَقَحَّمُوا جَمِيعاً فِي النَّارِ فَتَقَحَّمُوا جَمِيعاً فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْداً وَ سَلَاماً فَقَالَ لَهُمْ (1) أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ بَلَى طَوْعاً وَ قَالَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ بَلَى كَرْهاً فَأَخَذَ مِنْهُمْ جَمِيعاً مِيثَاقَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ قَالَ وَ كَانَ الْحَجَرُ فِى الْجَنَّهِ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَالْتَقَمَ الْمِيثَاقَ مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ فَلَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ الْجَنَّهَ وَ عَصَى أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَجَرَ وَ جَعَلَهُ فِى رُكْنِ بَيْتِهِ وَ أَهْبَطَ آدَمَ عليه السلام عَلَى الصَّفَا فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَآهُ فِى الْبَيْتِ فَعَرَفَهُ وَ عَرَفَ مِيثَاقَهُ وَ ذَكَرَهُ فَجَاءَ إِلَيْهِ مُسْرِعاً فَأَكَبَّ عَلَيْهِ وَ بَكَى عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً تَائِباً مِنْ خَطِيئَتِهِ وَ نَادِماً عَلَى نَقْضِهِ مِيثَاقَهُ قَالَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أُمِرْتُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا اسْتَلَمْتُمُ الْحَجَرَ أَمَانَتِى أَدَّيْتُهَا وَ مِيثَاقِى تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِى بِالْمُوَافَاهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«36»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَذَانِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ الْقُمِّيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِى جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِى عَنِ الْمُؤْمِنِ يَزْنِى قَالَ لَا قُلْتُ فَيَلُوطُ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَشْرَبُ الْمُسْكِرَ قَالَ لَا قُلْتُ فَيُذْنِبُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا يَزْنِى وَ لَا يَلُوطُ وَ لَا يَرْتَكِبُ السَّيِّئَاتِ فَأَيُّ شَيْ ءٍ ذَنْبُهُ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ وَ قَدْ يُلِمُّ الْمُؤْمِنُ بِالشَّيْ ءِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مُرَادٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِى عَنِ النَّاصِبِ لَكُمْ يُظْهَرُ بِشَيْ ءٍ أَبَداً قَالَ لَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَدْ أَرَى الْمُؤْمِنَ الْمُوَحِّدَ الَّذِى يَقُولُ بِقَوْلِى وَ يَدِينُ اللَّهَ بِوَلَايَتِكُمْ وَ لَيْسَ بَيْنِى وَ بَيْنَهُ خِلَافٌ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ وَ يَزْنِى وَ يَلُوطُ وَ آتِيهِ فِى حَاجَهٍ وَاحِدَهٍ فَأُصِيبُهُ مُعَبِّسَ الْوَجْهِ كَالِحَ اللَّوْنِ ثَقِيلًا فِى حَاجَتِى بَطِيئاً فِيهَا وَ قَدْ أَرَى



---

1- فى المصدر: فقال لهم جميعا. م.

النَّاصِبَ الْمُخَالِفَ لِمَا أَنَا عَلَيْهِ وَ یَعْرِفُنِی بِذَلِکَ فَآتِیهِ فِی حَاجَهٍ فَأُصِیبُهُ طَلِقَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْبِشْرِ مُتَسَرِّعاً فِی حَاجَتِی فَرِحاً بِهَا یُحِبُّ قَضَاءَهَا (1)کَثِیرَ الصَّلَاهِ کَثِیرَ الصَّوْمِ کَثِیرَ الصَّدَقَهِ یُؤَدِّی الزَّکَاهَ وَ یُسْتَوْدَعُ فَیُؤَدِّی الْأَمَانَهَ قَالَ یَا إِسْحَاقُ لَیْسَ تَدْرُونَ مِنْ أَیْنَ أُوتِیتُمْ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِی فَقَالَ یَا إِسْحَاقُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا کَانَ مُتَفَرِّداً بِالْوَحْدَانِیَّهِ ابْتَدَأَ الْأَشْیَاءَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ فَأَجْرَی الْمَاءَ الْعَذْبَ عَلَی أَرْضٍ طَیِّبَهٍ طَاهِرَهٍ سَبْعَهَ أَیَّامٍ مَعَ لَیَالِیهَا ثُمَّ نَضَبَ الْمَاءُ عَنْهَا فَقَبَضَ قَبْضَهً مِنْ صَفَاوَهِ ذَلِکَ الطِّینِ وَ هِیَ طِینَتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَهً مِنْ أَسْفَلِ ذَلِکَ الطِّینَهِ وَ هِیَ طِینَهُ شِیعَتِنَا ثُمَّ اصْطَفَانَا لِنَفْسِهِ فَلَوْ أَنَّ طِینَهَ شِیعَتِنَا تُرِکَتْ کَمَا تُرِکَتْ طِینَتُنَا لَمَا زَنَی أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَا سَرَقَ وَ لَا لَاطَ وَ لَا شَرِبَ الْمُسْکِرَ وَ لَا اکْتَسَبَ شَیْئاً مِمَّا ذَکَرْتَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْرَی الْمَاءَ الْمَالِحَ عَلَی أَرْضٍ مَلْعُونَهٍ سَبْعَهَ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیَهَا ثُمَّ نَضَبَ الْمَاءُ عَنْهَا ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَهً وَ هِیَ طِینَهٌ مَلْعُونَهٌ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (2)وَ هِیَ طِینَهُ خَبَالٍ (3)وَ هِیَ طِینَهُ أَعْدَائِنَا فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَرَکَ طِینَتَهُمْ کَمَا أَخَذَهَا لَمْ تَرَوْهُمْ فِی خَلْقِ الْآدَمِیِّینَ وَ لَمْ یُقِرُّوا بِالشَّهَادَتَیْنِ وَ لَمْ یَصُومُوا وَ لَمْ یُصَلُّوا وَ لَمْ یُزَکُّوا وَ لَمْ یَحُجُّوا الْبَیْتَ وَ لَمْ تَرَوْا أَحَداً مِنْهُمْ بِحُسْنِ خُلُقٍ وَ لَکِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَمَعَ الطِّینَتَیْنِ طِینَتَکُمْ وَ طِینَتَهُمْ فَخَلَطَهُمَا وَ عَرَکَهُمَا عَرْکَ الْأَدِیمِ وَ مَزَجَهُمَا بِالْمَاءَیْنِ فَمَا رَأَیْتَ مِنْ أَخِیکَ مِنْ شَرٍّ لَفْظٍ أَوْ زِنًا أَوْ شَیْ ءٍ مِمَّا ذَکَرْتَ مِنْ شُرْبِ مُسْکِرٍ أَوْ غَیْرِهِ فَلَیْسَ مِنْ جَوْهَرِیَّتِهِ وَ لَا مِنْ إِیمَانِهِ إِنَّمَا هُوَ بِمَسْحَهِ النَّاصِبِ اجْتَرَحَ هَذِهِ السَّیِّئَاتِ الَّتِی ذَکَرْتَ وَ مَا رَأَیْتَ مِنَ النَّاصِبِ مِنْ حُسْنِ وَجْهٍ وَ حُسْنِ خُلُقٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ صَلَاهٍ أَوْ حَجِّ بَیْتٍ أَوْ صَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ فَلَیْسَ مِنْ جَوْهَرِیَّتِهِ إِنَّمَا تِلْکَ الْأَفَاعِیلُ مِنْ مَسْحَهِ الْإِیمَانِ اکْتَسَبَهَا وَ هُوَ اکْتِسَابُ مَسْحَهِ الْإِیمَانِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ فَمَهْ (4)قَالَ لِی یَا إِسْحَاقُ أَ یَجْمَعُ اللَّهُ الْخَیْرَ



---

1- کذا فی نسخه المصنّف لکن الظاهر کما فی بعض النسخ: فرحا بما یحب قضاءها.

2- الحمأ: الطین الأسود المتغیر. و المسنون: المنتن. و قیل: المصور. و المصبوب المفرغ کأنّه افرغ حتّی صار صوره.

3- الخبال الفساد، النقصان.

4- فی نسخه: قسمه.

وَ الشَّرَّ فِی مَوْضِعٍ وَاحِدٍ إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَزَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَسْحَهَ الْإِیمَانِ مِنْهُمْ فَرَدَّهَا إِلَی شِیعَتِنَا وَ نَزَعَ مَسْحَهَ النَّاصِبِ بِجَمِیعِ مَا اكْتَسَبُوا مِنَ السَّیِّئَاتِ فَرَدَّهَا عَلَی أَعْدَائِنَا وَ عَادَ كُلُّ شَیْ ءٍ إِلَی عُنْصُرِهِ الْأَوَّلِ الَّذِی مِنْهُ ابْتَدَأَ أَ مَا رَأَیْتَ الشَّمْسَ إِذَا هِیَ بَدَتْ أَ لَا تَرَی لَهَا شُعَاعاً زَاجِراً مُتَّصِلًا بِهَا أَوْ بَائِناً مِنْهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الشَّمْسُ إِذَا هِیَ غَرَبَتْ بَدَأَ إِلَیْهَا الشُّعَاعُ كَمَا بَدَأَ مِنْهَا وَ لَوْ كَانَ بَائِناً مِنْهَا لَمَا بَدَأَ إِلَیْهَا قَالَ نَعَمْ یَا إِسْحَاقُ كُلُّ شَیْ ءٍ یَعُودُ إِلَی جَوْهَرِهِ الَّذِی مِنْهُ بَدَأَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ تُؤْخَذُ حَسَنَاتُهُمْ فَتُرَدُّ إِلَیْنَا وَ تُؤْخَذُ سَیِّئَاتُنَا فَتُرَدُّ إِلَیْهِمْ قَالَ إِی وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَجِدُهَا فِی كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ نَعَمْ یَا إِسْحَاقُ قُلْتُ فِی أَیِّ مَكَانٍ قَالَ لِی یَا إِسْحَاقُ أَ مَا تَتْلُو هَذِهِ الْآیَهَ فَأُوْلئِكَ یُبَدِّلُ اللّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِیماً فَلَمْ یُبَدِّلِ اللَّهُ سَیِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ إِلَّا لَكُمْ وَ اللَّهُ یُبَدِّلُ لَكُمْ.

إیضاح قال الجزری فی حدیث الإفک و إن كنت ألممت بذنب فاستغفری الله أی قاربت و قیل اللمم مقاربه المعصیه من غیر إیقاع فعل و قیل هو من اللمم صغار الذنوب قوله یظهر بشی ء علی البناء للمفعول من أظهره بمعنی أعانه أی هل یعان بشی ء من الخیر و لعله كان یظفر أو یطهر بالطاء المهمله قوله علیه السلام أتیتم أی هلكتم و فی بعض النسخ أوتیتم أی أتاكم الذنب قوله علیه السلام شعاعا زاجرا أی شدیدا یزجر البصر عن النظر قوله بدا إلیها لعله ضمن معنی الانتهاء.

«37»-یر، بصائر الدرجات عِمْرَانُ بْنُ مُوسَی عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ (1)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ جَبْرَئِیلَ إِلَی الْجَنَّهِ فَأَتَاهُ بِطِینَهٍ مِنْ طِینِهَا



---

1- هو الحسین بن زید بن علیّ بن الحسین علیه السلام، الملقب بذی الدمعه، الذی تبناه و رباه أبو عبد اللّه علیه السلام، و زوجه بنت الارقط. و فی البصائر المطبوع «علی بن معبد» بدل «علی بن سعید» و یؤید ذلک ما حكی عن جامع الرواه أن الصواب موسی بن جعفر، عن علی بن معبد؛ دون علیّ بن سعید.

وَ بَعَثَ مَلَکَ الْمَوْتِ إِلَی الْأَرْضِ فَجَاءَهُ بِطِینَهٍ مِنْ طِینِهَا فَجَمَعَ الطِّینَتَیْنِ ثُمَّ قَسَمَهَا نِصْفَیْنِ فَجَعَلَنَا مِنْ خَیْرِ الْقِسْمَیْنِ وَ جَعَلَ شِیعَتَنَا مِنْ طِینَتِنَا فَمَا کَانَ مِنْ شِیعَتِنَا مِمَّا یُرْغَبُ بِهِمْ عَنْهُ (1)مِنَ الْأَعْمَالِ الْقَبِیحَهِ فَذَاکَ مِمَّا خَالَطَهُمْ مِنَ الطِّینَهِ الْخَبِیثَهِ وَ مَصِیرُهَا إِلَی الْجَنَّهِ وَ مَا کَانَ فِی عَدُوِّنَا مِنْ بِرٍّ وَ صَلَاهٍ وَ صَوْمٍ وَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَهِ فَذَاکَ لِمَا خَالَطَهُمْ مِنْ طِینَتِنَا الطَّیِّبَهِ وَ مَصِیرُهُمْ إِلَی النَّارِ.

«38»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ یُوسُفَ بْنِ کُلَیْبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: یَا فُضَیْلُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ خُلِقْنَا مِنْ عِلِّیِّینَ وَ خُلِقَ قُلُوبُنَا مِنَ الَّذِی خُلِقْنَا مِنْهُ وَ خُلِقَ شِیعَتُنَا مِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِکَ وَ خُلِقَ قُلُوبُ شِیعَتِنَا مِنْهُ وَ إِنَّ عَدُوَّنَا خُلِقُوا مِنْ سِجِّینٍ وَ خُلِقَ قُلُوبُهُمْ مِنَ الَّذِی خُلِقُوا مِنْهُ (2)وَ خُلِقَ شِیعَتُهُمْ مِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِکَ وَ خُلِقَ قُلُوبُ شِیعَتِهِمْ مِنَ الَّذِی خُلِقُوا مِنْهُ فَهَلْ یَسْتَطِیعُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ عِلِّیِّینَ أَنْ یَکُونَ مِنْ أَهْلِ سِجِّینٍ وَ هَلْ یَسْتَطِیعُ أَهْلُ سِجِّینٍ أَنْ یَکُونُوا مِنْ أَهْلِ عِلِّیِّینَ.

«39»-یر، بصائر الدرجات عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: أَخَذَ اللَّهُ (3)مِیثَاقَ شِیعَتِنَا مَعَنَا عَلَی وَلَایَتِنَا لَا یَزِیدُونَ وَ لَا یَنْقُصُونَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ طِینَهِ عِلِّیِّینَ وَ خَلَقَ شِیعَتَنَا مِنْ طِینَهٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِکَ وَ خَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ طِینَهِ سِجِّینٍ وَ خَلَقَ أَوْلِیَاءَهُمْ مِنْ طِینَهٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِکَ.

«40»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو الْجَبَلِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ طِینَهِ عِلِّیِّینَ وَ خَلَقَ قُلُوبَنَا مِنْ طِینَهٍ فَوْقِ عِلِّیِّینَ وَ خَلَقَ شِیعَتَنَا مِنْ طِینَهٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِکَ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِینَهِ عِلِّیِّینَ فَصَارَتْ قُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَیْنَا لِأَنَّهَا مِنَّا وَ خَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ طِینَهِ سِجِّینٍ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِینَهٍ أَسْفَلَ مِنْ سِجِّینٍ وَ إِنَّ اللَّهَ رَادٌّ کُلَّ طِینَهٍ إِلَی مَعْدِنِهَا فَرَادُّهُمْ إِلَی عِلِّیِّینَ وَ رَادُّهُمْ إِلَی سِجِّینٍ.



---

1- مما یرغب به عنهم ظ.

2- فى المصدر: مما خلقوا منه م.
3- فى المصدر: قد أخذ اللّه م.

«41»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ قَالَ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّیَّتَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَخَرَجُوا کَالذَّرِّ (1)فَعَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَنْ یَعْرِفَ (2)أَحَدٌ رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی وَ إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِی (3)وَ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ خَلِیفَتِی وَ أَمِینِی.

«42»-یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی هذا نَذِیرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولی قَالَ یَعْنِی بِهِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله حَیْثُ دَعَاهُمْ إِلَی الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ فِی الذَّرِّ الْأَوَّلِ.

«43»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ (4)عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ بُکَیْرٍ قَالَ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَخَذَ مِیثَاقَ شِیعَتِنَا بِالْوَلَایَهِ لَنَا وَ هُمْ ذَرٌّ یَوْمَ أَخَذَ الْمِیثَاقَ عَلَی الذَّرِّ بِالْإِقْرَارِ لَهُ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ وَ عَرَضَ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أُمَّتَهُ فِی الظِّلِّ (5)وَ هُمْ أَظِلَّهٌ وَ خَلَقَهُمْ مِنَ الطِّینَهِ الَّتِی خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شِیعَتِنَا قَبْلَ أَبْدَانِهِمْ بِأَلْفَیْ عَامٍ وَ عَرَضَهُمْ عَلَیْهِ وَ عَرَّفَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ نَحْنُ نَعْرِفُهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ.

وَ رَوَاهُ عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ أَبِی الْجَرَّاحِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ زَادَ فِیهِ وَ کُلُّ قَلْبٍ یَحِنُّ إِلَی بَدَنِهِ.

- شی، تفسیر العیاشی عن بکیر مثله.

«44»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ



---

1- فی المصدر: فخرجوا الی یوم القیمه کالذر. م.
2- فی المصدر: لم یعرف. م.
3- فی المصدر: و ان هذا محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و علی أمیر المؤمنین علیه السلام. م.

4- فى المصدر: أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين جميعا عن ابن محبوب. م.
5- فى المصدر: فى الطين. م.

عِ قَالَ: لَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ لَوِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يُحِبُّونَا لَأَحَبُّونَا إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّفْسِ (1)فَلَا يَزِيدُ فِيهِمْ أَحَدٌ أَبَداً وَ لَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبَداً.

«45»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَا مَوْلَاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَيْسَانَ فَقَالَ أَمَّا النَّسَبُ فَأَعْرِفُهُ وَ أَمَّا أَنْتَ فَلَسْتُ أَعْرِفُكَ قَالَ قُلْتُ وُلِدْتُ بِالْجَبَلِ (2)وَ نَشَأْتُ بِأَرْضِ فَارِسَ وَ أَنَا أُخَالِطُ النَّاسَ فِي التِّجَارَاتِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَأَرَى الرَّجُلَ حَسَنَ السَّمْتِ وَ حَسَنَ الْخُلُقِ وَ الْأَمَانَهِ ثُمَّ أُفَتِّشُهُ فَأُفَتِّشُهُ عَنْ عَدَاوَتِكُمْ وَ أُخَالِطُ الرَّجُلَ وَ أَرَى فِيهِ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّهَ أَمَانَهٍ وَ زَعَارَّهً ثُمَّ أُفَتِّشُهُ فَأُفَتِّشُهُ عَنْ وَلَايَتِكُمْ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ فَقَالَ (3)أَ مَا عَلِمْتَ يَا ابْنَ كَيْسَانَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخَذَ طِينَهً مِنَ الْجَنَّهِ وَ طِينَهً مِنَ النَّارِ فَخَلَطَهُمَا جَمِيعاً ثُمَّ نَزَعَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ فَمَا رَأَيْتَ مِنْ أُولَئِكَ مِنَ الْأَمَانَهِ وَ حُسْنِ السَّمْتِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ فَمِمَّا مَسَّتْهُمْ مِنْ طِينَهِ الْجَنَّهِ وَ هُمْ يَعُودُونَ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ وَ مَا رَأَيْتَ مِنْ هَؤُلَاءِ مِنْ قِلَّهِ الْأَمَانَهِ وَ سُوءِ الْخُلُقِ وَ الزَّعَارَّهِ فَمِمَّا مَسَّتْهُمْ مِنْ طِينَهِ النَّارِ وَ هُمْ يَعُودُونَ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ.

بيان: قوله عليه السلام فلست أعرفك أى بالتشيع و الزعاره بالتشديد و قد يخفف شراسه الخلق.

«46»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَرَى الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِنَا مِمَّنْ يَقُولُ بِقَوْلِنَا خَبِيثَ اللِّسَانِ خَبِيثَ الْخِلْطَهِ قَلِيلَ الْوَفَاءِ بِالْمِيعَادِ فَيَغُمُّنِي غَمّاً شَدِيداً وَ أَرَى الرَّجُلَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ عَلَيْنَا حَسَنَ السَّمْتِ حَسَنَ الْهَدْيِ (4)وَفِيّاً بِالْمِيعَادِ فَأَغْتَمُّ غَمّاً (5)فَقَالَ أَ وَ تَدْرِي لِمَ ذَاكَ قُلْتُ لَا قَالَ



---

1- هكذا فى نسخ من البحار، و فى المحاسن المطبوع الناس و فى هامش نسخه المصنّف: الشيعه ظ بخطه الشريف قدّس سرّه.
2- يطلق بلاد الجبل على مدن بين آذربيجان و عراق العرب، و خوزستان و فارس، و بلاد الديلم.
3- فى المصدر: فقال لى. م.
4- الهدى: الطريقه؛ السيره.
5- فى المصدر: فاغتم لذلك عما شديدا. م.

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الطِّينَتَيْنِ فَعَرَكَهُمَا وَ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا رَاحَتَيْهِ جَمِيعاً وَاحِدَةً عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ فَلَقَهُمَا فَقَالَ هَذِهِ إِلَى الْجَنَّهِ وَ هَذِهِ إِلَى النَّارِ وَ لَا أُبَالِى فَالَّذِى رَأَيْتَ مِنْ خُبْثِ اللِّسَانِ وَ الْبَذَاءِ وَ سُوءِ الْخِلْطَهِ وَ قِلَّهِ الْوَفَاءِ بِالْمِيعَادِ مِنَ الرَّجُلِ الَّذِى هُوَ مِنْ أَصْحَابِكُمْ يَقُولُ بِقَوْلِكُمْ فَبِمَا الْتَطَخَ بِهَذِهِ مِنَ الطِّينَهِ الْخَبِيثَهِ وَ هُوَ عَائِدٌ إِلَى طِينَتِهِ وَ الَّذِى رَأَيْتَ مِنْ حُسْنِ الْهَدْيِ وَ حُسْنِ السَّمْتِ وَ حُسْنِ الْخِلْطَهِ وَ الْوَفَاءِ بِالْمِيعَادِ مِنَ الرِّجَالِ مِنَ الْمُخَالِفِينَ فَبِمَا الْتَطَخَ بِهِ مِنَ الطِّينَهِ فَقُلْتُ (1)فَرَّجْتَ عَنِّى فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ.

«47»-سن، المحاسن يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِى الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ عِمْرَانُ أَنَّهُ خَرَجَ فِى عُمْرَهٍ زَمَنَ الْحَجَّاجِ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَقِيتَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا قَالَ لَکَ قَالَ قَالَ لِى يَا عِمْرَانُ مَا خَبَرُ النَّاسِ فَقُلْتُ تَرَكْتُ الْحَجَّاجَ يَشْتِمُ أَبَاکَ عَلَى الْمِنْبَرِ أَعْنِى عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ أَعْدَاءُ اللَّهِ يَبْدَهُونَ سَبَّنَا أَمَا إِنَّهُمْ لَوِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَكُونُوا مِنْ شِيعَتِنَا لَكَانُوا وَ لَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَنَا وَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا وَ نَحْنُ وَ هُمْ أَظِلَّهٌ فَلَوْ جَهَدَ النَّاسُ أَنْ يَزِيدُوا فِيهِ (2)رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُوا مِنْهُ (3)رَجُلًا مَا قَدَرُوا عَلَى ذَلِکَ.

بيان: يبدهون بالباء أى يأتون به بديهه و فجأه بلا رويّه و فى بعض النسخ بالنون يقال ندهت الإبل أى سقتها مجمعه و الندهه بالضم و الفتح الكثره من المال.

«48»-سن، المحاسن عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ كَانَ ابْتِدَاءُ الْخَلْقِ لَمَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ كُنْ مَاءً عَذْباً أَخْلُقْ مِنْکَ جَنَّتِى وَ أَهْلَ طَاعَتِى وَ قَالَ كُنْ مَاءً مِلْحاً أُجَاجاً أَخْلُقْ مِنْکَ نَارِى وَ أَهْلَ مَعْصِيَتِى ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَامْتَزَجَا فَمِنْ ذَلِکَ صَارَ يَلِدُ الْمُؤْمِنُ كَافِراً وَ الْكَافِرُ مُؤْمِناً ثُمَّ أَخَذَ طِينَ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَعَرَكَهُ عَرْكاً شَدِيداً فَإِذَا



---

1- فى المصدر: من الطينه الطيبه فقلت جعلت فداک. م.
2- فى المصدر: فيهم. م.
3- فى المصدر: منهم. م.

هُمْ فِی الذَّرِّ یَدِبُّونَ فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْیَمِینِ إِلَی الْجَنَّهِ بِسَلَامٍ وَ قَالَ لِأَصْحَابِ النَّارِ إِلَی النَّارِ وَ لَا أُبَالِی ثُمَّ أَمَرَ نَاراً فَأُسْعِرَتْ فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ ادْخُلُوهَا فَهَابُوهَا وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْیَمِینِ ادْخُلُوهَا فَدَخَلُوهَا فَقَالَ کُونِی بَرْداً وَ سَلَاماً فَکَانَتْ بَرْداً وَ سَلَاماً فَقَالَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ یَا رَبِّ أَقِلْنَا (1)فَقَالَ قَدْ أَقَلْتُکُمْ فَادْخُلُوهَا فَذَهَبُوا فَهَابُوهَا فَثَمَّ ثَبَتَتِ الطَّاعَهُ وَ الْمَعْصِیَهُ فَلَا یَسْتَطِیعُ هَؤُلَاءِ أَنْ یَکُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ وَ لَا هَؤُلَاءِ أَنْ یَکُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ.

بیان: قوله علیه السلام لما اختلف اثنان أی فی مسأله القضاء و القدر أو لما تنازع اثنان فی أمر الدین.

«49»-سن، المحاسن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّهِیکِیُّ عَنْ حَسَّانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا کَانَ فِی بَدْءِ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ خَلَقَ أَرْضاً وَ طِینَهً وَ فَجَّرَ مِنْهَا مَاءَهَا وَ أَجْرَی ذَلِکَ الْمَاءَ عَلَی الْأَرْضِ سَبْعَهَ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیَهَا ثُمَّ نَضَبَ الْمَاءُ عَنْهَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ صَفْوَهِ تِلْکَ الطِّینَهِ وَ هِیَ طِینَهُ الْأَئِمَّهِ ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَهً أُخْرَی مِنْ أَسْفَلِ تِلْکَ الطِّینَهِ وَ هِیَ طِینَهُ ذُرِّیَّهِ الْأَئِمَّهِ وَ شِیعَتِهِمْ فَلَوْ تُرِکَتْ طِینَتُکُمْ کَمَا تُرِکَ طِینَتُنَا لَکُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ نَحْنُ شَیْئاً وَاحِداً قُلْتُ فَمَا صَنَعَ بِطِینَتِنَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ أَرْضاً سَبِخَهً ثُمَّ أَجْرَی عَلَیْهَا مَاءً أُجَاجاً أَجْرَاهَا سَبْعَهَ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیَهَا ثُمَّ نَضَبَ عَنْهَا الْمَاءُ ثُمَّ أَخَذَ مِنْ صَفْوَهِ تِلْکَ الطِّینَهِ وَ هِیَ طِینَهُ أَئِمَّهِ الْکُفْرِ فَلَوْ تُرِکَتْ طِینَهُ عَدُوِّنَا کَمَا أَخَذَهَا لَمْ یَشْهَدُوا الشَّهَادَتَیْنِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ لَمْ یَکُونُوا یَحُجُّونَ الْبَیْتَ وَ لَا یَعْتَمِرُونَ وَ لَا یُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَ لَا یَصَّدَّقُونَ وَ لَا یَعْمَلُونَ شَیْئاً مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ ثُمَّ قَالَ أَخَذَ اللَّهُ طِینَهَ شِیعَتِنَا وَ طِینَهَ عَدُوِّنَا فَخَلَطَهُمَا وَ عَرَکَهُمَا عَرْکَ الْأَدِیمِ ثُمَّ مَزَجَهُمَا بِالْمَاءِ ثُمَّ جَذَبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ قَالَ هَذِهِ فِی الْجَنَّهِ وَ لَا أُبَالِی وَ هَذِهِ فِی النَّارِ وَ لَا أُبَالِی فَمَا رَأَیْتَ فِی الْمُؤْمِنِ مِنْ زَعَارَّهٍ وَ سُوءِ الْخُلُقِ وَ اکْتِسَابِ سَیِّئَاتٍ فَمِنْ تِلْکَ



---

1- أی اصفح عنا.

السَّبِخَهِ (1)الَّتِی مَازَجَتْهُ مِنَ النَّاصِبِ وَ مَا رَأَیْتَ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ النَّاصِبِ وَ طَلَاقَهِ وَجْهِهِ وَ حُسْنِ بِشْرِهِ وَ صَوْمِهِ وَ صَلَاتِهِ فَمِنْ تِلْکَ السَّبِخَهِ الَّتِی أَصَابَتْهُ مِنَ الْمُؤْمِنِ.

«50»-نهج، نهج البلاغه مِنْ کَلَامٍ لَهُ رَوَی الْیَمَامِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَیْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مَالِکِ بْنِ دِحْیَهَ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ قَدْ ذُکِرَ عِنْدَهُ اخْتِلَافُ النَّاسِ إِنَّمَا فَرَّقَ بَیْنَهُمْ مَبَادِی طِینَتِهِمْ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ کَانُوا فِلْقَهً مِنْ سَبَخِ أَرْضٍ وَ عَذْبِهَا وَ حَزْنِ (2)تُرْبَهٍ وَ سَهْلِهَا فَهُمْ عَلَی حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ یَتَقَارَبُونَ وَ عَلَی قَدْرِ اخْتِلَافِهَا یَتَفَاوَتُونَ فَتَامُّ الرُّوَاءِ نَاقِصُ الْعَقْلِ وَ مَادُّ الْقَامَهِ (3)قَصِیرُ الْهِمَّهِ وَ زَاکِی الْعَمَلِ قَبِیحُ الْمَنْظَرِ وَ قَرِیبُ الْقَعْرِ بَعِیدُ السَّبْرِ وَ مَعْرُوفُ الضَّرِیبَهِ مُنْکَرُ الْجَلِیبَهِ وَ تَائِهُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللُّبِّ وَ طَلِیقُ اللِّسَانِ حَدِیدُ الْجَنَانِ.

بیان: قوله علیه السلام إنما فرق بینهم قال ابن میثم أی تقاربهم فی الصور و الأخلاق تابع لتقارب طینهم و تقارب مبادیه و هی السهل و الحزن و السبخ و العذب و تفاوتهم فیها لتفاوت طینهم و مبادیه المذکوره و قال أهل التأویل الإضافه بمعنی اللام أی المبادی لطینهم کنایه عن الأجزاء العنصریه التی هی مبادی المرکبات ذوات الأمزجه و السبخ کنایه عن الحار الیابس و العذب عن الحار الرطب و السهل عن البارد الرطب و الحزن عن البارد الیابس و الفلقه القطعه و الشق من الشی ء و الرواء المنظر الحسن و قریب القعر أی قصیر بعید السبر أی داهیه یبعد اختبار باطنه یقال سبرت الرجل أسبره أی اختبرت باطنه و غوره و الضریبه الخلق و الطبیعه و الجلیبه ما یجلبه الإنسان و یتکلفه أی خلقه حسن یتکلف فعل القبیح و حمله ابن میثم علی العکس و قال متفرق اللب أی یتبع کل ناعق ثم قال الخمسه الأول ظاهرهم مخالف لباطنهم و الأخیرتان لیستا علی تلک الوتیره ذکرتا لتتمیم الأقسام.

«51»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ رَأَیْتَ حِینَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِیثَاقَ



---

1- سبخ الأرض: مالحها.
2- الحزن بفتح الحاء: الخشن ضد السهل.
3- ماد القامه: طویلها.

عَلَى الذَّرِّ فِی صُلْبِ آدَمَ فَعَرَضَهُمْ عَلَی نَفْسِهِ كَانَتْ مُعَايَنَةً مِنْهُمْ لَهُ (1)قَالَ نَعَمْ يَا زُرَارَةُ وَ هُمْ ذَرٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ (2)وَ أَخَذَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ الْمِيثَاقَ بِالرُّبُوبِيَّهِ لَهُ وَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ ثُمَّ كَفَلَ لَهُمْ بِالْأَرْزَاقِ وَ أَنْسَاهُمْ رُؤْيَتَهُ وَ أَثْبَتَ فِی قُلُوبِهِمْ مَعْرِفَتَهُ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ إِلَی الدُّنْيَا كُلَّ مَنْ أَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ فَمَنْ جَحَدَ مَا أَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَمْ يَنْفَعْهُ إِقْرَارُهُ لِرَبِّهِ بِالْمِيثَاقِ وَ مَنْ لَمْ يَجْحَدْ مِيثَاقَ مُحَمَّدٍ نَفَعَهُ الْمِيثَاقُ لِرَبِّهِ.

«52»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِی الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی خَلَقَ فِی مُبْتَدَإِ الْخَلْقِ بَحْرَيْنِ أَحَدُهُمَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَ الْآخَرُ مِلْحٌ أُجَاجٌ ثُمَّ خَلَقَ تُرْبَةَ آدَمَ مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَی الْبَحْرِ الْأُجَاجِ فَجَعَلَهُ حَمَأً مَسْنُوناً وَ هُوَ خَلْقُ آدَمَ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ كَتِفِ آدَمَ الْأَيْمَنِ فَذَرَأَهَا فِی صُلْبِ آدَمَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ فِی الْجَنَّهِ وَ لَا أُبَالِی ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ كَتِفِ آدَمَ الْأَيْسَرِ فَذَرَأَهَا فِی صُلْبِ آدَمَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ فِی النَّارِ وَ لَا أُبَالِی وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ لِی فِی هَؤُلَاءِ الْبَدَاءُ بَعْدُ (3)وَ فِی هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ سَيُبْتَلَوْنَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَاحْتَجَّ يَوْمَئِذٍ أَصْحَابُ الشِّمَالِ وَ هُمْ ذَرٌّ عَلَی خَالِقِهِمْ فَقَالُوا يَا رَبَّنَا بِمَ أَوْجَبْتَ لَنَا النَّارَ وَ أَنْتَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْتَجَّ عَلَيْنَا وَ تَبْلُوَنَا بِالرُّسُلِ وَ تَعْلَمَ طَاعَتَنَا لَكَ وَ مَعْصِيَتَنَا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی فَأَنَا أُخْبِرُكُمْ بِالْحُجَّهِ عَلَيْكُمْ الْآنَ فِی الطَّاعَهِ وَ الْمَعْصِيَهِ وَ الْإِعْذَارِ بَعْدَ الْإِخْبَارِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی مَالِكٍ خَازِنِ النَّارِ أَنْ مُرِ النَّارَ تَشْهَقُ ثُمَّ تُخْرِجُ عُنُقاً مِنْهَا (4)فَخَرَجَتْ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَهُمُ ادْخُلُوهَا طَائِعِينَ فَقَالُوا لَا نَدْخُلُهَا طَائِعِينَ ثُمَّ قَالَ ادْخُلُوهَا طَائِعِينَ أَوْ لَأُعَذِّبَنَّكُمْ بِهَا كَارِهِينَ قَالُوا إِنَّا هَرَبْنَا إِلَيْكَ مِنْهَا وَ حَاجَجْنَاكَ فِيهَا حَيْثُ أَوْجَبْتَهَا عَلَيْنَا وَ صَيَّرْتَنَا مِنْ أَصْحَابِ الشِّمَالِ فَكَيْفَ نَدْخُلُهَا



---

1- أراد من المعاينه الشهود اليقينى و الحضور العلمى، لا المشاهده و الرؤيه بالعين الجسمانى لظهور انتفاء شرائط الرؤيه من وجود الباصره لهم هناك، و الجسميه له تعالى.

2- أى متفرق بين يديه أى فى الأرض، و الذر أيضا بمعنى النسل.

3- و فى نسخه: ولى فى هؤلاء البلاء بعد.

4- أى قطعه و جماعه منها.

طَائِعِینَ وَ لَکِنِ ابْدَأْ أَصْحَابَ الْیَمِینِ فِی دُخُولِهَا کَیْ تَکُونَ قَدْ عَدَلْتَ فِینَا وَ فِیهِمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَمَرَ أَصْحَابَ الْیَمِینِ وَ هُمْ ذَرٌّ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ ادْخُلُوا هَذِهِ النَّارَ طَائِعِینَ قَالَ فَطَفِقُوا یَتَبَادَرُونَ فِی دُخُولِهَا فَوَلَجُوا فِیهَا جَمِیعاً فَصَیَّرَهَا اللَّهُ عَلَیْهِمْ بَرْداً وَ سَلَاماً ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی نَادَی فِی أَصْحَابِ الْیَمِینِ وَ أَصْحَابِ الشِّمَالِ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ فَقَالَ أَصْحَابُ الْیَمِینِ بَلَی یَا رَبَّنَا نَحْنُ بَرِیَّتُکَ وَ خَلْقُکَ مُقِرِّینَ طَائِعِینَ وَ قَالَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ بَلَی یَا رَبَّنَا نَحْنُ بَرِیَّتُکَ وَ خَلْقُکَ کَارِهِینَ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ قَالَ تَوْحِیدُهُمْ لِلَّهِ.

«53»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَاءٍ کُنْ عَذْباً فُرَاتاً أَخْلُقْ مِنْکَ جَنَّتِی وَ أَهْلَ طَاعَتِی وَ قَالَ لِمَاءٍ کُنْ مِلْحاً أُجَاجاً أَخْلُقْ مِنْکَ نَارِی وَ أَهْلَ مَعْصِیَتِی فَأَجْرَی الْمَاءَیْنِ عَلَی الطِّینِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً بِهَذِهِ وَ هِیَ یَمِینٌ فَخَلَقَهُمْ خَلْقاً کَالذَّرِّ ثُمَّ أَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ وَ عَلَیْکُمْ طَاعَتِی قَالُوا بَلَی فَقَالَ لِلنَّارِ کُونِی نَاراً فَإِذَا نَارٌ تَأَجَّجُ وَ قَالَ لَهُمْ قَعُوا فِیهَا فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْرَعَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْطَأَ فِی السَّعْیِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ یَرِمْ مَجْلِسَهُ فَلَمَّا وَجَدُوا حَرَّهَا رَجَعُوا فَلَمْ یَدْخُلْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً بِهَذِهِ فَخَلَقَهُمْ خَلْقاً مِثْلَ الذَّرِّ مِثْلَ أُولَئِکَ ثُمَّ أَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنْفُسِهِمْ مِثْلَ مَا أَشْهَدَ الْآخَرِینَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ قَعُوا فِی هَذِهِ النَّارِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَبْطَأَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَسْرَعَ وَ مِنْهُمْ مَنْ مَرَّ بِطَرْفِ الْعَیْنِ فَوَقَعُوا فِیهَا کُلُّهُمْ فَقَالَ اخْرُجُوا مِنْهَا سَالِمِینَ فَخَرَجُوا لَمْ یُصِبْهُمْ شَیْ ءٌ وَ قَالَ الْآخَرُونَ یَا رَبَّنَا أَقِلْنَا نَفْعَلْ کَمَا فَعَلُوا قَالَ قَدْ أَقَلْتُکُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْرَعَ فِی السَّعْیِ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْطَأَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ یَرِمْ مَجْلِسَهُ مِثْلَ مَا صَنَعُوا فِی الْمَرَّهِ الْأُولَی فَذَلِکَ قَوْلُهُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ

بیان: یقال رام یریم إذا برح و زال من مکانه و أکثر ما یستعمل فی النفی.

«54»-شی، تفسیر العیاشی خَالِدٌ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ إِنَّهُمْ مَلْعُونُونَ فِی الْأَصْلِ.

«55»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ أَمَّا قَوْلُهُ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ فَإِنَّهُ حِينَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ.

«56»-شى، تفسير العياشى عَنْ رِفَاعَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قَالَ نَعَمْ أَخَذَ اللَّهُ الْحُجَّهَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ هَكَذَا وَ قَبَضَ يَدَهُ.

«57»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَيْفَ أَجَابُوا وَ هُمْ ذَرٌّ قَالَ جَعَلَ فِيهِمْ مَا إِذَا سَأَلَهُمْ أَجَابُوهُ يَعْنِی فِی الْمِيثَاقِ.

بيان: أی تعلقت الأرواح بتلک الذر و جعل فيهم العقل و آله السمع و آله النطق حتى فهموا الخطاب و أجابوا و هم ذر (1).

«58»-شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ إِلَى قالُوا بَلى قَالَ كَانَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ قَالَ بَلَى قُلْتُ كَانَتْ رُؤْيَهَ مُعَايَنَهٍ قَالَ ثَبَتَتِ الْمَعْرِفَهُ فِی قُلُوبِهِمْ وَ أُنْسُوا ذَلِکَ الْمِيثَاقَ وَ سَيَذْكُرُونَهُ بَعْدُ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مَنْ خَالِقُهُ وَ لَا مَنْ يَرْزُقُهُ.

«59»-شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَارَهَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فَقَالَ وَ أَبُوهُ يَسْمَعُ حَدَّثَنِی أَبِی أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ قَبْضَهً مِنْ تُرَابِ التُّرْبَهِ الَّتِی خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ فَصَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْعَذْبَ الْفُرَاتَ فَتَرَكَهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْمَالِحَ الْأُجَاجَ فَتَرَكَهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فَلَمَّا اخْتَمَرَتِ الطِّينَهُ أَخَذَهَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَعَرَكَهَا عَرْكاً شَدِيداً ثُمَّ هَكَذَا حَكَى (2)بَسَطَ كَفَّيْهِ فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ مِنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ فَأَمَرَهُمْ جَمِيعاً أَنْ يَقَعُوا فِی النَّارِ فَدَخَلَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ أَبَى أَصْحَابُ الشِّمَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا.



---

1- ظاهر الروايه لسان الحال، أو أنهم كانوا على خلقه لو نزلوا منزل الدنيا ظهر ذلک منهم فی صوره السؤال و الجواب، و أمّا ما ذكره رحمه اللّه فبعيد عن سياق الخبر و لو صح لكان هو الخلق الدنيوى بعينه. ط.
2- حكى العقده: شدها.

بیان: قوله علیه السلام من یمینه و شماله أی من یمین الملک المأمور بهذا الأمر و شماله أو من یمین العرش و شماله أو استعار الیمین للجهه التی فیها الیمن و البرکه و کذا الشمال بعکس ذلک.

«60»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی قُلْتُ قَالُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ قَالَ نَعَمْ وَ قَالُوا بِقُلُوبِهِمْ فَقُلْتُ وَ أَیَّ شَیْ ءٍ کَانُوا یَوْمَئِذٍ قَالَ صَنَعَ مِنْهُمْ مَا اکْتَفَی بِهِ.

«61»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ إِلَی أَنْفُسِهِمْ قَالَ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّیَّتَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَخَرَجُوا کَالذَّرِّ فَعَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ وَ أَرَاهُمْ نَفْسَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ مَا عَرَفَ أَحَدٌ رَبَّهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَیَقُولُنَّ اللَّهُ.

«62»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: أَتَاهُ ابْنُ الْکَوَّاءِ (1)فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی هَلْ کَلَّمَ أَحَداً مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَبْلَ مُوسَی فَقَالَ عَلِیٌّ قَدْ کَلَّمَ اللَّهُ جَمِیعَ خَلْقِهِ بَرَّهُمْ وَ فَاجِرَهُمْ وَ رَدُّوا عَلَیْهِ الْجَوَابَ فَثَقُلَ ذَلِکَ عَلَی ابْنِ الْکَوَّاءِ وَ لَمْ یَعْرِفْهُ فَقَالَ لَهُ کَیْفَ کَانَ ذَلِکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَهُ أَ وَ مَا تَقْرَأُ کِتَابَ اللَّهِ إِذْ یَقُولُ لِنَبِیِّهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی فَقَدْ أَسْمَعَکُمْ کَلَامَهُ وَ رَدُّوا عَلَیْهِ الْجَوَابَ کَمَا تَسْمَعُ فِی قَوْلِ اللَّهِ یَا ابْنَ الْکَوَّاءِ قالُوا بَلی فَقَالَ لَهُمْ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ أَنَا الرَّحْمَنُ فَأَقَرُّوا لَهُ بِالطَّاعَهِ وَ الرُّبُوبِیَّهِ وَ مَیَّزَ الرُّسُلَ وَ الْأَنْبِیَاءَ وَ الْأَوْصِیَاءَ وَ أَمَرَ الْخَلْقَ بِطَاعَتِهِمْ فَأَقَرُّوا بِذَلِکَ فِی الْمِیثَاقِ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ عِنْدَ إِقْرَارِهِمْ بِذَلِکَ شَهِدْنا عَلَیْکُمْ یَا بَنِی آدَمَ أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ.

«63»-قَالَ أَبُو بَصِیرٍ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَخْبِرْنِی عَنِ الذَّرِّ وَ حَیْثُ أَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قَالُوا بَلَی وَ أَسَرَّ بَعْضُهُمْ خِلَافَ مَا أَظْهَرَ قُلْتُ کَیْفَ عَلِمُوا



---

1- کشداد، هو عبد اللّه بن عمرو الیشکری، خارجی ملعون.

الْقَوْلَ حَيْثُ قِيلَ لَهُمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِيهِمْ مَا إِذَا سَأَلَهُمْ أَجَابُوهُ.

«64»-شی، تفسير العياشی عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ هِیَ أَظِلَّهٌ فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ فِی الْخَلْقِ الْآخَرِ فَآمَنَ بِهِ مَنْ كَانَ آمَنَ بِهِ فِی الْأَظِلَّهِ وَ جَحَدَهُ مَنْ جَحَدَ بِهِ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ

«65»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلی قَوْمِهِمْ إِلَی بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ قَالَ بَعَثَ اللَّهُ الرُّسُلَ إِلَی الْخَلْقِ وَ هُمْ فِی أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ فَمَنْ صَدَّقَ حِينَئِذٍ صَدَّقَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ مَنْ كَذَّبَ حِينَئِذٍ كَذَّبَ بَعْدَ ذَلِكَ.

«66»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی هَبَطَ إِلَی الْأَرْضِ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ عَلَی آدَمَ وَ هُوَ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ الرَّوْحَاءُ وَ هُوَ وَادٍ بَيْنَ الطَّائِفِ وَ مَكَّهَ قَالَ فَمَسَحَ عَلَی ظَهْرِ آدَمَ ثُمَّ صَرَخَ بِذُرِّيَّتِهِ وَ هُمْ ذَرٌّ قَالَ فَخَرَجُوا كَمَا يَخْرُجُ النَّحْلُ مِنْ كُورِهَا فَاجْتَمَعُوا عَلَی شَفِيرِ الْوَادِی (1)فَقَالَ اللَّهُ لِآدَمَ انْظُرْ مَا ذَا تَرَی فَقَالَ آدَمُ أَرَی ذَرّاً كَثِيراً عَلَی شَفِيرِ الْوَادِی فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ ظَهْرِكَ لِآخُذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ لِی بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ كَمَا آخُذُهُ عَلَيْهِمْ فِی السَّمَاءِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ وَسِعَتْهُمْ ظَهْرِی قَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ بِلُطْفِ صَنِيعِی وَ نَافِذِ قُدْرَتِی قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ فَمَا تُرِيدُ مِنْهُمْ فِی الْمِيثَاقِ قَالَ اللَّهُ أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِی شَيْئاً قَالَ آدَمُ فَمَنْ أَطَاعَكَ مِنْهُمْ يَا رَبِّ فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ أُسْكِنُهُ جَنَّتِی قَالَ آدَمُ فَمَنْ عَصَاكَ فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ أُسْكِنُهُ نَارِی قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ لَقَدْ عَدَلْتَ فِيهِمْ وَ لَيَعْصِيَنَّكَ أَكْثَرُهُمْ إِنْ لَمْ تَعْصِمْهُمْ.

بيان: هبط إلی الأرض أی هبط و نزل أمره و وحيه مع طوائف كثيره من الملائكه شبههم بالظلل فی وفورهم و كثرتهم و تراكمهم و الظلل جمع الظله و هی ما أظلك من



---

1- الشفير: ناحيه كل شی ء، و من الوادی: ناحيه من أعلاه.

سحاب و نحوه و هذا مثل قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ (1) و المسح كنايه عن شمول اللطف و الرحمه.

«67»-كشف، كشف الغمه مِنْ كِتَابِ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِى هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَسَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَرْمَنِيُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام ثَبَتَتِ الْمَعْرِفَةُ وَ نَسُوا ذَلِكَ الْمَوْقِفَ وَ سَيَذْكُرُونَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مَنْ خَالِقُهُ وَ لَا مَنْ رَازِقُهُ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ فِى نَفْسِى مِنْ عَظِيمِ مَا أَعْطَى اللَّهُ وَلِيَّهُ وَ جَزِيلِ مَا حَمَّلَهُ فَأَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيَّ فَقَالَ الْأَمْرُ أَعْجَبُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ وَ أَعْظَمُ مَا ظَنُّكَ بِقَوْمٍ مَنْ عَرَفَهُمْ عَرَفَ اللَّهَ وَ مَنْ أَنْكَرَهُمْ أَنْكَرَ اللَّهَ فَلَا مُؤْمِنَ إِلَّا وَ هُوَ بِهِمْ مُصَدِّقٌ وَ بِمَعْرِفَتِهِمْ مُوقِنٌ.

بيان: اعلم أن أخبار هذا الباب من متشابهات الأخبار و معضلات الآثار و لأصحابنا رضى الله عنهم فيها مسالك.

منها ما ذهب إليه الأخباريون و هو أنا نؤمن بها مجملا و نعترف بالجهل عن حقيقه معناها و عن أنها من أى جهه صدرت و نرد علمه إلى الأئمه عليهم السلام.

و منها أنها محموله على التقيه لموافقتها لروايات العامه و لما ذهبت إليه الأشاعره و هم جلّهم و لمخالفتها ظاهرا لما مر من أخبار الاختيار و الاستطاعه.

و منها أنها كنايه عن علمه تعالى بما هم إليه صائرون فإنه تعالى لما خلقهم مع علمه بأحوالهم فكأنه خلقهم من طينات مختلفه.

و منها أنها كنايه عن اختلاف استعداداتهم و قابلياتهم و هذا أمر بيّن لا يمكن إنكاره فإنه لا شبهه فى أن النبى صلى الله عليه و آله و أبا جهل ليسا فى درجه واحده من الاستعداد و القابليه و هذا لا يستلزم سقوط التكليف فإن الله تعالى كلّف النبى صلى الله عليه و آله حسب ما أعطاه من الاستعداد لتحصيل الكمالات و كلف أبا جهل حسب ما أعطاه من ذلک و لم يكلفه ما ليس فى وسعه و لم يجبره على شى ء من الشر و الفساد.

1- البقره: 210.

و منها أنه لما كلّف الله تعالى الأرواح أولا فى الذرّ و أخذ ميثاقهم فاختاروا الخير و الشر باختيارهم فى ذلک الوقت و تفرع اختلاف الطينه على ما اختاروه باختيارهم كما دل عليه بعض الأخبار السابقه فلا فساد فى ذلک.

و لا يخفى ما فيه و فى كثير من الوجوه السابقه و ترک الخوض فى أمثال تلک المسائل الغامضه التى تعجز عقولنا عن الإحاطه بكنهها أولى لا سيما فى تلک المسأله التى نهى أئمتنا عن الخوض فيها و لنذكر بعض ما ذكره فى ذلک علماؤنا رضوان الله عليهم و مخالفوهم.

فمنها ما ذكره الشيخ المفيد قدس الله روحه فى جواب المسائل السرويّه

حيث سئل ما قوله أدام الله تأييده فى معنى الأخبار المرويّه عن الأئمه الهاديه عليهم السلام فى الأشباح و خلق الله تعالى الأرواح قبل خلق آدم عليه السلام بألفى عام و إخراج الذرّيّه من صلبه على صور الذرّ و

مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَهٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ؟

الجواب: -و بالله التوفيق-

أن الأخبار بذكر الأشباح تختلف ألفاظها و تتباين معانيها و قد بنت الغلاه عليها أباطيل كثيره و صنّفوا فيها كتبا لغوا فيها و هزءوا فيما أثبتوه منه فى معانيها و أضافوا ما حوته الكتب إلى جماعه من شيوخ أهل الحق و تخرصوا الباطل بإضافتها إليهم من جملتها كتاب سموه كتاب الأشباح و الأظله نسبوه فى تأليفه إلى محمد بن سنان و لسنا نعلم صحه ما ذكروه فى هذا الباب عنه و إن كان صحيحا فإن ابن سنان قد طعن عليه و هو متهم بالغلو فإن صدقوا فى إضافه هذا الكتاب إليه فهو ضلال لضال عن الحق و إن كذبوا فقد تحملوا أوزار ذلک و الصحيح من حديث الأشباح الروايه التى جاءت عن الثقات بأن آدم عليه السلام رأى على العرش أشباحا يلمع نورها فسأل الله تعالى عنها فأوحى إليه أنها أشباح رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و فاطمه صلوات الله عليهم أجمعين و أعلمه أنه لو لا الأشباح التى رآها ما خلقه و لا خلق سماء و لا أرضا و الوجه فيما

أظهره الله تعالى من الأشباح و الصور لآدم أن دله على تعظيمهم و تبجيلهم (1) و جعل ذلك إجلالا لهم و مقدمه لما يفترضه من طاعتهم و دليلا على أن مصالح الدين و الدنيا لا تتم إلا بهم و لم يكونوا فى تلک الحال صورا مجيبه و لا أرواحا ناطقه لكنها كانت على مثل صورهم فى البشريه يدل على ما يكونوا عليه فى المستقبل فى الهيئه و النور الذى جعله عليهم يدل على نور الدين بهم و ضياء الحق بحججهم و قد روى أن أسماءهم كانت مكتوبه إذ ذاک على العرش و أن آدم عليه السلام لما تاب إلى الله عز و جل و ناجاه بقبول توبته سأله بحقهم عليه و محلهم عنده فأجابه و هذا غير منكر فى العقول و لا مضاد للشرع المنقول و قد رواه الصالحون الثقات المأمونون و سلم لروايته طائفه الحق و لا طريق إلى إنكاره و الله ولى التوفيق.

فصل:

و مثل ما بشر الله به آدم عليه السلام من تأهيله نبيه صلى الله عليه و آله لما أهَّله له و تأهيل أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام لما أهَّلهم له و فرض عليه تعظيمهم و إجلالهم كما بشر به فى الكتب الأولى من بعثته لنبينا صلى الله عليه و آله فقال فى محكم كتابه النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الَّذِی يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (2) و قوله تعالى مخبرا عن المسيح عليه السلام وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ (3) و قوله سبحانه وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ (4) يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله فحصلت البشائر به من الأنبياء و أممهم قبل إخراجه إلى العالم بالوجود و إنما أراد جل اسمه بذلک إجلاله و إعظامه و أن يأخذ العهد له على الأنبياء و الأمم كلها فلذلک أظهر لآدم عليه السلام صوره شخصه و أشخاص أهل بيته عليهم السلام و أثبت أسماءهم له ليخبره بعاقبتهم و بين له عن محلهم عنده و منزلتهم لديه و لم يكونوا



---

1- بجله: عظمه و كرمه.
2- الأعراف: 157.
3- الصف: 6.

4- آل عمران: 81.

فی تلک الحال أحیاء ناطقین و لا أرواحا مکلفین و إنما کانت أشباحهم داله علیهم حسب ما ذکرناه.

فصل:

و قد بشر الله عز و جل بالنبی و الأئمه علیهم السلام فی الکتب الأولی فقال فی بعض کتبه التی أنزلها علی أنبیائه علیهم السلام و أهل الکتب یقرءونه و الیهود یعرفونه أنه ناجی إبراهیم الخلیل علیه السلام فی مناجاته إنی قد عظمتک و بارکت علیک و علی إسماعیل و جعلت منه اثنی عشر عظیما و کبرتهم جدا جدا و جعلت منهم شعبا عظیما لأمه عظیمه و أشباه ذلک کثیر فی کتب الله تعالی الأولی.

فصل:

فأما الحدیث فی إخراج الذریه من صلب آدم علیه السلام علی صوره الذر فقد جاء الحدیث بذلک علی اختلاف ألفاظه و معانیه و الصحیح أنه أخرج الذریه من ظهره کالذر فملأ بهم الأفق و جعل علی بعضهم نورا لا یشوبه ظلمه و علی بعضهم ظلمه لا یشوبها نور و علی بعضهم نورا و ظلمه فلما رآهم آدم علیه السلام عجب من کثرتهم و ما علیهم من النور و الظلمه فقال یا رب ما هؤلاء قال الله عز و جل له هؤلاء ذریتک یرید تعریفه کثرتهم و امتلاء الآفاق بهم و أن نسله یکون فی الکثره کالذر الذی رآه لیعرفه قدرته و یبشره بإفضال نسله و کثرتهم فقال علیه السلام یا رب ما لی أری علی بعضهم نورا لا ظلمه فیه و علی بعضهم ظلمه لا یشوبها نور و علی بعضهم ظلمه و نورا فقال تبارک و تعالی أما الذین علیهم النور منهم بلا ظلمه فهم أصفیائی من ولدک الذی یطیعونی و لا یعصونی فی شی ء من أمری فأولئک سکان الجنه و أما الذین علیهم ظلمه و لا یشوبها نور فهم الکفار من ولدک الذین یعصونی و لا یطیعونی فأما الذین علیهم نور و ظلمه فأولئک الذین یطیعونی من ولدک و یعصونی فیخلطون أعمالهم السیئه بأعمال حسنه فهؤلاء أمرهم إلی إن شئت عذبتهم فبعدلی و إن شئت عفوت عنهم فبفضلی فأنبأه الله تعالی بما یکون من ولده و شبههم بالذر الذی أخرجهم من ظهره و جعله علامه علی کثره ولده و یحتمل أن یکون ما أخرجه من ظهره و جعل أجسام ذریته دون أرواحهم و إنما فعل الله تعالی ذلک لیدل آدم علیه السلام علی العاقبه منه و یظهر له من قدرته و سلطانه و عجائب صنعته و أعلمه

بالکائن قبل کونه و لیزداد آدم علیه السلام یقینا بربه و یدعوه ذلک إلی التوفر علی طاعته و التمسک بأوامره و الاجتناب لزواجره فأما الأخبار التی جاءت بأن ذریه آدم علیه السلام استنطقوا فی الذر فنطقوا فأخذ علیهم العهد فأقروا فهی من أخبار التناسخیه و قد خلطوا فیها و مزجوا الحق بالباطل و المعتمد من إخراج الذریه ما ذکرناه دون ما عداه مما استمر القول به علی الأدله العقلیه و الحجج السمعیه و إنما هو تخلیط لا یثبت به أثر علی ما وصفناه.

فصل:

فإن تعلق متعلق بقوله تبارک اسمه وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ (1)فظن بظاهر هذا القول تحقق ما رواه أهل التناسخ و الحشویه و العامه فی إنطاق الذریه و خطابهم و أنهم کانوا أحیاء ناطقین فالجواب عنه أن لهذه الآیه من المجاز فی اللغه کنظائرها مما هو مجاز و استعاره و المعنی فیها أن الله تبارک و تعالی أخذ من کل مکلف یخرج من ظهر آدم و ظهور ذریته العهد علیه بربوبیته من حیث أکمل عقله و دله بآثار الصنعه علی حدثه و أن له محدثا أحدثه لا یشبهه یستحق العباده منه بنعمه علیه فذلک هو أخذ العهد منهم و آثار الصنعه فیهم و الإشهاد لهم علی أنفسهم بأن الله تعالی ربهم و قوله تعالی قالُوا بَلی یرید به أنهم لم یمتنعوا من لزوم آثار الصنعه فیهم و دلائل حدثهم اللازمه لهم و حجه العقل علیهم فی إثبات صانعهم فکأنه سبحانه لما ألزمهم الحجه بعقولهم علی حدثهم و وجود محدثهم قال لهم أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ فلما لم یقدروا علی الامتناع من لزوم دلائل الحدث لهم کانوا کقائلین بَلی شَهِدْنا و قوله تعالی أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَکَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ کُنَّا ذُرِّیَّهً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِکُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ أ لا تری أنه احتج علیهم بما لا یقدرون یوم القیامه أن یتأولوا فی إنکاره و لا یستطیعون و قد قال سبحانه وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ وَ کَثِیرٌ حَقَّ عَلَیْهِ



---

1- الأعراف: 172.

الْعَذابُ (1) و لم يرد أن المذكور يسجد كسجود البشر فى الصلاه و إنما أراد به غير ممتنع من فعل الله فهو كالمطيع لله و هو معبر عنه بالساجد قال الشاعر.

بجمع تضل البلق فى حجراته. ترى الأكم فيها سجدا للحوافر.

(2) يريد أن الحوافر تذل الأكم بوطيها عليها.

و قوله تعالى ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَ هِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ (3) و هو سبحانه لم يخاطب السماء بكلام و لا السماء قالت قولا مسموعا و إنما أراد أنه عمد إلى السماء فخلقها و لم يتعذر عليه صنعتها فكأنه لما خلقها فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً فلما تعلقت بقدرته كانتا كالقائل أَتَيْنا طائِعِينَ و كمثل قوله تعالى يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (4) و الله تعالى يجل عن خطاب النار و هى مما لا يعقل و لا يتكلم و إنما الخبر عن سعتها و أنها لا تضيق بمن يحلها من المعاقبين و ذلک كله على مذهب أهل اللغه و عادتهم فى المجاز أ لا ترى إلى قول شاعر.

و قالت له العينان سمعا و طاعه. و أَسْبَلَتا (5) كالدُّرِّ ما لم يُثَقَّب.

و العينان لم تقولا قولا مسموعا و لكنه أراد منهما البكاء فكانت كما أراد من غير تعذر عليه و مثله قول عنتره.

فازوَرّ من وقْع القَنا بلُبانه. و شكا إلىَّ بعَبْره و تحمُّم.

(6)



---

1- الحجّ: 18.
2- الاكم جمع الاكمه: التل. و الحوافر جمع الحافر، و الحافر للدابّه بمنزله القدم للإنسان.
3- حم السجده: 11.
4- ق: 30.
5- أسبلت العين الدمع: أرسلت.

6- الازورار عن الشی ء العدول عنه، و القنا جمع قناه و هی الرمح، و وقعها وقوعها و الضرب بها، و اللبان بالفتح ما جری علیه اللبن. منه قدّس سرّه.

و الفرس لا یشتکی قولا لکنه ظهر منه علامه الخوف و الجزع فسمی ذلک قولا و منه قول الآخر.

و شکا إلیَّ جَمَلِی طولَ السَّرَی. (1)و الجمل لا یتکلم لکنه لما ظهر منه النصب و الوصب لطول السری عبر عن هذه العلامه بالشکوی التی تکون کالنطق و الکلام و منه قولهم أیضا.

امتلأ الحوض و قال قَطْنِی. (2)حسبک منی قد ملأت بطنی.

و الحوض لم یقل قطنی لکنه لما امتلأ بالماء عبر عنه بأنه قال حسبی و لذلک أمثال کثیره فی منثور کلام العرب و منظومه و هو من الشواهد علی ما ذکرناه فی تأویل الآیه و الله تعالی نسأل التوفیق.

فصل:

فأما الخبر بأن الله تعالی خلق الأرواح قبل الأجساد بألفی عام فهو من أخبار الآحاد و قد روته العامه کما روته الخاصه و لیس هو مع ذلک مما یقطع علی الله بصحته و إنما نقله رواته لحسن الظن به و إن ثبت القول فالمعنی فیه أن الله تعالی قدر الأرواح فی علمه قبل اختراع الأجساد و اخترع الأجساد و اخترع لها الأرواح فالخلق للأرواح قبل الأجساد خلق تقدیر فی العلم کما قدمناه و لیس بخلق لذواتها کما وصفناه و الخلق لها بالإحداث و الاختراع بعد خلق الأجسام و الصور التی تدبرها الأرواح و لو لا أن ذلک کذلک لکانت الأرواح تقوم بأنفسها و لا تحتاج إلی آلات یعتملها و لکنا نعرف ما سلف لنا من الأحوال قبل خلق الأجساد کما نعلم أحوالنا بعد خلق الأجساد و هذا محال لا خفاء بفساده.

و أما الحدیث بأن الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف و ما تناکر منها اختلف فالمعنی فیه أن الأرواح التی هی الجواهر البسائط تتناصر بالجنس و تتخاذل بالعوارض فما تعارف منها باتفاق الرأی و الهوی ائتلف و ما تناکر منها



---

1- بضم السین: سیر اللیل.
2- أی حسبی.

بمباينه فی الرأی و الهوی اختلف و هذا موجود حسا و مشاهد و لیس المراد بذلک أن ما تعارف منها فی الذر ائتلف کما یذهب إلیه الحشویه کما بیناه من أنه لا علم للإنسان بحال کان علیها قبل ظهوره فی هذا العالم و لو ذکر بکل شی ء ما ذکر ذلک فوضح بما ذکرناه أن المراد بالخبر ما شرحناه و الله الموفق للصواب انتهی.

أقول: 267 طرح ظواهر الآیات و الأخبار المستفیضه بأمثال تلک الدلائل الضعیفه و الوجوه السخیفه جرأه علی الله و علی أئمه الدین و لو تأملت فیما یدعوهم إلی ذلک من دلائلهم و ما یرد علیها من الاعتراضات الوارده لعرفت أن بأمثالها لا یمکن الاجتراء علی طرح خبر واحد فکیف یمکن طرح تلک الأخبار الکثیره الموافقه لظاهر الآیه الکریمه بها و بأمثالها و سیأتی الأخبار الداله علی تقدم خلق الأرواح علی الأجساد فی کتاب السماء و العالم و سنتکلم علیها.

و منها ما ذکره السید المرتضی رضی الله عنه فی قوله تعالی وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ الآیه

حیث قال و قد ظن بعض من لا بصیره له و لا فطنه عنده أن تأویل هذه الآیه أن الله سبحانه استخرج من ظهر آدم علیه السلام جمیع ذریته و هم فی خلق الذر فقررهم بمعرفته وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ و هذا التأویل مع أن العقل یبطله و یحیله مما یشهد ظاهر القرآن بخلافه لأن الله تعالی قال وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ و لم یقل من آدم و قال من ظُهُورِهِمْ و لم یقل من ظهوره و قال ذُرِّیَّتَهُمْ و لم یقل ذریته ثم أخبر تعالی بأنه فعل ذلک لئلا یقولوا یوم القیامه إنهم کانوا عن هذا غافلین أو یعتذروا بشرک آبائهم و أنهم نشئوا علی دینهم و سنتهم و هذا یقتضی أن الآیه لم تتناول ولد آدم علیه السلام لصلبه و أنها إنما تناولت من کان له آباء مشرکون و هذا یدل علی اختصاصها ببعض ذریه بنی آدم فهذه شهاده الظاهر ببطلان تأویلهم فأما شهاده العقول فمن حیث لا تخلو هذه الذریه التی استخرجت من ظهر آدم علیه السلام و خوطبت و قررت من أن تکون کامله العقول مستوفیه بشروط التکلیف أو لا تکون کذلک فإن کانت بالصفه الأولی وجب أن یذکر هؤلاء بعد خلقهم و إنشائهم و إکمال عقولهم ما کانوا علیه فی تلک الحال و ما قرروا به و استشهدوا علیه لأن العاقل

لا ینسی ما جری هذا المجری و إن بعد العهد و طال الزمان و لهذا لا یجوز أن یتصرف أحدنا فی بلد من البلدان و هو عاقل کامل فینسی مع بعد العهد جمیع تصرفه المتقدم و سائر أحواله و لیس أیضا لتخلل الموت بین الحالین تأثیر لأنه لو کان تخلل الموت یزیل الذکر لکان تخلل النوم و السکر و الجنون و الإغماء بین أحوال العقلاء یزیل ذکرهم لما مضی من أحوالهم لأن سائر ما عددناه مما ینفی العلوم یجری مجری الموت فی هذا الباب و لیس لهم أن یقولوا إذا جاز فی العاقل الکامل أن ینسی ما کان علیه فی حال الطفولیه جاز ما ذکرنا و ذلک أنا إنما أوجبنا ذکر العقلاء لما ادعوه إذا کملت عقولهم من حیث جری علیهم و هم کاملو العقل و لو کانوا بصفه الأطفال فی تلک الحال لم نوجب علیهم ما أوجبناه علی أن تجویز النسیان علیهم ینقض الغرض فی الآیه و ذلک أن الله تعالی أخبر بأنه إنما قررهم و أشهدهم لئلا یدعوا یوم القیامه الغفله عن ذلک و سقوط الحجه عنهم فیه فإذا جاز نسیانهم له عاد الأمر إلی سقوط الحجه عنهم و زواله.

و إن کانوا علی الصفه الثانیه من فقد العلم و شرائط التکلیف قبح خطابهم و تقریرهم و إشهادهم و صار ذلک عبثا قبیحا یتعالی الله عنه.

فإن قیل قد أبطلتم تأویل مخالفیکم فما تأویلها الصحیح عندکم.

قلنا فی الآیه وجهان أحدهما أن یکون تعالی إنما عنی بها جماعه من ذریه بنی آدم خلقهم و بلغهم و أکمل عقولهم و قررهم علی ألسن رسله علیهم السلام بمعرفته و ما یجب من طاعته فأقروا بذلک وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ به لئلا یقولوا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ أو یعتذروا بشرک آبائهم و إنما أتی من اشتبه علیه تأویل الآیه من حیث ظن أن اسم الذریه لا یقع إلا علی من لم یکن کاملا عاقلا و لیس الأمر کما ظن لأنا نسمی جمیع البشر بأنهم ذریه آدم و إن دخل فیهم العقلاء الکاملون و قد قال الله تعالی رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ و لفظ الصالح لا یطلق إلا علی من کان کاملا عاقلا فإن استبعدوا تأویلنا و حملنا الآیه علی البالغین المکلفین فهذا جوابهم.

الجواب الثانی: أنه تعالی لما خلقهم و رکبهم ترکیبا یدل علی معرفته و یشهد بقدرته و وجوب عبادته و أراهم العبر و الآیات و الدلائل فی غیرهم و فی أنفسهم کان بمنزله المشهد لهم علی أنفسهم و کانوا فی مشاهده ذلک و معرفته و ظهوره فیهم علی الوجه الذی أراده الله تعالی و تعذر امتناعهم منه و انفکاکهم من دلالته بمنزله المقر المعترف و إن لم یکن هناک إشهاد و لا اعتراف علی الحقیقه و یجری ذلک مجری قوله تعالی ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ وَ هِیَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِیا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً قالَتا أَتَیْنا طائِعِینَ و إن لم یکن منه تعالی قول علی الحقیقه و لا منهما جواب و مثله قوله تعالی شاهِدِینَ عَلی أَنْفُسِهِمْ بِالْکُفْرِ و نحن نعلم أن الکفار لم یعترفوا بالکفر بألسنتهم و إنما ذلک لما ظهر منهم ظهورا لا یتمکنون من دفعه کانوا بمنزله المعترفین به و مثل هذا قولهم جوارحی تشهد بنعمتک و حالی معترفه بإحسانک.

و ما روی عن بعض الحکماء من قوله سل الأرض من شق أنهارک و غرس أشجارک و جنی ثمارک فإن لم تجبک جؤارا (1)أجابتک اعتبارا و هذا باب کبیر و له نظائر کثیره فی النظم و النثر یغنی عن ذکر جمیعها القدر الذی ذکرناه منها.

و منها ما ذکره الرازی فی تفسیر تلک الآیه

حیث قال فی تفسیر تلک الآیه قولان مشهوران:

الأول و هو مذهب المفسرین و أهل الأثر

مَا رَوَی مُسْلِمُ بْنُ یَسَارٍ الْجُهَنِیُّ أَنَّ عُمَرَ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّیَّهً فَقَالَ خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّهِ وَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ یَعْمَلُونَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ ذُرِّیَّهً فَقَالَ خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ یَعْمَلُونَ فَقَالَ رَجُلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَفِیمَ الْعَمَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّهِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ حَتَّی یَمُوتَ عَلَی عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَیَدْخُلَ الْجَنَّهَ وَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّی یَمُوتَ عَلَی عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَیَدْخُلَ النَّارَ.

وَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ

---

1- جار إلى اللّه: رفع صوته إلى اللّه.

مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَهٍ [(1)] مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

و قال مقاتل إن الله مسح صفحه ظهر آدم اليمنى فخرج منه ذريه بيضاء كهيئه الذر تتحرک ثم مسح صفحه ظهره اليسرى فخرج منه ذريه سود كهيئه الذر فقال يا آدم هؤلاء ذريتک ثم قال لهم أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى فقال للبيض هؤلاء فى الجنه برحمتى و هم أصحاب اليمين و قال للسود هؤلاء فى النار و لا أبالى و هم أصحاب الشمال و أصحاب المشأمه ثم أعادهم جميعا فى صلب آدم فأهل القبور محبوسون حتى يخرج أهل الميثاق كلهم من أصلاب الرجال و أرحام النساء و قال تعالى فيمن نقض العهد الأول وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ [(2)] و هذا القول قد ذهب إليه كثير من قدماء المفسرين كسعيد بن المسيب و سعيد بن جبير و الضحاک و عكرمه و الكلبى.

و أما المعتزله فقد أطبقوا على أنه لا يجوز تفسير هذه الآيه بهذه الوجه و احتجوا على فساد هذا القول بوجوه:

الأول أنه قال مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ فقوله مِنْ ظُهُورِهِمْ بدل من قوله بَنِی آدَمَ فلم يذكر الله أنه أخذ من ظهر آدم شيئا.

الثانى أنه لو كان كذلک لما قال مِنْ ظُهُورِهِمْ و لا من ذريتهم بل قال من ظهره و ذريته. الثالث أنه تعالى حكى عن أولئک الذريه أنهم قالوا إِنَّما أَشْرَکَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ و هذا الكلام لا يليق بأولاد آدم لأنه عليه السلام ما كان مشركا.

الرابع أن أخذ الميثاق لا يمكن إلا من العاقل فلو أخذ الله الميثاق من أولئک لكانوا عقلاء و لو كانوا عقلاء و أعطوا ذلک الميثاق حال عقلهم لوجب أن يتذكروا فى هذا الوقت أنهم أعطوا الميثاق قبل دخولهم فى هذا العالم لأن الإنسان إذا وقعت له واقعه عظيمه مهيبه فإنه لا يجوز مع كونه عاقلا أن ينساها نسيانا كليا لا يتذكر منها



---

1- النسمه: الإنسان، او كل دابه فيها روح، و المراد هاهنا الأول.
2- الأعراف: 102.

شيئا لا بالقليل و لا بالكثير و بهذا الدليل يبطل القول بالتناسخ فإنا نقول لو كانت أرواحنا قد حصلت قبل هذه الأجساد فى أجساد أخرى لوجب أن نتذكر الآن أنا كنا قبل هذا الجسد فى أجساد أخرى و حيث لم نتذكر ذلک كان القول بالتناسخ باطلا فإذا كان اعتقادنا فى إبطال التناسخ ليس إلا على هذا الدليل و هذا الدليل بعينه قائم فى هذه المسأله وجب القول بمقتضاه.

الخامس أن جميع الخلق الذين خلقهم الله من أولاد آدم عليه السلام عدد عظيم و كثره كثيره فالمجموع الحاصل من تلک الذرات تبلغ مبلغا فى الحجميه و المقدار و صلب آدم عليه السلام على صغره يبعد أن يتسع لهذا المجموع.

السادس أن البنيه شرط لحصول الحياه و العقل و الفهم إذ لو لم يكن كذلک لم يبعد فى كل ذره من ذرات الهباء أن تكون عاقلا فاهما مصنفا للتصانيف الكثيره فى العلوم الدقيقه و فتح هذا الباب يقتضى إلى التزام الجهالات و إذا ثبت أن البنيه شرط لحصول الحياه فكل واحد من تلک الذرات لا يمكن أن يكون فاهما عاقلا إلا إذا حصلت له قدره من البنيه و الجثه و إذا كان كذلک فمجموع تلک الأشخاص الذين خرجوا إلى الوجود من أول تخليق آدم إلى آخر فناء الدنيا لا تحويهم عرصه الدنيا فكيف يمكن أن يقال إنهم بأسرهم حصلوا دفعه واحده فى صلب آدم عليه السلام.

السابع قالوا هذا الميثاق إما أن يكون قد أخذه الله منهم فى ذلک الوقت ليصير حجه عليهم فى ذلک الوقت أو ليصير حجه عليهم عند دخولهم فى دار الدنيا و الأول باطل لانعقاد الإجماع على أن بسبب ذلک القدر من الميثاق لا يصيرون مستحقين للثواب و العقاب و المدح و الذم و لا يجوز أن يكون المطلوب منه أن يصير ذلک حجه عليهم عند دخولهم فى دار الدنيا لأنهم لما لم يذكروا ذلک الميثاق فى الدنيا فكيف يصير حجه عليهم فى التمسک بالإيمان.

الثامن قال الكعبى إن حال أولئک الذريه لا يكون أعلى فى الفهم و العلم من حال الأطفال فلما لم يمكن توجيه التكليف على الطفل فكيف يمكن توجيه على أولئک الذر.

و أجاب الزجاج عنه و قال لما لم يبعد أن يؤتى الله النمل العقل كما قال قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ (1)و أن يعطى الجبل الفهم حتى يسبح كما قال وَ سَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ (2)و كما أعطى الله العقل للبعير حتى سجد للرسول صلى الله عليه و آله و للنخله حتى سمعت و انقادت حين دعيت فكذا هاهنا.

التاسع أن أولئک الذر فی ذلک الوقت إما أن يكونوا كاملی العقول و القدر أو ما كانوا كذلک فإن كان الأول كانوا مكلفين لا محاله و إنما يبقون مكلفين إذا عرفوا الله بالاستدلال و لو كانوا كذلک لما امتازت أحوالهم فی ذلک الوقت عن أحوالهم فی هذه الحياه الدنيا فلو افتقر التكليف فی الدنيا إلی سبق ذلک الميثاق لافتقر التكليف فی وقت ذلک الميثاق إلی سبق ميثاق آخر و لزم التسلسل و هو محال.

و أما الثانی و هو أن يقال إنهم فی وقت ذلک الميثاق ما كانوا كاملی العقول و لا كاملی القدر فحينئذ يمتنع توجيه الخطاب و التكليف عليهم.

العاشره قوله تعالی فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ (3)و لو كانت تلک الذرات عقلاء فاهمين كاملين لكانوا موجودين قبل هذا الماء الدافق و لا معنی للإنسان إلا ذلک الشی ء فحينئذ لا يكون الإنسان مخلوقا من الماء الدافق و ذلک رد لنص القرآن.

فإن قالوا لم لا يجوز أن يقال إنه تعالی خلقه كامل العقل و الفهم و القدره عند الميثاق ثم أزال عقله و فهمه و قدرته ثم إنه خلقه مره أخری فی رحم الأم و أخرجه إلی هذه الحياه.

قلنا هذا باطل لأنه لو كان الأمر كذلک لما كان خلق من النطفه خلقا علی سبيل الابتداء بل كان يجب أن يكون خلقا علی سبيل الإعاده و أجمع المسلمون علی أن خلقه من النطفه هو الخلق المبتدأ فدل هذا علی أن ما ذكرتموه باطل.

الحادی عشر هی أن تلک الذرات إما أن يقال إنه عين هؤلاء الناس أو غيرهم

1- النمل: 18.
2- الأنبياء: 79.
3- الطارق: 6.

و القول الثانى باطل بالإجماع و فى القول الأول فنقول إما أن يقال إنهم بقوا فهماء عقلاء قادرين حال ما كانوا نطفه و علقه و مضغه أو ما بقوا كذلک و الأول باطل ببديهه العقل و الثانى يقتضى أن يقال الإنسان حصل له الحياه أربع مرات أولها وقت الميثاق و ثانيها فى الدنيا و ثالثها فى القبر و رابعها فى القيامه و أنه حصل له الموت ثلاث مرات موت بعد الحياه الحاصله فى الميثاق الأول و موت فى الدنيا و موت فى القبر و هذا العدد مخالف للعدد المذكور فى قوله تعالى رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ (1)الثانى عشر قوله تعالى وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَهٍ مِنْ طِينٍ (2)فلو كان القول بهذا الذر صحيحا لكان ذلک الذر هو الإنسان لأنه هو المكلف المخاطب المثاب المعاقب و ذلک باطل لأن الذر غير مخلوق من النطفه و العلقه و المضغه و نص الكتاب دليل على أن الإنسان مخلوق من النطفه و العلقه و المضغه و هو قوله وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَهٍ مِنْ طِينٍ و قوله قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَهٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (3)فهذه جمله الوجوه المذكوره فى بيان أن هذا القول ضعيف.

و القول الثانى فى تفسير هذه الآيه قول أصحاب النظر و أرباب المعقولات أنه أخرج الذر و هم الأولاد من أصلاب آبائهم و ذلک الإخراج أنهم كانوا نطفه فأخرجها الله تعالى فى أرحام الأمهات و جعلها علقه ثم مضغه ثم جعلهم بشرا سويا و خلقا كاملا ثم أشهدهم على أنفسهم بما ركب فيهم من دلائل وحدانيته و عجائب خلقه و غرائب صنعه فبالإشهاد صاروا كأنهم قالوا بلى و إن لم يكن هناک قول باللسان لذلک نظائر.

منها قوله تعالى فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ (4)و منها قوله تعالى إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (5)

و قول العرب قال الجدار للوتد لم تشقنى قال سل من يدقنى فإن الذى ورائى ما خلانى و رأيى و قال الشاعر.



---

1- المؤمن: 11.
2- المؤمنون: 12.
3- عبس: 19.
4- فصّلت: 11.

5- النحل: 42.

فهذا النوع من المجاز و الاستعاره مشهوره فى الكلام فوجب حمل الكلام عليه فهذا هو الكلام فى تقرير هذين القولين و هذا القول الثانى لا طعن فيه البته و بتقدير أن يصح هذا القول لم يكن ذلک منافيا لصحه القول الأول إنما الكلام فى أن القول الأول هل يصح أم لا.

فإن قال قائل فما المختار عندكم فيه قلنا هاهنا مقامان أحدهما أنه هل يصح القول بأخذ الميثاق عن الذر و الثانى أن بتقدير أن يصح القول به فهل يمكن جعله تفسيرا لألفاظ هذه الآيه.

أما المقام الأول فالمنكرون له قد تمسكوا بالدلائل العقليه التى ذكرناها و قررناها.

و يمكن الجواب عن كل واحد منها بوجه مقنع.

أما الوجه الأول من الوجوه العقليه المذكوره و هو أنه لو صح القول بأخذ هذا الميثاق لوجب أن نتذكره الآن.

قلنا خالق العلم بحصول الأحوال الماضيه هو الله تعالى لأن هذه العلوم عقليه ضروريه و العلوم الضروريه خالقها هو الله تعالى و إذا كان كذلک صح منه تعالى أن يخلقها.

فإن قالوا فإذا جوزتم هذا فجوزوا أن يقال إن قبل هذا البدن كنا فى أبدان أخرى على سبيل التناسخ و إن كنا لا نتذكر الآن أحوال تلک الأبدان قلنا الفرق بين الأمرين ظاهر و ذلک لأنا إذا كنا فى أبدان أخرى و بقينا فيها سنين و دهورا امتنع فى مجرى العاده نسيانها أما أخذ هذا الميثاق إنما حصل فى أسرع زمان و أقل وقت فلم يبعد حصول النسيان و الفرق الظاهر حاكم بصحه هذا الفرق لأن الإنسان إذا بقى على العمل الواحد سنين كثيره يمتنع أن ينساها أما إذا مارس العمل الواحد لحظه واحده فقد ينساها فظهر الفرق.

و أما الوجه الثانى و هو أن يقال مجموع تلک الذرات يمتنع حصولها بأسرها فى

ظهر آدم عليه السلام قلنا عندنا البنيه ليست شرطا لحصول الحياه و الجوهر الفرد و الجزء الذى لا يتجزى قابل للحياه و العقل فإذا جعلنا كل واحد من تلك الذرات جوهرا فردا فلم قلتم إن ظهر آدم لا يتسع لمجموعها إلا أن هذا الجواب لا يتم إلا إذا قلنا الإنسان جوهر فرد و جزء لا يتجزى فى البدن على ما هو مذهب بعض القدماء و أما إذا قلنا الإنسان هو النفس الناطقه و أنه جوهر غير متحيز و لا حال فى متحيز فالسؤال زائل.

و أما الوجه الثالث و هو قوله فائده أخذ الميثاق هى أن تكون حجه فى ذلك الوقت أو فى الحياه الدنيا فجوابنا أن نقول يفعل الله ما يشاء و يحكم ما يريد و أيضا أ ليس أن من المعتزله إذا أرادوا تصحيح القول بوزن الأعمال و إنطاق الجوارح قالوا لا يبعد أن يكون لبعض المكلفين فى إسماع هذه الأشياء لطف فكذا هاهنا لا يبعد أن يكون لبعض الملائكه من تميز السعداء من الأشقياء فى وقت أخذ الميثاق لطف و قيل أيضا إن الله تعالى يذكرهم ذلک الميثاق يوم القيامه و بقيه الوجوه ضعيفه و الكلام عليها سهل هين.

و أما المقام الثانى و هو أن بتقدير أن يصح القول بأخذ الميثاق من الذر فهل يمكن جعله تفسيرا لألفاظ هذه الآيه فنقول الوجوه الثلاثه المذكوره أولا دافعه لذلک لأن قوله أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فقد بينا أن المراد منه و إذ أخذ ربک من ظهور بنى آدم و أيضا لو كانت هذه الذريه مأخوذه من ظهر آدم لقال من ظهره ذريته و لم يقل مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ أجاب الناصرون لذلک القول بأنه صحت الروايه عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه فسر هذه الآيه بهذا الوجه و الطعن فى تفسير رسول الله صلى الله عليه و آله غير ممكن فنقول ظاهر الآيه تدل على أنه تعالى أخرج ذرا من ظهور بنى آدم فيحمل ذلک على أنه تعالى يعلم أن الشخص الفلانى يتولد منه فلان و من ذلک الفلان فلان آخر فعلى الترتيب الذى علم دخولهم فى الوجود يخرجهم و يميز بعضهم من بعض و أما أنه تعالى يخرج كل تلک الذريه من صلب آدم فليس فى لفظ الآيه ما يدل على ثبوته و ليس فى الآيه أيضا ما يدل على بطلانه إلا أن الخبر قد دل عليه فثبت

إخراج الذريه من ظهور بنى آدم فى القرآن و ثبت إخراج الذريه من ظهر آدم بالخبر و على هذا التقدير فلا منافاه بين الأمرين و لا مدافعه فوجب المصير إليهما معا صونا للآيه و الخبر عن الطعن بقدر الإمكان فهذا منتهى الكلام فى تقرير هذا المقام انتهى.

و لنكتف بنقل ما نقلناه من غير تعرض لجرح و تعديل فإن من له بصيره نافذه إذا أحاط بما نقلنا من الأخبار و كلام من تكلم فى ذلک يتضح له طريق الوصول إلى ما هو الحق فى ذلک بفضله تعالى (1)ثم اعلم أنه سيأتى بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب فى باب عله استلام الحجر من كتاب الحج و باب خلق الأئمه و باب أخذ ميثاقهم عليهم السلام من كتاب الإمامه و أبواب أحوال آدم عليه السلام من كتاب النبوه.

### باب 11 من لا ينجبون من الناس و محاسن الخلقه و عيوبها اللتين تؤثّران فى الخلق

«1»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ (2)يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سِتَّهٌ لَا يَنْجُبُونَ السِّنْدِیُّ وَ الزِّنْجِیُّ وَ التُّرْكِیُّ وَ الْكُرْدِیُّ وَ الْخُوزِیُّ وَ نَبْکُ الرَّیِّ.

بيان: الخوزى أهل خوزستان و النبک المكان المرتفع (3)و يحتمل أن يكون إضافته إلى الرى بيانيه و فى بعض النسخ بتقديم الباء على النون و هو بالضم أصل الشى ء و خالصه.

ص: 276

---

1- ما يشتمل عليه أخبار الباب ليس مسأله واحده بل كل من مسأله نقل الاعمال و مسأله الطينه و مسأله أخذ الميثاق و منه ميثاق الذر و مسأله بدء الخلقه مسائل مختلفه مرتبطه بالقضاء الكلى و قد خلطها الباحثون من المتكلّمين و المفسرين؛ و بحثنا عنها فى رساله الافعال و رساله الإنسان قبل الدنيا و نرجو أن يوفقنا اللّه سبحانه لاستيفاء هذه الأبحاث فى مواضع تناسبها من تفسير الميزان إنشاء اللّه. ط.
2- يحتمل قويا أن يكون الواسطه مطرف مولى معن الآتى بعد ذلک، لان سعيد بن جناح يروى عنه، و أن يكون الخبر متحدا مع الحديث الآتى بعده.
3- و الاكمه المحدده الرأس، أو التل الصغير.

«2»-ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مَنْصُورٍ (1)عَنْ نَصْرٍ الْکَوْسَجِ (2)عَنْ مُطَرِّفٍ مَوْلَی مَعْنٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَدْخُلُ حَلَاوَةُ الْإِیمَانِ قَلْبَ سِنْدِیٍّ وَ لَا زِنْجِیٍّ وَ لَا خُوزِیٍّ وَ لَا کُرْدِیٍّ وَ لَا بَرْبَرِیٍّ وَ لَا نَبْکِ الرَّیِّ وَ لَا مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الزِّنَا.

«3»-ع، علل الشرائع عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زُرَیْقٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَا هِشَامُ النَّبَطُ لَیْسَ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَا مِنَ الْعَجَمِ فَلَا تَتَّخِذْ مِنْهُمْ وَلِیّاً وَ لَا نَصِیراً فَإِنَّ لَهُمْ أُصُولًا (3)تَدْعُو إِلَی غَیْرِ الْوَفَاءِ (4)

«4»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْهَمْدَانِیِّ (5)یَرْفَعُهُ إِلَی دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا یَنْجُبُونَ أَعْوَرُ یَمِینٍ وَ أَزْرَقُ کَالْفَصِّ وَ مُولَدُ السِّنْدِ.

«5»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا ابْتَلَی اللَّهُ بِهِ شِیعَتَنَا فَلَنْ یَبْتَلِیَهُمْ بِأَرْبَعٍ أَنْ یَکُونُوا لِغَیْرِ رِشْدَهٍ أَوْ أَنْ یَسْأَلُوا بِأَکُفِّهِمْ (6)أَوْ یُؤْتَوْا فِی أَدْبَارِهِمْ أَوْ أَنْ یَکُونَ فِیهِمْ أَزْرَقُ أَخْضَرُ.

«6»-ل، الخصال أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَمْسَهٌ خُلِقُوا نَارِیِّینَ الطَّوِیلُ الذَّاهِبُ وَ الْقَصِیرُ الْقَمِی ءُ وَ الْأَزْرَقُ بِخُضْرَهٍ وَ الزَّائِدُ وَ النَّاقِصُ.

بیان: قمأ کجمع و کرم ذل و صغر فهو قمی ء ذکره الفیروزآبادی.

«7»-ل، الخصال أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ



---

1- لعله منصور بن العباس أبو الحسین الرازیّ الضعیف، و إلّا فمجهول.
2- لم نجد له و لا لمطرف ذکرا فی التراجم.
3- فی المصدر: اصواتا م.
4- الحدیث مجهول بحسین بن زریق.

5- ضعفه الاصحاب.
6- فی نسخه: بکفهم.

مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادٍ لَهُ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ وَ لَا سِكِّيرٌ وَ لَا عَاقٌّ وَ لَا شَدِيدُ السَّوَادِ وَ لَا دَيُّوثٌ وَ لَا قَلَّاعٌ وَ هُوَ الشُّرْطِيُّ وَ لَا زَنُّوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثَى وَ لَا خَيُّوفٌ (1)وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا قَدَرِيٌّ.

قال الصدوق رضی الله عنه یعنی شدید السواد الذی لا یبیض شی ء من شعر رأسه و لا من شعر لحیته مع کبر السن و یسمی الغربیب.

«8»-ل، الخصال الْقَطَّانُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِی مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاطَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ الزِّنْجِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالُوا كُلُّهُمْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ صِنْفاً وَ قَالَ تَمِيمٌ (2)سِتَّةَ عَشَرَ صِنْفاً مِنْ أُمَّةِ جَدِّی صلی الله علیه و آله لَا يُحِبُّونَا وَ لَا يُحَبِّبُونَا إِلَى النَّاسِ وَ يُبْغِضُونَا وَ لَا يَتَوَلَّوْنَا وَ يَخْذُلُونَا وَ يُخَذِّلُونَ النَّاسَ عَنَّا فَهُمْ أَعْدَاؤُنَا حَقّاً لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ قَالَ قُلْتُ بَيِّنْهُمْ لِی يَا أَبَتِ وَقَاكَ اللَّهُ شَرَّهُمْ قَالَ الزَّائِدُ فِی خَلْقِهِ فَلَا تَرَى أَحَداً مِنَ النَّاسِ فِی خَلْقِهِ زِيَادَةٌ إِلَّا وَجَدْتَهُ لَنَا مُنَاصِياً وَ لَمْ تَجِدْهُ لَنَا مُوَالِياً وَ النَّاقِصُ الْخَلْقِ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً نَاقِصَ الْخِلْقَةِ إِلَّا وَجَدْتَ فِی قَلْبِهِ عَلَيْنَا غِلًّا (3)وَ الْأَعْوَرُ بِالْيَمِينِ لِلْوِلَادَةِ فَلَا تَرَى لِلَّهِ خَلْقاً وُلِدَ أَعْوَرَ الْيَمِينِ إِلَّا كَانَ لَنَا مُحَارِباً وَ لِأَعْدَائِنَا مُسَالِماً وَ الْغِرْبِيبُ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً غِرْبِيباً وَ هُوَ الَّذِی قَدْ طَالَ عُمُرُهُ فَلَمْ يَبْيَضَّ شَعْرُهُ وَ تَرَى لِحْيَتَهُ مِثْلَ حَنَكِ الْغُرَابِ إِلَّا كَانَ عَلَيْنَا مُؤَلِّباً وَ لِأَعْدَائِنَا مُكَاثِراً وَ الْحُلْكُوكُ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا كَانَ لَنَا شَتَّاماً وَ لِأَعْدَائِنَا مَدَّاحاً



---

1- فی نسخه: خنوف.
2- هو ابن بهلول الواقع فی الطریق الأول.
3- الغل بکسر الغین و تشدید اللام: الحقد و الغش.

وَ الْأَقْرَعُ [(1)](#)مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى رَجُلًا بِهِ قَرَعٌ إِلَّا وَجَدْتَهُ هَمَّازاً لَمَّازاً مَشَّاءً بِالنَّمِيمَهِ عَلَيْنَا وَ الْمُفَصَّصُ [(2)](#)بِالْخُضْرَهِ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَداً وَ هُمْ كَثِيرُونَ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَلْقَانَا بِوَجْهٍ وَ يَسْتَدْبِرُنَا بِآخَرَ يَبْتَغِي لَنَا الْغَوَائِلَ [(3)](#)وَ الْمَنْبُوذُ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَلْقَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا وَجَدْتَهُ لَنَا عَدُوّاً مُضِلًّا مُبِيناً وَ الْأَبْرَصُ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَلْقَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا وَجَدْتَهُ يَرْصُدُ لَنَا الْمَرَاصِدَ وَ يَقْعُدُ لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا مَقْعَداً لِيُضِلَّنَا بِزَعْمِهِ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَ الْمَجْذُومُ وَ هُمْ حَصَبُ جَهَنَّمَ هُمْ لَهَا وَارِدُونَ وَ الْمَنْكُوحُ فَلَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا وَجَدْتَهُ يَتَغَنَّى بِهِجَائِنَا وَ يُؤَلِّبُ عَلَيْنَا وَ أَهْلُ مَدِينَهٍ تُدْعَى سِجِسْتَانَ هُمْ لَنَا أَهْلُ عَدَاوَهٍ وَ نَصْبٍ وَ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا عَلَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ وَ أَهْلُ مَدِينَهٍ تُدْعَى الرَّيَّ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ وَ أَعْدَاءُ أَهْلِ بَيْتِهِ يَرَوْنَ حَرْبَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه و آله جِهَاداً وَ مَالَهُمْ مَغْنَماً وَ لَهُمْ عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ وَ أَهْلُ مَدِينَهٍ تُدْعَى الْمَوْصِلَ هُمْ شَرُّ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَهْلُ مَدِينَهٍ تُسَمَّى الزَّوْرَاءَ تُبْنَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَسْتَشْفُونَ بِدِمَائِنَا وَ يَتَقَرَّبُونَ بِبُغْضِنَا يُوَالُونَ فِي عَدَاوَتِنَا وَ يَرَوْنَ حَرْبَنَا فَرْضاً وَ قِتَالَنَا حَتْماً يَا بُنَيَّ فَاحْذَرْ هَؤُلَاءِ ثُمَّ احْذَرْهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو اثْنَانِ مِنْهُمْ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِكَ إِلَّا هَمُّوا بِقَتْلِهِ وَ اللَّفْظُ لِتَمِيمٍ مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِلَى آخِرِهِ.

بيان: قوله عليه السلام مؤلّبا أى يجمع الناس علينا بالعداوه و الظلم و الحلكوک بالضم و الفتح الشديد السواد و المفصص بالخضره هو الذى يكون عينه أزرق كالفصّ كما مر فى الخبر و الفص أيضا حدقه العين و فى بعض النسخ بالضادين المعجمتين و هو تصحيف و المنبوذ ولد الزنا و الزوراء بغداد ثم اعلم أنه لا يبعد أن يكون



---

1- الاقرع: من سقط شعر رأسه.

2- فى النسخ المطبوعه ذكر ثلاثه عشر صنفا بحذف قوله: و المفصص بالخضره الى قوله: و الابرص، و ليس فى آخرها جمله: و اللفظ لتميم من اول الحديث إلى آخره. م.

3- جمع الغائله: الداهيه. الفساد. المهلكه. الشر.

بعض البلاد كالرى يكون هذا لبيان حالهم فى تلک الأزمان لا إلى يوم القيامه و لعله سقط واحد من السته عشر من النسّاخ أو من الرواه.

«9»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: لَا تَجِدُ فِی أَرْبَعِينَ أَصْلَعَ رَجُلَ سَوْءٍ وَ لَا تَجِدُ فِی أَرْبَعِينَ كَوْسَجاً رَجُلًا صَالِحاً وَ أَصْلَعُ سَوْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَوْسَجٍ صَالِحٍ.

صح، صحيفه الرضا عليه السلام عنه عليه السلام مثله بيان الصلع انحسار شعر مقدم الرأس.

«10»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيٍّ الرَّيَّانِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَسْأَلُ اللَّهُ عَمَّا سِوَى الْفَرِيضَهِ قَالَ لَا قَالَ فَوَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ لَا تَقَرَّبْتُ إِلَى اللَّهِ بِشَیْ ءٍ سِوَاهَا قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ قَبَّحَ خَلْقِی قَالَ فَأَمْسَکَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّکَ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ أَقْرِئْ عَبْدِی فُلَاناً السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ أَ مَا تَرْضَى أَنْ أَبْعَثَکَ غَداً فِی الْآمِنِينَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ ذَكَرَنِیَ اللَّهُ عِنْدَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَوَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ لَا بَقِیَ شَیْ ءٌ يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ إِلَّا تَقَرَّبْتُ بِهِ.

«11»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ نَرَى الْخَصِيَّ مِنْ أَصْحَابِنَا عَفِيفاً لَهُ عِبَادَهٌ وَ لَا نَكَادُ نَرَاهُ إِلَّا فَظّاً غَلِيظاً سَفِيهَ الْغَضَبِ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِکَ لِأَنَّهُ لَا يَزْنِی.

بيان: يحتمل أن يكون قوله عليه السلام إنما ذلک عله لعفته أو المعنى أن غلظته و فخره و عجبه بترک الزنا و يحتمل أن يكون المراد عدم قدرته على الجماع مطلقا فإن به تندفع المواد الفاسده و به يستقيم الطبع و الخلق.

«12»-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْخَصِيِّ فَقَالَ لِمَ تَسْأَلُ عَمَّنْ لَمْ يَلِدْهُ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَلِدُ مُؤْمِناً.

«13»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ حَشِیشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِیِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیْکُمْ بِالْوَجْهِ الْمِلَاحِ وَ الْحَدَقِ السُّودِ فَإِنَّ اللَّهَ یَسْتَحْیِی أَنْ یُعَذِّبَ الْوَجْهَ الْمَلِیحَ بِالنَّارِ.

«14»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُوسَی بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ مَا حَسَّنَ اللَّهُ خَلْقَ عَبْدٍ وَ لَا خُلُقَهُ إِلَّا اسْتَحْیَا أَنْ یُطْعِمَ لَحْمَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ النَّارَ.

«15»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَیُّمَا عَبْدٍ کَانَ لَهُ صُورَهٌ حَسَنَهٌ مَعَ مَوْضِعٍ لَا یَشِینُهُ ثُمَّ تَوَاضَعَ لِلَّهِ کَانَ مِنْ خَالِصَهِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ مَا مَوْضِعٌ لَا یَشِینُهُ قَالَ لَا یَکُونُ ضُرِبَ فِیهِ سِفَاحٌ.

بیان: یمکن توجیه تلک الأخبار علی قانون أهل العدل بأن الله تعالی خلق من علم أنهم یکونون شرارا باختیارهم بهذه الصفات و جعلهم من أهل تلک البلاد من غیر أن یکون لتلک الأحوال مدخل فی أعمالهم أو المراد أنهم فی درجه ناقصه من الکمال غیر قابلین لمعالی الفضائل و الکمالات من غیر أن یکونوا مجبورین علی القبائح و السیئات.

## باب 12 عله عذاب الاستیصال و حال ولد الزنا و عله اختلاف أحوال الخلق

الآیات؛

الأنفال: «وَ اتَّقُوا فِتْنَهً لا تُصِیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْکُمْ خَاصَّهً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ»(25)

حمعسق: «وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا فِی الْأَرْضِ وَ لکِنْ یُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ما یَشاءُ إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِیرٌ بَصِیرٌ»(27)

الزخرف: «أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ* وَ لَوْ لا أَنْ يَکُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ* وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّکِؤُنَ* وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ کُلُّ ذلِکَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّکَ لِلْمُتَّقِينَ»(32-35)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى الآيه الأولى: حذرهم الله من هذه الفتنه و أمرهم أن يتقوها و كأنه قال اتقوا فتنه لا تقربوها فتصيبكم فإن قوله لا تُصِيبَنَّ نهى مسوق على الأمر و لفظ النهى واقع على الفتنه و هو فى المعنى للمأمورين بالاتقاء كقوله لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (1)و اختلف فى معنى الفتنه هاهنا فقيل هى العذاب أمر الله المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم الله بالعذاب و الخطاب لأصحاب النبى صلى الله عليه و آله خاصه و قيل هى البليه التى يظهر باطن أمر الإنسان فيها.

عن الحسن قال و نزلت فى على و عمار و طلحه و الزبير قال و قد قال الزبير لقد قرأنا هذه الآيه زمانا و ما أرانا من أهلها فإذا نحن المعنيون بها فخالفنا حتى أصابتنا خاصه و قيل نزلت فى أهل بدر خاصه فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا عن السدى و قيل هى الضلاله و افتراق الكلمه و مخالفه بعضهم بعضا و قيل هى الهرج الذى يركب الناس فيه بالظلم و يدخل ضرره على كل أحد ثم اختلف فى إصابه هذه الفتنه على قولين أحدهما أنها جاريه على العموم فتصيب الظالم و غير الظالم أما الظالمون فمعذبون و أما المؤمنون فممتحنون ممحصون عن ابن عباس و روى أنه سئل عنها فقال أَبْهِمُوا مَا أَبْهَمَ اللَّهُ.

و الثانى أنها تخصّ الظالم لأن الغرض منع الناس عن الظلم و تقديره و اتقوا عذابا يصيب الظلمه خاصه و تقويه قراءه من قرأ لتصيبن باللام و قيل إن لا فى قوله لا تُصِيبَنَّ زائده و يجوز أن يقال إن الألف فى لا لإشباع الفتحه.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ و أوقعنا

1- البقره: 132.

بینهم التفاوت فی الرزق و غیره لِیَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِیًّا لیستعمل بعضهم بعضا فی حوائجهم فیحصل بینهم تألف و نظام ینتظم بذلک نظام العالم لا لکمال فی الموسع و لا لنقص فی المقتر وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً و لو لا أن یرغبوا فی الکفر إذا رأوا الکفار فی سعه و تنعم لحبهم الدنیا فیجتمعوا علیه.

«1»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَیِّ عِلَّهٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّنْیَا کُلَّهَا فِی زَمَنِ نُوحٍ علیه السلام وَ فِیهِمُ الْأَطْفَالُ وَ فِیهِمْ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ فَقَالَ علیه السلام مَا کَانَ فِیهِمُ الْأَطْفَالُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوحٍ علیه السلام وَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِینَ عَاماً فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ فَغَرِقُوا وَ لَا طِفْلَ فِیهِمْ وَ مَا کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِیَهْلِکَ بِعَذَابِهِ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ أَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ علیه السلام فَأُغْرِقُوا لِتَکْذِیبِهِمْ لِنَبِیِّ اللَّهِ نُوحٍ علیه السلام وَ سَائِرُهُمْ أُغْرِقُوا بِرِضَاهُمْ بِتَکْذِیبِ الْمُکَذِّبِینَ وَ مَنْ غَابَ مِنْ أَمْرٍ (1)فَرَضِیَ بِهِ کَانَ کَمَنْ شَهِدَهُ وَ أَتَاهُ.

«2»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ (2)عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ رَأَیْتَ نُوحاً علیه السلام حِینَ دَعَا عَلَی قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً قَالَ علیه السلام عَلِمَ أَنَّهُ لَا یَنْجُبُ مِنْ بَیْنِهِمْ أَحَدٌ قَالَ قُلْتُ وَ کَیْفَ عَلِمَ ذَلِکَ قَالَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَعِنْدَ هَذَا دَعَا عَلَیْهِمْ بِهَذَا الدُّعَاءِ.

«3»-ع، علل الشرائع طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْهَرَوِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ یَحْیَی عَنْ صَدَقَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَنْ جَبْرَئِیلَ علیه السلام قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَنْ أَهَانَ لِی وَلِیّاً فَقَدْ بَارَزَنِی بِالْمُحَارَبَهِ وَ مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَیْ ءٍ أَنَا فَاعِلُهُ مَا تَرَدَّدْتُ (3)فِی قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ یَکْرَهُ



---

1- فی المصدر: عن امر. م.

2- بفتح السين و كسر الدال المهملتين- وزان شريف- هو حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب، أبو الفضل الصيرفى، كوفىّ من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام، واقفى كما فى فهرست، و اختلف الاصحاب فى توثيقه و تضعيفه.

3- فى نسخه: كتردّدى.

الْمَوْتَ وَ أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَ لَا بُدَّ مِنْهُ وَ مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدِی بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَ لَا يَزَالُ عَبْدِی يَبْتَهِلُ إِلَيَّ (1)حَتَّى أُحِبَّهُ وَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعاً وَ بَصَراً وَ يَداً وَ مَوْئِلًا (2)إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِی أَعْطَيْتُهُ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يُرِيدُ الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَهِ فَأَكُفُّهُ عَنْهُ لِئَلَّا يَدْخُلَهُ عُجْبٌ فَيُفْسِدَهُ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ وَ لَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِکَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْغِنَى وَ لَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِکَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالسُّقْمِ وَ لَوْ صَحَّحْتُ جِسْمَهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِکَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالصِّحَّهِ وَ لَوْ أَسْقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِکَ إِنِّی أُدَبِّرُ عِبَادِی بِعِلْمِی بِقُلُوبِهِمْ فَإِنِّی عَلِيمٌ خَبِيرٌ.

بيان: قال الشيخ البهائى قدس الله روحه ما تضمنه هذا الحديث من نسبه التردد إليه سبحانه يحتاج إلى التأويل و فيه وجوه الأول أن فى الكلام إضمارا و التقدير لو جاز على التردد ما ترددت فى شى ء كترددى فى وفاه المؤمن.

الثانى أنه لما جرت العاده بأن يتردد الشخص فى مساءه من يحترمه و يوقره كالصديق الوفى و الخل الصفى و أن لا يتردد فى مساءه من ليس له عنده قدر و لا حرمه كالعدو و الحيه و العقرب بل إذا خطر بالبال مساءته أوقعها من غير تردد و لا تأمل صح أن يعبر بالتردد و التأمل فى مساءه الشخص من توقيره و احترامه و بعدمهما عن إذلاله و احتقاره فقوله سبحانه ما ترددت المراد به و الله أعلم ليس لشى ء من مخلوقاتى عندى قدر حرمه كقدر عبدى المؤمن و حرمته فالكلام من قبيل الاستعاره التمثيليه.



---

1- أى يدعو و يتضرع. و فى الحديث: الابتهال: تبسط يديک و ذراعيک إلى السماء حين ترى أسباب البكاء. و فى حديث آخر: الابتهال: مد يده تلقاء وجهه إلى القبله، و لا يبتهل حتّى تجرى الدمعه. و فى حديث آخر: الابتهال: رفع يديک تجاوز بهما رأسک.
2- الموئل: الملجأ و المنجى.

الثالث أنه قد ورد فی الحدیث من طرق الخاصه و العامه أن الله سبحانه یظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف و الکرامه و البشاره بالجنه ما یزیل عنه کراهه الموت و یوجب رغبته فی الانتقال إلی دار القرار فیقل تأذیه به و یصیر راضیا بنزوله راغبا فی حصوله فأشبهت هذه المعامله من یرید أن یؤلم حبیبه ألما یتعقبه نفع عظیم فهو یتردد فی أنه کیف یوصل ذلک الألم إلیه علی وجه یقل تأذیه فلا یزال یظهر له ما یرغبه فیما یتعقبه من اللذه الجسیمه و الراحه العظیمه إلی أن یتلقاه بالقبول و یعده من الغنائم المؤدیه إلی إدراک المأمول انتهی.

أقول قد أثبتنا الأخبار الداله علی علل اختلاف الخلق فی باب الطینه و المیثاق.

«4»-ع، علل الشرائع أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُمَرَ الْجَلَّابِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْجَنَّهَ طَاهِرَهً مُطَهَّرَهً فَلَا یَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلَادَتُهُ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام طُوبَی لِمَنْ کَانَتْ أُمُّهُ عَفِیفَهً.

«5»-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَ الْحَدِیثَ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: یَقُولُ وَلَدُ الزِّنَا یَا رَبِّ مَا ذَنْبِی فَمَا کَانَ لِی فِی أَمْرِی صُنْعٌ قَالَ فَیُنَادِیهِ مُنَادٍ فَیَقُولُ أَنْتَ شَرُّ الثَّلَاثَهِ أَذْنَبَ وَالِدَاکَ فَتُبْتَ عَلَیْهِمَا وَ أَنْتَ رِجْسٌ وَ لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا طَاهِرٌ.

«6»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ لَا خَیْرَ فِی وَلَدِ الزِّنَا وَ لَا فِی بَشَرِهِ وَ لَا فِی شَعْرِهِ وَ لَا فِی لَحْمِهِ وَ لَا فِی دَمِهِ وَ لَا فِی شَیْ ءٍ مِنْهُ یَعْنِی وَلَدَ الزِّنَا.

سن، المحاسن أبی عن ابن فضال مثله.

«7»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ (1)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ کَانَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ الزِّنَا نَجَا نَجَا سَائِحُ بَنِی

1- كنيه لسالم بن مكرم.

إِسْرَائِيلَ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا سَائِحُ بَنِی إِسْرَائِيلَ قَالَ كَانَ عَابِداً فَقِيلَ لَهُ إِنَّ وَلَدَ الزِّنَا لَا يَطِيبُ أَبَداً وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ عَمَلًا قَالَ فَخَرَجَ يَسِيحُ بَيْنَ الْجِبَالِ وَ يَقُولُ مَا ذَنْبِی.

سن، المحاسن فی روایه أبی خدیجه مثله (1).

«8»-ص، قِصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ عُزَيْرٌ (2) يَا رَبِّ إِنِّی نَظَرْتُ فِی جَمِيعِ أُمُورِکَ وَ أَحْكَامِهَا فَعَرَفْتُ عَدْلَکَ بِعَقْلِی وَ بَقِیَ بَابٌ لَمْ أَعْرِفْهُ إِنَّکَ تَسْخَطُ عَلَى أَهْلِ الْبَلِيَّهِ فَتَعُمُّهُمْ بِعَذَابِکَ وَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْبَرِّيَّهِ وَ كَانَ الْحَرُّ شَدِيداً فَرَأَى شَجَرَةً فَاسْتَظَلَّ بِهَا وَ نَامَ فَجَاءَتْ نَمْلَهٌ فَقَرَصَتْهُ فَدَلَکَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَقَتَلَ مِنَ النَّمْلِ كَثِيراً فَعَرَفَ أَنَّهُ مَثَلٌ ضُرِبَ فَقِيلَ لَهُ يَا عُزَيْرُ إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا اسْتَحَقُّوا عَذَابِی قَدَّرْتُ نُزُولَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ آجَالِ الْأَطْفَالِ فَمَاتُوا أُولَئِکَ بِآجَالِهِمْ وَ هَلَکَ هَؤُلَاءِ بِعَذَابِی.

بیان: القرص أخذک لحم إنسان بإصبعک حتی تؤلمه و لسع البراغیث و القبض و القطع کذا ذکره الفیروزآبادی.

أقول لعله تعالی إنما أراه قصه النمل لبیان أن الحکمه قد تقتضی تعمیم البلیه و الانتقام لرعایه المصالح العامه و حاصل الجواب أن الله تعالی کما أنه یمیت الأطفال متفرقا إما لمصلحتهم أو لمصلحه آبائهم أو لمصلحه النظام الکلی کذلک قد یقدر موتهم جمیعا فی وقت واحد لبعض تلک المصالح و لیس ذلک علی جهه الغضب علیهم بل هی رحمه لهم لعلمه تعالی بأنهم یصیرون بعد بلوغهم کفارا أو یعوضهم فی الآخره و یمیتهم لردع سائر الخلق عن الاجتراء علی مساخط الله أو غیر ذلک مع أنه لیس



---

1- و فی المحاسن: ان کان أحد من أولاد الزنا نجا لنجا اه و هذا أحسن لمکان «إن» وفاقا لمذاهب العدلیه.

2- بتقدیم الزای المعجمه علی الراء وزان رجیل نبی من أنبیاء بنی إسرائیل، و هو الذی قال بنو إسرائیل فیه: عُزَيْرٌ ابْنُ اللّٰهِ!! بعد ما کتب التوراه عن ظهر قلبه. و سیأتی ذکره و قصته فی کتاب النبوّه.

یجب علی الله تعالی إبقاء الخلق أبدا فکل مصلحه تقتضی موتهم فی کبرهم یمکن جریانها فی موتهم عند صغرهم و الله تعالی یعلم.

«9»-سن، المحاسن الْحَجَّالُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ خَلَصَ مِنْ آدَمَ.

«10»-سن، المحاسن الْقَاسِمُ بْنُ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ ضُرَیْسٍ الْوَابِشِیِّ (1)عَنْ سَدِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ طَهُرَتْ وِلَادَتُهُ دَخَلَ الْجَنَّهَ.

«11»-سن، المحاسن الْقَاسِمُ بْنُ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّهَ طَاهِرَهً مُطَهَّرَهً لَا یَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلَادَتُهُ.

«12»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ حُرٍّ عَنْ أَبِی بَکْرٍ (2)قَالَ: کُنَّا عِنْدَهُ وَ مَعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجْلَانَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجْلَانَ مَعَنَا رَجُلٌ یَعْرِفُ مَا نَعْرِفُ وَ یُقَالُ إِنَّهُ وَلَدُ زِنَاءٍ فَقَالَ مَا تَقُولُ فَقُلْتُ إِنَّ ذَلِکَ لَیُقَالُ لَهُ فَقَالَ إِنْ کَانَ ذَلِکَ کَذَلِکَ بُنِیَ لَهُ بَیْتٌ فِی النَّارِ مِنْ صَدْرٍ یَرُدُّ عَنْهُ وَهَجَ جَهَنَّمَ (3)وَ یُؤْتَی بِرِزْقِهِ.

بیان: من صدر أی یبنی له ذلک فی صدر جهنم و أعلاه و الظاهر أنه مصحّف صبر بالتحریک و هو الجمد.

«13»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هَاشِمٍ أَبِی سَعِیدٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً حَمَلَ فِی السَّفِینَهِ الْکَلْبَ وَ الْخِنْزِیرَ وَ لَمْ یَحْمِلْ فِیهَا وَلَدَ الزِّنَا وَ إِنَّ النَّاصِبَ شَرٌّ مِنْ وَلَدِ الزِّنَا.

«14»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ وَلَدَ الزِّنَا یُسْتَعْمَلُ إِنْ عَمِلَ خَیْراً جُزِیَ بِهِ وَ إِنْ عَمِلَ شَرّاً جُزِیَ بِهِ.

بیان: هذا الخبر موافق لما هو المشهور بین الإمامیه من أن ولد الزنا کسائر الناس

---

1- ضريس وزان «زبير» و لم نجد فى التراجم ما يدلّ على مدحه أو ذمه.
2- لعله عبد اللّه بن محمّد الحضرمى، و ضمير «عنده» يرجع إلى الصادق عليه السلام.
3- الوهج: اتقاد النار.

مکلف بأصول الدين و فروعه و يجرى عليه أحكام المسلمين مع إظهار الإسلام و يثاب على الطاعات و يعاقب على المعاصى و نسب إلى الصدوق و السيد المرتضى و ابن إدريس رحمهم الله القول بكفره و إن لم يظهره و هذا مخالف لأصول أهل العدل إذ لم يفعل باختياره ما يستحق به العقاب فيكون عذابه جورا و ظلما و الله لَيْسَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ فأما الأخبار الوارده فى ذلک فمنهم من حملها على أنه يفعل باختياره ما يكفر بسببه فلذا حكم عليه بالكفر و أنه لا يدخل الجنه و أما ظاهرا فلا يحكم بكفره إلا بعد ظهور ذلک منه.

أقول يمكن الجمع بين الأخبار على وجه آخر يوافق قانون العدل بأن يقال لا يدخل ولد الزنا الجنه لكن لا يعاقب فى النار إلا بعد أن يظهر منه ما يستحقه و مع فعل الطاعه و عدم ارتكاب ما يحبطه يثاب فى النار على ذلک و لا يلزم على الله أن يثيب الخلق فى الجنه و يدل عليه خبر عبد الله بن عجلان و لا ينافيه خبر ابن أبى يعفور إذ ليس فيه تصريح بأن جزاءه يكون فى الجنه (1)و أما العمومات الداله على أن من يؤمن بالله و يعمل صالحا يدخله الله الجنه يمكن أن تكون مخصصه بتلک الأخبار و بالجمله فهذه المسأله مما قد تحير فيه العقول و ارتاب به الفحول و الكف عن الخوض فيها أسلم و لا نرى فيها شيئا أحسن من أن يقال الله أعلم.

### باب 13 الأطفال و من لم يتم عليهم الحجه فى الدنيا

الآيات؛

الطور: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ»(21)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله يعنى بالذريه أولادهم الصغار و الكبار لأن الكبار يتبعون الآباء بإيمان منهم و الصغار يتبعون الآباء بإيمان من الآباء فالولد يحكم



---

1- و يمكن حملها على بيان المبالغه، و بيان أن الناجى منهم قليل، و الاكثرون منهم يختارون الغى على الرشاد، و الضلال على الهدى، هذا مع غض النظر عما فى كثير من أسنادها من الضعف و الجهاله و الإرسال.

له بالإسلام تبعا لوالده و المعنى أنا نلحق الأولاد بالآباء فى الجنه و الدرجه من أجل الآباء لتقر عين الآباء باجتماعهم معهم فى الجنه كما كانت تقر بهم فى الدنيا عن ابن عباس و الضحاک و ابن زید و فى روایه أخرى عن ابن عباس أنهم البالغون ألحقوا بدرجه آبائهم و إن قصرت أعمالهم تكرمه لآبائهم و إذا قیل کیف یلحقون بهم فى الثواب و لم یستحقوه فالجواب أنهم یلحقون بهم فى الجمع لا فى الثواب و المرتبه.

وَ رَوَى زَاذَانُ (1)عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوْلَادَهُمْ فِى الْجَنَّهِ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ.

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُهْدَوْنَ إِلَى آبَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ أی لم ننقص الآباء من الثواب حین ألحقنا بهم ذریاتهم.

«1»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَطْفَالَ شِيعَتِنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تُرَبِّيهِمْ فَاطِمَهُ علیها السلام قَوْلُهُ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قَالَ يُهْدَوْنَ إِلَى آبَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ أَيْ مَا نَقَصْنَاهُمْ.

«2»-ل، الخصال أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ احْتَجَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى خَمْسَهٍ عَلَى الطِّفْلِ وَ الَّذِی مَاتَ بَيْنَ النَّبِيَّيْنِ وَ الَّذِی أَدْرَكَ النَّبِيَّ وَ هُوَ لَا يَعْقِلُ وَ الْأَبْلَهِ (2)وَ الْمَجْنُونِ الَّذِی لَا يَعْقِلُ وَ الْأَصَمِّ وَ الْأَبْكَمِ فَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَحْتَجُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَيُؤَجِّجُ لَهُمْ نَاراً فَيَقُولُ لَهُمْ رَبُّكُمْ يَأْمُرُكُمْ



---

1- زاذان- بالزای و الذال المعجمتین بینهما ألف وزان هامان- أبو عمره الفارسیّ عده الشیخ من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام؛ و قال العلامه فى خاتمه القسم الأوّل من خلاصته: کنیته أبو عمر ابو عمر و خ ل. و یوجد

ترجمته فی ص 161 من تقریب ابن حجر، قال: زاذان أبو عمر الکندی البزاز، و یکنی أبا عبد اللّه أیضا، صدوق، یرسل، و فیه شیعیه، من الثانیه، مات سنه 72.

2- هو من ضعف عقله و عجز رأیه.

أَنْ تَثِبُوا فِيهَا فَمَنْ وَثَبَ فِيهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ مَنْ عَصَى سِيقَ إِلَى النَّارِ.

قال الصدوق رضى الله عنه إن قوما من أصحاب الكلام ينكرون ذلک و يقولون إنه لا يجوز أن يكون فى دار الجزاء تكليف و دار الجزاء للمؤمنين إنما هى الجنه و دار الجزاء للكافرين إنما هى النار و إنما يكون هذا التكليف من الله عز و جل فى غير الجنه و النار فلا يكون كلفهم فى دار الجزاء ثم يصيرهم إلى الدار التى يستحقونها بطاعتهم أو معصيتهم فلا وجه لإنكار ذلک و لا قوه إلا بالله.

«3»-مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام هَلْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الْأَطْفَالِ فَقَالَ قَدْ سُئِلَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ثُمَّ قَالَ يَا زُرَارَهُ هَلْ تَدْرِی مَا قَوْلُهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ قُلْتُ لَا قَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمُ الْمَشِيَّهُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أُتِیَ بِالْأَطْفَالِ وَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِی قَدْ أَدْرَکَ السِّنَّ (1) وَ لَمْ يَعْقِلْ مِنَ الْكِبَرِ وَ الْخَرَفِ- (2) وَ الَّذِی مَاتَ فِی الْفَتْرَهِ بَيْنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمَجْنُونِ وَ الْأَبْلَهِ الَّذِی لَا يَعْقِلُ فَكُلٌّ وَاحِدٍ يَحْتَجُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ يُؤَجِّجُ نَاراً فَيَقُولُ إِنَّ رَبَّكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَثِبُوا فِيهَا فَمَنْ وَثَبَ فِيهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ مَنْ عَصَاهُ سِيقَ إِلَى النَّارِ.

كا، الكافى على عن أبيه عن حماد مثله.

«4»-غط، الغيبه للشيخ الطوسى ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَ الضُّلَّالَ الْجَنَّهَ فَقَالَ زُرَارَهُ كَيْفَ ذَلِکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ يَمُوتُ النَّاطِقُ وَ لَا يَنْطِقُ الصَّامِتُ فَيَمُوتُ الْمَرْءُ بَيْنَهُمَا فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ (3).



---

1- فى نسخه: قد أدرک النبىّ.
2- هو الذى فسد عقله من الكبر.
3- لانه لم تبلغه الحجه، و لم يرشد إلى المحجه. و اللّه تعالى يقول: «وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا».

«5»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره قَوْلُهُ تَعَالَی یَطُوفُ عَلَیْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ- عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ الْوِلْدَانُ أَوْلَادُ أَهْلِ الدُّنْیَا لَمْ یَکُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ فَیُثَابُونَ عَلَیْهَا وَ لَا سَیِّئَاتٌ فَیُعَاقَبُونَ عَلَیْهَا فَأُنْزِلُوا هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ.

«6»-وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّهِ عَلَی صُورَهِ الْوِلْدَانِ خُلِقُوا لِخِدْمَهِ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

«7»-ید، التوحید الْحُسَیْنُ بْنُ یَحْیَی بْنِ ضُرَیْسٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ السُّکَّرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ الْکَرْخِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِیهِ یَزِیدَ بْنِ سَلَّامٍ عَنْ أَبِیهِ سَلَّامِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ أَخِیهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی أَ یُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً بِلَا حُجَّهٍ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ قُلْتُ فَأَوْلَادُ الْمُشْرِکِینَ فِی الْجَنَّهِ أَمْ فِی النَّارِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْلَی بِهِمْ إِنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ فَیَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَاراً یُقَالُ لَهُ الْفَلَقُ أَشَدَّ شَیْ ءٍ فِی نَارِ جَهَنَّمَ عَذَاباً فَتَخْرُجُ مِنْ مَکَانِهَا سَوْدَاءَ مُظْلِمَهً بِالسَّلَاسِلِ وَ الْأَغْلَالِ فَیَأْمُرُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَنْفُخَ فِی وُجُوهِ الْخَلَائِقِ نَفْخَهً فَتَنْفُخُ فَمِنْ شِدَّهِ نَفْخَتِهَا تَنْقَطِعُ السَّمَاءُ وَ تَنْطَمِسُ النُّجُومُ وَ تَجْمُدُ الْبِحَارُ وَ تَزُولُ الْجِبَالُ وَ تُظْلِمُ الْأَبْصَارُ وَ تَضَعُ الْحَوَامِلُ حَمْلَهَا وَ تَشِیبُ الْوِلْدَانُ مِنْ هَوْلِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَی أَطْفَالَ الْمُشْرِکِینَ أَنْ یُلْقُوا أَنْفُسَهُمْ فِی تِلْکَ النَّارِ فَمَنْ سَبَقَ لَهُ فِی عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَکُونَ سَعِیداً أَلْقَی نَفْسَهُ فِیهَا فَکَانَتْ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً کَمَا کَانَتْ عَلَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ مَنْ سَبَقَ لَهُ فِی عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَی أَنْ یَکُونَ شَقِیّاً امْتَنَعَ فَلَمْ یُلْقِ نَفْسَهُ فِی النَّارِ فَیَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَی النَّارَ فَتَلْتَقِطُهُ لِتَرْکِهِ أَمْرَ اللَّهِ وَ امْتِنَاعِهِ مِنَ الدُّخُولِ فِیهَا فَیَکُونُ تَبَعاً لِآبَائِهِ فِی جَهَنَّمَ (1).

«8»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ رَفَعَهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْأَطْفَالِ فَقَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَمَعَهُمُ اللَّهُ وَ أَجَّجَ نَاراً (2)وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یَطْرَحُوا أَنْفُسَهُمْ فِیهَا فَمَنْ کَانَ فِی



---

1- للحدیث تتمه ما نقلت بتمامها. م.
2- فی المصدر: و اجج لهم نارا. م.

عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ سَعِيدٌ رَمَى نَفْسَهُ فِيهَا وَ كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَامَةً (1)وَ مَنْ كَانَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ شَقِيٌّ امْتَنَعَ فَيَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا تَأْمُرُ بِنَا إِلَى النَّارِ وَ لَمْ يَجْرِ عَلَيْنَا الْقَلَمُ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ قَدْ أَمَرْتُكُمْ مُشَافَهَةً فَلَمْ تُطِيعُونِی فَكَيْفَ لَوْ أَرْسَلْتُ رُسُلِی بِالْغَيْبِ إِلَيْكُمْ.

«9»-وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ أَمَّا أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ يُلْحَقُونَ بِآبَائِهِمْ وَ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ يُلْحَقُونَ بِآبَائِهِمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

«10»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْوِلْدَانِ فَقَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الْوِلْدَانِ وَ الْأَطْفَالِ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ.

«11»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا تَقُولُ فِی الْأَطْفَالِ الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا فَقَالَ سُئِلَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ يَا زُرَارَةُ هَلْ تَدْرِی مَا عَنَى بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ قُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّمَا عَنَى كُفُّوا عَنْهُمْ وَ لَا تَقُولُوا فِيهِمْ شَيْئاً وَ رُدُّوا عِلْمَهُمْ إِلَى اللَّهِ.

«12»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قَالَ فَقَالَ قَصُرَتِ الْأَبْنَاءُ عَنْ عَمَلِ الْآبَاءِ (2)فَأَلْحَقُوا الْأَبْنَاءَ بِالْآبَاءِ لِتَقَرَّ بِذَلِكَ أَعْيُنُهُمْ.

«13»-يه، من لا يحضر الفقيه عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْهُ عليه السلام مِثْلَهُ.

«14»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ



---

1- فی المصدر: و سلاما. م.
2- فی المصدر: على عمل الآباء. م.

سُئِلَ عَمَّنْ مَاتَ فِی الْفَتْرَهِ (1)وَ عَمَّنْ لَمْ یُدْرِکِ الْحِنْثَ (2)وَ الْمَعْتُوهَ (3)فَقَالَ یَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ یَرْفَعُ لَهُمْ نَاراً فَیَقُولُ لَهُمْ ادْخُلُوهَا فَمَنْ دَخَلَهَا کَانَتْ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ مَنْ أَبَی قَالَ هَا أَنْتُمْ قَدْ أَمَرْتُکُمْ فَعَصَیْتُمُونِی.

«15»-کا، الکافی بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: ثَلَاثَهٌ یُحْتَجُّ عَلَیْهِمْ الْأَبْکَمُ وَ الطِّفْلُ وَ مَنْ مَاتَ فِی الْفَتْرَهِ فَیُرْفَعُ لَهُمْ نَارٌ فَیُقَالُ لَهُمُ ادْخُلُوهَا فَمَنْ دَخَلَهَا کَانَتْ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ مَنْ أَبَی قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی هَذَا قَدْ أَمَرْتُکُمْ فَعَصَیْتُمُونِی.

«16»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَزَوَّجُوا الْحَسْنَاءَ الْجَمِیلَهَ الْعَاقِرَهَ (4)فَإِنِّی أُبَاهِی بِکُمُ الْأُمَمَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْوِلْدَانَ تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ یَسْتَغْفِرُونَ لِآبَائِهِمْ یَحْضُنُهُمْ إِبْرَاهِیمُ وَ تُرَبِّیهِمْ سَارَهُ علیه السلام فِی جَبَلٍ مِنْ مِسْکٍ وَ عَنْبَرٍ وَ زَعْفَرَانٍ.

«17»-یه، من لا یحضره الفقیه فِی الصَّحِیحِ رَوَی أَبُو زَکَرِیَّا عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا مَاتَ طِفْلٌ مِنْ أَطْفَالِ الْمُؤْمِنِینَ نَادَی مُنَادٍ فِی مَلَکُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قَدْ مَاتَ فَإِنْ کَانَ مَاتَ وَالِدَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِ بَیْتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ دُفِعَ إِلَیْهِ یَغْذُوهُ وَ إِلَّا دُفِعَ إِلَی فَاطِمَهَ علیها السلام تَغْذُوهُ حَتَّی یَقْدَمَ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِ بَیْتِهِ فَتَدْفَعُهُ إِلَیْهِ.

«18»-یه، من لا یحضره الفقیه فِی الصَّحِیحِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَدْفَعُ إِلَی إِبْرَاهِیمَ وَ سَارَهَ أَطْفَالَ الْمُؤْمِنِینَ یَغْذُوَانِهِمْ بِشَجَرَهٍ فِی الْجَنَّهِ لَهَا أَخْلَافٌ (5)کَأَخْلَافِ الْبَقَرِ فِی قَصْرٍ مِنَ الدُّرِّ (6)فَإِذَا کَانَ یَوْمُ



---

1- أی فی زمان انقطاع الرسل و عدم تیسر الوصول إلی الحجه.
2- أی البلوغ و الإدراک.
3- المعتوه: من نقص عقله. و یقال أیضا: لمن دهش من غیر مس جنون. و فی الحدیث ارید به المعنی الأول.
4- أی المرأه التی حبس رحمها فلم تلد.
5- جمع خلف بکسر الخاء و سکون اللام: حلمه ضرع الناقه.
6- فی المصدر: من دره. م.

الْقِيَامَهِ أُلْبِسُوا وَ أُطِيبُوا وَ أُهْدُوا إِلَى آبَائِهِمْ فَهُمْ مُلُوكٌ فِی الْجَنَّهِ مَعَ آبَائِهِمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (1).

بيان: يمكن الجمع بين الخبرين بأن بعضهم تربيه 15 فاطمه عليها السلام و بعضهم إبراهيم و ساره عليها السلام على اختلاف مراتب آبائهم أو تدفعه فاطمه عليها السلام إليهما.

«19»-وَ رَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِی كِتَابِ الْمُخْتَصَرِ (2)، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمِعْرَاجِ لِلشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى السَّمَاءِ وَ انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ لَقِيَ الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام قَالَ أَيْنَ أَبِی إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالُوا لَهُ هُوَ مَعَ أَطْفَالِ شِيعَهِ عَلِيٍّ فَدَخَلَ الْجَنَّهَ فَإِذَا هُوَ تَحْتَ شَجَرَهٍ لَهَا ضُرُوعٌ كَضُرُوعِ الْبَقَرِ فَإِذَا انْفَلَتَ الضَّرْعُ مِنْ فَمِ الصَّبِيِّ قَامَ إِبْرَاهِيمُ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ خَلَّفْتُهُ فِی أُمَّتِی قَالَ نِعْمَ الْخَلِيفَهُ خَلَّفْتَ أَمَا إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى الْمَلَائِكَهِ طَاعَتَهُ وَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ شِيعَتِهِ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِی الْقَائِمَ عَلَيْهِمْ فَفَعَلَ وَ إِنَّ الصَّبِيَّ لَيَجْرَعُ الْجُرْعَهَ فَيَجِدُ طَعْمَ ثِمَارِ الْجَنَّهِ وَ أَنْهَارِهَا فِی تِلْكَ الْجُرْعَهِ.

«20»-يه، من لا يحضره الفقيه فِی الصَّحِيحِ سَأَلَ جَمِيلُ بْنُ دَرَّاجٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَطْفَالِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لَيْسُوا كَأَطْفَالِ النَّاسِ وَ سَأَلَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ بَقِيَ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً قَالَ لَوْ بَقِيَ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِ أَبِيهِ صلى الله عليه و آله.

بيان: أی كان مؤمنا موحّدا تابعا لأبيه لا نبيّا.

«21»-يه، من لا يحضره الفقيه رَوَى وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ آبَائِهِمْ فِی النَّارِ وَ أَوْلَادُ الْمُسْلِمِينَ مَعَ آبَائِهِمْ فِی الْجَنَّهِ.

1- ليس فى نظام الجنه تزاحم كما هو فى الدنيا، و الكتاب و السنه ناطقان بذلک فلا منافاه بين تربيه فاطمه عليها السلام لاطفال المؤمنين فى الجنه و تربيه إبراهيم و ساره عليهما السلام لهم حتّى يحتاج الى الجمع بين الروايات. ط.

2- أى المختصر من بصائر الدرجات لسعد بن عبد اللّه.

«22»-یه، من لا یحضره الفقیه فِی الصَّحِیحِ رَوَی جَعْفَرُ بْنُ بَشِیرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِکِینَ یَمُوتُونَ قَبْلَ أَنْ یَبْلُغُوا الْحِنْثَ قَالَ کُفَّارٌ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا کَانُوا عَامِلِینَ یَدْخُلُونَ مَدَاخِلَ آبَائِهِمْ وَ قَالَ علیه السلام یُؤَجِّجُ (1)لَهُمْ نَاراً فَیُقَالُ لَهُمُ ادْخُلُوهَا فَإِنْ دَخَلُوهَا کَانَتْ عَلَیْهِمْ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ إِنْ أَبَوْا قَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ ذَا أَنَا قَدْ أَمَرْتُکُمْ فَعَصَیْتُمُونِی فَیَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ إِلَی النَّارِ.

بیان: قال الصدوق رحمه الله بعد إیراد تلک الأخبار هذه الأخبار متفقه و لیست بمختلفه و أطفال المشرکین و الکفار مع آبائهم فی النار لا تصیبهم من حرّها لتکون الحجه أوکد علیهم متی أمروا یوم القیامه بدخول نار تؤجج لهم مع ضمان السلامه متی لم یثقوا به و لم یصدقوا وعده فی شی ء قد شاهدوا مثله.

أقول جمع الصدوق بینها بحمل ما دل علی إطلاق دخولهم النار علی نار البرزخ و قال لا یصیبهم حرها حینئذ و رأی أن فائده ذلک توکید الحجه علیهم فی التکلیف بدخول نار تؤجج لهم فی القیامه و یمکن أن یقال لعل الله تعالی یعلم أن کل أولاد الکفار الذین یموتون قبل الحلم لا یدخلون النار یوم القیامه بعد التکلیف فلذا قال الله أعلم بما کانوا عاملین أی فی القیامه بعد التکلیف و لذا جعلهم من أولادهم و یمکن أیضا أن یحمل قوله علیه السلام کفار علی أنه یجری علیهم فی الدنیا أحکام الکفار بالتبعیه فی النجاسه و عدم التغسیل و التکفین و الصلاه و التوارث و غیر ذلک و یخص دخولهم النار و دخولهم مداخل آبائهم بمن لم یدخل منهم نار التکلیف و الأظهر حملها علی التقیه لموافقتها لروایات المخالفین و أقوال أکثرهم قال النووی فی شرح صحیح المسلم اختلف العلماء فیمن مات من أطفال المشرکین فمنهم من یقول هم تبع لآبائهم فی النار و منهم من یتوقف فیهم و الثالث و هو الصحیح الذی ذهب إلیه المحققون أنهم من أهل الجنه و استدلوا بأشیاء.

منها

حَدِیثُ إِبْرَاهِیمَ الْخَلِیلِ حِینَ رَآهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ حَوْلَهُ أَوْلَادُ النَّاسِ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوْلَادُ الْمُشْرِکِینَ قَالَ وَ أَوْلَادُ الْمُشْرِکِینَ.

رواه البخاری فی صحیحه

1- فی المصدر: و قال علیّ علیه السلام تؤجج. الخبر؛ و الظاهر یؤجج.

و منها قوله تعالی وَ ما کُنَّا مُعَذِّبِینَ حَتَّی نَبْعَثَ رَسُولًا (1)و لا یتوجه علی المولود التکلیف حتی یبلغ فیلزم الحجه انتهی.

وَ رَوَی الْحُسَیْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْبَغَوِیُّ فِی شَرْحِ السُّنَّهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِکِینَ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا کَانُوا فَاعِلِینَ.

و قال هذا حدیث متفق علی صحته.

وَ رُوِیَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ یُولَدُ یُولَدُ عَلَی الْفِطْرَهِ وَ أَبَوَاهُ یُهَوِّدَانِهِ وَ یُنَصِّرَانِهِ کَمَا تُنْتَجُونَ الْبَهِیمَهَ هَلْ تَجِدُونَ فِیهَا جَدْعَاءَ (2)حَتَّی تَکُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَرَأَیْتَ مَنْ یَمُوتُ وَ هُوَ صَغِیرٌ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا کَانُوا عَامِلِینَ.

ثم قال هذا حدیث متفق علی صحته ثم قال فی شرح الخبر قلت أطفال المشرکین لا یحکم لهم بجنه و لا نار بل أمرهم موکول إلی علم الله فیهم کما أفتی به الرسول صلی الله علیه و آله و جمله الأمر أن مرجع العباد فی المعاد إلی ما سبق لهم فی علم الله من السعاده و الشقاوه و قیل حکم أطفال المؤمنین و المشرکین حکم آبائهم و هو المراد بقوله الله أعلم بما کانوا عاملین

یَدُلُّ عَلَیْهِ مَا رُوِیَ مُفَسَّراً عَنْ عَائِشَهَ أَنَّهَا قَالَتْ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ ذَرَارِیُّ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ مِنْ آبَائِهِمْ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِلَا عَمَلٍ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا کَانُوا عَامِلِینَ قُلْتُ فَذَرَارِیُّ الْمُشْرِکِینَ قَالَ مِنْ آبَائِهِمْ قُلْتُ بِلَا عَمَلٍ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا کَانُوا عَامِلِینَ.

و قال معمر عن قتاده عن الحسن أن سلمان قال أولاد المشرکین خدم أهل الجنه قال الحسن أ تعجبون أکرمهم الله و أکرمهم به انتهی.

أقول فظهر أن تلک الروایات موافقه لما رواه المخالفون فی طرقهم و قد أولها أئمتنا علیهم السلام بما مر فی الأخبار السابقه ثم اعلم أنه لا خلاف بین أصحابنا فی أن أطفال المؤمنین یدخلون الجنه و ذهب المتکلمون منا إلی أن أطفال الکفار لا یدخلون النار

1- اسری: 15.
2- أی مقطوع الاذن و ناقص الأعضاء. و فی نسخه المصنّف: من جدعاء.

فهم إما يدخلون الجنه أو يسكنون الأعراف و ذهب أكثر المحدثين منا إلى ما دلت عليه الأخبار الصحيحه من تكليفهم فى القيامه بدخول النار المؤجّجه لهم قال المحقق الطوسى رحمه الله فى التجريد تعذيب غير المكلف قبيح و كلام نوح عليه السلام مجاز و الخدمه ليست عقوبه له و التبعيه فى بعض الأحكام جائزه.

و قال العلامه قدس الله روحه فى شرحه ذهب بعض الحشويّه إلى أن الله تعالى يعذّب أطفال المشركين و يلزم الأشاعره تجويزه و العدليه كافه على منعه و الدليل عليه أنه قبيح عقلا فلا يصدر منه تعالى احتجوا بوجوه.

الأول قول نوح عليه السلام وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً و الجواب أنه مجاز و التقدير أنهم يصيرون كذلک لا حال طفوليتهم.

الثانى قالوا إنا نستخدمه لأجل كفر أبيه فقد فعلنا فيه ألما و عقوبه فلا يكون قبيحا.

و الجواب أن الخدمه ليست عقوبه للطفل و ليس كل ألم عقوبه فإن الفصد و الحجامه ألمان و ليسا عقوبه نعم استخدامه عقوبه لأبيه و امتحان له يعوّض عليه كما يعوّض على أمراضه.

الثالث قالوا إن حكم الطفل يتبع حكم أبيه فى الدفن و منع التوارث و الصلاه عليه و منع التزويج.

و الجواب أن المنكر عقابه لأجل جرم أبيه و ليس بمنكر أن يتبع حكم أبيه فى بعض الأشياء إذا لم يجعل له بها ألم و عقوبه و لا ألم له فى منعه من الدفن و التوارث و ترک الصلاه عليه.

## باب 14 من رفع عنه القلم و نفى الحرج فى الدين و شرائط صحه التكليف و ما يعذر فيه الجاهل و أنه يلزم على الله التعريف

**الآيات؛**

البقره: «لا إِكْراهَ فِی الدِّینِ قَدْ تَبَیَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَیِّ»(256) (و قال تعالی): «لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَیْنا إِصْراً کَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَهَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا»(286)

الأنعام: «قَدْ جاءَکُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّکُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِیَ فَعَلَیْها وَ ما أَنَا عَلَیْکُمْ بِحَفِیظٍ»(104)

الأنعام و الأعراف: «لا نُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها»(152 و 42)

الأنفال: «لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِیعٌ عَلِیمٌ»(42)

التوبه: «وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ»(115)

النحل: «وَ عَلَی اللَّهِ قَصْدُ السَّبِیلِ وَ مِنْها جائِرٌ وَ لَوْ شاءَ لَهَداکُمْ أَجْمَعِینَ»(9)

الأسری: «مَنِ اهْتَدی فَإِنَّما یَهْتَدِی لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما یَضِلُّ عَلَیْها وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری وَ ما کُنَّا مُعَذِّبِینَ حَتَّی نَبْعَثَ رَسُولًا»(15)

طه: «وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَکْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَیْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آیاتِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزی»(134)

الحج: «وَ ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ»(78)

النور: «کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمُ الْآیاتِ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ»(58) (و قال): «کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ آیاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ»(59)

الشعراء: «وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَهٍ إِلَّا لَها مُنْذِرُونَ*ذِكْرى وَ ما كُنَّا ظالِمِينَ»(108-109)

القصص: «وَ لَوْ لا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَهٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِکَ وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»(46) (و قال تعالى): «وَ ما كانَ رَبُّکَ مُهْلِکَ الْقُرى حَتَّى يَبْعَثَ فِى أُمِّها رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِنا وَ ما كُنَّا مُهْلِكِى الْقُرى إِلَّا وَ أَهْلُها ظالِمُونَ»(59)

الأحزاب: «وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فِيما أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَ لكِنْ ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ»(5)

الطلاق: «لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها»(7)

تفسير: لا إِكْراهَ فِى الدِّينِ قيل هو منسوخ بآيات الجهاد و قيل خاصّ بأهل الكتاب و قيل الإكراه فى الحقيقه إلزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا و لكن قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ أى تميز الإيمان من الكفر بالآيات الواضحه و دلت الدلائل على أن الإيمان يوصل إلى السعاده و الكفر يوصل إلى الشقاوه و العاقل متى تبين له ذلک بادرت نفسه إلى الإيمان من غير إلجاء و إكراه إِلَّا وُسْعَها أى ما يسعه قدرتها أو ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها كقوله تعالى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا أى لا تؤاخذنا بما أدى بنا إلى نسيان أو خطإ من تفريط و قله مبالاه أو يكون سؤالا على سبيل التضرع و الاستكانه و إن كان ما يسأله لازما على الله تعالى أو المراد بنسينا تركنا و بأخطأنا أذنبنا إِصْراً أى عبئا ثقيلا يأصر صاحبه أى يحبسه فى مكانه يريد به التكاليف الشاقه ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ أى من البلايا و العقوبه أو ما يثقل علينا تحمله من التكاليف الشاقه و قد يقول الرجل لأمر يصعب عليه إنى لا أطيقه أو يكون الدعاء على سبيل التعبد كما مر.

لِيَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَيِّنَهٍ أى ليموت من يموت عن بينه عاينها و يعيش من يعيش عن حجه شاهدها لئلا يكون له حجه و معذره أو ليصدر كفر من كفر و إيمان من آمن عن وضوح بينه على استعاره الهلاک و الحياه للكفر و الإسلام و المراد بمن

هلک و من حی المشارف للهلاک و الحیاه أو من هذا حاله فی علم الله و قضائه.

وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً أی لیسمیهم ضلالا أو یؤاخذهم مؤاخذتهم و یعذبهم و یضلهم عن سبیل الجنه.

قوله تعالی وَ عَلَی اللَّهِ قَصْدُ السَّبِیلِ أی یجب علی الله فی عدله بیان الطریق المستقیم وَ مِنْها جائِرٌ أی من السبیل ما هو عادل عن الحق قوله تعالی لَوْ لا أَنْ تُصِیبَهُمْ مُصِیبَهٌ لو لا الأولی امتناعیه و لو لا الثانیه تحضیضیه و جواب الأولی محذوف أی ما أرسلناک قوله تعالی فِی أُمِّها أی فی أصلها و معظمها فإن الأشراف غالبا یسکنون المدن إِلّا ما آتاها أی إلا بقدر ما أعطاها من الطاقه.

«1»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مِمَّا أَعْطَی اللَّهُ أُمَّتِی وَ فَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَی سَائِرِ الْأُمَمِ أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ یُعْطَهَا إِلَّا نَبِیٌّ وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِیّاً قَالَ لَهُ اجْتَهِدْ فِی دِینِکَ وَ لَا حَرَجَ عَلَیْکَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَعْطَی ذَلِکَ أُمَّتِی حَیْثُ یَقُولُ وَ ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ یَقُولُ مِنْ ضِیقٍ الْخَبَرَ.

«2»-ب، قرب الإسناد الْبَزَّازُ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: لَا غِلَاظَ عَلَی مُسْلِمٍ فِی شَیْ ءٍ (1).

«3»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ یُغْمَی عَلَیْهِ الْیَوْمَ وَ الْیَوْمَیْنِ وَ الثَّلَاثَهَ وَ الْأَرْبَعَهَ وَ أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ کَمْ یَقْضِی مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِمَا یَجْمَعُ لَکَ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ کُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ مِنْ أَمْرٍ فَاللَّهُ أَعْذَرُ لِعَبْدِهِ وَ زَادَ فِیهِ غَیْرُهُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ وَ هَذَا مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِی یَفْتَحُ کُلُّ بَابٍ مِنْهَا أَلْفَ بَابٍ.

«4»-سن، المحاسن عَلِیُّ بْنُ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ حَمْزَهَ الطَّیَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِیَ اکْتُبْ وَ أَمْلَی إِنَّ قَوْلَنَا إِنَّ اللَّهَ یَحْتَجُّ عَلَی الْعِبَادِ بِالَّذِی

1- كذا فى نسخه المصنّف بخطه الشريف؛ و فى المصدر و كذا فى بعض نسخ البحار: «لا غلط» أى ليس فيما لم يعرف وجه الصواب فيه على المسلم مؤاخذه، أو حكم إلزامى.

آتَاهُمْ وَ عَرَّفَهُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَ أَمَرَ فِيهِ وَ نَهَى أَمَرَ فِيهِ بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَا أُنِيمُكَ وَ أَنَا أُوقِظُكَ فَإِذَا قُمْتَ فَصَلِّ لِيَعْلَمُوا إِذَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ كَيْفَ يَصْنَعُونَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا نَامَ عَنْهَا هَلَكَ وَ كَذَلِكَ الصِّيَامُ أَنَا أُمْرِضُكَ وَ أَنَا أُصِحُّكَ فَإِذَا شَفَيْتُكَ فَاقْضِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ كَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ لَمْ تَجِدْ أَحَداً (1)إِلَّا وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ حُجَّةٌ وَ لَهُ فِيهِ الْمَشِيَّةُ وَ لَا أَقُولُ إِنَّهُمْ مَا شَاءُوا صَنَعُوا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي وَ يُضِلُّ وَ قَالَ مَا أُمِرُوا إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ أُمِرَ النَّاسُ بِهِ فَهُمْ يَسْعَوْنَ لَهُ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ لَا يَسْعَوْنَ لَهُ فَمَوْضُوعٌ عَنْهُمْ وَ لَكِنَّ النَّاسَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ثُمَّ تَلَا لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ فَوَضَعَ (2)عَنْهُمْ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قَالَ فَوَضَعَ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ وَ قَالَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَ هُمْ أَغْنِياءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ.

شي، تفسير العياشي عن زراره و حمران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام مثله.

«5»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ الثَّقَفِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ قِرْوَاشٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّمَا احْتَجَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا آتَاهُمْ وَ عَرَّفَهُمْ.

سن، المحاسن بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن حكم بن مسكين مثله.

«6»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام النَّاسُ مَأْمُورُونَ وَ مَنْهِيُّونَ وَ مَنْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ عَذَرَهُ اللَّهُ (3).

«7»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ وَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ قَالَ حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَ مَا يُسْخِطُهُ وَ قَالَ فَأَلْهَمَها

1- فى المصدر: فى ضيق و لم تجد احدا. م.
2- ليست فى المصدر جمله «فوضع عنهم» الى «غفور رحيم». م.
3- أى قبل عذره و رفع عنه اللوم و الذنب.

فُجُورَها وَ تَقْواها قَالَ بَیَّنَ لَهَا مَا تَأْتِی وَ مَا تَتْرُکُ وَ قَالَ إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً قَالَ عَرَّفْنَاهُ فَإِمَّا أَخَذَ وَ إِمَّا تَرَکَ (1)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ قَالَ یَشْتَهِی سَمْعُهُ وَ بَصَرُهُ وَ لِسَانُهُ وَ یَدُهُ وَ قَلْبُهُ أَمَّا إِنَّهُ هُوَ عَسَی (2)شَیْ ءٌ مِمَّا یَشْتَهِی فَإِنَّهُ لَا یَأْتِیهِ إِلَّا وَ قَلْبُهُ مُنْکِرٌ لَا یَقْبَلُ الَّذِی یَأْتِی یَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ غَیْرُهُ وَ عَنْ قَوْلِهِ وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی قَالَ نَهَاهُمْ عَنْ فِعْلِهِمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَی عَلَی الْهُدَی وَ هُمْ یَعْرِفُونَ.

«8»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً قَالَ عَلَّمَهُ السَّبِیلَ فَإِمَّا آخِذٌ فَهُوَ شَاکِرٌ وَ إِمَّا تَارِکٌ فَهُوَ کَافِرٌ.

«9»-سن، المحاسن ابْنُ یَزِیدَ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ الْحُرِّ بَیَّاعِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا أَیُّوبُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ قَدْ یُرَدُّ (3)عَلَیْهِ الْحَقُّ حَتَّی یَصْدَعَ قَبِلَهُ أَمْ تَرَکَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَی الْباطِلِ فَیَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَکُمُ الْوَیْلُ مِمَّا تَصِفُونَ

بیان: الصدع الإظهار و التبیین و قال البیضاوی فی قوله فَیَدْمَغُهُ أی فیمحقه و إنما استعار لذلک القذف و هو الرمی البعید المستلزم لصلابه المرمی و الدمغ الذی هو کسر الدماغ بحیث یشق غشاؤه المؤدی إلی زهوق الروح تصویرا لإبطاله و مبالغه فیه فَإِذا هُوَ زاهِقٌ هالک و الزهوق ذهاب الروح و ذکره لترشیح المجاز.

«10»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ یُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ جُعِلَ فِی النَّاسِ أَدَاهٌ یَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَهَ قَالَ لَا قُلْتُ فَهَلْ کُلِّفُوا الْمَعْرِفَهَ قَالَ لَا إِنَّ عَلَی اللَّهِ الْبَیَانَ لَا یُکَلِّفُ اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَّا وُسْعَهَا وَ لَا یُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا.



---

1- فی نسخه: فاما آخذ و إمّا تارک.
2- فی المصدر: اما انه هو غشی شیئا.
3- فی المصدر: برز.

«11»-سن، المحاسن عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَیَمُنُّ عَلَی قَوْمٍ وَ مَا فِیهِمْ خَیْرٌ فَیَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فَیُلْزِمُهُمُ الْحُجَّهَ.

«12»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ وَ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَبَی اللَّهُ أَنْ یُعَرِّفَ بَاطِلًا حَقّاً أَبَی اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ الْحَقَّ فِی قَلْبِ الْمُؤْمِنِ بَاطِلًا لَا شَکَّ فِیهِ وَ أَبَی اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ الْبَاطِلَ فِی قَلْبِ الْکَافِرِ الْمُخَالِفِ حَقّاً لَا شَکَّ فِیهِ وَ لَوْ لَمْ یَجْعَلْ هَذَا هَکَذَا مَا عُرِفَ حَقٌّ مِنْ بَاطِلٍ.

«13»-ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّکُونِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی مُعَاوِیَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ قَالَ: أُتِیَ عُمَرُ بِامْرَأَهٍ مَجْنُونَهٍ قَدْ فَجَرَتْ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا فَمَرُّوا بِهَا عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ مَا هَذِهِ قَالُوا مَجْنُونَهٌ فَجَرَتْ فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ قَالَ لَا تَعْجَلُوا فَأَتَی عُمَرَ فَقَالَ لَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنْ ثَلَاثٍ عَنِ الصَّبِیِّ حَتَّی یَحْتَلِمَ وَ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّی یُفِیقَ وَ عَنِ النَّائِمِ حَتَّی یَسْتَیْقِظَ.

«14»-ید، التوحید ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رُفِعَ عَنْ أُمَّتِی تِسْعَهٌ الْخَطَاءُ وَ النِّسْیَانُ وَ مَا أُکْرِهُوا عَلَیْهِ وَ مَا لَا یَعْلَمُونَ وَ مَا لَا یُطِیقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَیْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطِّیَرَهُ وَ التَّفَکُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ مَا لَمْ یُنْطَقْ بِشَفَهٍ.

بیان: المراد بالرفع فی أکثرها رفع المؤاخذه و العقاب و فی بعضها یحتمل رفع التأثیر و فی بعضها النهی أیضا فأما اختصاص رفع الخطاء و النسیان بهذه الأمه فلعله لکون سائر الأمم مؤاخذین بهما إذا کان مبادیهما باختیارهم علی أنه یحتمل أن یکون المراد اختصاص المجموع فلا ینافی اشتراک البعض.

و أما ما أکرهوا علیه فلعله کان یلزمهم تحمل المشاق العظیمه فیما أکرهوا علیه و قد وسع الله علی هذه الأمه بتوسیع دائره التقیه و أما ما لا یعلمون فرفع

كثير منها ظاهر كالصلاه فى الثوب و المكان المغصوبين و الثوب النجس و السجود على الموضع النجس و جهل الحكم فى كثير من المسائل و الجهل بالأحكام التى لم تصل إلينا و لعل سائر الأمم كانوا يؤاخذون بالقضاء و الإعاده و اللفظ و إن كان عاما لكنه مختص بالإجماع بالموارد الخاصه و أما ما لا يطيقون فقد مر بيانه.

و أما الطيره بكسر الطاء و فتح الياء و سكونها و هو ما يتشاءم به من الفأل الردى فيمكن أن يكون المراد برفعها النهي عنها بأن لا تكون منهيا عنها فى الأمم السالفه و يحتمل أن يكون المراد تأثيرها أو حرمه تأثر النفس بها و الاعتناء بشأنها و الأخير أظهر و سيأتى بيانها و كذا الحسد يحتمل الوجهين الأولين و ثالثا و هو عدم حرمه ما لا يظهر من الحسد و هو أظهر كما ورد فى الأخبار إلا أن المؤمن لا يظهر الحسد.

و أما التفكر فى الوسوسه فى الخلق و يحتمل أن يكون المعنى التفكر فيما يوسوس الشيطان فى القلب فى الخالق و مبدئه و كيفيه خلقه فإنها معفو عنها ما لم يعتقد خلاف الحق و ما لم ينطق بالكفر الذى يخطر بباله أو المراد التفكر فى خلق الأعمال و مسأله القضاء و القدر أو المراد التفكر فيما يوسوس الشيطان فى النفس من أحوال المخلوقين و سوء الظن بهم فى أعمالهم و أحوالهم و يؤيد الأخير كثير من الأخبار و قد فصلنا القول فيه فى شرح روضه الكافى.

«15»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَهُ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وُضِعَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ سِتَّهٌ الْخَطَاءُ وَ النِّسْيَانُ وَ مَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا عَلَيْهِ.

«16»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُ عَفَا عَنْ أُمَّتِى ثَلَاثاً الْخَطَاءَ وَ النِّسْيَانَ وَ الِاسْتِكْرَاهَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ فِيهَا رَابِعَهٌ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ.

«17»-يد، التوحيد عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وُضِعَ عَنْ أُمَّتِى الْخَطَأُ وَ النِّسْيَانُ وَ مَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ.

«18»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عَنْ أَبِی الْحَسَنِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یُسْتَکْرَهُ عَلَی الْیَمِینِ فَیَحْلِفُ بِالطَّلَاقِ وَ الْعَتَاقِ وَ صَدَقَهِ مَا یَمْلِکُ أَ یَلْزَمُهُ ذَلِکَ فَقَالَ لَا ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وُضِعَ عَنْ أُمَّتِی مَا أُکْرِهُوا عَلَیْهِ وَ مَا لَمْ یُطِیقُوا وَ مَا أَخْطَئُوا.

عد، العقائد اعتقادنا فی التکلیف هو أن الله تعالی لم یکلف عباده إلا دون ما یطیقون کما قال الله عز و جل لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها و الوسع دون الطاقه.

«19»-قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا کَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَّا دُونَ مَا یُطِیقُونَ لِأَنَّهُ کَلَّفَهُمْ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَ کَلَّفَهُمْ فِی السَّنَهِ صِیَامَ ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ کَلَّفَهُمْ فِی کُلِّ مِائَتَیْ دِرْهَمٍ خَمْسَهَ دَرَاهِمَ وَ کَلَّفَهُمْ حَجَّهً وَاحِدَهً وَ هُمْ یُطِیقُونَ أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ.

«20»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی عَنْ عَمَّیْهِ عَلِیٍّ وَ الْحُسَیْنِ ابْنَیْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یُوحِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی الْحَفَظَهِ الْکِرَامِ لَا تَکْتُبُوا عَلَی عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ ضَجَرِهِ شَیْئاً.

«21»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ (1)وَ قَدْ هُدِیتُمْ إِنِ اهْتَدَیْتُمْ وَ أُسْمِعْتُمْ إِنِ اسْتَمَعْتُمْ.

«22»-وَ قَالَ علیه السلام قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِی عَیْنَیْنِ(2).

«23»-کِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّهُ لَیْسَ لِهَالِکٍ هَلَکَ مَنْ یَعْذِرُهُ فِی تَعَمُّدِ ضَلَالَهٍ حَسِبَهَا هُدًی وَ لَا تَرْکِ حَقٍّ حَسِبَهُ ضَلَالَهً.

«24»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ یُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَیْسَ مِنْ بَاطِلٍ یَقُومُ بِإِزَاءِ الْحَقِّ إِلَّا غَلَبَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَی الْباطِلِ فَیَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ

1- أى كشف اللّه لكم عن الخير و الشر و عرفهما لكم ان استعملتم بصركم. و كذا فيما بعده.
2- أى تبين و وضح سبيل الهدى لمن كان له بصيره فى أمر الدنيا و فنائها، و بصيره فى الآخره و بقائها.

«25»-سن، المحاسن النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كُلُّ قَوْمٍ يَعْمَلُونَ عَلَی رِيبَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مُشْكِلَةٍ مِنْ رَأْيِهِمْ وَ زَارِئٌ مِنْهُمْ عَلَی مَنْ سِوَاهُمْ وَ قَدْ تَبَيَّنَ الْحَقُّ مِنْ ذَلِكَ بِمُقَايَسَهِ الْعَدْلِ عِنْدَ ذَوِی الْأَلْبَابِ.

«26»-شی، تفسير العياشی عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: فِی آخِرِ الْبَقَرَهِ لَمَّا دَعَوْا أُجِيبُوا لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها قَالَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهَا لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ وَ كَذَا قَوْلُهُ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا

«27»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رُفِعَتْ عَنْ أُمَّتِی أَرْبَعُ خِصَالٍ مَا أَخْطَئُوا وَ مَا نَسُوا وَ مَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَ مَا لَمْ يُطِيقُوا وَ ذَلِكَ فِی كِتَابِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ قَوْلُ اللَّهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ

«28»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ أَ تَسْتَطِيعُ النَّفْسُ الْمَعْرِفَةَ قَالَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ يَقُولُ اللَّهُ الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِی غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِی وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً قَالَ هُوَ كَقَوْلِهِ ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ قُلْتُ فَعَابَهُمْ قَالَ لَمْ يَعِبْهُمْ بِمَا صَنَعَ فِی قُلُوبِهِمْ وَ لَكِنْ عَابَهُمْ بِمَا صَنَعُوا وَ لَوْ لَمْ يَتَكَلَّفُوا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ شَیْ ءٌ.

بيان: أی الغطاء و المنع عن السمع و البصر إنما ترتبت علی أعمالهم السيئه فإنما عاتبهم علی أفعالهم التی صارت أسبابا لتلك الحالات أو المعنی أن المراد بالغطاء و عدم استطاعه السمع و البصر ما سلطوا علی أنفسهم من التعصب و الامتناع عن قبول الحق لا شی ء صنعه الله فی قلوبهم و سمعهم و بصرهم.

«29»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ يَجِی ءُ مِنْهُ الشَّیْ ءُ عَلَی حَدِّ الْغَضَبِ يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ

بِهِ فَقَالَ اللَّهُ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یَسْتَغْلِقَ عَبْدَهُ.

وَ فِی نُسْخَهِ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام یَسْتَقْلِقَ عَبْدَهُ.

توضیح: قوله من أن یستغلق عبده أی یکلّفه و یجبره فیما لم یکن له فیه اختیار قال الفیروزآبادی استغلقنی فی بیعته لم یجعل لی خیارا فی ردّه قوله و فی نسخه أبی الحسن الأول یستقلق لعله کان الحدیث فی بعض الأصول مرویا عن أبی الحسن علیه السلام و فیه کان یستقلق بالقاف من القلق بمعنی الانزعاج و الاضطراب و یرجع إلی الأول بتکلّف.

تذنیب قال السید المرتضی رضی الله عنه إن سأل سائل عن قوله تعالی ما کانُوا یَسْتَطِیعُونَ السَّمْعَ وَ ما کانُوا یُبْصِرُونَ (1)کیف نفی استطاعتهم للسمع و الإبصار و أکثرهم کان یسمع بأذنه و یری بعینه قلنا فیه وجوه.

أحدها أن یکون المعنی یضاعف لهم العذاب بما کانوا یستطیعون السمع فلا یسمعون و بما کانوا یستطیعون الإبصار فلا یبصرون عنادا للحق فأسقطت الباء من الکلام و ذلک جائز کما جاز فی قولهم لأجزینک بما عملت و لأجزینک ما عملت و لأحدثنک بما عملت و لأحدثنک ما عملت.

و الثانی أنهم لاستثقالهم استماع آیات الله و کراهتهم تذکرها و تدبرها و تفهمها جروا مجری من لا یستطیع السمع کما یقول القائل ما یستطیع فلان أن ینظر لشده عداوته إلی فلان و ما یقدر أن یکلمه و معنی ما کانُوا یُبْصِرُونَ أن إبصارهم لم یکن نافعا لهم و لا مجدیا علیهم مع الإعراض عن تأمل آیات الله تعالی و تدبرها فلما انتفت عنهم منفعه الإبصار جاز أن ینفی عنهم الإبصار نفسه.

و الثالث أن یکون معنی نفی السمع و البصر راجعا إلی آلهتهم لا إلیهم و تقدیر الکلام أولئک و آلهتهم لم یکونوا معجزین فی الأرض یضاعف لهم العذاب ثم قال مخبرا عن الآلهه ما کانُوا یَسْتَطِیعُونَ السَّمْعَ وَ ما کانُوا یُبْصِرُونَ و هذا الوجه یروی عن ابن عباس و فیه أدنی بعد و یمکن فی الآیه وجه آخر و هو أن تکون ما



---

1- هود: 20.

فى قوله ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ ليست للنفى بل تجرى مجرى قولهم لأواصلنک ما لاح نجم و يكون المعنى أن العذاب يضاعف لهم فى الآخره ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ أى أنهم معذبون ما كانوا أحياء.

و قال رحمه الله فى تأويل قوله تعالى رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا (1)قيل المراد بنسينا تركنا قال قطرب معنى النسيان هاهنا الترک كما قال تعالى وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ (2)أى ترک و لو لا ذلک لم يكن فعله معصيه و كقوله تعالى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (3)أى تركوا طاعته فتركهم من ثوابه و رحمته و قد يقول الرجل لصاحبه لا تنسنى من عطيتک أى لا تتركنى منها و قد يمكن فى الآيه وجه آخر و هو أن يحمل النسيان على السهو و فقد العلوم و يكون وجه الدعاء بذلک ما قد بيناه فيما تقدم من السؤال على سبيل الانقطاع إلى الله و الاستغاثه به و إن كان مأمونا منه المؤاخذه بمثله و يجرى مجرى قوله وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ و هذا الوجه أيضا يمكن فى قوله أَوْ أَخْطَأْنا إذا كان الخطاء ما وقع سهوا أو عن غير عمد فأما على ما يطابق الوجه الأول فقد يجوز أن يريد بالخطاء ما يفعل من المعاصى بالتأويل السيئ و عن جهل بأنها معاص لأن من قصد شيئا على اعتقاده أنه بصفه فوقع ما هو بخلاف معتقده يقال قد أخطأ فكأنه أمرهم بأن يستغفروا مما تركوه متعمدين من غير سهو و لا تأويل و مما أقدموا عليه مخطئين متأولين و يمكن أيضا أن يريد بأخطأنا هاهنا أذنبنا و فعلنا قبيحا و إن كانوا له متعمدين و به عالمين لأن جميع معاصينا لله تعالى قد يوصف كلها بأنها خطأ من حيث فارقت الصواب و إن كان فاعلها متعمدا و كأنه أمرهم بأن يستغفروا مما تركوه من الواجبات و مما فعلوه من المقبحات ليشتمل الكلام على جهتى الذنوب و الله أعلم بمراده.



---

1- البقره: 286.
2- طه: 115.
3- التوبه: 67.

## باب 15 عله خلق العباد و تكليفهم و العله التى من أجلها جعل الله فى الدنيا اللذات و الآلام و المحن

الآيات؛

الحجر: «وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ»(85)

الأنبياء: «وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ* لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ* بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ»(16-18)

المؤمن: «أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ»(115)

الفرقان: «قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى لَوْ لا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً»(77)

الروم: «أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِى أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَكافِرُونَ»(8) (و قال تعالى): «ظَهَرَ الْفَسادُ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»(41)

الأحزاب: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا»(72)

ص: «وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا»(27)

الزمر: «خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ»(5)

حمعسق: «وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»(30)

الدخان: «وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ *ما خَلَقْناهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(38-39)

الجاثيه: «وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ لِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(22)

الأحقاف: «ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى»(3)

الذاريات: «وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ *ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَ ما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ»(56-57)

القيامه: «أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً»(36)

تفسير: قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ و إنما خلقناها مشحونه بضروب البدائع تبصره للنظار و تذكره لذوى الاعتبار و تسبيبا لما ينتظم به أمور العباد فى المعاش و المعاد فينبغى أن يتشبثوا بها إلى تحصيل الكمال و لا يغتروا بزخارفها فإنها سريعه الزوال لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً ما يتلهى به و يلعب لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا من جهه قدرتنا أو من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الأجسام المرفوعه و الأجرام المبسوطه كعادتكم فى رفع السقوف و تزويقها و تسويه الفروش و تزيينها و قيل اللهو الولد بلغه اليمن و قيل الزوجه و المراد الرد على النصارى إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ ذلک و يدل على جوابه الجوابِ المتقدم و قيل إن نافيه و الجمله كالنتيجه للشرطيه بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ الذى من عداد اللهو فَيَدْمَغُهُ فيمحقه فَإِذا هُوَ زاهِقٌ هالک انتهى. (1)



---

1- قال الرضى رحمه اللّه: و هذه استعاره لان حقيقه القذف من صفات الأشياء الثقيله التى يرجم بها، كالحجاره و غيرها، فجعل سبحانه إيراد الحق على الباطل بمنزله الحجر الثقيل الذى يرض ما صكه و يدمغ ما مسّه، و لما بدأ تعالى بذكر قذف الحق على الباطل- و فى الاستعاره حقها و أعطاها واجبها- فقال سبحانه: «فَيَدْمَغُهُ» و لم يقل: فيذهبه و يبطله؛ لان الدمغ إنّما يكون عن وقوع الأشياء الثقال على طريق الغلبه و الاستعلاء، فكأن الحق

أصاب دماغ الباطل فأهلكه، و الدماغ مقتل، و لذلک قال سبحانه من بعد: «فَإِذا هُوَ زاهِقٌ» و الزاهق: الهالک.

قوله تعالى أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً استدلال على البعث بأن لذات هذه الدار الفانيه لا تليق بأن تكون مقصوده لخلق هذه العالم مع هذه الآلام و المشاق و المصائب المشاهده فيها فلو لم يكن لاستحقاق دار أخرى باقيه خاليه عن المحن و الآلام لكان الخلق عبثا و لذا قال بعده وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ قوله تعالى قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى لَوْ لا دُعاؤُكُمْ (1)أى ما يصنع بكم أو لا يعتد بكم لو لا دعاؤكم إلى الدين أو لو لا عبادتكم أو لو لا دعاؤكم لله عند الشدائد و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

قوله تعالى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ قيل هى التكليف بالأوامر و النواهى و المعنى أنها لعظمه شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام و العظام و كانت ذا شعور و إدراک لأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان مع ضعف بنيته و رخاوه قوته لا جرم فإن الراعى لها بخير الدارين إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً حيث لم يراع حقها جَهُولًا بكنه عاقبتها و قيل المراد الطاعه التى تعم الاختياريه و الطبيعيه و عرضها استدعاؤها الذى يعم طلب الفعل من المختار و إراده صدوره من غيره و بحملها الخيانه فيها و الامتناع عن أدائها و الظلم و الجهاله الخيانه و التقصير و قيل إنه تعالى لما خلق هذه الأجرام خلق فيها فهما و قال لها إنى فرضت فريضه و نارا لمن عصانى فقلن نحن مسخرات على ما خلقنا لا نحتمل فريضه و لا نبغى ثوابا و لا عقابا و لما خلق آدم عرض عليه مثل ذلک فحمله و كان ظلوما لنفسه بتحمل ما يشق عليها جهولا بوخامه عاقبته و قيل المراد بالأمانه العقل أو التكليف و بعرضها عليهن اعتبارها بالإضافه إلى استعدادهن و بإبائهن الإباء الطبيعى الذى هو عدم اللياقه و الاستعداد و بحمل الإنسان قابليته و استعداده لها و كونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوه



---

1- قال الراغب فى مفرداته: ما عبأت به أى لم ابال به، و أصله من العب ء أى الثقل، كأنّه قال: ما أرى له وزنا و قدرا، قال: «قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى» و قيل: أصله من عبأت الطيب، كانه قيل: ما يبقيكم لَوْ لا دُعاؤُكُمْ.

الغضبیه و الشهویه (1) و قد ورد فی بعض الروایات أن المراد بها الخلافه و المراد بالإنسان أبو بکر و سیأتی شرحها فی أبواب الآیات النازله فی أمیر المؤمنین علیه السلام.

«1»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام عَلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِکْرُهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِیَعْرِفُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ فَإِذَا عَبَدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَهِ مَا سِوَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی فَمَا مَعْرِفَهُ اللَّهِ قَالَ مَعْرِفَهُ أَهْلِ کُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ الَّذِی یَجِبُ عَلَیْهِمْ طَاعَتُهُ.

قال الصدوق رحمه الله یعنی بذلک أن یعلم أهل کل زمان أن الله هو الذی لا یخلیهم فی کل زمان من إمام معصوم فمن عبد ربا لم یقم لهم الحجه فإنما عبد غیر الله عز و جل.

بیان: یحتمل أن یکون المراد أن معرفه الله تعالی إنما ینفع مع سائر العقائد التی منها معرفه الإمام أو أن معرفه الله إنما یحصل من معرفه الإمام إذ هو السبیل إلی معرفته تعالی.



---

1- و قیل: المراد بذلک أهل السماوات و الأرض و الجبال فحذف لفظ الاهل اختصارا له لدلاله الکلام علیه، و لما حذف الاهل أجری الفعل علی لفظ السماوات و الأرض و الجبال فقیل: «فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها» کقوله تعالی: «وَ نَجَّیْناهُ مِنَ الْقَرْیَهِ الَّتِی کانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ» أی من أهل القریه، فلما حذف الاهل أجری الفعل علی القریه فقیل: «کانت تعمل الخبائث» ردا علی أهل القریه، و هذا موضع حسن. و قال بعضهم: عرض الشی ء علی الشی ء و معارضته سواء، و المعارضه و المقایسه و الموازنه بمعنی واحد، فاخبر اللّه تعالی عن عظم أمر الأمانه و ثقلها و أنّها إذا قیست بالسماوات و الأرض و الجبال و وزنت بها رجحت علیها، و لم تطق حملها ضعفا عنها، و ذلک معنی قوله تعالی: «فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها» و من کلامهم: فلان یابی الضیم إذا کان لا یحتمله فالاباء هاهنا هو أن لا یقام بحمل الشی ء، و الاشفاق فی هذا الموضع هو الضعف عن الشی ء، و لذلک کنی عن الخوف الذی هو ضعف القلب، فقالوا: فلان مشفق من کذا أی

خائف منه، يقول تعالى: فالسماوات و الأرض و الجبال لم تحمل الأمانه ضعفا عنها، و حملها الإنسان، أى تقلدها و تطوق المآثم فيها للمعروف من كثره جهله و ظلمه لنفسه.

«2»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى الْجَلُودِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقُلْتُ لَهُ لِمَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ خَلْقَهُ عَبَثاً وَ لَمْ يَتْرُكْهُمْ سُدًى بَلْ خَلَقَهُمْ لِإِظْهَارِ قُدْرَتِهِ وَ لِيُكَلِّفَهُمْ طَاعَتَهُ فَيَسْتَوْجِبُوا بِذَلِکَ رِضْوَانَهُ وَ مَا خَلَقَهُمْ لِيَجْلِبَ مِنْهُمْ مَنْفَعَةً وَ لَا لِيَدْفَعَ بِهِمْ مَضَرَّةً بَلْ خَلَقَهُمْ لِيَنْفَعَهُمْ وَ يُوصِلَهُمْ إِلَى نَعِيمِ الْأَبَدِ.

«3»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّا خُلِقْنَا لِلْعَجَبِ قَالَ وَ مَا ذَاکَ اللَّهَ أَنْتَ (1)قَالَ خُلِقْنَا لِلْفَنَاءِ فَقَالَ مَهْ يَا ابْنَ أَخِ خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ وَ كَيْفَ تَفْنَى جَنَّةٌ لَا تَبِيدُ وَ نَارٌ لَا تَخْمُدُ وَ لَكِنْ قُلْ إِنَّمَا نَتَحَوَّلُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ.

«4»-ع، علل الشرائع الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ الْبَجَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ السُّكَّرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (2)مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ سَلَّامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: فِی صُحُفِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ علیهما السلام يَا عِبَادِي إِنِّي لَمْ أَخْلُقِ الْخَلْقَ لِأَسْتَكْثِرَ بِهِمْ مِنْ قِلَّةٍ وَ لَا لِآنَسَ بِهِمْ مِنْ وَحْشَةٍ وَ لَا لِأَسْتَعِينَ بِهِمْ عَلَى شَيْ ءٍ عَجَزْتُ عَنْهُ وَ لَا لِجَرِّ مَنْفَعَةٍ وَ لَا لِدَفْعِ مَضَرَّةٍ وَ لَوْ أَنَّ جَمِيعَ خَلْقِي مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى طَاعَتِي وَ عِبَادَتِي لَا يَفْتُرُونَ عَنْ ذَلِکَ لَيْلًا وَ لَا نَهَاراً مَا زَادَ ذَلِکَ فِی مِلْكِي شَيْئاً سُبْحَانِي وَ تَعَالَيْتُ عَنْ ذَلِکَ.

«5»-ع، علل الشرائع السِّنَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ



---

1- كذا فی المصدر و البحار و الظاهر «للّه انت» كان المخاطب خاصّ و خالص له تعالی و يؤيده الحديث المذكور فی هذا الباب عن مسعده بن زياد قال: قال رجل لجعفر بن محمّد عليه السلام: يا أبا عبد اللّه انا خلقنا للعجب؟ قال و ما ذاك للّه أنت؟. الحديث. م.
2- فی المصدر: عبيد اللّه. م.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ قَالَ خَلَقَهُمْ لِيَأْمُرَهُمْ بِالْعِبَادَهِ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ قَالَ خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا مَا يَسْتَوْجِبُونَ بِهِ رَحْمَتَهُ فَيَرْحَمَهُمْ.

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى إِلَّا لِيَعْبُدُونِ أى لم أخلق الجن و الإنس إلا لعبادتهم إياى فإذا عبدونى استحقوا الثواب و قيل إلا لآمرهم و أنهاهم و أطلب منهم العباده و اللام لام الغرض و المراد أن الغرض فى خلقهم تعريض الثواب و ذلک لا يحصل إلا بأداء العبادات فصار كأنه سبحانه خلقهم للعباده ثم إنه إذا لم يعبده قوم لم يبطل الغرض و يكون كمن هيأ طعاما لقوم و دعاهم ليأكلوه فحضروا و لم يأكله بعضهم فإنه لا ينسب إلى السفه و يصح غرضه فإن الأكل موقوف على اختيار الغير و كذلک المسأله فإن الله إذا أزاح علل المكلفين من القدره و الآله و الألطاف و أمرهم بعبادته فمن خالف فقد أتى من قبل نفسه لا من قبله سبحانه و قيل معناه إلا ليقروا بالعبوديه طوعا و كرها ثم قال تعالى ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَ ما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ لنفى إيهام أن يكون ذلک لعائده نفع تعود إليه تعالى فبين أنه لعائده النفع على الخلق دونه تعالى لأنه غنى بنفسه غير محتاج إلى غيره و كل الخلق محتاجون إليه و قيل معناه ما أريد أن يرزقوا أحدا من خلقى و إنما أسند الطعام إلى نفسه لأن الخلق كلهم عيال الله و من أطعم عيال أحد فقد أطعمه.

«6»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهِيكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ فَقَالَ خَلَقَهُمْ لِلْعِبَادَهِ (1).

«7»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما خَلَقْتُ



---

1- و فى نسخه: خلقتهم للعباده.

الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ قَالَ خَلَقَهُمْ لِلْعِبَادَهِ قُلْتُ خَاصَّهً أَمْ عَامَّهً قَالَ لَا بَلْ عَامَّهً.

بیان: لما توهم الراوی أن معنی الآیه أن الغرض من الخلق حصول نفس العباده فیلزم تخلف الغرض فی الکفار فلهذا سأل ثانیا أن هذا خاص بالمؤمنین أو عام لجمیع الخلق فأجاب علیه السلام بأنه عام إذ الغرض التکلیف بالعباده و قد حصل من الجمیع.

«8»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ قَالَ: إِنَّمَا جُعِلَتِ الْعَاهَاتُ فِی أَهْلِ الْحَاجَهِ لِئَلَّا یَسْتَتِرُوا وَ لَوْ جُعِلَتْ فِی الْأَغْنِیَاءِ لَسُتِرَتْ.

«9»-لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَمَاعَهَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا کَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ لَمْ یَجِدْ مَا یُکَفِّرُهَا بِهِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْحُزْنِ فِی الدُّنْیَا لِیُکَفِّرَهَا فَإِنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِهِ وَ إِلَّا أَسْقَمَ بَدَنَهُ لِیُکَفِّرَهَا بِهِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِهِ وَ إِلَّا شَدَّدَ عَلَیْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِیُکَفِّرَهَا بِهِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِهِ وَ إِلَّا عَذَّبَهُ فِی قَبْرِهِ لِیَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یَلْقَاهُ وَ لَیْسَ شَیْ ءٌ یَشْهَدُ عَلَیْهِ بِشَیْ ءٍ مِنْ ذُنُوبِهِ.

«10»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْغَضَائِرِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ النَّیْسَابُورِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَنِّهِ وَ رَحْمَتِهِ لَمَّا فَرَضَ عَلَیْکُمُ الْفَرَائِضَ لَمْ یَفْرِضْ ذَلِکَ عَلَیْکُمْ لِحَاجَهٍ مِنْهُ إِلَیْهِ بَلْ رَحْمَهً مِنْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِیَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ وَ لِیَبْتَلِیَ مَا فِی صُدُورِکُمْ وَ لِیُمَحِّصَ ما فِی قُلُوبِکُمْ وَ لِتَتَسَابَقُوا إِلَی رَحْمَتِهِ وَ لِتَتَفَاضَلَ مَنَازِلُکُمْ فِی جَنَّتِهِ إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فِی کِتَابِ الْإِمَامَهِ.

«11»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی بَعْضِ خُطَبِهِ بَعَثَ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْیِهِ وَ جَعَلَهُمْ حُجَّهً لَهُ عَلَی خَلْقِهِ لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّهُ لَهُمْ بِتَرْکِ الْإِعْذَارِ إِلَیْهِمْ فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَی سَبِیلِ الْحَقِّ أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ کَشَفَ الْحَقَّ کَشْفَهً لَا أَنَّهُ جَهِلَ

مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَ مَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ وَ لَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً وَ الْعِقَابُ بَوَاءً.

بيان: قال فى النهايه الجراحات بواء أى سواء فى القصاص و منه حديث على عليه السلام و العقاب بواء و أصل البوء اللزوم.

«12»-ل، الخصال أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ لَا ثَلَاثٌ فِی ابْنِ آدَمَ مَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ شَیْ ءٌ (1)الْمَرَضُ وَ الْفَقْرُ وَ الْمَوْتُ وَ كُلُّهُمْ فِیهِ وَ إِنَّهُ مَعَهُمْ لَوَثَّابٌ.

«13»-ج، الإحتجاج وَ رُوِیَ أَنَّهُ اتَّصَلَ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّ قَوْماً مِنْ أَصْحَابِهِ خَاضُوا فِی التَّعْدِیلِ وَ التَّجْوِیرِ (2)فَخَرَجَ حَتَّی صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ خَلْقَهُ أَرَادَ أَنْ یَكُونُوا عَلَی آدَابٍ رَفِیعَهٍ وَ أَخْلَاقٍ شَرِیفَهٍ فَعَلِمَ أَنَّهُمْ لَمْ یَكُونُوا كَذَلِكَ إِلَّا بِأَنْ یُعَرِّفَهُمْ مَا لَهُمْ وَ مَا عَلَیْهِمْ وَ التَّعْرِیفُ لَا یَكُونُ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْیُ لَا یَجْتَمِعَانِ إِلَّا بِالْوَعْدِ وَ الْوَعِیدِ وَ الْوَعْدُ لَا یَكُونُ إِلَّا بِالتَّرْغِیبِ وَ الْوَعِیدُ لَا یَكُونُ إِلَّا بِالتَّرْهِیبِ وَ التَّرْغِیبُ لَا یَكُونُ إِلَّا بِمَا تَشْتَهِیهِ أَنْفُسُهُمْ وَ تَلَذُّهُ أَعْیُنُهُمْ وَ التَّرْهِیبُ لَا یَكُونُ إِلَّا بِضِدِّ ذَلِكَ ثُمَّ خَلَقَهُمْ فِی دَارِهِ وَ أَرَاهُمْ طَرَفاً (3)مِنَ اللَّذَّاتِ لِیَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَی مَا وَرَاءَهُمْ مِنَ اللَّذَّاتِ الْخَالِصَهِ الَّتِی لَا یَشُوبُهَا أَلَمٌ أَلَا وَ هِیَ الْجَنَّهُ وَ أَرَاهُمْ طَرَفاً مِنَ الْآلَامِ لِیَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَی مَا وَرَاءَهُمْ مِنَ الْآلَامِ الْخَالِصَهِ الَّتِی لَا یَشُوبُهَا لَذَّهٌ أَلَا وَ هِیَ النَّارُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَرَوْنَ نَعِیمَ الدُّنْیَا مَخْلُوطاً بِمِحَنِهَا وَ سُرُورِهَا مَمْزُوجاً بِكَدِرِهَا وَ غُمُومِهَا



---

1- طأطأ الرأس: خفضه، أی لو لا ثلاث فی ابن آدم ما تواضع و لا خضع، و كان یتكبر و یعجب بنفسه.
2- فی المصدر: و التجریح. م.
3- الطرف بفتح الطاء و الراء: طائفه من الشی ء.

قِیلَ فَحَدَّثَ الْجَاحِظُ (1)بِهَذَا الْحَدِیثِ فَقَالَ هُوَ جِمَاعُ الْکَلَامِ الَّذِی دَوَّنَهُ النَّاسُ فِی کُتُبِهِمْ وَ تَحَاوَرُوهُ بَیْنَهُمْ قِیلَ ثُمَّ سَمِعَ أَبُو عَلِیٍّ الْجُبَّائِیُّ (2)بِذَلِکَ فَقَالَ صَدَقَ الْجَاحِظُ هَذَا مَا لَا یَحْتَمِلُهُ الزِّیَادَهُ وَ النُّقْصَانُ.

«14»-ج، الإحتجاج رَوَی هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الزِّنْدِیقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَیِّ عِلَّهٍ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ هُوَ غَیْرُ مُحْتَاجٍ إِلَیْهِمْ وَ لَا مُضْطَرٍّ إِلَی خَلْقِهِمْ وَ لَا یَلِیقُ بِهِ الْعَبَثُ بِنَا قَالَ خَلَقَهُمْ لِإِظْهَارِ حِکْمَتِهِ وَ إِنْفَاذِ عِلْمِهِ وَ إِمْضَاءِ تَدْبِیرِهِ قَالَ وَ کَیْفَ لَا یَقْتَصِرُ عَلَی هَذِهِ الدَّارِ فَیَجْعَلَهَا دَارَ ثَوَابِهِ وَ مَحْبِسَ عِقَابِهِ قَالَ إِنَّ هَذِهِ دَارُ بَلَاءٍ وَ مَتْجَرُ الثَّوَابِ (3)وَ مُکْتَسَبُ الرَّحْمَهِ مُلِئَتْ آفَاتٍ وَ طُبِّقَتْ شَهَوَاتٍ لِیَخْتَبِرَ فِیهَا عِبَادَهُ بِالطَّاعَهِ فَلَا یَکُونُ دَارُ عَمَلٍ دَارَ جَزَاءٍ الْخَبَرَ.

«15»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْجَوَادِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْمَرَضُ لَا أَجْرَ فِیهِ وَ لَکِنَّهُ لَا یَدَعُ عَلَی الْعَبْدِ ذَنْباً إِلَّا حَطَّهُ وَ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِی الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَ الْعَمَلِ بِالْجَوَارِحِ وَ إِنَّ اللَّهَ بِکَرَمِهِ وَ فَضْلِهِ یُدْخِلُ الْعَبْدَ بِصِدْقِ النِّیَّهِ وَ السَّرِیرَهِ الصَّالِحَهِ الْجَنَّهَ.

«16»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ جَمِیعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی الْمَرَضِ یُصِیبُ الصَّبِیَّ قَالَ کَفَّارَهٌ لِوَالِدَیْهِ.



---

1- هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصری اللیثی اللغوی النحوی، کان من غلمان النظام، و مائلا إلی النصب و العثمانیه، تثقف فی البصره و بغداد، و اطلع علی جمیع العلوم المعروفه فی عصره، نسبت إلیه فرقه الجاحظیه من المعتزله، ولد بالبصره، و توفی فیها سنه 255 و أصابه الفلج فی آخر عمره، له کتب: منها الحیوان فی سبعه أجزاء، و البیان و التبیین و البخلاء و العثمانیه التی نقض علیها أبو جعفر الاسکافی، و الشیخ المفید، و السیّد أحمد بن طاوس

2- هو محمّد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولی عثمان بن عفان، منسوب إلی جبی بالضم کوره بخوزستان، أحد أئمه

المعتزله، له مقالات کلامیه علی مذهب الاعتزال، أخذ الکلام عن أبی یوسف یعقوب بن عبد اللّه الشحام البصری رئیس المعتزله بالبصره فی عصره، و عنه أخذ أبو الحسن الأشعریّ شیخ السنه علم الکلام؛ ولد سنه 235 و توفی فی شعبان سنه 303.

3- فی نسخه المصنّف: و منجز الثواب.

«17»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ قَالَ خَلَقَهُمْ لِلْعِبَادَهِ قَالَ قُلْتُ وَ قَوْلُهُ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ فَقَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ بَعْدَ تِلْکَ.

«18»-کشف، کشف الغمه من کتاب الدلائل للحمیری عن داود بن أعین قال تفکرت فی قول الله تعالی وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ قلت خلقوا للعباده و یعصون و یعبدون غیره و الله لأسألن جعفرا عن هذه الآیه فأتیت الباب فجلست أرید الدخول علیه إذ رفع صوته فقرأ وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ ثم قرأ لا تَدْرِی لَعَلَّ اللَّهَ یُحْدِثُ بَعْدَ ذلِکَ أَمْراً فعرفت أنها منسوخه.

بیان: هذا الخبر و الخبر السابق یدلان علی أن آیه وَ ما خَلَقْتُ منسوخه و لعل المعنی أنه علی تقدیر تسلیم دلالتها علی ما یزعمون فهی منسوخه بآیات معارضه لما نزلت بعدها و یکون المراد بالنسخ البداء أو التخصیص أو التبیین.

أقول إقامه البراهین العقلیه علی حسن التکلیف و وقوع الآلام و الأحزان و الأمراض و وجوب العوض علی الله تعالی فیها و الفرق بین الثواب و العوض موکول إلی مظانها من الکتب الکلامیه و التعرض لها خروج عن مقصود الکتاب.

## باب 16 عموم التکالیف

الآیات؛

المدثر: «یَتَساءَلُونَ *عَنِ الْمُجْرِمِینَ* ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ* قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ»(40-43)

«1»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُتِبَ عَلَیْکُمُ الصِّیامُ قَالَ هِیَ لِلْمُؤْمِنِینَ خَاصَّهً.

«2»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِتالُ،یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُتِبَ عَلَیْکُمُ

الصِّيامُ قَالَ فَقَالَ هَذِهِ كُلّهَا تَجْمَعُ الضّلّالَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ كُلّ مَنْ أقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظّاهِرَهِ.

ص: 318

بيان: كون ظاهر الخطاب المصدّر ب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مختصّا بالمؤمنين أو بهم و بالمنافقين و المخالفين لا ينافى شمول التكاليف بدليل آخر لجميع المكلفين و قد حقق ذلك فى كتب الأصول و كتب الكلام.

«3»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَىْ ءٍ سَخِطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ لَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَىْ ءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ إِنَّمَا تَسِيرُونَ فِى أَثَرٍ بَيِّنٍ وَ تَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ.

## باب 17 أن الملائكه يكتبون أعمال العباد

الآيات؛

الأنعام: «وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً»(61)

يونس: «إِنَّ رُسُلَنا يَكْتُبُونَ ما تَمْكُرُونَ»(21)

الرعد: «لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»(11)

مريم: «كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ»(79)

الأنبياء: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وَ إِنَّا لَهُ كاتِبُونَ»(94)

المؤمنون: «وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ (1)وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(62)

يس: «وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ»(12)

الزخرف: «أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى (2)وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ»(80)

الجاثيه: «كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعى إِلى كِتابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(28-29)

1- قیل: وصف الکتاب بالنطق مبالغه فی وصفه باظهار البیان و إعلان البرهان، تشبیها باللسان الناطق فی الابانه عن ضمیره، و الکشف عن مستوره؛ و قد یقال الناطق لما یدلّ علی شی ء، و علی هذا قیل لحکیم: ما الناطق الصامت؟ فقال: الدلائل المخبره و العبر الواعظه.
2- أی بل نسمع ذلک و ندرکه و مع ذلک رسلنا لدیهم یکتبون.

ق: «إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ* ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ»(17-18) (1)

القمر: «وَ كُلُّ شَيْ ءٍ فَعَلُوهُ فِی الزُّبُرِ* (2)وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ»(52-53)

التكوير: «وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ»(10)

الإنفطار: «وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ*كِراماً كاتِبِينَ* يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ»(10-12)

الطارق: «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ»(4)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً أی ملائكه يحفظون أعمالكم و يحصونها عليكم و يكتبونها و فی قوله تعالى إِنَّ رُسُلَنا يعنی الملائكه الحفظه و فی قوله تعالى لَهُ مُعَقِّباتٌ قيل إنها الملائكه يتعاقبون تعقب ملائكه الليل ملائكه النهار و ملائكه النهار ملائكه الليل و هم الحفظه يحفظون على العبد عمله و قيل هم أربعه أملاک مجتمعون عند صلاه الفجر و روی ذلک أيضا عن أئمتنا عليهم السلام و قيل إنهم ملائكه يحفظونه عن المهالک حتى ينتهوا به إلى المقادير.

و فی قوله تعالى كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ أی سنأمر الحفظه بإثباته عليه لنجازيه به فی الآخره و فی قوله تعالى وَ إِنَّا لَهُ كاتِبُونَ أی نأمر ملائكتنا أن يكتبوا ذلک فلا يضيع منه شی ء و قيل أی ضامنون جزاءه و فی قوله تعالى وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ يريد صحائف الأعمال و فی قوله تعالى إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ إذ متعلقه بقوله وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ أی و نحن أعلم به و أملک له حين يتلقى المتلقيان و هما الملكان يأخذان منه عمله فيكتبانه كما يكتب المملی عليه عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ أراد عن اليمين قعيد و عن الشمال قعيد فاكتفى بأحدهما عن الآخر و المراد بالقعيد هنا الملازم الذی لا يبرح لا القاعد الذی هو ضد القائم.

و قيل عن اليمين كاتب الحسنات و عن الشمال كاتب السيئات و قيل الحفظه أربعه ملكان بالنهار و ملكان بالليل و ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ أی ما يتكلم بكلام فيلفظه أی

1- الرقيب: الحارس، الحافظ. العتيد: الحاضر المهيا و المعد للزوم الامر. و قيل: القعيد: الرصيد. و يوصف به الواحد و الاثنين و الجمع.
2- أى مكتوب فى الكتب التى كتبتها الحفظه.

يرميه من فمه إِلَّا لَدَيْهِ حافظه حاضر معه يعنى الملک الموکل به إما صاحب اليمين و إما صاحب الشمال يحفظ عمله لا يغيب عنه و الهاء فى لديه تعود إلى القول أو إلى القائل

وَ عَنْ أَبِی أُمَامَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ الشِّمَالِ لَيَرْفَعُ الْقَلَمَ سِتَّ سَاعَاتٍ عَنِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ الْمُخْطِئِ أَوِ الْمُسِی ءِ فَإِنْ نَدِمَ وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهَا أَلْقَاهَا وَ إِلَّا کَتَبَ وَاحِدَهً.

وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی إِنَّ صَاحِبَ الْيَمِينِ أَمِيرٌ عَلَی صَاحِبِ الشِّمَالِ فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَهً کَتَبَهَا لَهُ صَاحِبُ الْيَمِينِ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَ إِذَا عَمِلَ سَيِّئَهً فَأَرَادَ صَاحِبُ الشِّمَالِ أَنْ يَکْتُبَهَا قَالَ لَهُ صَاحِبُ الْيَمِينِ أَمْسِکْ فَيُمْسِکُ عَنْهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهَا لَمْ يُکْتَبْ عَلَيْهِ شَیْ ءٌ وَ إِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ کُتِبَتْ لَهُ سَيِّئَهٌ وَاحِدَهٌ.

و قال فى قوله تعالى إِنَّ عَلَيْکُمْ لَحافِظِينَ أى من الملائکه يحفظون عليکم ما تعملونه من الطاعات و المعاصى ثم وصف الحفظه فقال کِراماً على ربهم کاتِبِينَ يکتبون أعمال بنى آدم يعلمون ما تفعلون من خير و شر فيکتبونه عليکم لا يخفى عليهم من ذلک شى ء و قيل إن الملائکه تعلم ما يفعله العبد إما باضطرار و إما باستدلال و قيل معناه يعلمون ما تفعلون من الظاهر دون الباطن.

«1»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا قَعَدَا يَتَحَدَّثَانِ قَالَتِ الْحَفَظَهُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اعْتَزِلُوا بِنَا فَلَعَلَّ لَهُمَا سِرّاً وَ قَدْ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنْ کَانَتِ الْحَفَظَهُ لَا تَسْمَعُ فَإِنَّ عَالِمَ السِّرِّ يَسْمَعُ وَ يَرَی.

«2»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَخْبِرْنِی بِأَفْضَلِ الْمَوَاقِيتِ فِی صَلَاهِ الْفَجْرِ فَقَالَ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً يَعْنِی صَلَاهَ الْفَجْرِ تَشْهَدُهُ مَلَائِکَهُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِکَهُ النَّهَارِ فَإِذَا صَلَّی الْعَبْدُ الصُّبْحَ مَعَ (1)طُلُوعِ الْفَجْرِ أُثْبِتَتْ لَهُ مَرَّتَيْنِ أَثْبَتَهَا مَلَائِکَهُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِکَهُ النَّهَارِ.

1- فى نسخه من المصدر: من طلوع الفجر. م.

«3»-نهج، نهج البلاغه اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ عُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ (1) وَ حُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَ عَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ وَ لَا يُكِنُّكُمْ (2) مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ.

بيان: الرصد بالتحريک القوم يرصدون و الرتاج بالكسر الغلق.

«4»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْحُسَيْنُ بْنُ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْضِعِ الْمَلَكَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ قَالَ هَاهُنَا وَاحِدٌ وَ هَاهُنَا وَاحِدٌ يَعْنِی عِنْدَ شِدْقَيْهِ (3).

«5»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكَانِ يَكْتُبَانِ مَا يَلْفِظُهُ ثُمَّ يَرْفَعَانِ ذَلِکَ إِلَى مَلَكَيْنِ فَوْقَهُمَا فَيُثْبِتَانِ مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ وَ يُلْقِيَانِ مَا سِوَى ذَلِکَ.

«6»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر حَمَّادٌ عَنْ حَرِيزٍ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَا يَكْتُبُ الْمَلَكَانِ إِلَّا مَا نَطَقَ بِهِ الْعَبْدُ.

«7»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر حَمَّادٌ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: لَا يَكْتُبُ الْمَلَکُ إِلَّا مَا يَسْمَعُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً قَالَ لَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِکَ الذِّكْرِ فِی نَفْسِ الْعَبْدِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى.

«8»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِی الْهَوَاءِ مَلَكاً يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ مَلَکٍ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ يُحْصُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ فَإِذَا كَانَ رَأْسُ السَّنَةِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكاً يُقَالُ لَهُ السِّجِلُّ فَانْتَسَخَ ذَلِکَ مِنْهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ



---

1- جمع العين: الجاسوس و الديدبان.
2- أی لا يستركم ولا يخفاكم

3- الشدق بكسر الشين و فتحها و سكون الدال: زاويه الفم من باطن الخدين. و لعله إشاره إلى احاطه الملكين بما يلفظ، و شده اطلاعهما بما يتكلم.

«9»-ین، کِتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذْ یَتَلَقَّی الْمُتَلَقِّیانِ عَنِ الْیَمِینِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِیدٌ قَالَ هُمَا الْمَلَکَانِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی هذا ما لَدَیَّ عَتِیدٌ قَالَ هُوَ الْمَلَکُ الَّذِی یَحْفَظُ عَلَیْهِ عَمَلَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قالَ قَرِینُهُ رَبَّنا ما أَطْغَیْتُهُ قَالَ هُوَ شَیْطَانٌ.

«10»-ج، الإحتجاج سَأَلَ الزِّنْدِیقُ الصَّادِقَ علیه السلام مَا عِلَّةُ الْمَلَائِکَهِ الْمُوَکَّلِینَ بِعِبَادِهِ یَکْتُبُونَ عَلَیْهِمْ وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ وَ مَا هُوَ أَخْفَی قَالَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِکَ وَ جَعَلَهُمْ شُهُوداً عَلَی خَلْقِهِ لِیَکُونَ الْعِبَادُ لِمُلَازَمَتِهِمْ إِیَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ مُوَاظَبَهً وَ عَنْ مَعْصِیَتِهِ أَشَدَّ انْقِبَاضاً وَ کَمْ مِنْ عَبْدٍ یَهُمُّ بِمَعْصِیَهٍ فَذَکَرَ مَکَانَهَا فَارْعَوَی وَ کَفَّ فَیَقُولُ رَبِّی یَرَانِی وَ حَفَظَتِی بِذَلِکَ تَشْهَدُ (1)وَ إِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَ لُطْفِهِ أَیْضاً وَکَّلَهُمْ بِعِبَادِهِ یَذُبُّونَ عَنْهُمْ مَرَدَهَ الشَّیَاطِینِ وَ هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ آفَاتٍ کَثِیرَهً مِنْ حَیْثُ لَا یَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَی أَنْ یَجِیءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«11»-أَقُولُ رُوِیَ فِی کِتَابِ قَضَاءِ الْحُقُوقِ وَ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَ رِجَالِ الْکَشِّیِّ بِأَسَانِیدِهِمْ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: لَمَّا کَثُرَ مَالِی أَجْلَسْتُ عَلَی بَابِی بَوَّاباً یَرُدُّ عَنِّی فُقَرَاءَ الشِّیعَهِ فَخَرَجْتُ إِلَی مَکَّهَ فِی تِلْکَ السَّنَهِ فَسَلَّمْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَرَدَّ عَلَیَّ بِوَجْهٍ قَاطِبٍ مُزْوَرٍّ (2)فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الَّذِی غَیَّرَ حَالِی عِنْدَکَ قَالَ تَغَیُّرُکَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّهُمْ عَلَی دِینِ اللَّهِ وَ لَکِنْ خَشِیتُ الشُّهْرَهَ عَلَی نَفْسِی فَقَالَ یَا إِسْحَاقُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُؤْمِنَیْنِ إِذَا الْتَقَیَا فَتَصَافَحَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَیْنَ إِبْهَامَیْهِمَا مِائَهَ رَحْمَهٍ تِسْعَهً وَ تِسْعِینَ لِأَشَدِّهِمَا حُبّاً فَإِذَا اعْتَنَقَا غَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَهُ فَإِذَا لَبِثَا لَا یُرِیدَانِ بِذَلِکَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَی قِیلَ لَهُمَا غَفَرَ لَکُمَا فَإِذَا جَلَسَا یَتَسَاءَلَانِ قَالَتِ الْحَفَظَهُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اعْتَزِلُوا بِنَا عَنْهُمَا فَإِنَّ لَهُمَا سِرّاً وَ قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِمَا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَلَا تَسْمَعُ الْحَفَظَهُ قَوْلَهُمَا وَ لَا تَکْتُبُهُ وَ قَدْ قَالَ تَعَالَی ما یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ قَالَ فَنَکَسَ رَأْسَهُ طَوِیلًا ثُمَّ رَفَعَهُ وَ قَدْ فَاضَتْ دُمُوعُهُ عَلَی لِحْیَتِهِ



---

1- فی المصدر: و حفظتی علی ذلک یشهد. م.

2- قطب الرجل. زوی و قبض ما بین عینیه و عبس. و زور عنه: مال.

وَ قَالَ إِنْ كَانَتِ الْحَفَظَةُ لَا تَسْمَعُهُ وَ لَا تَكْتُبُهُ فَقَدْ سَمِعَهُ عَالِمُ السِّرِّ وَ أَخْفَى يَا إِسْحَاقُ خَفِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ فَإِنْ شَكَكْتَ أَنَّهُ يَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ أَيْقَنْتَ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ بَارَزْتَهُ بِالْمَعْصِيَةِ فَقَدْ جَعَلْتَهُ أَهْوَنَ النَّاظِرِينَ إِلَيْكَ (1).

«12»-سَعْدُ السُّعُودِ، رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ قِصَصِ الْقُرْآنِ لِلْهَيْصَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ: دَخَلَ عُثْمَانُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَبْدِ كَمْ مَعَهُ مِنْ مَلَكٍ قَالَ مَلَكٌ عَلَى يَمِينِكَ (2)عَلَى حَسَنَاتِكَ وَ وَاحِدٌ عَلَى الشِّمَالِ فَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَةً كَتَبَ عَشْراً وَ إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً قَالَ الَّذِي عَلَى الشِّمَالِ لِلَّذِي عَلَى الْيَمِينِ أَكْتُبُ قَالَ لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ وَ يَتُوبُ فَإِذَا قَالَ ثَلَاثاً قَالَ نَعَمْ اكْتُبْ أَرَاحَنَا اللَّهُ مِنْهُ فَبِئْسَ الْقَرِينُ مَا أَقَلَّ مُرَاقَبَتَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا أَقَلَّ اسْتِحْيَاءَهُ مِنْهُ (3)يَقُولُ اللَّهُ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وَ مَلَكَانِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ مِنْ خَلْفِكَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَلَكٌ قَابِضٌ عَلَى نَاصِيَتِكَ فَإِذَا تَوَاضَعْتَ لِلَّهِ رَفَعَكَ وَ إِذَا تَجَبَّرْتَ عَلَى اللَّهِ وَضَعَكَ وَ فَضَحَكَ وَ مَلَكَانِ (4)عَلَى شَفَتَيْكَ لَيْسَ يَحْفَظَانِ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَلَكٌ قَائِمٌ عَلَى فِيكَ لَا يَدَعُ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَّةُ فِي فِيكَ وَ مَلَكَانِ عَلَى عَيْنَيْكَ فَهَذِهِ عَشَرَةُ أَمْلَاكٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ وَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ سِوَى مَلَائِكَةِ النَّهَارِ فَهَؤُلَاءِ عِشْرُونَ مَلَكاً عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ وَ إِبْلِيسُ بِالنَّهَارِ وَ وُلْدُهُ بِاللَّيْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ الْآيَةَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ الْآيَةَ.

ثم قال السيد رحمه الله و اعلم أن الله عز و جل وكل بكل إنسان ملكين يكتبان عليه الخير و الشر و وردت الأخبار بأنه يأتيه ملكان بالنهار و ملكان بالليل و ذلك قوله تعالى لَهُ مُعَقِّباتٌ لأنهم يتعاقبون ليلا و نهارا و إن ملكى النهار يأتيانه إذا انفجر الصبح فيكتبان ما يعمله إلى غروب الشمس فإذا غربت نزل إليه الملكان الموكلان بكتابه الليل و يصعد الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه إلى الله عز و جل فلا يزال ذلك دأبهم إلى



---

1- و روى الكلينى فى باب المصافحه بإسناده عن إسحاق بن عمّار نحوه.
2- فى نسخه: عن يمينك.
3- فى نسخه: منا.
4- فى نسخه: و ملكان مقربان.

حضور أجله فإذا حضر أجله قالا للرجل الصالح جزاک الله من صاحب عنا خيرا فكم من عمل صالح أريتناه و كم من قول حسن أسمعتناه و كم من مجلس حسن أحضرتناه فنحن لک اليوم على ما تحبه و شفعاء إلى ربک و إن كان عاصيا قالا له جزاک الله من صاحب عنا شرا فلقد كنت تؤذينا فكم من عمل سيئ أريتناه و كم من قول سيئ أسمعتناه و كم من مجلس سوء أحضرتناه و نحن لک اليوم على ما تكره و شهيدان عند ربک.

«13»-وَ فِی رِوَایَهٍ أَنَّهُمَا إِذَا أَرَادَ النُّزُولَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً نَسَخَ لَهُمَا إِسْرَافِیلُ عَمَلَ الْعَبْدِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَیُعْطِیهِمَا ذَلِکَ فَإِذَا صَعِدَا صَبَاحاً وَ مَسَاءً بِدِیوَانِ الْعَبْدِ قَابَلَهُ إِسْرَافِیلُ بِالنُّسْخَهِ الَّتِی نَسَخَ لَهُمَا حَتَّی یَظْهَرَ أَنَّهُ كَانَ كَمَا نَسَخَ لَهُمَا.

«14»-وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: الْمَلَكَانِ یَكْتُبَانِ أَعْمَالَ الْعَلَانِیَهِ فِی دِیوَانٍ وَ أَعْمَالَ السِّرِّ فِی دِیوَانٍ آخَرَ(1).

«15»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَهُمُّ بِالْحَسَنَهِ وَ لَا یَعْمَلُ بِهَا فَتُكْتَبُ لَهُ حَسَنَهٌ فَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَهُمُّ بِالسَّیِّئَهِ أَنْ یَعْمَلَهَا فَلَا یَعْمَلُهَا فَلَا تُكْتَبُ عَلَیْهِ.

«16»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَفْصٍ الْعُوسِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ السَّائِحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَلَكَیْنِ هَلْ یَعْلَمَانِ بِالذَّنْبِ إِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ یَفْعَلَهُ أَوِ الْحَسَنَهِ فَقَالَ رِیحُ الْكَنِیفِ وَ رِیحُ الطِّیبِ (2)سَوَاءٌ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنَهِ خَرَجَ نَفَسُهُ طَیِّبَ الرِّیحِ فَقَالَ صَاحِبُ الْیَمِینِ لِصَاحِبِ الشِّمَالِ قُمْ (3)فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالْحَسَنَهِ فَإِذَا فَعَلَهَا كَانَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ وَ رِیقُهُ مِدَادَهُ فَأَثْبَتَهَا لَهُ وَ إِذَا هَمَّ بِالسَّیِّئَهِ خَرَجَ نَفَسُهُ مُنْتِنَ الرِّیحِ فَیَقُولُ صَاحِبُ الشِّمَالِ لِصَاحِبِ الْیَمِینِ



---

1- الديوان: مجتمع الصحف. و الكتاب يكتب فيه أهل الجيش و أهل العطيه، و الجمع دواوين و دياوين.
2- بفتح الطاء و تشديد الياء، أو بكسر الطاء، و كان هذين ريحان معنويان يجدهما الملائكه قاله المصنّف فی المرآه.
3- فی نسخه: قف.

قِفْ فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالسَّيِّئَهِ فَإِذَا هُوَ فَعَلَهَا كَانَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ وَ رِيقُهُ مِدَادَهُ فَأَثْبَتَهَا عَلَيْهِ.

«17»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ الْمُرَادِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ لَمْ یَهْلِکْ عَلَی اللَّهِ بَعْدَهُنَّ إِلَّا هَالِکٌ (1)یَهُمُّ الْعَبْدُ الْحَسَنَهَ فَیَعْمَلُهَا فَإِنْ هُوَ لَمْ یَعْمَلْهَا کَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَهً بِحُسْنِ نِیَّتِهِ وَ إِنْ هُوَ عَمِلَهَا کَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْراً وَ یَهُمُّ بِالسَّیِّئَهِ أَنْ یَعْمَلَهَا فَإِنْ لَمْ یَعْمَلْهَا لَمْ یُکْتَبْ عَلَیْهِ شَیْ ءٌ وَ إِنْ هُوَ عَمِلَهَا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ وَ قَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّیِّئَاتِ وَ هُوَ صَاحِبُ الشِّمَالِ لَا تَعْجَلْ عَسَی أَنْ یُتْبِعَهَا بِحَسَنَهٍ تَمْحُوهَا فَإِنَّ اللَّهَ یَقُولُ إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ أَوِ الِاسْتِغْفَارَ فَإِنْ هُوَ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ لَمْ یُکْتَبْ عَلَیْهِ شَیْ ءٌ وَ إِنْ مَضَتْ سَبْعُ سَاعَاتٍ وَ لَمْ یُتْبِعْهَا بِحَسَنَهٍ وَ لَا اسْتِغْفَارٍ (2)قَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّیِّئَاتِ اکْتُبْ عَلَی الشَّقِیِّ الْمَحْرُومِ.

«18»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِعَیْنِهِ وَ نَوَاصِیکُمْ بِیَدِهِ وَ تَقَلُّبُکُمْ فِی قَبْضَتِهِ إِنْ أَسْرَرْتُمْ عَلِمَهُ وَ إِنْ أَعْلَنْتُمْ کَتَبَهُ وَ قَدْ وَکَّلَ بِذَلِکَ حَفَظَهً کِرَاماً لَا یُسْقِطُونَ حَقّاً وَ لَا یُثْبِتُونَ بَاطِلًا.



---

1- قال المصنّف فی مرآه العقول: اعلم أن الهلاک فی قوله: یهلک بمعنی الخسران و استحقاق العقاب، و فی قوله: هالک بمعنی الضلال و الشقاوه الجبلیه، و تعدیته بکلمه علی إما بتضمین الورود، أی لم یهلک حین وروده علی اللّه، أو معنی الاجتراء أی مجترئا علی اللّه، أو معنی العلو و الرفعه، کأن من یعصیه تعالی یترفع علیه و یخاصمه. و یحتمل أن یکون علی بمعنی فی نحوه قوله تعالی: عَلی حِینِ غَفْلَهٍ أی فی معرفته و أوامره و نواهیه، أو بمعنی من بتضمین معنی الحینیه، کما فی قوله تعالی: «إِذَا اکْتالُوا عَلَی النَّاسِ یَسْتَوْفُونَ» أو بمعنی عن بتضمین معنی المجاوزه، أو بمعنی مع أی حالکونه معه و مع ما هو علیه من اللطف و العنایه. أقول: الخصال الاربع: اولها أن یهم بالحسنه من دون عمل، الثانیه أن یعمل بها، الثالث أن یهم بالسیئه من دون عمل و الرابعه أن یعمل بها و لکن یتبعها بحسنه تمحوها، أو استغفار قبل مضی سبع ساعات.

2- فی المصدر: و لم یتبعها حسنه و استغفار. م.

«19»-یب، تهذیب الأحکام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ الْحَاجَهِ وَقَفَ عَلَی بَابِ الْمَذْهَبِ (1)ثُمَّ الْتَفَتَ یَمِیناً وَ شِمَالاً إِلَی مَلَکَیْهِ فَیَقُولُ أَمِیطَا عَنِّی (2)فَلَکُمَا اللَّهُ عَلَیَّ أَنْ لَا أُحْدِثَ حَدَثاً حَتَّی أَخْرُجَ إِلَیْکُمَا.

«20»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِسَیِّئَهٍ لَمْ تُکْتَبْ عَلَیْهِ وَ إِذَا هَمَّ بِحَسَنَهٍ کُتِبَتْ لَهُ.

«21»-عد، العقائد اعْتِقَادُنَا أَنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلَکَانِ مُوَکَّلَانِ بِهِ یَکْتُبَانِ جَمِیعَ أَعْمَالِهِ وَ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَهٍ وَ لَمْ یَعْمَلْهَا کُتِبَ لَهُ حَسَنَهٌ فَإِنْ عَمِلَهَا کُتِبَ لَهُ عَشْرٌ فَإِنْ هَمَّ بِسَیِّئَهٍ لَمْ تُکْتَبْ حَتَّی یَعْمَلَهَا فَإِنْ عَمِلَهَا کُتِبَ عَلَیْهِ سَیِّئَهٌ وَاحِدَهٌ (3)وَ الْمَلَکَانِ یَکْتُبَانِ عَلَی الْعَبْدِ کُلَّ شَیْ ءٍ حَتَّی النَّفْخَ فِی الرَّمَادِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ عَلَیْکُمْ لَحافِظِینَ کِراماً کاتِبِینَ یَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ وَ مَرَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِرَجُلٍ وَ هُوَ یَتَکَلَّمُ بِفُضُولِ الْکَلَامِ فَقَالَ یَا هَذَا إِنَّکَ تُمْلِی عَلَی کَاتِبِیکَ (4)کِتَاباً إِلَی رَبِّکَ فَتَکَلَّمْ بِمَا یَعْنِیکَ وَ دَعْ مَا لَا یَعْنِیکَ.

«22»-وَ قَالَ علیه السلام لَا یَزَالُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ یُکْتَبُ مُحْسِناً مَا دَامَ سَاکِتاً فَإِذَا تَکَلَّمَ کُتِبَ إِمَّا مُحْسِناً أَوْ مُسِیئاً وَ مَوْضِعُ الْمَلَکَیْنِ مِنِ ابْنِ آدَمَ الشِّدْقَانِ صَاحِبُ الْیَمِینِ یَکْتُبُ الْحَسَنَاتِ وَ صَاحِبُ الشِّمَالِ یَکْتُبُ السَّیِّئَاتِ وَ مَلَکَا النَّهَارِ یَکْتُبَانِ عَمَلَ الْعَبْدِ بِالنَّهَارِ وَ مَلَکَا اللَّیْلِ یَکْتُبَانِ عَمَلَ الْعَبْدِ فِی اللَّیْلِ.

«23»-وَ رَوَی الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ فَضَائِلِ الشِّیعَهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ (5)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ عِنْدَهُ أَبُو بَصِیرٍ وَ مُیَسِّرٌ وَ عِدَّهٌ مِنْ جُلَسَائِهِ فَلَمَّا أَنْ أَخَذْتُ مَجْلِسِی أَقْبَلَ عَلَیَّ بِوَجْهِهِ وَ قَالَ



---

1- أی باب الکنیف.

2- أی ابعد او تنحا عنی.

3- فی المصدر: و ان عملها اجل سبع ساعات فان تاب قبلها لم یکتب علیه و ان لم یتب کتب علیه سیئه واحده. م.

4- فی نسخه: ملائکتک.

5- سدير وزان شريف.

يَا سَدِيرُ أَمَا إِنَّ وَلِيَّنَا لَيَعْبُدُ اللَّهَ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ نَائِماً وَ حَيّاً وَ مَيِّتاً قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَمَّا عِبَادَتُهُ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ حَيّاً فَقَدْ عَرَفْنَا فَكَيْفَ يَعْبُدُ اللَّهَ نَائِماً وَ مَيِّتاً قَالَ إِنَّ وَلِيَّنَا لَيَضَعُ رَأْسَهُ فَيَرْقُدُ فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاهِ وَكَّلَ بِهِ مَلَكَيْنِ خُلِقَا فِی الْأَرْضِ لَمْ يَصْعَدَا إِلَی السَّمَاءِ وَ لَمْ يَرَيَا مَلَكُوتَهُمَا فَيُصَلِّيَانِ عِنْدَهُ حَتَّی يَنْتَبِهَ فَيَكْتُبُ اللَّهُ ثَوَابَ صَلَاتِهِمَا لَهُ وَ الرَّكْعَهُ مِنْ صَلَاتِهِمَا تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاهٍ مِنْ صَلَاهِ الْآدَمِيِّينَ وَ إِنَّ وَلِيَّنَا لَيَقْبِضُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَيَصْعَدُ مَلَكَاهُ إِلَی السَّمَاءِ فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا عَبْدُکَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ انْقَطَعَ وَ اسْتَوْفَی أَجَلَهُ وَ لَأَنْتَ أَعْلَمُ مِنَّا بِذَلِکَ فَأْذَنْ لَنَا نَعْبُدْکَ فِی آفَاقِ سَمَائِکَ وَ أَطْرَافِ أَرْضِکَ قَالَ فَيُوحِی اللَّهُ إِلَيْهِمَا إِنَّ فِی سَمَائِی لَمَنْ يَعْبُدُنِی وَ مَا لِی فِی عِبَادَتِهِ مِنْ حَاجَهٍ بَلْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهَا وَ إِنَّ فِی أَرْضِی لَمَنْ يَعْبُدُنِی حَقَّ عِبَادَتِی وَ مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحْوَجَ إِلَيَّ مِنْهُ فَاهْبِطَا إِلَی قَبْرِ وَلِيِّی فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا مَنْ هَذَا يَسْعَدُ بِحُبِّکَ إِيَّاهُ قَالَ فَيُوحِی اللَّهُ إِلَيْهِمَا ذَلِکَ مَنْ أَخَذَ مِيثَاقَهُ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِی وَ وَصِيِّهِ وَ ذُرِّيَّتِهِمَا بِالْوَلَايَهِ اهْبِطَا إِلَی قَبْرِ وَلِيِّی فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَصَلِّيَا عِنْدَهُ إِلَی أَنْ أَبْعَثَهُ فِی الْقِيَامَهِ قَالَ فَيَهْبِطُ الْمَلَكَانِ فَيُصَلِّيَانِ عِنْدَ الْقَبْرِ إِلَی أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ فَيَكْتُبُ ثَوَابَ صَلَاتِهِمَا لَهُ وَ الرَّكْعَهُ مِنْ صَلَاتِهِمَا تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاهٍ مِنْ صَلَاهِ الْآدَمِيِّينَ قَالَ سَدِيرٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذاً وَلِيُّكُمْ نَائِماً وَ مَيِّتاً أَعْبَدُ مِنْهُ حَيّاً وَ قَائِماً قَالَ فَقَالَ هَيْهَاتَ يَا سَدِيرُ إِنَّ وَلِيَّنَا لَيُؤْمِنُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيُجِيزُ أَمَانَهُ.

«24»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَلَوِيِّ الْعُرَيْضِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَمَّيْهِ عَلِيٍّ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَیْ مُوسَی عَنْ أَبِيهِمَا مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: يُوحِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی الْحَفَظَهِ الْكِرَامِ لَا تَكْتُبُوا عَلَی عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ ضَجَرِهِ شَيْئاً (1).

أقول الأخبار الداله علی الكاتبين مبثوثه فی الأبواب السابقه و اللاحقه و فيما ذكرناه هنا كفايه.

«25»-مُحَاسَبَهُ النَّفْسِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مِنْ أَمَالِی الْمُفِيدِ

1- نقل هذه الروايه بعينها فى باب من رفع عنه القلم تحت رقم 20 عن هذا المصدر. م.

بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلَکَ الْمُوَکَّلَ عَلَی الْعَبْدِ یَکْتُبُ فِی صَحِیفَهِ أَعْمَالِهِ فَأَمْلُوا بِأَوَّلِهَا وَ آخِرِهَا خَیْراً یُغْفَرْ لَکُمْ مَا بَیْنَ ذَلِکَ.

«26»-وَ مِنْهُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ الدُّعَاءِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله طُوبَی لِمَنْ وَجَدَ فِی صَحِیفَهِ عَمَلِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ تَحْتَ کُلِّ ذَنْبٍ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

«27»-وَ مِنْهُ، مُرْسَلًا عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَا تَقْطَعُوا نَهَارَکُمْ بِکَذَا وَ کَذَا وَ فَعَلْنَا کَذَا وَ کَذَا فَإِنَّ مَعَکُمْ حَفَظَهً یُحْصُونَ عَلَیْکُمْ وَ عَلَیْنَا.

«28»-وَ مِنْهُ، نَقْلًا مِنْ تِبْیَانِ شَیْخِ الطَّائِفَهِ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ رُوِیَ فِی الْخَبَرِ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی کُلِّ إِثْنَیْنِ وَ خَمِیسٍ فَیَعْلَمُهَا وَ کَذَلِکَ تُعْرَضُ عَلَی الْأَئِمَّهِ علیهم السلام فَیَعْرِفُونَهَا وَ هُمُ الْمَعْنِیُّونَ بِقَوْلِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ.

- 29- وَ مِنْهُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ الْأَزْمِنَهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیِّ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَصُومُ الْإِثْنَیْنِ وَ الْخَمِیسَ فَقِیلَ لَهُ لِمَ ذَلِکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ فِی کُلِّ إِثْنَیْنِ وَ خَمِیسٍ فَأُحِبُّ أَنْ تُرْفَعَ عَمَلِی وَ أَنَا صَائِمٌ.

«30»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ إِثْنَیْنِ وَ لَا خَمِیسٍ إِلَّا تُرْفَعُ فِیهِ الْأَعْمَالُ إِلَّا عَمَلَ الْمَقَادِیرِ.

«31»-وَ مِنْهُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ التَّذْیِیلِ لِمُحَمَّدِ بْنِ النَّجَّارِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْخَمِیسِ عِنْدَ الْعَصْرِ أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِکَهً مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ مَعَهَا صَحَائِفُ مِنْ فِضَّهٍ بِأَیْدِیهِمْ أَقْلَامٌ مِنْ ذَهَبٍ تَکْتُبُ الصَّلَاهَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ إِلَی غُرُوبِ الشَّمْسِ (1).

«32»-وَ مِنْهُ، نَقْلًا مِنْ کُتُبِ بَعْضِ الْأَصْحَابِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ آخِرُ خَمِیسٍ مِنَ الشَّهْرِ تُرْفَعُ فِیهِ الْأَعْمَالُ.

«33»-وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى شَيْخِ الطّٰائِفَهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَنْبَسَهَ الْعَابِدِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: آخِرُ خَمِيسٍ فِى الشَّهْرِ تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الشَّهْرِ.

ص: 329

---

1- فى نسخه: عند غروب الشمس.

«34»- وَ مِنْهُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ خُطَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَلُودِیِّ قَالَ: إِنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ قَالَ وَيْلَكَ ذَلِكَ الضُّرَاحُ بَيْتٌ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ حِيَالَ الْكَعْبَهِ مِنْ لُؤْلُؤَهٍ وَاحِدَهٍ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ فِيهِ كِتَابُ أَهْلِ الْجَنَّهِ عَنْ يَمِينِ الْبَابِ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ فِيهِ كِتَابُ أَهْلِ النَّارِ عَنْ يَسَارِ الْبَابِ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ أَهْلِ النَّارِ بِأَقْلَامٍ سُودٍ فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الْعِشَاءِ ارْتَفَعَ الْمَلَكَانِ فَيَسْمَعُونَ مِنْهُمَا مَا عَمِلَ الرَّجُلُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَی هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

«35»-وَ مِنْهُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ ابن [أَبِی عُمَرَ الزَّاهِدِ صَاحِبِ تغلب [ثَعْلَبٍ قَالَ أَخْبَرَنِی عَطَاءٌ عَنِ الصُّبَاحِیِّ أُسْتَاذِ الْإِمَامِيَّهِ مِنَ الشِّيعَهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالُوا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِنَّ الْمَلَكَيْنِ يَجْلِسَانِ عَلَی نَاجِذَیِ الرَّجُلِ يَكْتُبَانِ خَيْرَهُ وَ شَرَّهُ وَ يَسْتَمِدَّانِ مِنْ غُرَّيْهِ وَ رُبَّمَا جَلَسَا عَلَی الصِّمَاغَيْنِ.

فَسَمِعْتُ تغلبا [ثَعْلَباً] يَقُولُ الِاخْتِيَارُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ النَّاجِذَانِ النَّابَانِ وَ الْغُرَّانِ الشِّدْقَانِ وَ الصَّامِغَانِ وَ الصِّمَاغَانِ وَ مَنْ قَالَهُمَا بِالْعَيْنِ فَقَدْ صَحَّفَهُمَا مُجْتَمَعَا الرِّيقِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَ هُمَا اللَّذَانِ يُسَمِّيهِمَا الْعَامَّهُ الصَّوَارَيْنِ.

وَ قَالَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام نَظِّفُوا الصِّمَاغَيْنِ فَإِنَّهُمَا مَقْعَدُ الْمَلَكَيْنِ فَقَالَ تغلب [ثَعْلَبٌ هُمَا الْمَوْضِعُ الَّذِی يَجْتَمِعُ فِيهِ الرِّيقُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَ هُمَا الَّذِی يُسَمِّيهِ الْعَامَّهُ الصَّوَارَيْنِ.

بيان: روی فی النهايه الخبرين عن أمير المؤمنين علیه السلام و قال النواجذ هی التی تبدو عند الضحک و قال الغُرَّان بالضم الشدقان و قال الصماغان مجتمع الريق فی جانبی الشفه و قيل هما ملتقی الشدقين و يقال لهما الصامغان و الصماغان و الصواران.

الآيات؛

البقره: «وَ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَ هُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(217)

آل عمران: «إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ»(9) و قال تعالى أُولئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ»(22) (و قال): «إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ»(194)

النساء: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ»(31) (و قال تعالى): «لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِىِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ»(123)

الأعراف: «وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَهِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ»(147)

الأنفال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً وَ يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»(29)

التوبه: «ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ وَ فِى النَّارِ هُمْ خالِدُونَ»(17) (و قال): «أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ»(69)

الرعد: «إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ»(31)

الكهف: «أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ»(105)

العنكبوت: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى كانُوا يَعْمَلُونَ»(7)

الروم: «وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(6) (و قال سبحانه): «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ»(60)

الأحزاب: «وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً»(12) (و قال تعالى): «أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ

أعْمالَهُمْ وَ كانَ ذلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیراً»(19)

الزمر: «وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعادَ»(20) (و قال تعالى): «لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا وَ يَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِى كانُوا يَعْمَلُونَ»(35)

المؤمن: «إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ»(77)

محمد: «كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ»(2) (و قال تعالى): «ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ»(9) (و قال): «ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ»(28) (و قال): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيُحْبِطُ أَعْمالَهُمْ»(32)

الفتح: «وَ يُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ»(5)

الحجرات: «وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ»(2)

التغابن: «وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ»(9)

الطلاق: «وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ»(5)

التحريم: «عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ»(8)

الزلزال: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَيْراً يَرَهُ* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا يَرَهُ»(7-8)

تحقيق: اعلم أن المشهور بين متكلمى الإماميه بطلان الإحباط و التكفير بل قالوا باشتراط الثواب و العقاب بالموافاه بمعنى أن الثواب على الإيمان مشروط بأن يعلم الله منه أنه يموت على الإيمان و العقاب على الكفر و الفسوق مشروط بأن يعلم الله أنه لا يسلم و لا يتوب و بذلك أولوا الآيات الداله على الإحباط و التكفير و ذهبت المعتزله إلى ثبوت الإحباط و التكفير للآيات و الأخبار الداله عليهما.

قال شارح المقاصد لا خلاف من أن من آمن بعد الكفر و المعاصى فهو من أهل الجنه بمنزله من لا معصيه له و من كفر نعوذ بالله بعد الإيمان و العمل الصالح فهو من أهل النار بمنزله من لا حسنه له و إنما الكلام فيمن آمن و

عمل صالحا و آخر سيئا كما يشاهد من الناس فعندنا مآله إلى الجنه و لو بعد النار و استحقاقه للثواب

ص: 332

و العقاب بمقتضى الوعد و الوعيد ثابت من غير حبوط و المشهور من مذهب المعتزله أنه من أهل الخلود فى النار إذا مات قبل التوبه فأشكل عليهم الأمر فى إيمانه و طاعاته و ما يثبت من استحقاقاته أين طارت و كيف زالت فقالوا بحبوط الطاعات و مالوا إلى أن السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهبت الجمهور منهم إلى أن الكبيره الواحده تحبط ثواب جميع العبادات و فساده ظاهر أما سمعا فللنصوص الداله على أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا و عمل صالحا و أما عقلا فللقطع بأنه لا يحسن من الحليم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد و مواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمه من الربا أو جرعه من الخمر قالوا الإحباط مصرح فى التنزيل كقوله تعالى وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ أُولئِکَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى قلنا لا بالمعنى الذى قصدتم بل بمعنى أن من عمل عملا استحق به الذم و كان يمكنه أن يعمله على وجه يستحق به المدح و الثواب يقال إنه أحبط عمله كالصدقه مع المن و الأذى و بدونها و أما إحباط الطاعات بالكفر بمعنى أنه لا يثاب عليها البته فليس من التنازع فى شى ء و حين تنبه أبو على و أبو هاشم لفساد هذا الرأى رجعا من التمادى بعض الرجوع فقالا إن المعاصى إنما يحبط الطاعات و إذا أوردت عليها و إن أوردت الطاعات أحبطت المعاصى ثم ليس النظر إلى أعداد الطاعات و المعاصى بل إلى مقادير الأوزار و الأجور فرب كبيره يغلب وزرها أجر طاعات كثيره و لا سبيل إلى ضبط ذلک بل هو مفوض إلى علم الله تعالى ثم افترقا فزعم أبو على أن الأقل يسقط و لا يسقط من الأكثر شيئا و يكون سقوط الأقل عقابا إذا كان الساقط ثوابا و ثوابا إذا كان الساقط عقابا و هذا هو الإحباط المحض و قال أبو هاشم الأقل يسقط و يسقط من الأكثر ما يقابله مثلا من له مائه جزء من العقاب و اكتسب ألف جزء من الثواب فإنه يسقط منه العقاب و مائه جزء من الثواب بمقابلته و يبقى له تسعمائه جزء من الثواب و كذا العكس و هذا هو القول بالموازنه انتهى كلامه. أقول الحقّ أنه لا يمكن إنكار سقوط ثواب الإيمان بالكفر اللاحق الذى

يموت عليه و كذا سقوط عقاب الكفر بالإيمان اللاحق الذى يموت عليه و قد دلت الأخبار الكثيره على أن كثيرا من المعاصى يوجب سقوط ثواب كثير من الطاعات و أن كثيرا من الطاعات كفاره لكثير من السيئات و الأخبار فى ذلک متواتره و قد دلت الآيات على أن الحسنات يذهبن السيئات و لم يقم دليل تام على بطلان ذلک و أما أن ذلک عام فى جميع الطاعات و المعاصى فغير معلوم و أما أن ذلک على سبيل الإحباط و التكفير بعد ثبوت الثواب و العقاب أو على سبيل الاشتراط بأن الثواب فى علمه تعالى على ذلک العمل مشروط بعدم وقوع ذلک الفسق بعده و أن العقاب على تلک المعصيه مشروط بعدم وقوع تلک الطاعه بعدها فلا يثيب أو لا ثواب و عقاب فلا يهمنا تحقيق ذلک بل يرجع النزاع فى الحقيقه إلى اللفظ لكن الظاهر من كلام المعتزله و أكثر الإماميه أنهم لا يعتقدون إسقاط الطاعه شيئا من العقاب أو المعصيه شيئا من الثواب سوى الإسلام و الارتداد و التوبه و أما الدلائل التى ذكروها لذلک فلا يخفى وهنها و ليس هذا الكتاب موضع ذكرها.

ثم اعلم أنه لا خلاف بين الإماميه فى عدم خلود أصحاب الكبائر من المؤمنين فى النار و أما أنهم هل يدخلون النار أو يعذبون فى البرزخ و المحشر فقط فقد اختلف فيه الأخبار و سيأتى تحقيقها.

«1»-سن، المحاسن عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيُّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَی عَمَلٍ (1)ثَوَاباً فَهُوَ مُنْجِزٌ لَهُ وَ مَنْ أَوْعَدَهُ عَلَی عَمَلٍ عِقَاباً فَهُوَ فِیهِ بِالْخِیَارِ.

«2»-كَنْزُ الْكَرَاجُكِیِّ، عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ الْمِنْقَرِیِّ (2)عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَةَ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: یُوقَفُ الْعَبْدُ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ تَعَالَی فَیَقُولُ قِیسُوا بَیْنَ



---

1- فى المصدر: من وعده على عمل. م.
2- نسبه إلى منقر- وزان منبر- أبو بطن من سعد ثمّ من تميم، و هو منقر بن عبيد بن مقاعس.

نِعَمِی عَلَیْهِ وَ بَیْنَ عَمَلِهِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَیَقُولُونَ قَدِ اسْتَغْرَقَ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَیَقُولُ هَبُوا لَهُ النِّعَمَ وَ قِیسُوا بَیْنَ الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ فَإِنِ اسْتَوَی الْعَمَلَانِ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِالْخَیْرِ وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ وَ إِنْ کَانَ لَهُ فَضْلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَ إِنْ کَانَ عَلَیْهِ فَضْلٌ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَی وَ لَمْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ تَعَالَی وَ اتَّقَی الشِّرْکَ بِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْفِرَهِ یَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِرَحْمَتِهِ إِنْ شَاءَ وَ یَتَفَضَّلُ عَلَیْهِ بِعَفْوِهِ.

عد، العقائد اعتقادنا فی الوعد و الوعید هو أن من وعده الله علی عمل ثوابا فهو منجزه و من وعده علی عمل عقابا فهو فیه بالخیار إن عذبه فبعدله و إن عفا عنه فبفضله و ما الله بِظَلّامٍ لِلْعَبِیدِ و قد قال الله عز و جل إِنَّ اللّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ (1)و اعتقادنا فی العدل هو أن الله تبارک و تعالی أمرنا بالعدل و عاملنا بما هو فوقه و هو التفضل و ذلک أنه عز و جل یقول مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجْزی إِلاّ مِثْلَها وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ (2)بیان قال الشیخ المفید قدس الله روحه فی شرح القول الأخیر العدل هو الجزاء علی العمل بقدر المستحق علیه و الظلم هو منع الحقوق و الله تعالی کریم جواد متفضل رحیم قد ضمن الجزاء علی الأعمال و العوض علی المبتدإ من الآلام و وعد التفضل بعد ذلک بزیاده من عنده فقال تعالی لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِیادَهٌ (3)فخبر أن للمحسن الثواب المستحق و زیاده من عنده و قال مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها یعنی له عشر أمثال ما یستحق علیها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجْزی إِلاّ مِثْلَها وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ یرید أنه لا یجازیه بأکثر مما یستحقه ثم ضمن بعد ذلک العفو و وعد بالغفران فقال سبحانه وَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَهٍ لِلنّاسِ عَلی ظُلْمِهِمْ (4)و قال إِنَّ اللّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ (5)و قال قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا (6)و الحق الذی للعبد هو ما جعل الله حقا له و اقتضاء جود الله و کرمه و إن



---

1- النساء: 48 و 116.
2- الأنعام: 160.
3- یونس: 26.
4- الرعد: 6.
5- النساء: 47.
6- یونس: 58.

كان لو حاسبه بالعدل لم يكن له عليه بعد النعم التى أسلفها حق لأنه تعالى ابتدأ خلقه بالنعم و أوجب عليهم بها الشكر و ليس أحد من الخلق يكافئ نعم الله تعالى عليه بعمل و لا يشكره أحد إلا و هو مقصر بالشكر عن حق النعمه و قد أجمع أهل القبله على أن من قال إنى وفيت جميع ما لله على و كافأت نعمه بالشكر فهو ضال و أجمعوا على أنهم مقصرون عن حق الشكر و أن لله عليهم حقوقا لو مد فى أعمارهم إلى آخر مدى الزمان لما وفوا الله سبحانه بما له عليهم فدل ذلک على أن ما جعله حقا لهم فإنما جعله بفضله و جوده و كرمه و لأن حال العامل الشاكر خلاف حال من لا عمل له فى العقول و ذلک أن الشاكر يستحق فى العقول الحمد و من لا عمل له فليس له فى العقول حمد و إذا ثبت الفصل بين العامل و من لا عمل له كان ما يجب فى العقول من حمده هو الذى يحكم عليه بحقه و يشار إليه بذلک و إذا أوجبت العقول له مزيه على من لا عمل له كان العدل من الله تعالى معاملته بما جعل فى العقول له حقا و قد أمر تعالى بالعدل و نهى عن الجور فقال تعالى إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ (1)الآيه انتهى.

و قال العلامه رحمه الله فى شرحه على التجريد ذهب جماعه من معتزله بغداد إلى أن العفو جائز عقلا غير جائز سمعا و ذهب البصريون إلى جوازه سمعا و هو الحق و استدل المصنف رحمه الله بوجوه ثلاثه.

الأول أن العقاب حق لله تعالى فجاز تركه و المقدمتان ظاهرتان.

الثانى أن العقاب ضرر بالمكلف و لا ضرر فى تركه على مستحقه و كل ما كان كذلک كان تركه حسنا أما أنه ضرر بالمكلف فضرورى و أما عدم الضرر فى تركه فقطعى لأنه تعالى غنى بذاته عن كل شى ء و أما أن ترک مثل هذا حسن فضروريه و أما السمع فالآيات الداله على العفو كقوله تعالى إِنَّ اللّٰهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذٰلِکَ فإما أن يكون هذان الحكمان مع التوبه أو بدونها و الأول باطل لأن الشرک يغفر من التوبه فتعين الثانى و أيضا المعصيه مع التوبه يجب غفرانها



---

1- النحل: 90.

و لیس المراد فی الآیه المعصیه التی یجب غفرانها لأن الواجب لا یعلق بالمشیه فما کان یحسن قوله لِمَنْ یَشاءُ فوجب عود الآیه إلی معصیه لا یجب غفرانها و لقوله تعالی إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَهٍ لِلنَّاسِ عَلی ظُلْمِهِمْ و علی یدل علی الحال أو الغرض کما یقال ضربت زیدا علی عصیانه أی لأجل عصیانه و هو غیر مراد هنا قطعا فتعین الأول و الله تعالی قد نطق فی کتابه العزیز بأنه عفو غفور و أجمع المسلمون علیه و لا معنی له إلا إسقاط العقاب عن العاصی انتهی أقول سیأتی الآیات و الأخبار فی ذلک.

إلی هنا تمّ الجزء الخامس من کتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه المزدانه بتعالیق نفیسه قیّمه و فوائد جمّه ثمینه؛ و یحوی هذا الجزء 528 حدیثاً و 18 باباً.

و اللّه الموفّق للخیر و الرشاد.

ذیحجه الحرام 1376 ه

فهرست ما فی هذا الجزء

ص: 337

لموضوع/ الصفحه

أبواب العدل

باب 14 من رفع عنه القلم، و نفى الحرج في الدين، و شرائط صحّه التكليف، و ما يعذّر فيه الجاهل، و أنّه يلزم على اللّه

ص: 338

ص: 339

تصوير

ص: 340

تصوير

ص: 341

## شکر و تجلیل للمحقّق

بسمه تعالی

قد قوبل هذا الجزء من هذا الکتاب القیّم بعدّه نسخ مطبوعه و مخطوطه، و منها نسخه ثمینه نفیسه توجد بخطّ المصنّف قدّس سرّه الشریف، و یجد القاری ء انموذجا من صورتها الفتوغرافیّه فی أول الجزء و فی آخره.

و النسخه لخزانه کتب فضیله الفقید ثقه الإسلام و المحدّثین الحاج السیّد (صدر الدین الصدر العاملیّ) الخطیب الشهیر الإصفهانیّ رضوان اللّه علیه؛ و قد أتحفنا إیّاها ولده المعظّم العالم العامل الحاج السیّد (مهدی الصدر العاملیّ) نزیل طهران فمن واجبنا أن نقدّم إلیه ثناءنا العاطر و شکرنا الجزیل؛ وفّقه اللّه تعالی و إیّانا لجمیع مرضاته. و ممّایشکر علیه و یقدّر جدّاً قیام فضیله الخطیب المصقّع المفوّه المفضال الحاجّ السیّد (مصطفی الطباطبائی القمیّ) مقابله ما فی البحار من الحدیث بمصادره المنقول عنها و بیان ما هنالک من الاختلاف و ذکر أرقام صفحاته عدا المخطوط منها و ما لم یتح له الوقوف علیه و نحن نرمز تلکم التعالیق ب (م) و اللّه المستعان إنّه ولیّ التوفیق.

یحیی عابدی

ص: 342

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشیّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكریّ (ع).

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ( (sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.